الدكتور عبدالله العلياوي

كوردستان
في عهد الدولة العثمانية
من سنة ١٨٥١ الى سنة ١٩١٤

(دراسة في التاريخ السياسي)

الدكتور عبدالله العلياوي

كوردستان
في عهد الدولة العثمانية
من سنة ١٨٥١ الى سنة ١٩١٤

(دراسة في التاريخ السياسي)

كلمة شكر

لرفيقي في الطفولة والدراسة السيد كوسرت رسول علي رئيس مجلس وزراء اقليم كوردستان ورئيس مجلس التعليم العالي السابق لتحمله نفقة طبع الكتاب.

المقدمة وتحليل المصادر

حظيت كوردستان بأهمية كبيرة في الشرق الأوسط في العهد العثماني ولا سيما في بداية القرن التاسع عشر ، لذلك فقد أصبحت مسرحاً لاهتمامات الأجانب والسياح ووكلاء القناصل وسفراء الدول المختلفة ومنها الدول الأوربية العظمى . وأصبحت كوردستان موضوعاً للدراسات من قبل الأجانب الذين كثيراً ماقاموا بتآليف كثيرة عن هذه المنطقة دون أن يوفوا حقها بالدراسات الموضوعية المترهة من الشوائب والنواقص ، ولذلك أخذ المثقفون الكرد – كلما أتيحت لهم الفرصة – بالمبادرة بالتأليف عن أوضاع كوردستان بأنفسهم ، فهذا ما يمكن ملاحظته في القرن العشرين بصورة خاصة ولوا أن هناك مؤلفات تخص الكرد قبل هذا القرن ، ومنها كتاب : الشرفنامه ، وبعض المؤلفات الأخرى ، وقد اردت ان اساهم بهذا الجهد المتواضع متابعة للجهود العلمية التي بذلت قبلي ، ليكون هذا الجهد خدمة للقضية الكردية العادلة ، وليكون ساهمة مني لكشف الحقائق المتعلقة بهذه القضية التي كثيراً ما توضع الحجب حولها من قبل المعادين للقضية الكردية المشروعة ، وقد أخترت موضوع : " كوردستان في عهد الدولة العثمانية من منتصف القرن التاسع عشر إلى بدء الحرب العالمية الأولى دراسة في التأريخ السياسي – " لنيل شهادة الدكتوراه في التأريخ الكردى الحديث ، ولم أجد من الباحثين من درسوا هذه الحقة باكملها لنيل الشهادات

العليا بأستثناء دراسة عبد ربه سكران الوائلي الموسومة بـــ " أكـــراد العراق ١٨٥١ – ١٩١٤ " دراسة في التاريخ الاقتصادى والاجتماعي والسياسي · ولكن دراسته إنصبت على كرد العراق خاصة ، واهتمـــت بالنواحي الاقتصادية والاجتماعية ، ثم ذكر ي الفصل الخامس من رسالته بعض الحركات الكردية ولم يخض في تفاصيلها ، بل أكتفى بالمرور مراً ، سريعاً دون توضيح الأحداث التاريخية والسياسية وتحليلها ، لذلك فـــإن دراستنا تختلف كلياً عن دراسة الوائلي ، فهي مكرسة بصورة مفصـــلة للناحية السياسية فقط ، وفي كوردستان العثمانية ، وتشكل رقعة كردية أشمل بحيث تضم كوردستان العثمانية بأكملها ، وتمثل موضوع دراستنا بداية حقبة جديدة للتأريخ الكردي الحديث ، فقد شهد منتصف القـــرن التاسع عشر سقوط الامارات الكردية الواحدة تلو الأخرى ، حـــتى إذا أطلت سنة ١٨٥١ م سقطة آخر امارة كردية نقصد بذلك الاراضـــي الكردية التي وقعت تحت الحكم العثماني ابتداء من معاهدة زهـــاو عـــام ١٦٣٩م عثمانية ، وهكذا إنتهت مرحلة جديدة من التأريخ الكـــردي لتبدأ مرحلة تختلف عن سابقتها ، حيث إمتازت المراحل السابقة بوجود السلطة السياسية في كوردستان لمئات السنين ، ثم غابت هذه الســـلطة السياسية – وهي ظاهرة بارزة جدا – بسقوط الامارات الكردية العريقة وبهذه الصورة إبتدأت المرحلة الجديدة التي هي موضوع دراســـة هـــذه الأطروحة ·

وتأتي أهمية دراسة هذا الموضوع من حيث أنها تدرس إزدياد نزوع الدولة العثمانية الى سياسة مركزية الحكم والتي جاءت لتحل محل السلطة

السياسية المتمثلة في الامارات الكردية ، في الوقت الذي كانت هذه الدولة تدخل مراحل الضعف الواضح ، وقد إقترن كل ذلك بإزدياد أهتمام الدول الكردى بكوردستان في تلك الحقبة لشتى الأغراض ولم يكن يغيب عن هذه الصورة الصراع العثماني الايراني الممتد جذوره إلى القرون السابقة ·

وقد واجهت صعوبات عديدة أساسها قلة الوثائق · المتوافرة في مكتباتنا المحلية وندرتها التي تعود إلى هذه الحقبة، وقد عوضت عن ذلك بالآتصال بالمعنيين بتأريخ الكرد ، واستطعت الحصول على وثائق لم تكن قد نشرت باللغة الكردية أو العربية قبل الآن ، وإن كانت ظهرت في كتاب خاص باللغة التركية فلم الى ايدى القراء ·

واحتوت الرسالة على خمسة فصول : تناولت في الفصل الأول — وهو فصل تمهيدى — أحوال كوردستان في النصف الأول من الرن التاسع عشر بصورة مختصرة وأوضاع العشائر الكردية واقتصادياتها واستقرارها ، وتطرقت الى أستمزار أطماع الدولتين العثمانية والايرانية في كوردستان ، وكذلك بداية علاقات روسيا وبريطانيا مع العشائر الكردية ، وذكرت حقيقة تقسيم كوردستان إلى قسمين رئيسيين ، ثم المعاهدات التي وقعت بين الدولتين ، ثم تناولت الاوضاع السياسية للامارات الكردية التي كانت قائمة بصورة مختصرة ، والأسباب التي أدت إلى سقوطها ·

أما الفصل الثاني فقد عالج صلب الرسالة ، إذ تناولت فيه الوضع في كوردستان بعد سقوط الامارات الكردية المشروعة وظهور مرحلة

جديدة من التأريخ الكردي، وذكرت حرب القوم ١٨٥٣ – ١٨٥٦ م ودورالكرد فيها، واستغلال الكرد للوضع وقيامهم بحركة مناهضة خلال الستينات والسبعينات من القرن التاسع عشر والحرب الروسية العثمانية عام ١٨٧٧ – ١٨٧٨ م ودور الكرد فيها ونتائج هـذه الحـرب، ثم ذكرت معاهدة سان ستيفانو ومؤتمر برلين وما رافقهما مـن تطـورات، وازدياد إهتمام الدول الكبرى بالأوضاع الداخلية للدولـة العثمانيـة، وسياسية الدولة العثمانية تجاه العشائر الكردية والطوائف الدينية في ظل السياسة الدولية في هذه الحقبة ووضع هماوند ، في كوردستان الجنوبيـة وصراعها المدبر ضد الدولة العثمانية ومالاقاه أفراد هذه العشيرة من ظلم وأضطهاد ونفي ثم ذكرت حركة عشائر درسيم الكردية في كوردسـتان الشمالية كنموذج آخر لسياسة الدولة العثمانيـة · وسياسـة الدولـة العثمانية تجاه طائفة الأزيدية الكردية ومالاقته هذه الطائفة مـن ظلـم وتعسف بآسم الدين·

وتناولت في الفصل الثالث ثورة الشـيخ عبيـدالله النـهري عـام ١٨٨٠–١٨٨٢م بصورة مفصلة من حيث أسباب قيامهـا والعوامـل الدولية المساعدة لها · وعلاقات الشيخ مـع القنصـليات الأجنبيـة في كوردستان وعلاقته الطيبة مع الأرمن، ثم ذكرت نهاية الثورة وأسـباب فشلها ·

أما الفصل الرابع فقد درس بداية عهد السلطان عبد الحميد الثـاني وسياسته تجاه الكرد، ثم تشكيله الفرسان الحميدية والمدارس العشـائرية وتناولت كذلك موضوع المعارضة للسلطان عبد الحميد، وبحثت فيها عن

تأسيس جمعية الاتحاد والترقي ودور الكرد فيهما، ثم درست بداية النشاط الثقافي للكرد، حيث ظهور صحيفة كوردستان ١٨٩٨–١٩٢٠ م من قبل أبناء بدرخان في القاهرة ، ودور هذه الصحيفة ، ثم تطرقت الى التنظيمات السياسية ، بدءا من الجمهرية العزم القوي وانتهاءاً بجمعية تنظيم الارشاد السري ودورهذه هذه المنظمات في تنمية الوعي القومي الكردي ·

بأما الفصل الاخير فقد عالج دور الكرد في البرلمان العثماني في عهد المشروطية الاولى ٧٦ – ١٨٧٨ ، والثانية ٩٠٨ – ١٩١٤ م ، ثم حاولت جاهداً التوصل إلى معرفة اسماء نواب الكرد ودورهم في أروقة البرلمان العثماني ·

وقد تناولت في هذا الفصل ايضاً الأوضاع السياسية في بداية القرن العشرين والانقلاب العثماني عام ١٩٨٠ م ، وسياسة جمعية الاتحاد والترقي تجاه الكرد من حيث التتريك وظهور بعض الأحداث في هذه المرحلة ، مثل مقتل الشيخ سعيد البرزنجي والد الشيخ محمود الحفيد وما رافق هذا من أحداث ، ثم حركة الشيخ عبد السلام البارزاني التي تمثلت بالمطالبة من الاتحاد يين بحقوق الشعب الكردي في منطقة بادينان ، ثم حركة ابراهيم باشا العلي ، وانتفاضة بدليس عام ١٩١٣ م بقيادة ملا سليم والشيخ شهاب ·

وقد اعتمد البحث على مصادر ومراجع متعددة يمكن الاطلاع عليها في القائمة التي خصصتها لذلك ، ولكن لابد من عرض إجمالي سريع للمصادر المهمة التي لا يمكن الا ستغناء عنها في دراسة تأريخ

الكرد في تلك الحقبة فقد اعتمد على مخطوطة لعبد الكريم بهجت التي هي محفوظة في المكتبة العامة في مدينة الموصل ، والتي تناول فيها كاتبها حياة الزعيم الكردي ابراهيم باشا الملي رئيس عشائر الكرد الملية ونهايته ، وقد نشرت هذه المخطوطة في آخر الكتاب المسمى (أكراد الملي وابراهيم باشا) لأول مرة عام ١٩٧٣ . وكذلك مخطوطة ملا أسعد الخيلاني عن إمارة سوران .

ومن الوثائق غير المنشورة ، تعد الوثيقتان الصادرتان من دائرة الخارجية الهندية التابعة ، لوزارة الخارجية البريطانية ، وصدرتا بتأريخ عام ١٩١٠ و ١٩١٣ من أهم الوثائق ، ثم الوثائق التي طبعت في وزارة الخارجية العثمانية والمتعلقة بالموصل وكركوك خلال أعوام ١٥٢٥ - ١٩١٩ م ، وقد تم طبعها سنة ١٩٩٣ م باللغة التركية العثمانية واللاتينية الحديثة بنسبة محدودة خاصة ، ولم تنشر هذه الوثائق باللغة العربية أو الكردية بعد .

ومن المصادر المطبوعة المعتمدة في هذه الدراسة كتاب الشرفنامه الذي لايمكن لباحث ان يستغني عنه ، ومنها المصادر الروسية ، ومن حسن حظ الباحثين أن معظم هذه المصادر قد ترجم إلى اللغتين العربية أو الكردية ، ومن هذه المصادر الصراع على كوردستان لمؤلفة خالفين، والذي يتناول بشكل تفصيلي الصراع الدولي على كوردستان والحركات التحررية الكردية في القرن التاسع عشر ، وتحتوى على تقارير القناصل والسفراء وقادة الجيوش الروسية خاصة والسفراء الاجانب ، وثم كتاب الانتفاضة الكردية المسلحة لعام ١٨٨٠ - ١٨٨١ م لمؤلفه

جليلي جليل ، ويتحدث فيه كاتبه عن حركة الشيخ عبيدالله النهري وما رافقها من أحداث بصورة مفصلة ، ولنفس المؤلف كتاب آخر عنوانــه: (أكراد الامبراطورية العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر) ، ويتحدث فيه المؤلف عن أحوال العشائر الكردية ن إضــافة إلى كتــب أخرى لنفس المؤلف · وهناك كتاب مترجم إلى اللغة الكردية للمؤلــف لازاريف بعنوان : المسألة الكردية ، يتكون من جزئين ، وقد أســتفدت من الجزء الأول كثيراً في بحثي هذا ، وكانت كتابات محمد أمين زكــي مهمة جداً، لأن الرجل كرس حياته لدراسة أحــوال الكــرد وحيــاتهم واوضاعهم السياسية والاجتماعية وكانت كتبه : خلاصة تأريخ الكــرد وكوردستان ، وتأريخ الامارات والدويلات الكردية ، وتأريخ السيلمانية ، ومشاهير الكرد بجزأيه ذات فوائد كبيرة للباحث ، وكتــاب بلــه ج شيركوه بعنوان : القضية الكردية وهويعد من الكتب المهمة لدراسة تلك المرحلة ، إضافة إلى كتاب زنار سلوبي بعنوان : مذكراتي ، وبعــد هــذا شاهد عيان لأحداث بداية القرن العشرين ولعب دوراً مهما في جمعيــة هيفي ، حيث دون فيها معلومات قيمة لا يمكن تجاهلها ·

وهناك كتب أخرى ، مثل كتاب : الضحايا الثلاثة لعبد المــنعم الغلامي ، وامارة بهدينان والأزيدية لصديق الدملوجي ، وكتاب أكــراد الملي للدكتور احمد عثمان ابو بكر ، ومذكرات الشيخ لطيف حفيــد ، وكتاب تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨ لرامزو ، وكتب أخــرى بــاللغتين العربية والكردية يمكن الرجوع إليها في قائمة المصادر ، وتحتوى علــى

معلومات مهمة ، أما الكتب المؤلفة باللغة التركية فقد إستفدت منها كثيراً ، وخاصة ما يتعلق بالمدارس العشائرية ·

واعتمدت كذلك على بعض المصادر باللغة الروسية والتي لم نترجم بعد · وهناك مصادر فرنسية مهمة اعتمدت عليها، وخاصة فيما يتعلق بالمعارضة الكردية للاتحاديين ودور المنظمات الكردية بعد الا نقلاب العثماني عام ١٩٠٨ م ·

أما المصادر الانكليزية فلا يمكن الاستغناء عنها أبداً ، اعتمدت على مصادر كثيرة باللغة الانكليزية ، بحيث أغنت جوانب الرسالة · وفيما يتعلق بالدوريات ، فقد أستعنت بدوريات كثيرة ومتنوعة منها أعداد من صحف الزوراء في القرن التاسع عشر ، وكذلك صحيفة كوردستان الصادرة عام ١٨٩٨ – ١٩٠٢ م ، ومجلة (روزى كورد)(يوم كرد) والمشروطية ، إضافه إلى صحف عربية وكردية كثيرة عالجت تلك المرحلة التي نحن بصددها ·

وختاماً نأمل ان يكون جهدنا هذا بداية لجهود باحثين آخرين ليكملوا مابدأناه من أجل إتاحة الفرصة لأبناء الشعب الكردي والأصدقاء ليعرضوا تأريخ هذا الشعب والأدوار التي مربها ، ولأجل مواصلة المسيرة للوصول إلى المستقبل الذي نرجوه ·

ومن الله التوفيق ،،،

الفصل الأول:

الكرد في النصف الأول من القرن التاسع عشر

نحاول أن ندرس في هذا الفصل بعض القضايا الرئيسية التي يمكن حصرها المسائل الاتية : تركيبة السكان والحياة الاقتصادية في كوردستان وانقسام كوردستان الى قسمين عثماني وصفوى، ووجود الامارات الكردية المشروعة واستمرارها ، وبداية ظهور الحركة الوطنية الكردية الحديثة وسياسة الدولة العثمانية في تقوية السلطة المركزية ، وبداية ظهور النفوذ الاوربي في كوردستان ومعاهدات الحدود بين الدولتين العثمانية والايرانية .

تركيبة السكان والحياة الاقتصادية في كوردستان :

تركيبة السكان :

لقد تقدمت الحياة الاجتماعية والاقتصادية في كوردستان ببطء وكانت تتسم بسمات يمكن تحديدها كالاتي :

كان المجتمع الكردى في بداية القرن التاسع عشر وقبله يتكون اساسا من العشائر التي كانت تنقسم الى ثلاثة اقسام: عشائررحل ، عشائر شبه

رحل ، وعشائر مستقرة[1] وكانت الحكومة المركزية تحاول دوماً فرض ضرائب كثيرة على العشائر واخذها منها بالقوة، لذلك العشائر الكردية تحاول ابتعاد عن الحكومة و تتوجه الى المناطق الجبلية الحصينة[2].

والملاحظا أن اسماء العشائر قد تتبدل بتبدل الازمان والاحوال ، وكانت للعشائر الكردية بطون وافخاذ كثيرة ، والملاحظ في تأريخ العشائر الكردية بروز بطن او فخذ في عشيرة ما وغلبته على اسم العشيرة [3] ، ومثالا على ذلك أن عشيرة " بلباس " كانت عشيرة كبيرة ولها فروع متعددة مثل : آكو ومامش ومنكور ، لكن اسم العشيرة أصبح غير بارز قياساً ببروز بعض أفخاذها ولاسيما فروع : آكو في كوردستان العراق ومنكور في كوردستان ايران .

في بداية القرن التاسع عشر أصبحت العشائر الرحل في تناقص مستمر بعد ان كانت تنتقل بشكل منتظم من مكان الى آخر طلبا للرزق

---

[1] – زكي محمد امين خلاصة تأريخ الكرد وكوردستان من اقدم العصور حتى الان، ترجمة : محمد علي عوني ط٢ ، ١٩٦١ ، ص ١٢٧٦ : جليلي جليل كوردةكانى ئيمبراطوريه تى عوسمانى ، ترجمة : د. كاوس ففطان بغداد ١٩٨٧ ، ص ٢٧؛ خصباك ن شاكر ، العراق الشمالي دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ١٦٧ .

[2] – باشا ، خورشيد ، سياحتنامه حدود ، استانبول ، بدون تأريخ ، ص ٢٤٩ .

[3] – من محاضرات د . احمد عثمان ابو بكر على طلبة الدراسات العليا ، قسم التأريخ ، جامعة صلاح الدين / اربيل – كلية الاداب ، ١٩٩٦ – ١٩٩٧ .

والحصول على المراعي الخصبة [٤] ، فهي تهاجر في أواخر فصل الربيع الى المناطق القصوى في شمال المعروفة عند الكرد بـ (كويستان) وتعود في نهاية فصل الخريف الى السهول الغنية والمعروفة عندهم باسم (گەرميان)[٥].

وتعتمد هذه العشائر الرحل على الرعي وتوبية المواشي [٦] ، وكانت لكل عشيرة مراعيها الخاصة الطبيعية أو كانوا يستأجرون الأراضي من مالكيها لقاء التصرف بها [٧] ، كما أن بعض الأفراد من هذه العشائر يمارسون الزراعة أيضاً [٨].

وكانت العشائر الكردية الرحل تعيش في بيوت من الشعر (الخيمة = ره شمال) حيث يسهل نقلها اثناء انتقال العشيرة بين المراعي الصيفية والشتوية ، وهي مصنوعة من نسيج شعر الماعز الذى يتصف بالتماسك والمتانة ولايسمح المطر بالنفاذ من خلاله ، كما تتصف بصغر حجمها لتتلاءم مع طبيعة المناخ والتنقل [٩] ، وتمتاز خيمة رئيس العشيرة بكبر

---

٤ – حلمي ابراهيم ، العشائر القاطنة بين بغداد وسامراء ، مجلة لغة العرب ، العدد ٣ ، بغداد، ١٩١٣ ، ص ٨٤ .

٥ – مينورسكي ، الأكراد ، ترجمة : د . معروف خزندار ، بغداد ، ١٩٦٨ ، ص ٣٣ن

٦ – أ، شاميلوف ، حول مسألة الاقطاع بين الكرد ، ترجمة : د . كمال مظهر أحمد ، بغداد ، ١٩٧٧، ص ٣٣ ؛ خصباك ، العراق الشمالي ، ص ١٦٩ .

٧ – الضاوشلي ، هادى رشيد ، الحياة الاجتماعية في كوردستان ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ص ٦٢ .

٨ – خصباك ، العراق الشمالي ، ص ١٦٨ .

٩ – خصباك ، العراق الشمالي ، ص ١٦٨ – ١٦٩ .

حجمها وانقسامها إلى أقسام عدة بوساطة ما يسـعى بـالجيخ [١٠] ، أمـا العشائر الكردية شبه الرحالة فهي ليست مستوطنة بصورة دائمة ، ولكـن تمتلك في العادة بيوتاً ثابتة في المناطق الشتوية السهلية [١١] ، وأفراد هـذه العشائر يمارسون في الشتاء الزراعة ، فضلا عن تربيـة الحيوانـات [١٢] ، وبعبارة أخرى فأن اقتصاد هذا الصنف يعد ثنائيا ، وفضلا عن ذلك يمارس هؤلاء بعض الصناعات الثانوية كصناعة الزبدة والجبن والحليب على أسس بسيطة [١٣] ، ويربون الأغنام والماعز وعددا قليلا من الأبقار ، كما تقتصر زراعتهم الشتوية في الغالب على القمح والشعير [١٤] . وتسير هذه العشائر وفق خطة مرسومة من مواطنها الشتوية الى مراعيها الصيفية [١٥] .

اما العشائر المستقرة فهي تستوطن القصوى وتحترف الزراعة [١٦] ، وهؤلاء مارسوا الزراعة كبقية الأقوام والشعوب الأخرى في العالم إن لم يكن

١٠- sir Austin Henry, Layards- discoveries inruins of Nineveh and, with travels in Armenia, Bobylon, Kurdistanete, p. ٣١٠ . London ١٨٥٣ .

١١ – ليكيتين باسيل ، الأكراد ، دار الروائع ، بيروت ، ص ٣٠ .

١٢ – خصباك ، العراق الشمالي ، ص ١٣ / قاسملو، الاكراد ، كوردستان والأكراد ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ١٢٣ .

١٣ – العريم ، عبد الجبار ، القبائل الرحل في العراق ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص ٤٩ .

١٤ – خصباك ، العراق الشمالي ، ص ١٧١ .

١٥ – عقراوى متى ، العراق الحديث ، بغداد ، ١٩٣٦ ، ص ١٨ .

١٦ – خصباك ، العراق الشمالي ، ص ١٧٠ .

أقدمهم [١٧] ، وان حياة واقتصاد هذا النوع من العشائر يختلف عن حيـــاة واقتصاد القسمين السالفين الذكر ؛ أى الرحالة وشبه الرحالة [١٨] .

وتعيش العشائر المستقرة في ساكن ثابتة تقوم بتشييدها في المنـــاطق السهلية أو في الوديان [١٩] ، ويتغير المترل الذى يسكنه الكرد من منطقة الى أخرى تبعا للظروف الطبيعية في تلك المنطقة [٢٠] ، وأن السكن في البيوتات الثابتة أساس في تشكيل القرية الكردية ، وتعتمد القرية على الزراعة وتربية المواشي بصورة رئيسية ، كما تعتمد على انتاج الصناعات المحلية اليدويـــة البسيطة بهدف الاكتفاء الذاتي وكل قرية تابعة لملاك (الأغاأو البيك) ويعد الملاك هو الرئيس الفعلي للقرية [٢١] ، وقد تكون القرية ملكـــا مشـــتركا لاكثر من رئيس . كذلك ان يملك رئيس واحد أكثر من قرية وتعد دراسة الاقطاع بين الكورد من المواضيع المعقدة بسبب عدم توفر المصادر المدونـــة عن تأريخ الكرد بصورة عامة والناحية الاقتصادية بشـــكل خـــاص [٢٢] ، وكانت الحياة الاجتماعية للكرد متداخلة بعضها مع البعض الاخر فـــأفراد

---

١٧ – الضاوشلي ، الحياة الاجتماعية ، ص ١٠٩ .

١٨ – خصباك ، العراق الشمالي ، ص ١٧١ .

١٩ – توماپوا ، لمحة عن الأكراد ، ترجمة : حمه شريف عثمان ، النجف ، ١٩٦٩ ، ص ٢٤ – ٢٦ .

٢٠ – بيكنطنهام ، جيمس ، رحلتي الى العراق ، ج٢ ، ترجمة : سليم طـــه التكـــريتي ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ٢٣٥

٢١ – مينورسكي ، الأكـــراد ، ص ٣٤ – ٣٥ / قـــاسملو ، الأكـــراد ، ص ١٧٤، الغمراوى ، أمين سامي ، قصة الأكراد في شمال العراق ، ط ١ ، ١٩٦٧ ، ص ٤٦ .

٢٢ – شاميلوف ، الاقطاع ، ص ٢٥ .

العشيرة كلهم كانوا يمتلكون قطعان المواشي والأرض ، ويستغلونها استغلالا مشتركا أو خاصاً ·

المدينة الكردية :

المدينة ظاهرة حضارية وجغرافية متميزة عن غيرها من الظواهر الانسانية الأخرى على سطح الأرض [(٢٣)] ، وقد بدأت المدن الكردية شانها شان غيرها من المدن صغيرة أولا ثم تطور بعض منها الى مدن متوسطة ، اما المدن الكبيرة فهي غير معروفة في كوردستان أو نادرة جداً مقارنة مع مدن كبرى كاستانبول أو طهران أو بغداد ··· وبما أن طوبوغرافية كوردستان مختلفة من منطقة الى أخرى فاننا نلحظ ان المدن الكردية تختلف بأختلاف مواقعها ، فالمدن الحدودية التي تقع على حدوده السياسية المسطنعة اتصفت بالستراتيجية العسكرية ، حيث أن في بعضها القلاع والحصون [(٢٤)] ، وتكاد تخلوا المدن القائمة في السهول من التحصينات ، وكانت المدن الكردية تمتاز بصغر حجمها وقلة عدذ سكانها على الرغم من وجودها في كوردستان منذ القدم ، لكنها بدأت تنمو أكثر فأكثر منذ القرن التاسع

---

[٢٣] – حسين ، عبدالرزاق عباس ، نشأة مدن العراق وتطورها ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص١ .

[٢٤] – المصدر نفسه ، ص ١٠١ / وللمزيد ، ينظر : الوائلي ، عبد ربه سكران ، اكراد العراق ، ١٨٥١ – ١٩١٤ ، ر · د · غ ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ١٢٤ – ١٣٠ ، فيما بعد : الوائلي ، أكراد العراق) ·

عشر ، وتقطن في أكثر المدن الكردية طوائف غير مسلمة مثل اليهود والمسيحيين[٢٥].

ومن أهم مدن كوردستان العثمانية خلال القرن التاسع عشر : وان ، وديار بكر ، بتليس ، والسليمانية ، واربيل ، كركوك ، واورفه ، وزاخو ، وراواند مذ ، والجزيرة وغيرها من المدن[٢٦] ، وفضلا عن المدن المذكورة فهناك مدن صغيرة تسمى بغضها بالأقضية، ولايقل شأنها عن شأن بقيةالمدن الكبيرة، حيث كان بعضها مركزا لامارات كردية شهيرة لعبت أدوارا مهمة في النصف الأول من القرن التاسع عشر، مثل : رواندوز عاصمة الامارة السورانية، وجزيرة أبن عمر عاصمة امارة بوتان، والعمادية عاصمة الامارة البهدينانية[٢٧] ، والسليمانية عاصمة الامارة البابانية وبتليس وغيرها.

الأقتصاد :

ان دراسة العلاقات الاقتصادية في كوردستان لاتزال في بداية الطريق، وهذا ما نلحظه في الكثير من المؤلفات التي ألفت عن التأريخ الاقتصادي،،

---

٢٥ – مينورسكي ، الأكراد ، ص ٧٧ / الوائلي ، أكراد العراق ، ص ١٢٧ .

٢٦ – توما بوا ، مع الأكراد ، ترجمة : أواز زنطنة ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ٧ – ٨
الدباغ ، فيصل نورالدين ، بعض مارود عن المدن الكردية في عهد العثماني ، مجلة الكادر ، العدد ٣٢، مايس ١٩٩٣ .

٢٧ – للمزيد حول هذه المدن، راجع : موكرياني، حسين حزني، ميذوويميران سوران، ضائخانةى كوردستان، هةولير، ١٩٦٢ / زكي، خلاصة، س ٢٣٦ – ٢٣٨ / الدملوجي، صديق، امارة بهدينان الكردية، الموصل ١٩٥٢ / زكي، تاريخ السليمانية وانحائها، ترجمة :
محمد جميل روزبةيانى، بغداد، ١٩٥١، (فيما بعد : زكي، تاريخ السليمانية) .

حيث أن الابحاث التي تطرقت الاقتصاد اقتصرت علـــى تعـــداد المـــوارد الاقتصادية بشكل عابر، لذلك تحتاج دراسة الاقتصاد الكردي الى مزيد من الإبحاث [٢٨] ، وبما أن كوردستان كانت محتلة من قبل الـــدولتين الايرانيـــة والعثمانية، وهما بدورهما كانتا متخلفتين أيضا اقتصاديا واجتماعيا واداريا، لذلك فانهما لم يقدما أي شيء يذكر لتطور وتقدم الاقتصاد في كوردســـتان [٢٩] ، وتشكل الزراعة الشريان الرئيسي لاقتصاد كوردستان، ثم تأتي بعدها تربية المواشي والتجارة [٣٠].

التجارة:

ترتبط التجارة ارتباطا وثيقا بالتطور الاقتصادى ، فكلما ارتفعـــت انتاجية من كافة السلع سوا، الزراعية والحيوانية ازداد الفـــائض ويتـــوافر الفرص للتصدير والتبادل على نطاق اوسع وحتى الى خارج المنطقة كمـــا كان المجتمع الكردى في البداية يهدف في نشاطه الى تحقيق الاكتفاء الـــذاتي أولا ، وهذا التوجه الاقتصادى أمر طبيعي للمنـــاطق ذات الطوبوغرافيـــة الصعبة أو المعقدة التي تؤدى الى عزل المناطق بعضها عن البعض ، اضافة الى رداءة طرق المواصلات والتجارة ، هذا من ناحية التجارة الداخلية ، أما من ناحية التجارة الخارجية والتصدير ، فانه بسبب عزلة كوردستان فهـــي في الحقيقة محاصرة من قبل بلدان وشعوب أخرى ، وتتوضح هذه الحقيقـــة في

---

٢٨ – نيكيتن، الأكراد، ص ١٢٤ .

٢٩ – شمزيني، جولانەوەی رزگاری نیشتمانی کوردستان ترجمة : فريد أسسرد،و ط ٢، مطبعة شهيد ابراهيم عزيز، ١٩٨٥، كوردستان، ص ٢٤ – ٢٥ .

٣٠ – قاسملو، الأكراد، ص ١٢٠ .

كون كوردستان بعيدة عن المنافذ البحرية والتي لها دور كبير من الناحية التجارية ، وهذا أدى الى تزايد الاعتماد على الصناعات المحلية و تحقيق اغراض تجارية محلية في الأغلب [٣١] ، وان صادرات كوردستان كانت تشمل في الأغلب المواد الأولية، وبالأخص من الانتاج الزراعي والحيواني ، فكانت المواشي وأصوافها والمنتجات الزراعية مثل الزبيب والفواكه المجففة وشمع العسل والدبس والسمن والزيتون والخشب والصمغ وعسل النحل والجوز وبعض خامات المعادن [٣٢] ، وهكذا نرى أن التصدير كان مقتصرا كما قلنا على المواد الأولية الخام دون الصناعات ، وقد تميزت تجارة كوردستان بعدم التكافوء ولغير صالح التجارة الكردية ، أما وارداتها فكانت عبارة عن المواد الضرورية غير المتوافرة في كوردستان مثل السكر والأقمشة الحريرية [٣٣] ،وأدوات منزلية وملابس ·

ومن العوامل المعرقلة لتطور التجارة الخارجية في كوردستان ، بعدها عن الطرق التجارية العالمية كما قلنا ، وعزلة كوردستان ، وسؤ الطرق التجارية ·

تقسيم كوردستان بين الدولتين الصفوية والعثمانية :

لقد جرى تقسيم كوردستان والامارات الكردية مع ابتداء الصراع العثماني والصفوى في بداية القرن السادس عشر ، ولا سيما بعد

---

٣١ – خصباك ، العراق الشمالي ، ص ٤٦٤ – ٤٦٥ ·

٣٢ – شمزيني ، جولانه وه‌ى رزگارى ، ص ٣٦ / قاسملو ، الاكراد ، ص ١٤٨ ·

٣٣ – سالنامه ولاية الموصل ، ١٩١١ ، ص ٩١ ·

معركة جالديران عام ١٥١٤ م ، وقبل استيلاء الشاه اسماعيل الصفوى (١٥٠١ - ١٥٢٤) مؤسس الدولة الصفوية في ايران على الحكم فيها ، وقبل وصول العثمانيين الى تخوم البلاد الكردية ، كانت كوردستان تسود فيها امارات وأسر كردية حاكمة بصورة مستقلة [٣٤] ، وعندما اراد الشاه اسماعيل الصفوى التوسع في كوردستان اصطدام بكرد المكريين الذين هم السكان الأصليون لكوردستان ايران وقاوموه بشدة [٣٥].

وفي عام (١٥٠٧ م) اراد الشاه اسماعيل الصفوى التوجه غربا لأسباب سياسية واقتصادية ومذهبية ، وكان هدفه السيطرة على المناطق الستراتيجية والوصول الى البحر المتوسط للسيطرة على الطرق التجارية [٣٦] ، حيث كان الحرير هو المادة المصدرة الرئيسة لايران إلى أوربا في هذه الحقبة من التاريخ [٣٧] ، وقد اجتاحت جيوش الشاه اراضي كوردستان وعملت فيها الخراب والدمار والتشريد ، كما أظهر بعض الأمراء من الامارات الكردية القائمة آنذاك الطاعة له أما بالترغيب أو الترهيب ...

---

٣٤ - شرفخان البدليسي ، الشرفنامه ، ترجمة : ملا جميل بندى رؤذ بياني ، بغداد ، ١٩٥٣ ، ص ١٨٤ ، ٢٠٨ ./ فيما بعد الشرفنامة) زكي ، محمد امين تاريخ الدول والامارات الكردية ، القاهرة ، ١٩٤٨ ، ص ٣٦٢ - ٣٦٣ .

٣٥ - الشرفنامه ، ص ٢٩٩ ./. رؤژ بيانى ، مەلا جميل ، فەرمانڕەواى موكريان ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ٤٢ .

٣٦ - نوار ن عبد العزيز سليمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية في العصر الحديث ، ج ١ ، القاهرة ، ص ٢٨ - ٢٩ (فيما بعد : نوار ، تاريخ الشعوب) .

٣٧ - M Hoit and others : the cambridige history of islam : Vo١ . - P- ٣١٦ . Acambridge . Univ . press . ١٩٧٠ . P

ولكن أمراء آخرين رفضوا تقديم الطاعة له وقاوموه كأمير الجزيرة مثلا [٣٨] وقدم بعض الأمراء الكرد ، ويقدر عددهم بعشرة امراء الى مدينة خـــوى لتقديم الطاعة له ، وقد أعدم الشاه اسماعيل معظمهـــم وزج بـــالآخرين في السجن وعين بدلا منهم عدد من الأمراء التابعين له [٣٩] .

وكانت سياسة الشاه اسماعيل الصفوي تجاه الكرد تتميز بما يأتي :

عدم اعتماده على الأمراء الكرد وعدم ثقته بهم ، ولعل ذلـــك يعـــود لاسباب مذهبية ، وربما عنصرية أيضا ، وحث الشاه اسماعيل الكرد علـــى تغير مذ هبيهم [٤٠] ، واستعمل القسوة والعنف في وجه الكـــورد الـــذين يتمسكون بحقوقهم المشروعة والموروثة [٤١] ، وهكذا أصـــبحت أكثريـــة اراضي كوردستان تحت احتلال الصفوين لحقبة من الزمن وحكموها بكـــل قسوة وارهاب وفرضوا الضرائب الكثيرة على الكرد إضافة الى أجبـــارهم على اعمال السخرة ومصادرة املاكهم [٤٢] .

---

٣٨ - الشرفنامه ، ص ١٣٠ - ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٣٣٩ ، ٣٥٩ ، ٤٢٩ % للمزيد ، ينظر : زكي ، خلاصة ، ص ١٦٢ ، ١٦٣ .

٣٩ - زكي ، خلاصة ، ص ١٦٤ .

٤٠ - قاسملوا ، الأكراد ، ص ٤١ .

٤١ - أمين ، صالح محمد ، كوردو عةجـــةم ، ط٢ ، اربيـــل ، ١٩٩٢ ن ص ٢٤ % الجميل ، سيار كودب ، دراسات في السيطرة العثمانية على الموصل واقليم الجزيرة سنة ١٥١٦ م وبدايات الصراع العثمانية الأيراني في عهد السلطان ســـليم الأول ، ق ١ ، مجلة بين النهرين ، العدد ٣٠ ، السنة ١٩٨٠ ، ص ١٩٦ .

٤٢ - Safrastain DR . A.. Kurdistan Londan ١٩٤٨ . PP- ١٥،and Kurd-١٦

وعندما كانت الدولة الصفوية تتوسع نحو الغرب كانت الدولة العثمانية تراقب الوضع عن كثب في كوردستان ، وعندما أحست الدولة العثمانية بجدية الخطر الصفوى قررت الدخول في حلبة الصراع مع الصفويين [٤٣] .

وخصوصا بعد مجيء السلطان سليم الأول ، لذلك عدت الحقبة من ١٥٠٨ الى ١٥٢٠ م / البداية الحقيقية لصراع الدولتين في كوردستان [٤٤] ، وقد نجح العثمانيون في استمالة اكثر الأمراء الكرد الى جانبهم خير نجاح [٤٥] ، وانصر العثمانيون على الصفويين في معركة جالديران عام ١٥١٤ م واحتلوا مدينة تبريز ، وفي هذه المعركة لعبت المدفعية دورا بارزا [٤٦] ، وبذلك اصبحت معركة جالديران فتة صراع بين الدولتين امتدت من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر [٤٧] .

وكانت أحدى نتائج المعركة الكبيرة وغير الحاسمة : انضمام الجزء الأكبر من كوردستان الى السلطة العثمانية وسيطرة العثمانيين على الممرات

---

٤٣ – الجواهرى ، عماد ، صراع القوى السياسية في المشرق العربي ، الموصل ، ١٩٩٠ ن ص ٦٥ .

٤٤ – الجميل ، سياركوكب الجميل ، استراتيجية العراق وأثرها ونشوء الصراع العثماني والايراني ، مجلتا فاق عربية . العدد ١٠، ١٩٨١

٤٥ – فەريد ، ئەسەسەرد ، گەشەكردنی سەرمایە داری لـە كوردستاندا و زەمینـەی ئابوریانەی بزوتنەوەی ، نەتەوایەتی ، ج ١ ، ١٩٨٦ ، ص ٢٠ .

٤٦ ـ لونكريك ، ستيفن هيملي ، أربعة قرون تاريخ العراق الحديث ، ترجمة : بعفر الخياط ، ط٦ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٣٣ فيما بعد : لونطريك ، أربعة قرون) . V

. g . . Parru . Ahistory of the Ottoman empir Londan . ١٩٧٦ – pp . ٧٠ – ٧١

٤٧ – نوار ، تاريخ الشعوب ، ج ١ ، ص ١٩٧ .

الاستراتيجية من الأناضول الى القفقاس وسوريا [48] ، وكما هو معروف ، فقد اعترفت الدولة العثمانية بعد معركة جالديران بشرعية وسلطة الأمراء الكورد في اماراتهم الوراثية [49] ، وبمساعدة الملا ادريس البدليسي [50] ، وقد منح السلطان سليم الأخير صلاحيات واسعة للتنسيق مع الأمراء الكرد [51] ، والاتفاق معهم ، وبذلك اصبحت أكثرية الامارات الكردية القائمة تابعة للدولة العثمانية إسميا ، وتضمنت الاتفاقية بعض الأمور المهمة ، مثل : احتفاظ الأمر الكرد بأماراتهم الموروثة ، واعتراف السلطات العثمانية بالحقوق الوراثية للأمراء ، وكان على الامارات تزويد الجيش العثماني بالمحاربين اثناء الحرب مقابل تقديم السلطات العثمانية المساعدة الى الامارات الكردية في حالة تعرضها للأخطار الخارجية وعلى الامارات

---

48 – مصطفى ، احمد عبد الرحيم ، في أصول تاريخ العثماني ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٨ .

49 – الشرفنامه ، ص ٤٣٨ – ٤٣٩ Borhanedin . A . Y assin . V ision or Reality Lund University ?١٩٩٥ . Press Sweedn – ٤٢ . P ..

50 – ولد الملا ادريس في مدينه بدليس عام ١٤٥٢ م ، وفي عام ١٤٧٨ م ، التحق بالسلطان يعقوب حاكم الآق قونيلو ، وفي عام ١٥٠١ م انتقل الى الإستانة ، واشترك مع السلطان سليم في معركة جالديران ، كما رافق الحملة العثمانية على مصر عام ١٥١٧ م ، وتوفي في الاستانة عام ١٥٢٠ م ،

Bitliss,D R . Mehmed . Buurak dar idiris (idris bidilsi) Ankara . P ٤ .. ١٩٩١ .

51 – زاده ، محمد همدمي صولاق ، صولاق زاده تاريخي ، استنبول ، ١٢٩٧ ه ، (١٨٧٩ م) ، ص ٣٧٩ .

الكردية تقديم رسومات سنوية للدولة[٥٢] ، وقد قدم الكرد كثيرا من الضحايا في معارك الدولة العثمانية سواء مع الصفويين أو في معاركهم الواسعة في اوروبا وشمال افريقيا والقفقاس[٥٣] ، ونتيجة تلك الحروب ، ولاسيما في عهد السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠ – ١٥٦٦) عقدت معاهدة آماسيا في ٢١/٥/ ١٥٥٥م التي هي بداية لتكريس تقسيم كوردستان بين ايران والدولة العثمانية[٥٤] ، وتعد هذه أول معاهدة رسمية لتعيين الحدود بين الدولتين والتي نصت على ترك ولاية قارص وقلعتها للدولة العثمانية ، وإجراء تعيين حدود شهر زور التي استمرت المنازعات

٥٢- ئەولیا چەلەبی ، کورد لە مێژووی دراوسێکاندا ، سیاحتنامەی ئەولیاچەلەبی ، و . ناکام ، ط ٢ ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ٣٥ ، ٣٦ ، ٩٥ ، ١٠٥ ، ٣١٦ / وللمزيد ، ينظر ، حسين ، سعدي عثمان كوردستان والامبراطورية العثمانية دراسة في تطورها السياسي ١٥١٤ – ١٨٥١ ، ر . م . غ ، آداب ، اربيل ، ١٩٩٥ ، ص ٤٣ – ٤٤

٥٣ - شيركوة ، بلةج ، القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم ، ط٢ ، بيروت ١٩٨٦ ، ص ٤٣ .

نيكيتين ، الاكراد ، ص ١٦٩ حلمي ، رفيق يادداشت ، بەشی یەکەم اربيل ، ١٩٨٨ ، ص٢٥ / خصباك ، شاكر ، الكرد والمسألة الكردية ، بغداد ، ١٩٥٩ ، ص ٢٣ .

٥٤ -Uzun Carsili, Hakki, Ismail ، ١١ . os manli Tarini Cilt - Ankara ، ١٩٤٩ . P ٣٥٠ .

وآماسيا : مدينة تقع في شمال الأناضول وقصبة في ولاية سيواس ، نورس ، د . علاء العراق في العهد العثماني ١٦٣٨ – ١٧٥٠ (دراسة في احوالها السياسية) ر . م . م ، بغداد ،ص ٧٧ ،

عليها ، كما نصت أيضا على تأمين سلامة الزوار الإيرانيين للعتبات المقدسة [٥٥] ، ولكن هذه المعاهدة لم تحل المشكلة الحدودية بين الدولتين ، وفي عهد السلطان مراد الرابع عقدت بين الدولتين معاهدة رئيسة عرفت باسم (زهاب) أو (زهاو) او (معاهدة تنظيم الحدود) عام ١٦٣٩م [٥٦] ، مما زاد في تكريس تقسيم كوردستان بين الدولتين [٥٧] ، وأصبحت هذه المعاهدة حجر الاساس لعلاقات بين الدولتين. و كانت من اهم نصوص المعاهدة ما يأتي:

أولا : أن تكون للدولة العثمانية المناطق الآتية : بدره وجصان ومندلي ودرنه ودرتنك وسرمنيل والقرى الواقعة غرب قلعة زنجير حتى قلعة ظلم في ضواحي شهر زور وجميع الجبال المحيطة بهذه القلعة حتى الممر المؤدى الى سهرزور والتي تكون نقطة الحدود بين الدولتين [٥٨] ، اضافة الى قلعة قزلجة وتوابعها .

ثانيا : على الحكومة الايرانية عدم التدخل وعدم التعرض لجميع القلاع والأراضي الواقعة ضمن حدود أخسخة وقارص ووان وشهرزور وبصره والحصون الاخرى التي تحمي الحدود العثمانية .

---

٥٥ – الضابط ، شاكر صابر ، العلاقالت الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص ١٩ ، / نورس ، العراق في العهد العثماني ، ص ٢٥ .

٥٦ – العزاوى ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٤ ، بغداد ، ١٩٤٩ ، ص ٢٣٦ – ٢٣٧ .

٥٧ – نورس ، العراق في العهد العثماني ، ص ٦٤ .

٥٨ – الحلبي ، مصطفى نعيما ، تاريخ نعيما ، ج٣ ، استانبول ، ١٢٨١ هـ ، ص ٤٣٠. و حول بنود الحدود ينظر: نورس، العراق في العهد العثماني ، ص٦٤ – ٦٥ .

ثالثا : ان تكف الحكومة الايرانية عن شتم وسب الخلفاء الراشدين والصحابة الكرام ·

رابعا : أن تكون القلاع الواقعة في الجهة الثانية بين مندلي ودرتنك والمواقع : (بيره) و (يكه) و (زمرد هاوا) والقرى والقلاع الواقعة في شرق قلعة زنجير ومهرابان وتوابعها للدولة الايرانية ، ولايجوز للدولة العثمانية التدخل في شؤونها ·

خامسا : تبقى قبيلها بيره وزردوى من عشائر الجاف تابعة للدولة الايرانية ·

سادسا : هدم قلعة زنجير وقلعتي قوتور وماكو الواقعتين في أعالي وان في كوردستان الشمالية وقلعة مغاز برد الواقعة في منطقة قارص ·

سابعا : ان تمتنع الدولتان من التدخل في الشؤون الداخلية لكليهما ·

وتعد هذه المعاهدة أول معاهدة بين الطرفين بالمعنى الصحيح من حيث اقرار الحدود وتحديدها بشكل واضح ودقيق [٥٩] ، وتمتاز المعاهدة بتحديد الحدود المشتركة بوضوح من الشمال الى الجنوب ، واتخذت من المعالم الطبيعية أساسا للحدود بين الدولتين ، وقد رجحت الكفة العثمانية على الصفوية في هذه المعاهدة وقسمت بعض العشائر الكردية الى شطرين ، شطر داخل الدولة العثمانية ، داخل حدود الدولة الايرانية ، كعشيرة (جاف) الكردية المتنقلة طلبا المراعي في الشتاء والصيف [٦٠] ، وبموجب هذه

---

٥٩ - الخطيب ، حميد جواد ، الحدود العراقية - الايرانية ، والوضع القانوني لشط العرب ، ر · م · ع : كلية القانون - جامعة بغداد ، ١٩٧٢ ، ص ١٧٢ ·

٦٠ - علي ، شاكر علي ، تاريخ العراق في العهد العثماني ١٦٣٨ - ١٧٥٠ م دراسة في احواله السياسية ، ر · م · م ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٧٧ ·

المعاهدة اصبحت إمارة أردلان الكردية تابعة للدولة الايرانية [٦١] ، كما قسمت هذه المعاهدة رسميا كوردستان بين الدولة العثمانية والايرانية وأصبحت اساسا للمعاهدات اللاحقة ، وقد أصبحت بعد هذه المعاهدة اكثرية آراضي كوردستان تابعة للدولة العثمانية بصورة رسمية [٦٢] .

الامارات الكردية :

تكتسب دراسة الامارات الكردية أهميتها من حيث أنها أخذت مشروعيتها من واقع الارث التاريخي ، والحياة الاجتماعية والسياسية الكردية ، على الرغم من ان اكثر الباحثين والمؤرخين لايتحدثون عن تلك المشروعية للامارات الكردية وما إمارات الحسنوية ، والعنازية ، والشدادية ، والدوستكية والمروانية ، والهذبانية ... [٦٣] الا دليل ساطع على مشروعية السلطة السياسية لتلك الامارات التي كانت مستقلة في أمورها ... ولقد ظل كثير من الامارات والحكومات الكردية في أنحاء مختلفة من كوردستان محتفظة بكيانها الى عهد ظهور الدولتين العثمانية والصفوية ، وقد بدأت الدولتان بمحاربة بعضها البعض ، وكان من نتائج تلك الحروب الطاحنة تقسيم كوردستان بالتدريج الى قسمين العثماني والصفوى ، فلقد

---

٦١ – قفطان ، صالح ، ميژووى گەلى كورد لە كۆنەوە تاكو ئەمرۆ ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ٣٠٨ .

٦٢ – عزيز ، د . حسين محمد ، ململانى ى ئايد ولوزى لەكوردستاندا ، سليمانية ، ١٩٦٣ ، ص ٧٠ .

٦٣ – الشرفنامة ، ص ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٣ / زكي ، الامارات ، ص ٦٩ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ١٢٦ ، ١٣١ .

بدأ الشاه اسماعيل الصفوى بالتوسع في أراضي كوردستان وألحق الكثير من أراضيها بالدولة الصفوية مستخدما العنف والقسوة والبطش ضد الكرد ، وعين مكان امرائهم أناسا من تابعيه ، وقد أضطرت الدولة العثمانية بعد معركة جالديران عام ١٥١٤ م بسبب مواجهتها للقوة الصفوية من جهة وقوة المماليك في مصر وسوريا من جهة أخرى الى محاولة التفاهم ونيل صداقة الزعماء والأمراء الكرد ، وذلك عن طريق العالم الكردى ملا ادريس البدليسي ، واتفقت معهم على الاعتراف باستقلالهم في اماراقم وحكوماقم بصورة رسمية وذلك عام ١٥١٥ م بوساطة فرمانات وزعت عليهم من قبل ممثل السلطان سليم الملا ادريس (٦٤) ، وهذا اعترف رسمي اضافي سلطة الامارات الكردية السياسية وبقاء حكمهم الوراثي بحيث يحكمون مستقلين في شؤونهم الداخلية ، وتعود الأسباب التي أدت الى منحهم هذه الامتيازات الى مايأتي :

أولا : ان الدولة العثمانية اضططرت اضطرارا الى التفاهم والعمل مابوسعها لكسب صداقة زعماء الكرد ، وأمرائهم ، وذلك لأنها كانت تجابه قوتين كبيرتين ، هما الصفوية من الشرق والمماليك في مصر وسوريا في الجنوب .

ثانيا : الخوف من انحياز الأمراء وزعماء العشائر الكردية الى الجانب الصفوى اذاما اتبعت الدولة العثمانية العنف ضدهم .

ثالثا : أدركت الدولة العثمانية مدى شجاعة الكرد في الحروب ، لذلك أرادت أن تستخدمهم في الحروب الى جانبها.

---

٦٤ – الشرفنامة ، ص ٤٣٨ .

رابعا : بالرغم من أن معركة جالديران كانت معركة كبيرة الا أنها لم تكن حاسمة ، وقد خسرت فيها الدولة العثمانية خسائر كثيرة في الأرواح والمعدات لذلك أرادت استعادة قوتها والعمل على تهداة الوضع وتقوية نفسها بالبحث عن صداقات جديدة ، وكان الكرد هم الذين يسيطرون على جميع الراضي الواقعة بين هذه القوى الثلاث ، وهذا مما زاد في أهميتهم في هذا المنعطف الحاسم من تاريخ الدولة العثمانية ·

وبذلك نستطيع أن نقول : ان العلاقة بين الكرد والدولة العثمانية مرت بمرحلتين :

الأولى : مرحلة الوئام والمصالحة والاعتراف المتبادل ، وكانت الدولة العثمانية في هذة المرحلة (أى بعد معركة جالديران) بحاجة الى الكرد للوقوف الى جانبها ضد الصفويين والمماليك ، كما أشرنا الى ذلك قبل قليل ، وكانوا قد استغلوا المذهب السني للكرد [٦٥] ، وكان الكرد قد اقتنعوا بالتعامل مع العثمانيين بأمل أن هذأ التعاون الودى سيستمر ·

الثانية : مرحلة محاولات الحكومة العثمانية بتخطي الاتفاق المذكور بينها وبين الكرد ، فلم تمض مدة طويلة على اعتراف آل عثمان باستقلال الامارات الكردية المشروعة ومنحها الاعلام والطبول ، الا وقد أخذت سياسة الدولة العثمانية المتعاطفة مع الكرد تتغير بالتدريج ، فانكشفت نواياها الحقيقة ، وكان السلطان سليمان القانوني الذى تولى الحكم في عام

---

٦٥ – Derk Kinnane : The Kurds . O . P . Cit . P . ١٥ David Medowall . The Kurd anation denied, P. ٣ . London . ١٩٩٢

· · زكي ، خلاصة ، ص ١٦٥

١٥٢٠ م بدأ بخرق الاتفاقية المعقودة في عام ١٥١٥ م مع الأمراء الكرد ، ويعد هذا محاولة الخرق الأولى وبداية المرحلة الأولى لتطبيق السياسة المركزية ، وقام السلطان سليمان القانوني بحملتين على الصفويين ، وكانت نتيجتهما ضم مناطق أخرى الى الدولة العثمانية من ضمنها بعض المناطق الكردية [٦٦] ، والاساءة الى الكرد والتفريق بين أمرائهم [٦٧] .

وقد دأبت الامارات الكردية على مقاومة السلطات العثمانية بعد أن شعرت بتغير موقف العثمانيين ضدها ، وحافظت على استقلالها المشروع ما استطاعت الى ذلك سبيلا [٦٨] ، وقد اتبع السلاطين الذين جاءوا بعد سليمان القانوني السياسة نفسها ، حيث أمر السلطان مراد الرابع عام ١٦٣٨ م بسجن يوسف خان أمير بهدينان لعدم تقديمه التهنئة للسلطان بمناسبة عودته من استعادة بغداد [٦٩] وقيام سليمان باشا الكبير والي بغداد عام ١٧٩٦ بمطاردة تيمورباشا [٧٠] رئيس عشائر الكرد الملية للقضاء علي نفوذه الواسع بين حلب ودياربكر .

---

٦٦ – الشرفنامه ، ص ٤٥٣ / زكي ، خلاصة ، ص ١٧٨ / سياحتنامهى ئةوليا جلبي ، ص ١٩٦ / وللمزيد ، أنظر : حسين ، سعدى عثمان ، كوردستان والامبراطورية العثمانية : ٥٤ – ٦٢ .

٦٧ – رفيق ، حلمي ، يادواشت ، ص ٢٦ / وللمزيد حول سياسة وسلطان والامبراطورية العثمانية ، ص ٥٣ – ٦٢ .

٦٨ – د . ليونهارت ، أو ولتسن ، رحلة المشرق ، ترجمة : سليم طه التكريتي ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ١٩٧ .

٦٩ – سياحتنامه ى ئه وليا جه لبي ، ص ١٤٩

٧٠ – زكي ، خلاصة : ٢٢٠ .

وكذلك قيام والي بغداد علي باشا (١٨٠٢ - ١٨٠٦ م) بعزل أمير بهدينان الذى لم يرسل قوات الى والي بغداد عندما طلب منه ، وأمر بعزله[(٧١)] ، وكما يذكر الرحالة ريج[(٧٢)] ، فان أهل مدينة السليمانية كانوا لايكنون أى احترام للعثمانيين ، ويذكر رحالة اخر[(٧٣)]، زار في عام ١٨٣٣ م المنطقة الكردية التي تقع بين خوى وأرضروم : أن سكانها الكرد لايعطون اية قيمة لفرمانات السلطان وأنهم يكرهون الدولة العثمانية بصورة عامة ، ويذكر أحد الرحالة الروس[(٧٤)] مشهد اراه بأم عينه : أن السلطات العثمانية في مدينة الموصل وضعت كرديا في المحرقة بتهمة معارضته للسلطة العثمانية ، كما يروى مشهدا آخر شاهده أيضا أن السلطة العثمانية وضعت كرديا اخر في الموصل في قدر من الماء المغلي متهمة اياه بالاشتراك في ثورة الأمير بدرخان الكبير ، وخلال النصف الأول من القرن التاسع عشر سعى العثمانيون اىل اتباع سياسة مركزية اكثر من ذى قبل ،

---

[٧١] - الكركوكلي ، رسول ، دوحة الوزراء تاريخ وقائع بغداد ، ترجمة : موسى كاظم نورس ، بيروت ، ١٩٦٣ ، ص ٢٢٤ .

[٧٢] - كلوديوس ، جيمس ريج ، رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠ م ، ترجمة: بهاء الدين نورى ، ج ١ ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٥١ ، ص ٥١ .

[٧٣] - F . aser : Awinfers journy from constantinopole . to Tehran – J . B، . Vo ١ . New york . ١٩٤٣ . P . ٢٥٦

[٧٤] - ديتل رحلة في الشرق ، بيبلوتيكا دليا جتينا ، مجلد ٩٥ لسنة ١٨٤٩ ، ص ٢٠ ، نقلاً خالفين ، الصراع على كوردستان، ص ٢٠

وعارض الكرد هذه السياسة بشدة [٧٥] ، وبذلك بقيت السيادة العثمانية على الامارات الكردية المشروعة اسمية [٧٦] .

ومع بداية القرن التاسع عشر تبدأ المرحلة الثانية من تطبيق السياسة المركزية في عهد السلطان محمود الثاني (١٨٠٨ – ١٨٣٩ م) وكان عهده بداية نهاية الامارات الكردية المشروعة [٧٧] ، واتبع السلطان محمود هذه السياسة بحجة القيام بالاصلاحات داخل امبراطورية الضعيفة [٧٨] ، وكان احدى حججه لقطع الطريق امام التدخلات الروسية والايرانية في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية ، ومن ثم ضرب الامارات الكردية ونزع استقلاليتهم الادارية المشروعة و تجنيد الكرد في الجيش العثماني ، حيث ان الكثير من الكرد لم يكونوا يرغبون في المشاركة في الحروب العثمانية [٧٩] ، واستطاع السلطان محمود الثاني من تحقيق بعض أهداف حكومته أو سياسته ازاء الامارات الكردية واسقاط بعضها نتيجة لاسباب منها : قوة الجيش العثماني من حيث التنظيم والتدريب والاسلحة مما خلق وضعا غير متكافيء مقارنة بقوة الامارات الكردية والانقسامات الداخلية بين الامراء الكرد

---

٧٥ - A . yassin .O . P .Cit . P . ٤٣ .

٧٦ - Edgar o balance . O . P . Cit . p . ١٦ .

٧٧ -) Hassan Arafa : the kards ، oxford . Univercity . press london . ١٩٦٦ . P . ٢٢ . / Namo ، Aziz . kurdstan DA verlag das Andere . ١٩٩٢ . P ١٢٨ .

جدليلى ، كوردەكان ، ص ١٦٥ .

٧٨ - kinnane، Derk ، O . P . Cit . P . ٢٣ .

٧٩ - العزاوى ، عباس ، تاريخ العراق ، ج٧ ، ص ٢٤ .

انفسهم والعامل الخارجي المتمثل بالدول الكبرى البريطانيا وروسيا [٨٠] ورغم كل هذه السياسات القهرية بقيت الامارات الكردية المشروعة حتى منتصف القرن التاسع عشر صامدة بوجه الدولة العثمانية، ولكن في حوالي منتصف القرن التاسع عشر استطاعت الدولة العثمانية فرض السلطة المركزية على الامارات الكردية الواحدة تلو الأخرى ، ونذكر فيما يأتي نبذة مختصرة عن أهم الامارات الكردية التي كانت قائمة حتى ذلك الوقت:

امارة سوران :

وهي من الامارات الوراثية الكردية القديمة و كاتن قائمة عند مجيء العثمانيين في عهد السلطان سليم ، ويرجع نسب هذه الأسر الى " كلوس " وبعد ابنه عيسى مؤسس الامارة [٨١] ،وكانت مدينة أربيل عاصمة للامارة في عهد " عزالدين شير " الذى أعدمه السلطان سليمان القانوني عام ١٥٣٤م [٨٢] ، وقد اتخذت الامارة لنفسها اكثر من عاصمة منها : خليفان وحرير وأربيل ودوين ورواندوز [٨٣] ، وأبرز من تولى حكم الامارة في القرن

---

٨٠ – زكي ، خلاصة ، ص ٢٤٦ / جليلي ، كوردەكان ، ص ١٨٠ / وللمزيد ، ينظر حسين ، سعدى عثمان ، كوردستان والامبراطورية العثمانية ، ص ١٥٥ – ١٦٠ .

٨١ – الشرفنامة ، ص ٢٧٣ / زكي ، الامارات ، ص ٤٠٠ / وللمزيد ، ينظر : يحيى عبدالفتاح علي ، الهجوم العثماني على كوردستان وسقوط امارة سوران ، مجلة كاروان ، العدد ٥٢ ، لسنة ١٩٨٧ ، ق ١ ، ص ١٣٥ – ١٣٧ .

٨٢ – الشرفنامة ، ص ٢٧٨ .

٨٣ – زكي ، الامارات ، ص ٤٠٠ – ٤٠٦ / قفطان ، میژووی گەلی کورد ، ص ٢٩٦ .

التاسع عشر محمد باشا الكبير في عام ١٨١٣ م [٨٤] ، وقد مــنح لقــب الباشوية من قبل والي بغداد علي رضا باشا بعد استحصاله الموافقــة مــن الاستانة [٨٥] ، وعمل الأمير منذ توليه الحكم على تقوية امارته التي كانــت عاصمتها راوندوز ، وألحق المناطق الكردية المجاورة لامارته [٨٦] . وكان من أهم اعماله الادارية الكبيرة : اقامة عدد من اللجان للاشراف على الشؤون الادارية للامارة [٨٧] ، مثل انشاء مجلس السيادة ، وكان برئاسته ، واقامــة اللجنة العسكرية التي كانت برئاسة أخيه أحمد بك ، وانشاء لجنة العلمــاء لوضع القوانين المدنية أو الدينية ، والاشراف على أحكام الشرع ، ولجنــة البناء والانشاء للاشراف على بناء القلاع والحصون والأسوار والجســور ، ولجنة التجارة للاشراف على سير الشؤون التجارية والأسواق ، وقام بسك النقود ، حيث كتب علي أحد وجهي العملة توقيع الأمير المنصور محمد بك وعلى الوجه الآخر كتبت عبارة : (ضرب في راوندوز) [٨٨] ، وهي دلالة

---

٨٤ – موكرياني ، حسين حزني ، ميَژووى ميرانى سوران ، اربيل ، ١٩٦٢ ، ص ٣٠

٨٥ – موكرياني ، ميراني سوران ، ص ٧٩ / زكي ، خلاصــة، ص ٢٢١ لونكريــك ، اربعة قرون ، ص ٣٤٣ / قفطان ، كاوس ، بابان سوان بوتان ، بغداد ، ١٩٨٥، ص ٤٠٦

٨٦ – موكرياني ، ميراني سوان ، ص ٣٦ – ٤٢ / زكي ، خلاصة ، ص ٢٢١ / زكي ، الامارات ، ص ٤٠٦ .

٨٧ – موكرياني ، ميراني سوران ، ص ٤٩

٨٨– موكرياني ، ميراني سوران ، ص ٥٠ / نبز ، جمال ، الأمــير الكــردى ، اربيــل ، ١٩٩٤ ، ص ١٠٥ .

واضحة على استقلالية الأمير الكبير وتطلعاته الى رفع امارتـه في مصـاف الامارات المتقدمة ·

كما أسس جيشا قويا واحتوى على أصناف العشـاة ، والخيالـة ، وصنف المدفعية ، وأسس معملا لصنع المـدافع والمسدسـات والبنـادق والخناجر والبارود [(٨٩)] ، ووضع حد الاعمال السرقة والسلب والنـهب ، وأقام الحد على مرتكبيها [(٩٠)] ، وأشـارت بعـض المصـادر [(٩١)] ، الى أن مراسلات جرت بين هذا الأمير وابراهيم باشا ابن محمد علي باشا المصرى من أجل توحيد الجهود ضد الدولة العثمانية ، غير اننا لانمتلك أية وثائق عن تلك المراسلات عدا مانقله حسين حزنى عن مليخا [(٩٢)] ، وقد اتبع الأمـير الكبير – كما قلنا – سياسة تقوية امارته وتوسيعها ، فقد الحق بامارته كلا من كويسنجق والتون كوبرى واربيـل وحريـر والعماديـة، ودهـوك ، والسنجار ، وزاخو والجزيرة [(٩٣)] ، ونتيجة هذه التوسعات قلق العثمانيون

---

٨٩ – موكرياني ، المصدر السلبق ، ص ٤٦ – ٤٩ ·

٩٠ – نبز ، جمال ، الأمير ، ص ٩٥ – ٩٦ / فريزر ، جيمس بيلي ، رحلة فريـزر الى بغداد في عام ١٨٣٤ ، ترجمة : جعفر الخياط ، ط ١ ، بغـداد ، ١٩٦٤ ، ص ١٢ – ١٣ ،

٩١ – موكرياني ، ميراني سوران ، ص ٦٨ – ٧٢ / للمزيد ، ينظر : يحيى عبـدالفتاح ، حقيقة الاتصالات والمراسلات بين محمد علي باشا وأمير سوران ، مجلة كاروان ، العدد ٣٧ ، لسنة ١٩٨٥ ·

٩٢ – موكرياني ، ميراني سوران ، ص ٦٧ ·

٩٣ – موكرياني ، ميراني سوران ، ص ٥٥ – ٨٠ / رحلـة فريـزر ، ص ١٢ ، ١٣ ، ١٤·

من اجراءات الأمير وبادروا باعداد حملة كبيرة ضده ، وأسندت قيادتها الى الصدر الأعظم السابق محمد رشيد باشا [٩٤] ، مع انضمام قوات ولايتي الموصل وبغداد اليه ، وحشدت ايران كذلك قواتها لمحاصرة الأمير من الطرف الآخر ، ووصلت جيوش العثمانيين الى سهل حرير وراسلوا الأمير لاقناعه بعدم الدفاع وتسليم نفسه حقنا لدماء المسلمين كما ذكروا ، لكن الأمير استعد للدفاع عن عاصمته ، وكما ذكر مصدر وحيد [٩٥] : فان قائد جيش الأمير واسمه محمد باس قد أعلن ولائه في الخفاء للجيش العثماني ولم يحاربه ، ونتيجة لذلك ولأسباب كثيرة أخرى اضطر الأمير الى تسليم نفسه وتقديم الطاعة ، وقد عمل ذلك تفاديا لحصول مجاور في الامارة ، ثم أرسل الى الأستانة ، وقيل : ان السلطان قد عفا عنه ، ولكنه قتل في طريق العودة في (سيواس) [٩٦] ، وهناك جدال كثير بين الدارسين حول أسباب سقوط امارة سوران عام ١٨٣٦ م ، ويمكن ارجاع هذه الأسباب الى مايأتي :

١ – يؤكد البعض أن قوات عثمانية كبيرة تجمعت من ثلاث جهات بقيادة كل من : محمد رشيد باشا ، ومحمد باشا البيرقدار والي الموصل ، وعلي

٩٤- موكرياني ، ميراني سوران ، ص ٨٢ – ٨٧ .

٩٥ – بابان ، عبدالقادر بن رسم ، سير الاكراد ، (بكوشش : محمد رؤوف توكلي ، ج ١ ، طهران ، ١٣٦٦ هـ) ١٩٨٧ م ، ص ١٧٩ .

٩٦ – مخطوطة أسعد خيلاني ، تاريخ سورا ن، زكي ، الامارات ، ص ٤١٤ – ٤١٥ ، ميجرسون ، رحلة متنكرة الى بلاد مابين النهرين ، ج ١ ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ص ١٤٩ / خالفين ، الصراع ، ص ٥١ – ٥٣ ، نوار ، تاريخ العراق الحديث ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ١٠٧ .

رضا باشا للاز والى بغداد [97] ، فضلا عن حشد ايران لقوات كبيرة على حدود الإمارة ·

٢ – تأييد بريطانيا للجانب العثماني [98] ·

٣ – عدم وجود من يساند قوات محمد باشا بوجه قوات اعدائه الكبيرة ·

٤ –عدم وجود تعاون بينه وبين الامارات الكردية الأخرى انذاك لنجدتــه في أوقات الضرورة ·

وهناك من يرجع سقوط الامارة الى فتوى العالم الديني (محمد الخطـــي) وينقل هؤلاء ذلك من حسين حزني في كتابه (تـــأريخ امـــارة ســـوران)، ولست اتفق مع هذا الرأى لأنه من الصعب التكهن بسقوط امارة كـــبيرة مثل امارة سوران بمجرد اصدار فتوى [99] من أحد العلماء ·

امارة بهدينان :

سميت هذه الامارة بإسم جد الأسرة ومؤسس الامـــارة بهاءالـــدين [100] وهي من الامارات الكردية القديمة ، ويرجع تأسيســـها الى ماقبـــل

---

٩٧ – رحلة فريزر ، هامش ، ص ٤٧ ·

٩٨ – خالفين ، الصراع ، ص ٥٢ – ٥٣ / وللمزيد ، ينظر : نبز ، جمال الأمير الكردى ، ص ١٤٧ – ١٤٨ ·

٩٩ – للمزيد حول هذا ، ينظر : موكرياني ، ميراني سوران ، ص ٨٤ / نبز ، جمـــال ، الأمير الكردى ، ص ١٢٤ – ١٣٠ جليلي ، كوردهكان ، ص ٣٦ يحيى ، عبدالفتاح ، الهجوم العثماني على كوردستان وسقوط لمارة سوران ، مجلة كاروان ، العدد ٥٣ ، ق ٢ ، السنة ١٩٨٧ محمد مسعود ، ثنية الحج الى أعتاب العلامة الخطي ، مجلة كاروان ، ق ١ ، ق ٢ ، العددان ٧١ ، ٧٢ ، السنة ١٩٨٩ ·

١٠٠ – الشرفنامة ، ص ١٣٨ الدملوجي ، صديق ، أمارة بهدينان الكردية ، الموصـــل ، ١٩٥٢ ٩ المائي ، انور الاكراد في بهدينان ، الموصل ، ١٩٦٠ ، ص ١٢٢ زكـــي ،

السلطان سليم [١٠١] ، وقد عاش في كنفها اليهود والأرمن والآشـوريون والأزيديون [١٠٢] وفي بداية القرن التاسع عشر دخلت الامارة في صراعات داخلية حول الزعامة ، وساهمت كل من ولايتي الموصل وبغداد وبدور كبير في تغذية الصراع الداخلي ، ووقعت الامارة عام ١٨٠٨ م تحـت سـلطة ولاية الموصل ضحية للصراعات الداخلية ، ولكن أحد امراء الامارة ، وهو زبير باشا تمكن من تخليصها [١٠٣] وآخر من تولى كرسي الامارة اسماعيـل باشا بقرار من والي بغداد [١٠٤] ، وتعرضت الامارة في ظل حكم اسماعيـل باشا الى كثير من المشاكل [١٠٥] ، الى أن سقطت في عام ١٨٤٢ [١٠٦].

الامارات ، ص ٣٩٢ وللمزيد ، نظر : العقراوى ، نافع ، شعراء من بادينان ، ١٩٧٨ ، ص ٥ – ١٠ يحيى ، عبدالفتاح علي ، الملايحيى المزورى ، وسقوط امارة بادينان ، مجلة كاروان ، العدد ٤١ ، السنة ، ١٩٨٦ ، ق ١ .

١٠١ – يى رەش بارزان ص ١٦ .

١٠٢ – الدملوجي ، امارةبهدينان ، ص ١٣ ، ١٤ المائى ، الاكراد في بهدينان ص ٦٥ – ٨٧ جليلي جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ١٣

١٠٣ – المائي ، الاكراد في بهدينان ، ص ١٦٣ – ١٦٥ للمزيد ، ينظر : ، الموصل في العهد العثماني ١٧٢٣ – ١٨٤٢ ، النجف ١٩٧٥ ، ص ١٥٩ – ١٦٧ .

١٠٤ – الوائلي ، اكراد العراق ، ص ١٤

١٠٥ – زكي ، خلاصة ، ص ٢٣٤ ، ٢٣٥ . المائي ، الاكراد في بهدينان ، ص ١٧٢ – ١٧٤ . العباسي ، محفوظ ، امارة بهدينان العباسية ، الموصل ، ١٩٦٩ ، ص ١٠٩ .

١٠٦ – زكي ، الامارات ، ص ٣٩٨ – ٣٩٩ المائي ، الاكراد في بهدينان ، ص ١٧٦ – ١٧٧ يحيى ، عبدالفتاح علي ، يحيى المزورى وسقوط امارة بادينان ، مجلةكاروان ، ق ٢ ، العدد ٤٢ ، لسنة ١٩٨٦ . يحيى عبدالفتاح علي ، الهجوم العثماني على كوردسـتان وسقوط امارة سوران ، مجلة كاروان ، ق ١ ، العدد ٥٢ ، السنة ١٩٨٧ .

امارة بوتان :

وهي أيضا من الامارات الكردية المعترف بها من قبل السلطان سليم عام ١٥١٥ م ، ومن أشهر امرائها في القرن التاسع عشر : بدرخان بن عبدالخان الذى تولى حكم الامارة بعد وفاة والده عام ١٨٢١ [١٠٧] ، وكان منذ توليه الحكم يطمح الى الاستقلال وتحرير كوردستان [١٠٨] ، ويرى كنن Kinnane [١٠٩] ، انها أول ثورة كردية يمكن أن يطلق عليها انها قومية واستهدفت اقامة دولة كردية ، وبما أن هدفه واضح من تشكيل دولة كردية ، فكان عليه أن يوحد كلمة الأمراء الكرد ورؤساء العشائر الكردية ، وقد عمل فعلا لتحقيق ذلك اذ أنشأ الحلف المقدس [١١٠] بين زعماء الكرد ، وينبغي أن نتوقف قليلا عند هذا الحلف، لأن انشاء حلف يضم كثيرا من الزعماء الكرد شيء حديث وذو معاني ومغازى مهمه لم يسبق أحد قبل بدرخان الكبير من الأمراء الكرد أن يدعو رؤساء العشائر

---

١٠٧ – بلةج ، القضية الكردية ، ص ٥١ شمزيني ، جولانةوةى رزگارى ، ص ٥٣ كريس كوجرا ، كورد لةسةدةى ، ١٩ – ٢٠ وقزكيزاني بدرخان حياته وفكره ، دمشق ، ١٩٩٢ ، ص ١٣ .

١٠٨ – بلةج ، القضية الكردية ، ص ٥١ البارزاني ، عبد المصور حماية الاكراد ، ر. د. ، نمسا ، ١٩٨٥ ، ص ٨ .

١٠٩ – D. KINNANE. O. CIT. P.٢٣

١١٠ – جليلي ، كوردةكان ، ص ٢١٣ – ٢١٤ شجادىء علاءالدين ، شورشةكانى كورد ، بغداد ، ١٩٥٩ ، ص ٤٥ .

الكردية للتباحث حول مستقبل الشعب الكردى ، وان دل هذا على شيء فانما يدل على شعوره بالمسؤولية تجاه شعبه ، وهذا احساس قومي عالي المستوى في ذلك الوقت ، وقد شارك في الحلف المقدس الكثير من الرؤساء الذين لبوا دعوة بدرخان الكبير أمثال : مصطفى بك ودرويش بك وخان محمود ونورالله بك وفتاح بك من حكاري وخالد بك من خيران وشرف بك من موشى وامراء اردلان [111] ، ويلحظ في أسماء رؤساء العشائر وجود أمراء امارة اردلان في الحلف مع أنها كانت تابعة للحكومة الايرانية ، وعدم ورود أسر بابان وسوان ، وربما كانت مشاركة أمراء اردلان بتأييد وتحريض من الحكومة الايرانية ، وذلك لزيادة المحاربين ضد الدولة العثمانية كجزء من انتقام ايران من العثمانيين ، أو الدخول في حرب غير مباشرة معها · ولعل السبب في عدم اشتراك بابان وسوران في كوردستان الجنوبية يعود الى ما يأتي :

١ -عدم وجود اتصالات بين بدرخان الكبير والأمراء الكرد في كوردستان الجنوبية ·

٢ -سقوط امارة سوران في عام ١٨٣٦ م وحدوث فوضى واعادة الحكم المركزى العثماني الى المنطقة ·

٣ -سقوط امارة بهدينان عام ١٨٤٢ م وتعيين حكام اتراك بدل الكرد·

٤ -بعد منطقة نفوذ امارة بابان عن حدود امارة بوتان ·

٥ -ان زحف الجيش العثماني بقيادة الصدر الأعظم السابق محمد رشيد باشا ، ١٨٣٤ م ومشاركة جيش ولايتي الموصل وبغداد في العمليات العسكرية

---

[111] - بلةج ، القضية الكردية ، ص ٥٢ شمزيني ، جولانـهوەى رزگـارى ، ص ٥٤ جليلى ، كوردەكان ، ص ٢١٤ .

في كوردستان الجنوبية أدى الى هدم وحرق الكثير من القرى والمدن وحدوث السلب والنهب فيها مما حدا بالناس الى الهروب الى أعالي الجبال ، وهذا ادى فقدان الاتصال بأمراء بوتان ، اضافة الى وعورة الطرق وانعدام الأمن في المنطقة ·

وقد اتفق الرؤساء المجتمعون على تقسيم الرئاسة والمناصب فيما بينهم بعد تحرير كوردستان [١١٢] ، كما أن اهتمام بدرخان الكبير بالقضية الكردية ، وتوحيد الكرد ، تظهر في عمله الكبير ، حيث أرسل العلماء والحكماء أمثال الشيخ محمود من الموصل والشيخ يوسف من زاخو [١١٣] الى مناطق العشائر الكردية لحل المشاكل العالقة بينهم وحثهم على الدخول في الحلف المقدس [١١٤] ، ويظهر لنا أن حركة بدرخان الكبير من الحركات الكردية المنظمة بشكل واضح ، وكانت لها استراتيجية واضحة ولعل هذا هو السبب لتسمية بعضهم لعصره بالعصر الذهبي [١١٥] ·

ومن أهم أعماله :

١ – امتناعه عن دفع الضرائب السنوية المعتادة للدولة العثمانية ، وحث العشائر الكردية الى عدم دفعها أيضا ·

٢ – استحداث منصب شيخ الاسلام ، حيث عين الملا عبدالقدوس لهذا المنصب وهذا يدل على استقلال الامارة عن الدولة العثمانية ، كما عين

---

١١٢ – بلةج ، القضية الكردية ، ص ٥٢ شمزيني ، جولانەوەی رزگاری ، ص ٥٤ جليلى ، كوردەكان ، ص ٢١٤ ·

١١٣ – جليلى ، كوردەكان ، ص ٢١٣ – ٢١٤ ·

١١٤ – جليلى، كوردەكان، ص٢١٣-٢١٤.

١١٥ – كوچرا ، كورد لەسدەی ٢٠ – ١٩ ، ص ٤٨ .

طاهر أغا لقيادة الجيش ، وحامد أغا لقيادة الفرسان ، وأفندى أغا ناظرا للخزينة ·

٣ - كما حاول استئصال جذور الفتنة الطائفية والمذهبية بين المسلمين والمسيحيين ، ولكنه لم يفلح في ذلك ، لأن المبشرين الأجانب والعثمانيين كانوا يحرضون المسيحيين على بدرخان الكبير ويحثونهم على عدم دفع الضرائب للامير ·

٤ - وهناك من يقول : ان بدرخان قد اتصل با ابراهيم باشا بن محمد علي باشا حاكم مصر لتوحيد الجهود ضد العثماتيين[١١٦] ، وقد شارك الكرد بجانب المصريين في معركة نزيب قرب عنتاب ، واستطاعوا الحاق الهزيمة بالجيش العثماني · لكن تدخل كل من الدولتين : فرنسا وبريطانيا قلب موازين القوى[١١٧] ·

٥ - وقد شرع بدرخان في تشجيع الناحية العمرانية وبني المعامل لصنع الاسلحة والبارود[١١٨] ·

---

[١١٦] - الطالباني ، جلال كوردستان والحركة القومية الكردية بيروت ط ٢ ، ١٩٧١ ، ٥٨ ·

[١١٧] - يقول حسين جاف : ان السلطات العثمانية عينت بدرخان نقيبا فخريا في الجيش العثماني ليحارب ضد المصريين ، واشترك جيشه في معركة نصيبين التي انهزم فيها الجبيش العثماني ، وعلى أثر ذلك انسحب بدرخان الى الجزيرة ، ووسع نفوذه مستغلا ضعف الدولة العثمانية صفحات مشرقة من تاريخ الاسرة البدرخانية ، مجلة كاروان ، العدد ٣ ، السنة ١٩٨٢ ، ص ١٠٠ ·

[١١٨] - وردى ، محمد توفيق ، كوردستان المناضلة ، بغداد ، ١٩٥٩ ، ص ٢٥ ·

٦ـ اهتم بالناحية التعليمية ، وكان ينوى ارسال الطلبة الى الخارج لتعليم فنون الحرب والصناعة على غرار مافعله محمد علي باشا الكبير في مصر[١١٩].

٧ـ سك النقود في عام ١٨٤٢م وكتب على أحد الوجهين (أمير بدرخان بوتان) وعلى الوجه الآخر (سنة ١٢٥٨هـ)[١٢٠].

٨ـ وكان يرسل عيونه الى مواقع الجيش العثماني لجانب الأخبار وتحركات الجيش العثماني ، وهذا يدل على خبرة بدرخان الكبيرة بعشون الحرب ، والتعرف على مواطن الضعف والقوة للعدو كي يسهل الانتصار عليك في ساحة المعركة ·

٩ـ أقام صندوقا للتبرع الحربي ، وحث الناس على التبرع للمجهود الحربي ، وهو يعد عملا جديدا في خدمة حركة التحرير الكردية الحديثة ·

١٠ـ كما أمر بتوزيع الأموال على الأموال لاعاشة اطفالهن ، وهذا التفاتة جيدة من الامارة تجاه المعوزين[١٢١].

١١ـ اهتم بالمولصلات في بحيرة وان لسهولة الاتصال ، والتجارة بين المدن على ضفاف البحيرة ·

١٢ـ انتهز فرصة انشغال الدولة العثمانية بحروبها مع الجيش المصرى فبدأ بتوسيع نفوذه وتحرير كوردستان[١٢٢] ، من موكريان الى بوتان[١٢٣] ، وقد

---

١١٩ - الطالباني كوردستان : ٥٨ ·

١٢٠ - بلةج ، القضية الكردية ن ص ٥٥ المائى ، أنور ، الاكراد في بهدينان ، ص ٢٢٣·

١٢١ - جليلي ، جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ١٩ ·

بدأت الدولة العثمانية منذ عام ١٨٤٢م بوضع للقضاء على امارة بوتـــان على شكل مراحل تتضمن :

أولا : ايجاد النعرات الطائفية والقيام بتحريض النساطرة على عدم دفع الضرائب مما حدى ببدرخان على العمل على اجبارهم لدفع الضـــرائب ، وهذا أدى بالنساطرة الى الالتجاء الى القنصليات الأجنبية وخاصة البريطانية في الموصل ، ودفعة ذلك الدول الأوربية على المطالبة من الدولة العثمانيـــة بالتدخل ضد بدرخان الكبير[١٢٤] .

ثانيا : العمل على كسب المؤيدين للأمير وشراء ذمعهم عــن طريـــق الرشاوى والاغراءات[١٢٥] ، ثم والتقى الجيشان قرب مدينة أوربية وكـــان النصر حليفا لقوات الأمير بدرخان الكبير[١٢٦] . غـــير أن أحـــد اقربائـــه المقربين واسمه يزدان شير ، وكان تحت امرته قوات كثيرة إنضم الى جانـــب

---

١٢٢ - جليلي ، كوردەكان ، ص ٢١٢ / علي ، حامد محمد عيسى ، المشكلة الكرديـــة في الشرق الأوسط منذ بدايتها في سنة ١٩٩١ ، مصر ، ١٩٩٢ ، ص ١٦ ، فيما بعد (علي حامد محمود ، المشكلة الكردية) .

١٢٣ - Nomo Aziz . O . P . Cit . P . ١٢٩ .

١٢٤ - جليلي ، جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٢٠ / نوار ، تاريخ العـــراق ، ص ١٢ .

١٢٥ - خالفين ، الصراع ، ص ٦٢ .

١٢٦ - بلةج ، القضية الكردية ، ص ٥٦ / شمزيني ، جولاندوەی رزگاری ، ص ٥٥

العثمانيين[١٢٧] ، وسلم عاصمة الامارة مدينة الجزيرة الى المحتلين ، وعندما علم بدرخان بذلك سارع في العودة الى مركز الامارة ، وحررها بوقت قصير ولكن فقدان العاصمة لبعض الوقت أثر كثيرا على قوات بدرخان ومعنويات جيشه ، حيث كانت فيها المصانع والخزينة ، وتعرضت المدينة للهدم والخراب ، وهذا أثر على استمرار الأمير في الدفاع عن العاصمة ، لذلك انسحب منها ، واعتصم بقلعة (آروخ)[١٢٨] ، وهناك حاصره الجيش العثماني لأشهر عدة ، وقاوم الأمير بكل قواه ، لكنه اضطر الى تسليم نفسه ، بعد نفاذ العتاد والذخائر في القلعة ، وأرسل الى الاستانة ، ثم عفي عنه[١٢٩] ، ولكنه طلب من الباب العالي السماح له بالمشاركة في حرب كويت ، وذهب الى هناك واستبسل في القتال مما حدى بالسلطات العثمانية الى منحه الأوسمة ، ومنحه رتبة امير اللواء ، وأخيرا جاء الى الشام بناء على طلبه ، وتوفي هناك عام ١٨٦٧ م ، ودفن في دمشق[١٣٠] .

وهكذا انتهت امارة بوتان عام ١٨٤٧ م وكانت الدولة العثمانية تحلم بهذا الانتصار ، لذلك أولته اهتماما كبيرا جدا حيث منح المشاركون في اسقاط الامارة مدالية خاصة بهذه المناسبة ، وسميت بمدالية حرب

---

١٢٧ - بلةج ، القضية الكردية ، ص ٥٦ / خالفين ، الصراع ، ص ٦٣ ، جليلي ، كوردهكان ، ص ٢٤٥ / شمزيني ، ص ٥٥ / وردى ، كوردستان المناضلة ، ج ١ ، ص ٢٦ .

١٢٨ - بلةج ، القضية الكردية ، ص ٥٦ ، جليلي / كوردةكان ، ص ٢٤٥ .

١٢٩ - زكي ، خلاصة ، ص ٢٣٨ .

١٣٠ - سجادى ، شورشى كوردهكان ، ص ٤٧ .

كوردستان ، وكتب على أحد وجهها : مدالية حرب كوردستان وعلى الوجه الآخر صورة لقلعة آروخ[131].

امارة هكارى [132] :

وهي من الامارات الكردية العريقة وكانت موجودة منذ القرن السادس عشر[133] ، كانت تقع الى جنوب بحيرة وان و مدينة (جولميرك) كانت مركزها[134] ، وكانت الامارة عبارة عن اتحاد عشائري ويعيش في كنفها الارمن و الاثوريون، وقد قامت الحكومة لايرانية بتحريض بعض العشائر الكردية في بداية القرن التاسع العشر ضد هذه الامارة وخلقت لها مشاكل، ونتيجة لذلك اضطر امير الامارة مصطفى باشا الى الاعتراف بسيادة ايران على الامارة [135] ، وبقيت على هذه الحالة حتى العقد الرابع من القرن التاسع عشر عندما حكم الامارة نور الله بك [136] ، بعد إبعاد منافسه ، وتعاون نورالله مع بدرخان الكبير ن حيث استجاب لندائه الداعي الى

---

١٣١ – بلةج ، القضية الكردية ، ص ٥٧ / المائي ، الأكراد في بهدينان ، ص ٢٣٣ / جليلي ، كوردةكان ، ص ٢٤٩ .

١٣٢ – للمزيد حول هكارى ، ينظر : نبز مجيد أمين ، المشطوب الهكارى ، ر . م . غ ، كلية الآداب – جامعة صلاح الدين ، ١٩٩١ .

١٣٣ – حسين سعدى عثمان ، كوردستان والمبراطورية العثمانية ، ص ١٦ ، ٣٥، ٤٢.

١٣٤ – جليلي ، جليلي ، من تاريخ الامارات الكردية في الأمبراطورية العثمانية ، ترجمة : محمد عبدو ، ط ١ ، دمشق ، ١٩٨٧ ، ص ٧٠ .

١٣٥ – جليلي ، من تأريخ الامارات ، ص ٧٣ / جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ١٣ / جليلي ، كوردهكان ، ص ١٢٥ .

١٣٦ – جليلي ، كوردهكان ، ص ٢٤٩ .

تكوين الحلف المقدس ، وفي نهاية الأربعينات وعندما شن العثمانيون الهجوم على امارة بوتان ، استهدفوا أيضا امارة هكارى حيث هاجمها جيش عثمان باشا بقوة كبيرة وأدرك نورالله بك أنه لا قبل له بمقاومة هذا الجيش الكبير ، لذلك التجأ الى الجبال ، وهناك قام بشن حرب العصابات على الجيش العثمان والحق به خسائر فادحة الى سنة ١٨٤٩، ثم استاع الجيش العثماني اجبار نور الله على ترك المنطقة والالتجاء الى ايران ، وبذلك سقطت الامارة عام ١٨٤٩ م وعينت الحكومة العثمانية ضياء باشا لادارة المنطقة[١٣٧] .

امارة بتليس :

وهي من الامارات الكردية القديمة [١٣٨] ، وكانت تقع جنوب غرب بحيرة وان [١٣٩] ، وكانت تقاوم بكل بسالة المحاولات العثمانية للنيل من استقلالها ، وكان اميرها في القرن التاسع عشر شريف بك الذى كانت تربطه علاقة طيبة مع أمير بوتان بدرخان الكبير ، ودخل في الحلف المقدس، وبعد سقوط امارة بوتان سنة ١٨٤٧م، تمكن العثمانيون في عام ١٨٤٩ م من القاء القبض على شريف بك بعد مقاومة عنيفة ، وأخذوه الى الاستانة ،

---

١٣٧ - جليلي ، كوردهكان ، ص ٢٤٩ / للمزيد ، ينظر حسين ، سعد عثمان ، كوردستان والأمبراطورية العثمانية ، ص ١٥٢ - ١٥٣ .

١٣٨ - الشرفنامه ، ص ٣٦٥ - ٣٨٤ .

١٣٩ - الشرفنامه ، ص ٤٢٥ - ٤٢٦ .

وأسند حكم الامارة الى أحد حكام الاتراك [١٤٠] ، وبذلك انتهى حكم الامارة عام ١٨٤٩ م أيضا [١٤١] .

امارة بابان :

تعود بدايات تأسيس الامارة الى القرن السادس عشر ، حيث يعد الأمير بيربوداق مؤسسها ولقب ب (به به ، بابا) واشتق منه " بابان " وتوفي عام (١٥٠٠ م) وخلفه ابن أخيه في الامارة [١٤٢] ، ومعلوماتنا عن بداية الامارة قليلة ، لكنها كانت من الامارات المعترف بها من قبل الدولة العثمانية ، ويظهر تأريخها اكثر وضوحا منذ عام ١٦٨٦ م في عهد فقي احمد الذى اتخذ لنفسه لقب " به به " ، ويعد فقي أحمد مؤسس الأسرة الأخيرة للأمارة وهو من رؤساء عشائر منطقة بشدر [١٤٣] ، وكانت للامارة عواصم متعددة، انتقلت اليها تبعا لظروفها السياسية منها: ماوت وقلعة بكرآوا وقةلاجوالان والسليمانية التي بناها ابراهيم باشا عام١٧٨٤ م [١٤٤]

---

١٤٠ – ميجرسون ، رحلة متنكرة ، ج ١ ، ص ١٥١ – ١٥٢ / خالفين ، الصراع ، ص ٦٣ .

١٤١ – D . Kinnane . o . p .cit . p . ٢٣ .

١٤٢ – الشرفنامه ، ص ٢٩١ / زكي ، تأريخ السليمانية ، ص ٤٤ / محمد أمين زكي ، تأريخ الدول والامارات الكردية ، القاهرة ، ١٩٤٨ ، ص ٤١٦ ، (فيما بُعد : زكي ، الامارات) / علي شاكرعلي ، تأريخ العراق في العهد العثماني ص ١٨١ .

١٤٣ – زكي ، تاريخ السليمانية ، ص ٥٢ – ٦٠ / زكي ، الامارات ، ص ٤١٧ – ٤١٨ / حكيم ، هلكوت النقشبندية في كوردستان في أوائل القرن التسع عشر ، مجله دراسات كردية ، دون العدد والتاريخ ، باريس ، ص ٥٧ .

١٤٤ – زكي ، تأريخ السليمانية ، ص ٩٤ ، ٩٥ .

، لكن الصراع العائلي لازم الامارة طوال تأريخها تقريبا وأثر عليها كثيرا ، ويمكن عده أحد الأسباب الرئيسة لسقوط الامارة [(١٤٥)] ، ومن أشهر امرائها في القرن التاسع عشر : عبد الرحمن باشا ابن محمود باشا الذى عينه والي بغداد علي باشا على الامارة [(١٤٦)] ، وكان مشهورا بالذكاء والحكمة ، وكانت له طموحات قومية واضحة ، وكان يطمح الى تأسيس دولة قومية ، لكن الصراع العائلي لم يفسح له المجال لتحقيق ذلك [(١٤٧)] ، وشارك عبد الرحمن باشا في الحملة التي ارسلتها الدولة العثمانية على الوهابيين ، لكن ساءت علاقاته مع والي بغداد علي باشا بعد مدة وأرسل الوالي جيشا لكنه هزم في التون كوبرى مما حدا بالوالي الى أن يقود هو بنفسه الحملة على مدينة السليمانية ، وقد التجأ عبد الرحمن باشا الى ايران سنة ١٨٠٥ م [(١٤٨)] ، وساعده الايرانيون كثيرا ، ولكنه توفي عام ١٨١٣ م ، وتولى بعده الامارة ابنه محمود باشا [(١٤٩)] ، ووافق على ذلك التعيين والي بغداد سعيد بك بن سليمان باشا ، وفي عهده اصبحت الامارة تمر بمرحلة الضعف يوما بعد يوم نتيجة التدخلات المستمرة من قبل العثمانيين والايرانيين في شؤنها الداخلية ، وأيضا نتيجة الصراع العائلي ، وأصبحت السليمانية في عهد محمود باشا مرتعا خصبا للمعارضين لوالي بغداد سعيد بك ، ومن هؤلاء :

---

١٤٥ – زكي ، الامارات ، ص ٤١٧ / جليلي ، جليلي ، من تأريخ الامارات ، ص ٥٣.

١٤٦ – زكي ، تأريخ السليمانية ، ص ١٠٥ .

١٤٧ – زكي ، خلاصة ، ص ٢٢٦ .

١٤٨ – للمزيد ، ينظر : زكي ، تاريخ السليمانية ، ص ١٠٢ – ١٢٤ / جليلي ، من تاريخ الامارات الكردية ، ص ٥٣ .

١٤٩ – زكي ، تاريخ السليمانية ، ص ١٣٤ / زكي ، الامارات ، ص ٤٢١ .

الدفتر دار داود أفندى باشا الذى اصبح فيما بعد واليا على بغداد [150] ، واستطاع سليمان باشا أخو محمود باشا أن يقسي أخاه محمود عن الامـــارة سنة ١٨٣٤م.

ودام حكم سليمان باشا أربع سنوات من عام ١٨٣٤ الى ١٨٣٨ م ، وفي عهده حارب الهماونديين بشدة وانتصر عليهم [151] ، ولكنه توفي عام ١٨٣٨ م ، وترك ثلاثة أولاد هم : احمد بك ، وعبدالله بك ، ومحمد بك ، وتولى ابنه الكبير احمد بك الحكم [152] ، واهتم الأخير بالتنظيمات الادارية وشؤون الجيش [153] يقول ميلنجن [154] بأن أحمد باشا قاد حركة منظمـــة في عام ١٨٤٣ م ضد والي بغداد نجيب باشا ، حيث جمع منظما مؤلفا مـــن طوابير مشاة متعددة ومزودة بالمدفعية ، وكان والي بغداد نجيب باشا يدعم عبد الله باشا ضد أخيه احمد باشا الى أن تمكنوا من اقصـــائه عـــن الحكـــم وارساله الى الاستانة وأسند حكم الامارة [155] الى عبد الله باشا ، ولكـــن

---

[150] – للمزيد ، ينظر : زكي ، تاريخ السليمانية ، ص ١٣٥ – ١٣٦ .

[151] – لمزيد من التفاصيل حول الهماونديين ، ينظر : الفصل الثاني .

[152] – زكي ، تأريخ السليمانية ، ص ١٥٨

[153] – زكي ، الامارات ، ص ٤٢٢ / ادموند ز ، س ، ج ، كرد وترك وعرب ، ترجمة : جرجيس فتح الله ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٥٧ .

[154] – ابوبكر ، احمد عثمان ، كوردستان في عهد السلام ، مجلة الثقافة ، العـــدد ٥ ، السنة ١٠ – ١٩٨٠ ، ص ٤٩

[155] – الشرفنامه ، ص ٢٩٧ / نوار ، د . عبد العزيز ، تأريخ العراق الحديث ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ١١٧ / العزاوى ، تأريخ العراق ، ج ٧ ، ص ٩٢ / لونطريك ، أربعة قرون من تأريخ العراق الحديث ، ص ٣٤٥ .

بصفة قائمقام وليس كأمير على الامارة ووضعوا حامية مؤلفة من الاتراك في السليمانية ، وبحلول عام ١٨٥١م دعاه والي بغداد نامق باشا الكبير الى بغداد ، ومن هناك أرسل مكبلا الى الاستانة وعين التركي اسماعيل باشا على السليمانية وعمل فيها المظالم [١٥٦] وهكذا انقرض حكم الامارة البابانية في تلك السنة المذكورة [١٥٧] ، وبدأ عهد جديد في تأريخ كوردستان حيث حلت السلطة المركزية للدولة العثمانية محل سلطة الأسرة البابانية الوراثية الشرعية ·

ومن الأسباب الرئيسة لسقوط الامارة [١٥٨] :

١ – التدخلات الايرانية والعثمانية المستمرة في الشؤون الداخلية للامارة ·

٢ – معاهدة ارضروم الثانية [١٥٩] عام ١٨٤٧م، ثم التدخلات الايرانية المستمرة في شؤن الامارة الداخلية ، فضلا من انتشار الأمراض ولطاعون في الامارة [١٦٠] .

٣ – الصراع العائلي والحروب المستمرة ، هذا الصراع كان بسبب الطموحات الشخصية للأمراء ·

---

١٥٦ – سجادى ، علاء الدين ، دووچامەكەى نالى وسالم ، بغداد ، ١٩٧٣·

١٥٧ – زكي ، تأريخ السليمانية ، ص ١٦١ – ١٦٢ / ميربصرى ، اعلام الكرد ، ص ٢٨ ·

١٥٨ – زكي ، تاريخ السليمانية ، ص ١٦٢ – ١٦٣ / جليلي ، من تاريخ الامارات الكردية ، ص ٥٣ ·

١٥٩ – العزاوي ، تاريخ العراق ، ج ٧ ، ص ٩١ ··

١٦٠ – للمزيد ، ينظر : زكي ، تاريخ السليمانية ، ص ١٦٦ – ١٦٧ ·

أهم الأسباب التي أدت الى سقوط الامارت الكردية في حوالي منتصف القرن التاسع عشر :

كانت الحكومة العثمانية قد قررت منذ عهد السلطان محمود الثاني ، كنهج سياسي ثابت لها ازالة السلطة السياسية المشروعة في كوردستان المتمثلة في الامارات الوراثية التي ذكرناها بصورة مختصرة في الصفحات السابقة ، ويمكن عد النقاط الاتية أسبابا لسقوط الامارات الكردية في هذا القرن :

أولا : النهج الجديد للدولة العثمانية كما ذكرنا ، والعمل المنظم لتحقيق سياستها هذه بسوق القوات الكبيرة والجيوش المعدة لهذه الأعراض ، واستمرار هجمات الجيوش بصورة متواصلة لاخضاع الامارات الكردية ، وقسوة الدولة في قمع المقاومة الكردية ·

ثانيا : عدم التعاون بين الامارات الكردية حيث أن هذه الامارات الا ماندر لم تحاول بشكل كاف العمل على توحيد جهودها ضد خصومها الحقيقيين، ومن ذلك ضعف الاتصال في ميادين عدة منها : التجارية والاقتصادية ، اضافة الى رداءة طرق المواصلات ·

ثالثا : الصراعات العائلية داخل الامارات الكردية ·

رابعا : الجهل المتفشي بين الكرد وضعف الوعي القومي لديهم·

خامسا : ولعل الخيانة لعبت دورا في بعض الحالات في اسقاط الامارات الكردية ·

سادسا : بالرغم من أن الأمراء الكرد قد استفادوا في حقب معينة من الصراع العثماني الايراني المزمن ، خصوصا فيما يتعلق بامارة بابان الا أن

هؤلاء الزعماء الكرد لم يستطيعوا الافادة الجيدة من ذلك الصراع بين الدولتين ، بل بالعكس فقد تورط الكرد في تلك الصراعات ، وضحوا بالكثير من شبابهم ليصبحوا كبش فداء للمحتلين ، وغالبا ماكان الكرد في الجانب العثماني يحاربون اخوانهم في الجانب الايراني ، والعكس صحيح ، وفي كلتا الحالتين يصبح الكرد ومدنهم وقراهم ضحية مباشرة لهذه الصراعات [١٦١] .

الا أن سقوط الامارات الكردية يعد انتهاء لمرحلة تأريخية كاملة في كوردستان استمرت في بعض الأحيان قرونا عدة، كانت فيها السيادة والسلطة السياسية في أيدى الأمراء الكرد الذين توارثوا الحكم في اماراتهم بصورة شرعية وكل هذا يدل على أن الكوردستان قد عرفت السلطة السياسية ونشأت فيها مثل تلك الامارات التي كانت تحظى في الغالب باعتراف الدولتين العثمانية والايرانية ، وقد جاهد الأمراء الكرد حتى منتصف القرن التاسع عشر بكل قواهم للحفاظ على تلك السلطات والكيانات السياسية المشروعة التي كانت قائمة بوجه الحملات الجديدة للدولة العثمانية والايرانية ، وقد بذل عدد منهم كل غال وثمين في سبيل ذلك ، كما تشهد ذلك انتفاضات عبدالرحمن باشا وأحمد باشا البابانيتين ،

---

١٦١ – لمزيد من التفاصيل حول سقوط الامارات الكردية ، ينظر : زكي ، تاريخ سليمانية : ١٦٢ – ١٦٣ ؛ زكي الامارات : ٣٩٨ – ١٩٩ / موكرياني ، ميراني سوران : ٨٤ /جليلي من تاريخ الامارات الكردية : ٥٣ / العزاوى ، عباس ، تاريخ العراق ج ٧ : ٩١ /

نبز ، جمال ، الامير الكردى : ١٢٤ .

والكفاح الذى خاضته امارة سوران بقيادة محمد باشا الكبير الرواندوزى ، وكذلك الكفاح المرير الذى نهض به أمير بوتان بدرخان الكبير وامير بتليس شريف بك وآخرون ·

وهكذا فان كوردستان لم تسلم السلطة السياسية المشـروعة الـتي كانت متحققة وقائمة فيها ، الا بعد مقاومة شديدة وصراع مريـر بوجـه هاتين الدولتين المعتدتين ، بجلاء في الصفحات السابقة نهاية حقبـة طويلـة عظيمة من التأريخ الكردى مما يعطينا الدليل والشهادة على أن اطروحتينـا تستهل دراستها مع بداية حقبة جديدة من ذلك التأريخ ، وليس هناك أدل على هذه الحقائق من أن مؤلفين أجانب يشهدون على ذلك شهادة واضحة ، يقول فلدريك ميلنجن ذاكرأ الامارات الكردية : " لقد دفـع طمـوح وتطلعات الكراد القومية بهم ثلاث دفعات خلال هذا القرن لخلع سـلطة السلطان ورفعها عنهم والفوز باستقلالهم · ان الحركة الأولى هي قيام محمد باشا الرواندوزى بالثورة سنة ١٨٣٤ م · وان لم تكن خطط الباشا الاولية تتسم بطابع الكتمان والسرية فمما لاشك فيه هو أن غايته كانت تخلـيص وطنه من السيطرة العثمانية · وان الحركة الثانية التي قصد الأكراد من وراء ها تأكيد وتثبيت استقلالهم الوطني هي الحركة المنظمة من قبل احمد باشـا أمير السليمانية الذى جمع جيشا منظما مؤلفا من طوابير مشـاة متعـددة مزودة بالمدفعية وقوة الخيالة والذى قاد قواته هذه تجاه الباشا التركي حاكم بغداد · وقد وقعت هذه الحادثة في سنة ١٨٤٣ م · وان الحركة الثوريـة الثالثة والأشد أهمية بينها قد وقعت سنة ١٨٤٧م ، وذلك عنـدما جمـع

الرئيس الكردى بدر خان بك جيشا كبيرا وسلطة على النساطرة أولا، وبالتالي على الجيش التركي الزاحف ضدة بقيادة عمرباشا "[١٦٢].

بداية النفوذ الأوربى في كوردستان :

لم تتمكن الدولة العثمانية والحكومة الايرانية من تحقيق السيادة المطلقة على كوردستان رغم تقسيمها بين الدولتين ، بل ظلت السلطة الفعلية في اغلب الاحوال في يد الامارات الكردية ، وكان انتماء الامارات الكردية الى الدولة العثمانية اسميا فقط · ومنذ النصف الأول من القرن التاسع عشر اصبحت كوردستان مسرحا للصراعات بين القوى الدولية ، حيث كان الروس يريدون الوصول الى المياه الدافئة من جملة مايحاولون جذب الكرد الى جانبهم ، أما بريطانيا فكانت تريد تأمين طرف تجارتها وايجاد الاسواق لتصريف فائن حاجاتها ، وكانت فرنسا هي الأخرى تبحث عن مراكز نفوذ لها في كل من الدولتين العثمانية والايرانية ولاسيما في العهد النابليوني ، وقد اخذت هذه المحاولات من الدول الكبرى تمتد شيئا فشيئاً الى ممتلكات الدولة العثمانية في الشرق أيضا ، ومن ضمنها كوردستان ، ومن جهة أخرى كانت الدولة العثمانية هي الأخرى أخذت تنتهج سياسة منهجية لأجل تقوية سلطاتها في هذه الممتلكات فكان أشبه مايكون بسباق بين الدولة العثمانية على ممتلكاتها الشرقية والدول الأوربية ، وكانت هذه الصراعات على حساب استقلال الامارات الكردية الشرعية

---

١٦٢ – ابو بكر ، احمد عثمان ، كوردستان في عهد السلام ، مجلة الثقافة ، العدد ٥ ، السنة ١٠ ، مايس ١٩٨٠ ، ص ٤٨ – ٤٩ ·

ومن جهة أخرى فان الامارات الكردية والأمراء الكرد أخذوا ينتهجون سبيل المقاومة الجدية للحفاظ على كياناهم المشروعة ومنع تقوية سلطات الدولة العثمانية في اماراهم وهذا ماسوف نتطرق اليه ، كما تجسد في انتفاضة عبد الرحمن باشا البابايي وامارة سوران في عهد أميرها محمد باشا الكبير ، وفي امارة بوتان في عهد أميرها بدرخان الكبير .

وأرادت روسيا وبريطانيا الاستفادة من الصراع الايراني العثماني لتحقيق أغراضهما ، فتقربت الدولتان من رؤساء العشائر الكردية لا لمصلحة مستقبل الكرد بل من اجل التعرف اكثر فأكثر على الكرد لجلبهم الى جانبهما، وأرادت روسيا تحييد الكرد في صراعها مع الدولة العثمانية [١٦٣] ، وحاولت بريطانيا ايضا الحصول على النفوذ بين رؤساء الكرد وفيما يتعلق بروسيا فان اتصالها بالكرد يعود الى بداية القرن التاسع عشر حيث اقتربت حدود كوردستان مع روسيا شيئا فشيئا منذ بداية القرن التاسع عشر الا أنه مع العقد الثالث من هذا القرن انضم جزء من كوردستان الى روسيا [١٦٤] ، ويعود أول اتصال بين الكرد والروس الى الحرب الروسية – الايرانية (١٨٠٤ – ١٨١٣ م) حيث وجه القائد الروسي العام في جورجيا (الأمير زيكانوف) رسالة الى حسين أغا في منطقة بريفان في ٢٤ / ٨ / ١٨٠٤ م يطلب منه ترك صفوف القوات الايرانية

---

١٦٣ – جتويف ، خالد ، اكراد أرمينيا السوفيتية (ابحاث تاريخية ١٩٢٠ – ١٩٤٠ (باللغة الروسية) بريفان ، ١٩٦٥ ، ص ١٠ / للمزيد ، ينظر : خالفين ،الصراع ، ص ١٢ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٥٥ ، ١٥٥ .

١٦٤ – خالفين ، الصراع ، ص ٤٣ – ٤٤ / لا زاريف ، كيشەی كورد ب ١ ، ص ٤٧ .

والالتحاق بالقوات الروسية لقاء منحه المواطنة الروسية ، ولكن طلبه قوبل ، من قبل حسين أغا بالرفض ، وكررت القيادة الروسية عام ١٨٠٥ م المحاولة لجذب الكرد الى جانبها ، ولكن جهودها لم تثمر عن شيء ، وبعد أن يئس الروس من طلبهم عملوا على تحييد الكرد اثناء الحروب ، كما عرضت الحكومة القيصرية على بعض الكرد الانتقال الى روسيا وتعهدت بضمان جميع حقوقهم[١٦٥] ، وخلال الحرب الروسية العثمانية (١٨٢٨ – ١٨٢٩ م) حاولت روسيا جذب الكرد الى جانبها ولبى طلبهم رئيس الأزيدية حسن أغا وحارب الى جانب الروس ، وتعاطفت بعض العشائر الكردية مع الروس الذين أقاموا علاقات طيبة مع قادة الكرد المحليين[١٦٦] ، وعلى الرغم من أن الروس حاولوا تفهم المشاعر الاستقلالية الكردية ، ولكنهم كانوا يؤازرون الأرمن في الخفاء كما تذهب بعض المصادر[١٦٧] .

اما اتصال الانكليز بالكرد فان الرحالة الانكليز كانوا يقومون بزيارات مستمرة الى المنطقة في القرن التاسع عشر على الأخص بالرغم من بعد

---

١٦٥ – خالفين ، الصراع ، ٤١ – ٤٢ .

١٦٦ – جتويف ، أكراد أرمينيا السوفيتية ، ص ١٣ / خالفين ، الصراع ، ص ٤٤ / جليلي جليلي ، نهضة الأكراد الثقافية والقومية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، ترجمة : باظى نازى و د . ولا توو كدرء ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ١٤٠ .

١٦٧ – Derk Kinnane The Kurds and Kuedistan ١٩٦١ – ١٩٤٠ . London . ١٩٧٣ . P ٢٦٠.

London . . ١٩٧٠ – EdJar Oballance . The Kurds and Kurdistan ١٩٦١ ١٩٧٣ . P ١٩

كوردستان عن الامبراطورية البريطانية ، وزادت هذه الرحلات بعد تأسيس دار اقامة شركة الهند الشرقية في بغداد عام ١٨٠٦م ، فكان ريج سـؤول الشركة ، حيث قام بسياحة طويلة في انحاء البلاد الكردية واتصل بزعماء العشائر الكردية ، وفي بداية القرن التاسع عشر قام الانكليز بفتح بعض القنصليات التجارية في مدن كوردستان مثل مدينة اورمية ، ووان ... كما أن العلاقة البريطانية مع كل من ايران والدولة العثمانية أثرت سلبا على مستقبل الكرد [١٦٨] .

ونستطيع أن نقول : أن صراع الدول الكبرى أثر هو الآخر سلبا على مستقبل كوردستان في تلك الحقبة أيضا .

وقد تاخر النفوذ الامريكي والالماني في المنطقة الكردية ، حيث بدأ الاتصال الاميركي الكردي في كوردستان الشرقية أولا ، وتعود نشاطات الارساليات التبشيرية والخيرية الامريكية في الشرق الاوسط الى نهاية القرن التاسع عشر ، وكان تطورها بطيئا وذلك بسبب المنافسة الأوربية لنشاطهم [١٦٩] .

---

١٦٨ - خالفين ، الصراع ، ص ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٣ / د . جليلي جليلي ، راپەرينى كوردە كان ، سالى ١٨٨٠ ، ترجمة : د . كاوس قفطان ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٤٨ (فيما بعد : جليلي ، راپەرين) / أمين محمد صالح ، كورد و عدجەم ، ص ١٨٣ .

١٦٩ - حتى ، فيليب ، موجز تاريخ الشرق الأدنى ، ترجمة : د . انيس فريحة بيروت ، ١٩٦٥ ص ٢٩٠ ، ٢٩٩ / فوزى خلف شويل ، تغلغل النفوذ الامريكي في ايران ، ١٨٨٣ - ١٩٢٥ ، ر . د . غ . آداب، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٢٠ .

معاهدات الحدود بين الدولتين العثمانية والايرانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر :

بعد اتفاق الدولة العثمانية مع المراء الكرد عن طريق ادريس البدليسي – كما أوضحنا سابقا –[170] ، بدأت مشاكل الحدود تظهر بين الدولتين ، ولم تنجح الدولتان في ضبط الحدود بينهما[171] ، حيث اسكن السلطان سليم الأول عشائر كردية متنقلة مثل " حسنانلي " على الحدود الايرانية الروسية العثمانية[172] ، وبهذه الطريقة أنقص النفقات التي كانت تقتضيها اقامة الجيوش والحصون في المناطق الحدودية ، اضافة الى أنه وفر للجيش العثماني الأموال لتحقيق أهداف أخرى ، ومع ذلك استمرت الحروب على مناطق الحدود معا أدى الى تغييرها بصورة مستمرة[173] ، ورحبت الدولتان باستخدام الكرد كموانع بشرية بينهما ، وأخذت كل دولة منها تصرف الموال على رؤساء القبائل الكردية لجذبهم اليها[174] ،

---

١٧٠ – ينظر : الصفحة : ٢٢ .

١٧١ – بىّ رەش ، بارزان وحركة الوعي القومي الكردى ١٨٢٦ – ١٩١٤ – ١٩٨٠ ، ص ١٣٤ .

١٧٢ – شاميلوف ، الاقطاع ، هامش ١٤ ، ص ٤٢ – ٤٣ / لازاريف ، كيشەى كورد ، ترجمة د . كاوس قفطان ، بغداد ، ١٩٨٩ ص ٤٥ .

١٧٣ – جليلي ، جليلي . م . س . لا زاريف ، م . م حسريتان ، شاكر محويان ، اولغا حيقالين ، الحركة الكردية في العصر الحديث ، ترجمة : د . عبدى حاجى ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ١١ .

١٧٤ – نديم ، شكرى محمود ، أحوال العراق في مرحلة المشروطية الثانية ، ز . د . غ ، آداب ، جامعة بغداد ، ١٦٨٥ ، ص ٧٦ .

الا أن انتقال الكرد في مشايتهم ومصايفهم أدى الى كثير من الاحتكاكات مع الدولتين واثارة مشاكل كثيرة[١٧٥] ، استمرت مدة أربعة قرون[١٧٦] ، وخلالها عقدت الكثير من المعاهدات ، وفي النصف الأول من القرن التاسع عشر عقدت بين الدولتين معاهدتا ارضروم الأولى والثانية · أما معاهدة ارضروم الأولى فقد عقدت في مدينة ارضروم الكردية عام ١٨٢٣ م نتيجة حروب واصطدامات على الحدود منذ عام ١٨٢١ م ، ونتيجة هذه الحروب استولت ايران على بايزيد وبتليس وأرجيش ، ووصل الايرانيون الى شهربان في كوردستان الجنوبية[١٧٧] ، ومن الأسباب المباشرة لهذه الحروب: انتقال (٥٠٠) عائلة كردية من عشيرة حيدرانلو الى منطقة موش في الدولة العثمانية قادمين من ايران ، وقد طلبت الحكومة الايرانية منهم العودة الى منطقتهم ، لكن الدولة العثمانية لم تستجب لطلبها ، ونتيجة عدم الاستجابة من الدولة العثمانية للطلب الايراني حدثت هذه الحرب الطاحنة وأدت الى اضرار بالغة بكوردستان[١٧٨] ، وقد تضمنت المعاهدة البنود الآتية[١٧٩]:

---

١٧٥ – نوار ، تاريخ الشعوب ، ج ١ ، ص ١٩٥ الارحيم ، فيصل محمد ، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين ١٩٠٨ – ١٩١٤ م ، الموصل ، ١٩٧٥ ، ص ٨٨ ·

١٧٦ – لا زاريف ، كيَشەی كورد ب ٢ ، ص ٥٥٣ / وللمزيد ، ينظر : لونطريك ، أربعة قرون هي تأريخ العراق الحديث ·

١٧٧ – نوار ، تاريخ الشعوب ، ج ١ ، ص ٢٠٧ – ٢٠٨ ·

١٧٨ – زكي ، خلاصة ، ص ٢٢٤ – ٢٢٥ ·

١٧٩ – للمزيد من التفاصيل حول بنود المعاهدة ، ينظر : الضابط ، شاكر ، العلاقات الدولية ، ص ٥٦ / ن · أ ، خالتين ، الصراع على كوردستان ، ترجمة ، احمد عثمان ،

١ ـ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأى من البلدين ·
٢ ـ حرية سفر الزوار الايرانيين الى العتبات المقدسة في العراق ·
٣ ـ منع عشائر حيدرانلو وسبيلكي من الانتقال من منطقة الى أخرى داخل الدولة العثمانية والايرانية ·
٤ ـ عدم ترحيب كل دولة بالهاربين منها وإليها ·
٥ ـ احتوت المعاهدة على الأمور التجارية ·
٦ ـ تسلم الأموال المتروكة للايرانيين داخل الدولة العثمانية الى اصحابها الورثة الشرعيين ·
٧ ـ اتفاق الطرفين على تبادل السفراء كل ثلاثة أعوام ·

معاهدة ارضروم الثانية عام ١٨٤٧ م :

لم تحل معاهدة ارضروم الاولى المعقودة بين الدولتين العثمانية والايرانية المشاكل بينهما ، بل استمرت الاصطدامات بين آونة واخرى حيث احتل والي بغداد علي رضا باشا مدينة المحمرة عام ١٨٣٧ م ، كما احتل الايرانيون مدينة كربلاء المقدسة عام ١٨٤٢ م [١٨٠] ، وكادت تحدث

١٩٦٩ بغداد ص ٣٨ – ٣٩ / جليلي ، كوردهكانى ئيمبراطوريـةتى عوسمانى ، ص ٢٥٦ / الطائي ، ذنون يونس حسين ، الاتجاهات الاصلاحية في الموصل في أواخر العهد العثماني وحتى تأسيس الحكم الوطني ، ر · م · غ ، آداب جامعة الموصل ، ١٩٩٠ ، ص ٧١ ·

١٨٠ – خالفين ، الصراع ، ص ٥٧ ·

حرب كبيرة بين الدولتين لولا تدخل كل من روسيا وبريطانيا [181] اللتين عرضتا وساطتهما حفظاً على مصالحهما التجارية ونفوذهما ، وجرت المفاوضات مرة أخرى في مدينة ارضروم عام ١٨٤٧ م حيث مثل الحكومة الايرانية ميرزا جعفرخان ، ومثل السلطان عبد المجيد، نورى باشا ، وشارك ممثل بريطانيا المقدم " فرانت " وممثل الحكومة القيصرية الروسية المقدم "دائيزى " من القيادة العامة ، وعرفت هذه اللجنة باللجنة المختلطة ، واستمرت أعمال اللجنة أربعة أعوام وأعدت مسودة الاتفاقية ، غير أن الجانبين رفضا المصادقة عليها أولا ، ولكنهما اضطرا أخيرا الى المصادقة عليها بعد الحاح وضغوط الدولتين الكبيرتين المذكورتين [182] ، وتضمنت المعاهدة البنود الآتية :

١ - تتنازل كل من الدولتين عن كافة ادعاآتها المالية ·

٢ - تعهدت ايران بترك القسم الغربي من زهاب الى الدولة العثمانية كما تعهدت الدولة العثمانية بترك الجهة الشرقية من زهاب الى الدولة الايرانية ·

٣ - تتنازل ايران عن كل ادعاءاتها في السليمانية رسميا وتتعهد بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية ، وفي مقابل ذلك تتنازل الدولة العثمانية عن كافة ادعاءاتها في المحمرة وميناءها وجزيرة خضر والموسى ·

٤ - تعيين مهندسين أكفاء لتقرير الحدود وتشخيصها ، وقد شكلت فعلا لجنة من ممثل روسيا جيركوف ، وممثل بريطانيا وليامس ، وقد اجتمعت

---

١٨١ - جليلي ، كوردەكان ، ص ٢٥٦ ·

١٨٢ - خالفين ، الصراع ، ٥٨ - ٦٣ / العزاوى ، تأريخ العراق ، ج ٧ ، ص ٧٨ / جليلي ، كوردەكان ، ص ٢٥٦ ·

اللجنة اكثر من مرة ورسمت خرائط الحـــدود ، ولكـــن حـــرب القـــرم (١٨٥٣ – ١٨٥٦ م) بين الدولة العثمانية والروسية أوقفت أعمـــال اللجنة وعطلت مهمتها[183] .

٥–تعيين حكم في كل قضية سببت ضررا لاحد الطرفين .

٦–تسليم جميع المهاجرين عملا ببنـــود معاهـــدة أرضـــروم الأولى عـــام ١٨٢٣م.

٧–تشديد الرقابة على الحدود وعدم فسح المجال للمتجاوزين[184] .

وكانت للمعاهدتين آثار سلبية على الكرد ، يمكن تلخيصها بما يأتي :

١–مهدت المعاهدتان مع أســـباب أخـــرى الســـبيل الى زوال الكيانـــات السياسية الكردية المشروعة .

٢–قضت المعاهدتان على اتفاقية الدولة العثمانية مع الامـــارات والأمـــراء الكرد بموجب اتفاقية عام ١٥١٥ م كما ذكرها ســـابقا[185] ، المتعلقـــة باعتراف الدولة العثمانية بمشروعية الاستقلال الداخلي لهذه الامارات.

---

١٨٣ – وثيقة منشورة ، File no ١٤١ / F . O . ٣٧١ ،١٢٩٨٢ .
Boundary ، persian، by mr parker . on the turco،Memorandnm
Question، ١٨٣٣) – ١٩٠٦)

١٨٤ – للمزيد حول بنود المعاهدة ، ينظر : الضباط ، شاكر ، العلأقات الدوليـــة ، ص ٦٤ / خالفين ، الصراع ، ٥٨ – ٦٨ / العزاوى ، عباس ، تأريخ العراق ، ج ٧ ، ص ٧٧ – ٧٩ / جليلي ، كورده كان ، ص ٢٥٦ ، لا زاريف، كيشەى كـورد ، ب ٢ ، ص ٤١٧ .

١٨٥ – ينظر : الصفحة : ١٨ – ١٩ .

٣ – قيدت تحركات العشائر الكردية المتنقلة وراء المراعي في كلتا الدولتين وقسمت بعض العشائر .

٤ – انتقل الوضع السياسي في كوردستان من مرحلة الى أخرى تمثلت بسيطرة الحكومة العثمانية المباشرة على كوردستان التي بدأها منذ عهد السلطان سليمان القانوني عام ١٥٢٠ م ، وانتهت بالقضاء على الامارات الكردية في منتصف القرن عشر .

لقد بدات مرحلة جديدة من تاريخ كوردستان بعد زوال الامارات الكردية وأبعاد الأمراء الكرد الشرعيين وانحسار الكيانات السياسية المشروعة ، كما ذكرنا في هذا الفصل [١٨٦] . ولقد دأبت الدولتان العثمانية والايرانية في الافادة من القوى الكردية في حروبها وأستخدامها كوقود للمعارك ، مما أدى الى تعرض كوردستان للخسائر الجسيمة المادية والمعنوية ، وظهرت هذه الحقائق واضحة ايضا حينما اصطدمت الدولة العثمانية والايرانية وروسيا . ولاسيما الدولتان الروسية والعثمانية بسلسلة من الحروب المستمرة بصورة شبه متكررة ، ألاعوام ١٦٧٦ – ١٨٧٧ م أى خلال مئتي عام تقريبا حدثت عشر حروب بين الدولتين [١٨٧] .

---

١٨٦ – ينظر : الصفحات : ٢٢ – ٤٣ .

١٨٧ – أحمد : كما مظهر ، كوردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى ، ترجمة : محمد الملا عبد الكريم ، ط ٢ ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٤٣ . (فيما بعد : احمد ، كمال ، كوردستان)

الفصل الثاني

كوردستان خلال سنوات ١٨٥٣-١٨٧٨ م العلاقات الروسية – الكردية بعد منتصف القرن التاسع عشر :

بعد الحربين الروسية – الايرانية ١٨٠٤ – ١٨١٣ م ، ١٨٢٦ – ١٨٢٩م اللتين انتهتا بمعاهدى كلستان وتركمانجاى اصبح جزء صغيراً من كوردستان ضمن الأمبراطورية الروسية [١] ، وقد ادركت روسيا مقدرة الكرد القتالية بعد هذه الحروب ، لذلك قامت بدراسة أحوال الكرد وحاولت تشكيل أفواج منهم للحرب الى جانبها ضد الدولة العثمانية ، وشجعتهم للهجرة الى روسيا ، ونتيجة لذلك هاجر قسم من الكرد الى رووسيا وخصوصاً الى منطقة قرباغ القفقاس [٢] ، وخلال الحرب الروسية – العثمانية (١٨٢٨ – ١٨٢٩) انضم بعض رؤساء العشائر الكردية الى الروس [٣] ، وكان لبعض العشائر الكردية مصالح مرتبطة بالروس لأنها كانت تعيش في منطقة الحدود المشتركة ، وكانت مراعيها الصيفية تقع داخل الراضي الروسية ، في جبال الكز واخماخان ، مما دفع هؤلاء الى

---

١ – احمد ، كمال ، كوردستان ، ص ٤٤ / احمد ، كمال مظهر ، أى طريق ؟ مجلة " بةيان " بغداد ، العدد ، بيروت ، ١٩٦٣ ، ص ٣٠ – ٣١ ، ٢ ، ١٩٧٣ ، ص ١ – ٣٠ .

٢ – خالفين ، الصراع ، ص ٤٣ / دره ، محمود ، القضية الكردية والقومية العربية في معركة العراق ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٦٣ ، ص ٣٠ – ٣١ .

٣ – چتويف ، اكراد أرمينيا ، ص ١٢ / لازاريف ، كيشةى ، ص ٤٨ .

موالاة الروس [٤] ، وازداد أهتمام الروس بمرور الأيام بالكرد ولا سيما بعد منتصف القرن التاسع عشر ، وخلال حرب القـــرم ١٨٥٣ – ١٨٥٦م ، حيث شكل الروس من العشائر الكردية فوجين تكوّن كـــل منـــهما مـــن خمسمائة خيالة ، أحد هما تحت أمرة جعفر أغا ، والثاني تحت قيادة أحمد أغا باشراف لوريس ميليكوف وكان لاشتراك هذين الفوجين في حرب القـــرم ضد الدولة العثمانية أهمية سياسية تفوق أهميتها العسكرية ، وقد حـــارب الكرد بمسألة الى جانب الروس ، وخاصة بعد معركة قرية بياندو والمعركـــة التي قادها بيبوتوف حيث يذكر قائد المعركة الأخيرة ان الكـــرد هـــاجموا القوات العثمانية المنهزمة وجردُوها من السلاح [٥] ، ونتيجة لذلك انضوى الكثير من رؤساء العشائر الكردية تحت القيادة العسكرية الروسية مطالبين اياها بالسماح لهم بترحال سنويا الى ماوراء حدود روسيا في القفقاس، ولبي طلبهم بشرط تقديمهم المؤن والأرزاق للجيش الروسي ، وكذلك تأمينـــهم مؤخرة جيشهم في الحرب الروسية – العثمانية [٦] . يقول عبد الفتاح [٧]: ان توجه الكرد الى الروس من أجل طموحاتهم القومية وتخليصهم من ظلـــم العثمانيين يعد مرحلةمهمة من التأريخ الكردى ، ونتيجة هـــذا التقـــارب اطمأن الروس الى الكرد ، وقد اجتمع الكولونيل (لـــوريس ميليكـــوف)

---

٤ – جليلي ، كورده كان ، ص ٢٦٤ .

٥ – خالفين ، الصراع ، ص ٧٤ / جليلي ، كورده كان ، ص ٢٦٨ – ٢٦٩ .

٦ – خالفين ، الصراع ، ٧٤ / جليلي ، كورده كان ، ص ٢٧١ .

٧ – للمزيد ، ينظر : يحيى ، عبدالفتاح ، عبد الرزاق بدرخان البوتاني ، مجلة كاروان ، العدد ٦٥ ، ص ١٢٥ – ١٣٣ .

بقاسم خان [٨] الذى كان قد اتخذ موقف الحياد في قرية قزل في الثاني من تشرين الثاني من عام ١٨٥٤م ، وشكر الكولونيل باسم القيادة الروسية الكرد لعدم تقديمهم الفرسان الى العثمانيين واتخاذهم موقف الحياد في المعركة وبقائهم في مناطق الحدود ، وعدم إثارتهم القلاقل والاضطرابات لعرقلة حركات الجيش الروسي [٩] . وقد طلب الكولونيل من قاسم خان باسم الحكومة الروسية التخلي عن التبعية للدولة العثمانية والانتقال مع أتباعه الى المناطق الروسية ، وتقديمه ما بين ٨٠٠ الى ١٠٠٠ خيالة للجيش الروسي في حالة الضرورة والمحافظة على الهدؤ في المناطق الحدودية وعدم فسح المجال لقطاع الطرق باثارة المشاكل ، ومقابل ذلك تتعهد الحكومة الروسية لقاسم خان بالاعتراف بجميع حقوقه في المنطقة ، ودعمه في حالة تعرضه للهجوم من قبل القوات العثمانية ، ومنحه رتبة عسكرية (كولونيل) مع راتب تقاعدى طوال حياته [١٠] . وأبلغ لوريس رؤساءه بأن محادثاته مع قاسم خان كانت ايجابية وناجحة ، وبعد سقوط بايزيد وهروب القوات العثمانية من كافة الجبهات ، زاد تعاطف عدد قليل من الكرد مع الروس في مناطق الحدود ، وعندما شكل الروس هيئة إستشارية من وجهاء مدينة بايزيد أسندت رئاسة هذه اللجنة الى جعفر أغا المذكور [١١] .

---

٨ – هو أحد الرؤساء الكرد المتنفذين على الحدود الروسية – العثمانية في باشالق قارص.

٩ – جليلي ، كورده كان ، ص ٢٧١ – ٢٧٢ .

١٠ – خالفين ، الصراع ، ص ٧٥ / جليلي ، كورذه كان ، ص ٢٧٢ – ٢٧٣ .

١١ – جليلي ، كورده كان ، ص ٢٧٦ .

وقد ازداد غضب الحكومة العثمانية على الكرد حينما علمت بتعاون عدد قليل من عشائرهم مع الروس ضدها ، لذلك حاول الكرد اثناء حرب القرم الاتصال بالروس مرات عدة وأعلنوا عن استعدادهم للتعاون مع الروس وتقديم الدعم للجيش الروسي الزاحف نحو الكوردستان[١٢].

ولغرض تنظيم العلاقات الروسية الكردية قام لوريس مليكوف بتخويل من مورايف بوضع لائحة نظام إدارة القبائل الكردية[١٣] ، لكن لم يتفق ذالك فيما بعد.

الكرد أثناء حرب القرم ١٨٥٣ – ١٨٥٦ م :

إزدادت المشاكل بين الدولتين العثمانية والروسية عندما طلبت حكومة روسيا القيصرية في عهد القيصر نيقولا الأول أن تقوم بحماية المسيحيين الارثدوكس في المناطق المقدسة وفق معاهدة واضحة ، وليس وفق فرمان أو مرسومات عثمانية ، ولكن العثمانيين ، رفضوا الطلب ، ونتيجة ذلك اجتمع السفير البريطاني ستراتفورد بسفراء النمسا وبروسيا وفرنسا ، فأعلنوا تأييدهم للموقف العثماني ، وازداد تصلب العثمانيين بعد أن وجدوا التأييد الدولي الى جانبهم ، ولذلك قامت القوات الروسية باحتلال مولدافيا وولاشيا[١٤] ، وقامت الدولة العثمانية بإنذار الروس بوجوب الانسحاب ،

---

١٢ – خالفين ، الصراع ، ص ٨٠ – ٨١ .

١٣ – خالفين ، الصراع : ٨٤ .

١٤ – أ . ج ، جرانت ، هارولد تمبرلي ، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩ – ١٩٥٠ ، ترجمة : بهاء فهمي ، ط ٦ ، القاهرة ، ص ٤٢٠ / للمزيد ، ينظر : فيشر

ولما لم يستجب الروس للانذار العثماني أعلنت الدولة العثمانية الحرب على روسيا في ١٦ تشرين الأول عام ١٨٥٣م[١٥] ، وساندت كل من بريطانيا وفرنسا الموقف العثماني ودخلت اساطيلها مضايق دردنيل بناء على طلب السلطان العثماني، وبذلك قامت الحرب بين روسيا والدولة العثمانية ، وسميت هذه الحرب التي استمرت ثلاثة أعوام بحرب القرم ، لانها دارت في هذه المنطقة وبمواجهة ميناء سواستبول المطل على البحر الأسود ، واحتل الجيش العثماني بالتعاون مع الأسطول البريطاني والفرنسي مرتفعات شبه جزيرة القرم على البحر الأسود[١٦] ، كما احتلت اللتين تمثلان رومانيا الحديثة اليوم تقريباً .

روسيا منطقة قارص[١٧] . وقبل انتهاء حرب القرم ، اصدر السلطان عبد المجيد في ١٨ / ٢ / ١٨٥٦ م وثيقة الاصلاح المعروفة باسم (خط همايون) منحت بموجبها الطوائف المسيحية حق اقامة الشعائر الدينية بكل

، تأريخ أوربا في العصر الحديث ، ط٧ ، ترجمة : احمد نجيب ووديع الضيع ، ١٩٧٦ ، ص ٢١٨ — ٢٢١ .

١٥ – التكريتي ، هاشم صالح ، المسألة الشرقية ، المرحلة الأولى ١٧٧٤ — ١٨٥٦ م ، بغداد ، ١٩٩٠ م ، ص ١٧٥ — ١٨٥ .

١٦ – الدسوقي ، محمد كمال ، الدولة العثمانية والمسالة الشرقية ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ٢٠٠ / بيّ رهش ، بارزان ، ص ١٣٥ .

١٧ – محمد قاسم وحسين حسني ، تأريخ القرن التاسع عشر ، ط ٥ ، مصر ، ١٩٢٨ ، ص ١٨٢ .

حرية ، وفتحت امامهم الوظائف المدنية ، وفرضت عليهم الخدمة العسكرية ولكنهم منحوا حق دفع البدل النقدى [18].

وقامت حكومة النمسا بالتدخل لحل النزاع ، لاسيما بعد وفاة نيقولا الأول قيصر روسيا ، وتولي إبنه اسكندر الثاني عام ١٨٥٦ م الذى أشارعليه مجلس وزرائه بعدم جدوى متابعة هذه الحرب [19] ، وتوصل الطرفان بعد مفاوضات الى اتفاقية عرفت باتفاقية باريس في ١٨٥٦/٣/٣٠ م ومن أهم بنودها :

١ – احترام املاك الدولة العثمانية واشتراكها في التوازن الاوربي.

٢ – اعلان حياد البحر الأسود .

٣ – تخلي روسيا عن حمايتها للمسيحيين في البلقان .

٤ – ابقاء نهر الدانوب حرا للملاحة الدولية [20] .

وقد دأبت الدولة العثمانية في كل حروبها على زج ابناء شعوبها من المسلمين في الحروب ، مستغلة العامل الديني فيها حتى تمنح حروبها الصفة الشرعية ، وكان الكرد من اكثر الشعوب المتأثرة بالمشاعر الدينية ، ولكن مع مرور الأيام انكشفت نوايا العثمانيين الحقيقية ، وخاصة بعد اسقاط الامارات الكردية المشروعة واحدة تلو الأخرى، ابتداء من عهد السلطان

---

١٨ – الدسوقي ، محمد كمال ، الدولة العثمانية والمسالة الشرقية ، ص ٢٠٠ .

١٩ – زين ، نور الدين زين ، الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان ، دارالنهار ، ١٩٧١ ، ص ٣٠ (فيما بعد : زين ، الصراع الدولي) .

٢٠ – الدسوقي ، محمد كمال ، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، ص ٢٠١ / هاريلد تمبرلي ، أوربا في القرنين ، ص ٤٢٦ / فيشر ، تاريخ أوربا في العصر الحديث ن ص ٢٢٠ .

سليمان القانوني في العقد الثالث من القرن السادس عشر الى منتصف القرن التاسع عشر ، حيث ازدادت قسوة الدولة العثمانية تجاه الكـــردو تعتنـــها واتبعت بحقهم السياسات الشوفينية المختلفة من تهجير وتشريد وقتل وزيادة ضرائب ، وسوقهم الى الحرب عنوة ، منعا من تصاعد حسهم القـــومي ، وإبعاد زعمائهم الى خارج كوردستان ·

كل هذا أدى الى فقدان الثقة من جانب الكرد واستياءهم من الدولـــة العثمانية ، لذلك كان الشعب الكردى ينتـــهز فرصـــة لاعـــلان غضـــبه والاستعداد لعدم اطاعته لأوامر الدولة ، وعدم تصديقه لشعاراتهم الدينيـــة المستخدمة في حالة الخطر فقط ، وهذا ما استطاعوا أن يظهروه ايام حرب القرم ١٨٥٣ – ١٨٥٦ م · ومع كل هذه المظالم كان الباب العالي يعلـــق آمالاً كبيرة على العشائر الكردية المتاخمة للحدود الروسية – العثمانيـــة في الحرب[٢١] · أما في الجانب الروسي فقد اتفق الروس مع ايران قبـــل بـــدء حرب القرم (١٨٥٣ – ١٨٥٦) على أن تقف الأخيرة موقف الحيـــاد وعدم تمكين العشائر الكردية في كوردستان الشرقية مـــن الهجـــوم علـــى الحدود الروسية[٢٢] ، ولعل هذا ناتج من خوف الروس مـــن أن يســـتغل العثمانيون العشائر الكردية في ايران بأسم الدين ·

وقبل أن تعلن الدولة العثمانية الحرب على الروس أرسلت جيشا لمحاربة كرد درسيم ، وذلك لحماية مؤخرة الجيش العثماني ، ولم يـــتمكن الجـــيش العثماني من الانتصار النهائي على كورد درسيم ، رغم تحقيقه فوزا مؤقتا ،

---

[٢١] – جليلي ، جليلي ، من تأريخ الامارات الكردية ، ص ١٤٣ – ١٤٥ / جليلـــي ، جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٢٤ ·

[٢٢] – جليلي ، كورده كان ، ص ٢٦٦ ·

حيث انسحب علي بك قائد كرد درسيم الى أعالي الجبال ، وقام الجيش العثماني بحرق القرى وهدم المقابر ، ولكن حينما إنسحب الجيش العثماني من المنطقة وأبقى بعض القوات والموظفين الأتراك هناك : هاجمهم علي بك وطردهم من المنطقة ، وبذلك عادت السيطرة الكردية على درسيم ، ولم تستطع الدولة بعدها ارسال الجيش لإعادة سيطرتها على المنطقة بسبب انشغالها بحرب القرم [(٢٣)] ، ومن ثم أرادت الدولة العثمانية إستخدام كرد منطقة هكارى ورواندوز في المعارك ضد الروس رغم ضعف ثقتها بهم ، وقد اشترك مابين ٤ – ٥ آلاف خيال كردى في معركتي بياندور وباشكلا ديكلار ، وانهزم الجيش العثماني في المعارك وتحول هؤلاء الكرد الى مناوئين لهذا الجيش المنهزم وقاموا بسلب المؤن منه ، وجردوا الجنود من السلاح ، ولم يعد الجيش العثماني بعد هذه المعركة يستخدم الكرد بشكل كبير [(٢٤)] . إلاّ أن هذه الحادثة لم تشكل تحولا نهائيا في الموقف العثماني تجاه الكرد ، ذلك أن رسول باشا أخ الأمير الكبير محمد باشا الرواندوزى قاد المتطوعين الكرد في جبهة أرضروم [(٢٥)] ، ولم نعثر في المظان التأريخية على ذكر لتقصير هؤلاء المتطوعين في القتال ، الا أن المعروف أن الدولة العثمانية عينت رسول باشا محافظا لقارص و وان بعد الحرب [(٢٦)] ، وقام الكرد في بايزيد

---

[٢٣] – جليلي جليلي ، من تأريخ الامارات ، ص ١٤٧ .

[٢٤] – م . ن ، ص ١٤٦ – ١٥٠ .

[٢٥] – زكي ، الامارات ، ص ٤١٦ .

[٢٦] – زكي الامارات ، هامش ص ٤١٥ / نيز ، جمان ، الأمير الكبير ، ص ١٥٣ .

بقتل قائد الجيش العثماني سليم باشا في جبال جينكال ، ثم جردوا جيشه من معداته [27] .

ارادت السلطات العثمانية الاستعانة بعبد الله باشا البابـاني في حـرب القرم (الذى عين قائمقاما في مدينة السليمانية بعد سقوط الامارة ، وعـين بعدها مكانه موظفا تركيا) ، لكن والي بغداد رشيد الكـوزلكلي رفـض إعادته الى السليمانية خشية أن ينتهز الكرد ظروف حرب القرم ويثـوروا من جديد [28] ، ولم تكن مشاركة الكرد مقصورة في حرب القـرم علـى الرجال فقط ، بل تعدت ذلك الى نساء ايضاً ، حيث شاركت في الحـرب إمراة كردية واسمها " قره فاطمة " من أهالي بروس [29] ؛ وهي زوجة أحد زعماء العشائر الكردية في منطقة مرعش جنوبي أناضول والذى كان معتقلا لدى السلطات العثمانية ، وتزعمت هذه المرأة (٣٠٠) فارسـاً كردياً ، وشاركت في الحرب بجانب العثمانيين ، وحينما علمت السلطات العثمانية بامرها دعتها الى زيارة الاستانة نظرا لموقفها الشجاع والنـادر في تـأريخ الدولة العثمانية ، حيث كانت الدولة تمارس ضغوطا كبيرة علـى النسـاء لمنعهن من الخروج من البيوت ، ولكن هذه الكردية كانت تقود الرجال في ساحات المعركة ، وكان وصولها الى العاصمة يوما مشهودا في تأريخ المدينة ، ونشر في كثير من الصحف الأوربية وخاصة صحيفة (ذى اللسـترتيت لندن نيوز – أخبار لندن المصورة) في تقريرها ليـوم ٢٢ / ٤ / ١٨٥٤ م

---

[27] – جليلي ، كورده كان ، ص ٢٧٥ .

[28] – نوار ، تاريخ العراق ، ص ١٢٠ .

[29] – زكي ، مشاهير ، ج ٢ ، ترجمة مريمته ، مراجعة محمد علي عوني ، ص ١٩٤٧ : ١٤٧ .

بعنوان : (قره فاطمة في القسطنطينية) وكان الناس قد اصطفوا في شوارع العاصمة لرؤية قره فاطمة ومقاتليها وفرسانها [٣٠] ، ولم يكن في استطاعة الدولة العثمانية الاعتماد الكلي على الكرد وذلك لمواقف الدولة المتذبذبة تجاههم.

وخلال حرب القرم ١٨٥٣ – ١٨٥٦ م ظهر تعاطف عدد من الكرد مع الروس ، وشارك بعضهم بجانبهم ، وقد حافظ قاسم خان في ولاية قارص على وعده بالوقوف على الحياد ، وقد استدعاه العثمانيون الى قارص ، لكنه امتنع عن ذلك ، لأنه كان يعرف أن ذهابه يعني نهايته ؟ ! ، وبحلول شهر تموز من عام ١٨٥٥ م حاصر الروس مدينة قارص ، وطلبوا من الكرد الهجوم أو التعرض للقوافل التي تريد نقل المؤن الى الجيش العثماني المحاصر ، ثم استطاع الجيش الروسي احتلال قارص في شهر تشرين الثاني عام ١٨٥٥ م [٣١].

وسببت هذه الحروب مآسي كثيرة للكرد وشرد الكثير منهم الى الحدود الروسية ، فضلا عن أن عدداً منهم اصيبوا بالجراح والعوق والجوع والأمراض [٣٢] ، وفي سياق احداث يظهر لنا ثلاث اتجاهات للكرد خلال حرب القرم ، ويمكن ايجازها بما يأتي :

---

٣٠ – أبو بكر ، احمد عثمان ، الزعيمة الكردية قره فاطمة في حرب القرم ، جريدة خبات ، العدد ٨٣٩ في ٢٩ / ٨ / ١٩٩٧ / جريدة برأيه تي ، العدد ٢٥٢٦ في ٨ / ٢ / ١٩٩٨ .

٣١ – جليلي ، كورده كان ، ص ٢٩٠ .

٣٢ – عبد الوحيد ، المقدم الشيخ ، الاكراد وبلادهم ، ط ٣ باكستان ، ١٩٧٠ ، ص ١٤٧ . وردى ، توفيق ، الاكراد في الاتحاد السوفيتي ، بغداد ، ١٩٥٩ ، ص ٨١ .

أولا : الانحياز الاسمي أو المشاركة الرمزية بجانب الدولة العثمانية مع ترقب الفرص للانقضاض على الجيش العثماني ، وهذا ماحدث أحيانا.

ثانيا : تنيل قسم قليل من الكرد الى الروس ومشاركتهم مع الجيش الروسي في الحرب ضد العثمانيين ، ثم آنصياع الكرد لأوامر الجيش الروسي بعدم مساعدة الجيش العثماني المحاصر في قلعة قارص ومهاجمة قوافل الأرزاق المرسلة اليهم[٣٣].

ثالثاً : وقوف عدد من الكرد موقف الحياد وعدم المشاركة في الحرب مع ميلهم الى الروس.

حركة يزدان شير :

بعد سقوط إمارة بوتان الكردية عام ١٨٤٧ م وضعت السلطات العثمانية بعضا من قواها العسكرية في المناطق التي غالبيتها من الكرد ، وذلك لمنعهم من القيام بحركات أخرى ضد الدولة العثمانية مستقبلا ، وقامت السلطة باجراء تغييرات هامة في الجهاز الادارى والحكومي ، وعيّنت الاتراك في الوظائف ، ودمجت مناطق الجزيرة وهكارى وبروارى في منطقة إدارية واحدة[٣٤] ، وعين يزدان شير لإدارة هذه المنطقة الكردية ، لتعاونه مع الأتراك ، وبقي في منصبه مدة قصيرة ، ثم إنقلبت عليه الحكومة

---

٣٣ - چتويف ، اكراد أرمينيا السوفيتية ، ص ١٣.

٣٤ - جليلي جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٢١ / جليلي ، من تاريخ الامارات الكردية ، ص ١٣٦.

وعين موظفا تركياً مكانه وأرسلت اليه قوات كثيرة لتعزيز مركـزه [٣٥] ، ولعل هذا الاجراء كان بدافع الخوف من الكرد من القيام بحركـة ضـد الدولة العثمانية ، وموظفها الجديد ، وبعد ذلك عاش يزدان شير في مدينـة الموصل ، وكان يتردد كثيرا على مقر نائب القنصل الانكليزى كريسـتيان رسام [٣٦] ، وبعد حدوث حرب القرم ١٨٥٣ – ١٨٥٦ م بين كل مـن روسيا والدولة العثمانية وحلفائها إستغل يزدان شير هذه الفرصة من عـام ١٨٥٤ م ، وخاصة بعد انهزام الجيش العثماني في جبهة القفقاس [٣٧] ، وقام بحركته ضد العثمانيين وحرر مدينة الجزيرة ، وكان ينوى تحقيق كوردستان حرة ويصبح حاكما عليها [٣٨] ، وقد رحبّ الشعب الكردى به والتفـى حوله ، حتى أن ابناء بدرخان الذين أرسلهم الباب العالي ومعهـم أمـوال كثيرة لجمع المتطوعين الكرد للمشاركة في حرب القرم إنضموا الى يـزدان شير [٣٩] ، ويمكننا أن نجمل الأسباب التي أدت الى قيام يزدان شير بحركته بما يأتي :

---

٣٥ – شمزيني ، جولانه وه ى رزطارى ، ص ٥٧ / للمزيد ، ينظر : الـوائلي ، أكـراد العراق ، ص ٢٥٧ .

٣٦ ASTUDY IN SURVIUA (, THE YEZIDIS, THONS . GUEST- LONDO) . ١٩٨٧ . P . ١١٣ .

٣٧ – لازاريف ، كيَشةى كورد ، ص ٥٠ .

٣٨ spere – mu – LES Kurdes et kurdistan ed, GERARD CHALIAND- p – parris . ١٩٨١ . ٤٥ .

٣٩ – جليلي جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٢١ .

أولاً : الاستياء العام في كوردستان من سوء تصرفات الادارة العثمانية وظلم وتعسف الموظفين الاتراك بحق الشعب الكردى ، ناهيك عن أفعال الجيش التركي الرابع في كوردستان .

ثانياً : عزل الزعماء الكرد الوراثيين من مناصبهم الاتراك محلهم ، وشمل هذا يزدان شير نفسه رغم قيامه بخدمات كثيرة للدولة العثمانية اثناء انتفاضة بدرخان الكبير عام ١٨٤٧ م .

ثالثاً : قيام الدولة بزيادة الضرائب المفروضة على الكرد لتموين الجيش المرابط في كوردستان بعد سقوط الامارات الكردية المشروعة وتجديد الشباب الكرد في الجيش بالقوة .

إستغل يزدان شير حدوث حرب القرم وإنسحاب معظم الجيش من كوردستان وأيده جمع غفير من الشعب الكردى الذين كانوا يترقّبون فرصة لاعلان غضبهم على الحكومة [٤٠] ، ثم قام يزدان شير بالعمليات العسكرية ، فحرر مدينة الجزيرة في شهر تشرين الثاني عام ١٨٥٤ م ، وطرد الموظفين الاتراك منها ، وأراد حاكم مدينة ماردين الكردية استرداد الجزيرة لكنه فشل [٤١] . وبعد تحرير الجزيرة إنضمت اليه اعداد أخرى من

---

٤٠ – زكي ، خلاصة ، ص ٢٤١ / للمزيد ، ينظر : خالفين ، الصراع ، ص ٧١ – ٧٩ / لافي ، صبرية ، الاكراد في تركيا ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٥ ، معهد الدراسات الآسيوية والافريقية ، سلسلة الدراسات التركية ، تداول محدود ، ص ٤٩ – ٥١ (فيما بعد : لافي ، الاكراد في تركيا) / الوائلي ، اكراد العراق ، ص ٢٥٨ / كؤنى رِةش ، انتفاضة يزدان شير البوطاني ١٨٥٤ – ١٨٥٥ ، مجلة مةتين ، العدد ٥٧ ، السنة ١٩٩٦ ، ص ١٠٥ – ١٠٧ .

٤١ – John, guest . o . p . cit . p . ١١٣

الكرد ، وقاموا بتحرير المناطق الواقعة بين مدينة وان إلى الموصل . وفي شهر تشرين الثاني عام ١٨٥٥ م قام يزدان شير بالاستيلاء على مدينة الموصل ، حيث كان فيها معمل لصنع المدافع والاسلحة [٤٢] ، وبذلك إزدادت قوة يزدان شير ، ويقال بان افراد جنده قد وصل الى ١٠٠ الف مقاتل [٤٣] ، وقد توسعت رقعة الحركة بسبب انشغال الدولة العثمانية بالحرب مع روسيا القيصرية ، رغم أن الدولة أرسلت قوة من بغداد بقيادة كنعان باشا ، واشتبك الطرفان في اطراف مدينة سعرت ، لكن كنعان باشا إنهزم ولم يحقق أى تقدم [٤٤] ، ودامت حركة يزدان شير قرابة عامين .

مواقف الطوائف الدينية من حركة يزدان شير :

لم تتعاون الطوائف الدينية في كوردستان مع أية حركة خلال القرن التاسع عشر مثلما تعاونت مع حركة يزدان شير على الرغم من ان السلطان العثماني (عبد المجيد ١٨٣٩ - ١٨٦١م) حاول أن يفرّق بين حركة يزدان شير والطوائف الدينية وبذر الشقاق بينهم ، لكنه لم يفلح في ذلك [٤٥] ، حيث تعاون المسيحيون واليزيديين مع الحركة كثيرا ، وجاوز

---

٤٢ - مينورسكي ، الاكراد ، ص ٢٦ / شمزيني ، جولانەوەى رزگارى ، ص ٥٧ / جليلي ، كوردةكان ، ص ٢٨٠

٤٣ - شمزيني ، جولانەوەى رزگارى ، ص ٥٧ / جليلي ، من تاريخ الامارات ، ص ١٥٣ .

٤٤ - خالفين ، الصراع ، ص ٨٠ .

٤٥ - شمزيني ، بزوتنەوەى رزگارى ، ص ٥٦ / الوائلي ، اكراد العراق ، ص ٢٦٠ .

تعاونهم الناحية المادية والتشجيع ، وامتد الى المشاركة في القتال جنبا الى جنب مع قوات يزدان شير ، وتطوع النسطوريون في جيشه [٤٦] ، وكذلك الأرمن [٤٧] ، لما قام النسطوريون بانتفاضة في جولمرط [٤٨] ، ولكن مشاركة اليزيديون كانت اكبر لشعورهم بالانتماء القومي ، حيث انضم يزيديو السنجار الى الحركة ، ولعبوا دورا فعالا في الاستيلاء على مدينة الموصل وتحرير سعرت واستولوا على خمسة مدافع فيها [٤٩] ، ولم يقتصر التعاون والمشاركة على الطوائف الدينية ، بل شارك في الحركة العرب واليونانيون ، حيث انضم الى الحركة بعد سحق جيش كنعان باشا اكثر من ألفين من العرب من جنوب شرق الأناضول ، وكذلك عدد كبير من اليونايين [٥٠] ، وان دل هذا على شيء فانما يدل على مدى الاستياء العام من جانب الشعوب العثمانية بمختلف قومياتها وطوائفها من الدولة وتصرفاتها الخاطئة تجاه الشعوب ، ناهيك عن سؤ الادارة ... كل ذلك أدى الى تكاتف الناس مع حركة يزدان شير التي لم يكتب لها النجاح بسبب مواقف الدول الكبرى منها ، حيث يلحظ أن الروس رغم دخولهم في الحرب مع العثمانيين منذ عام ١٨٥٣ م لكنهم لم يتعاونوا مع هذه الحركة ، رغم أن يزدان شير أرسل خمس رسائل الى قيادة يريفان بعد احتلالهم لبايزيد مقترحا عليهم تقدم الجيش الروسي والتقاء بقوة يزدان شير قرب مدينة

---

٤٦ – نيكتين ، الاكراد ، ص ١٨٠ .

٤٧ – خالفين ، الصراع ، ص ٧٩ .

٤٨ – جليلي ، كوردەكان ، ص ٢٧٩ .

٤٩ – جليلي كوردەكان ، ، ص ٢٨٠ / لازاريف ؛ كێشەی كورد ، ص ٥٠ – ٥١ .

٥٠ – جليلي ، كوردەكان ، ص ٢٨١ / جليلي ، من تأريخ الامارات ، ص ١٥٣.

بتليس والقيام بهجوم مشترك على أرضروم ، لكن يبدو أن الرسائل الخمسة لم تصل الى ايدى الروس ، وذلك بسبب حلول فصل الشتاء وحسب الروس قواتهم الى ثكناتهم الشتوية[٥١] ، وايضافة الى ذلك طلب قائد الجيش الروسي في القفقاس بيبيوتوف من يزدان شير أن يسرّح قواته ، ثم خفف الروس ضغطهم على جبهة قفقاسيا ، وبذلك سمحوا للعثمانيين بسحب قسم من جيشهم لمحاربة يزدان شير[٥٢] ، ثم جدّد يزدان شير المراسلة مرة أخرى في عام ١٨٥٥ م مع قائد يريفان ، حينما أرسل موفده (أصلو) بعد أن إنهزمت قواته أمام الجيش العثماني وتحصنّ في قلعة القصر ، لكن الروس لم يجيبوه أن حركته قد انتهت[٥٣] .

ويظهر أن الروس لم يكونوا مستعددين لمساعدة الكرد ، بل كانوا يساعدوهم في المناطق الحدودية التاخمة لهم من أجل مصالحهم الخاصة خوفا من إثارة المشاكل لهم ، فقد كانوا ينظرون الى الكرد نظرة شك ، حيث صرح مورافيوف في نهاية عام ١٨٥٤ م الذى كان يشغل منصب نائب القفقاس وقائد فيلق قفقاس بأنه يعتقد أن حركة الكرد ليست لصالحهم وأن الكرد يحاربون دفاعا عن وطنهم فقط " ولايمكن الاعتماد عليهم "[٥٤] .

ويظهر لنا أن الموقف الروسي لم يكن بجانب الكرد والتعاون معهم ضد العثمانيين ، رغم أننا نلحظ من كلامنا عن علاقة يزدان شير مع الروس

---

٥١ – جليلي ، كوردةكان ، ص ٢٨٢ – ٢٨٤ / جليلي ، من تأريخ الامارات ، ص ١٥٣ – ١٥٤ / الوائلي ، اكراد العراق ، ص ٢٦١ .

٥٢ – شمزيني ، بزوتنەوەى رزگارى ، ص ٥٧ .

٥٣ – خالفين ، الصراع ، ص ٨٢ .

٥٤ – جليلي ، من تأريخ الامارات ، ص ١٥٥

وجهات نظر متباينة بين قيادة القوات العسكرية والدبلوماسيين الروس تجاه الكرد .

وفيما يتعلق بموقف الانكليز تجاه حركة يزدان شير فقد كانوا منذ البداية ضد حركته (٥٥) ، وخاصة بعد أن علمت الحكومة البريطانية بمراسلة قائد الحركة مع الروس ، عندها اصدرت الحكومة البريطانية توجيهاتها الى الممثلين الدبلوماسيين بالتحرك واتخاذ الاجراءات لقمع الحركة والقضاء عليها (٥٦) ، وخوّل القنصل البريطاني في الموصل بتريارك افرام ومنح صلاحيات وأمد بالمال ليذر الشقاق وشراء ذمم رؤساء العشائر الكردية للعدو من تأييدهم ومشاركتهم مع الحركة (٥٧) ، واختار القنصل الرجل المناسب للقيام بذلك وهو نائبه كريستيان ويزدان شير مصالح تجارية مشتركة سابقا (٥٨) .

ولعل هذه العلاقة تعود الى عزل يزدان شير من منصبه بعد منتصف القرن التاسع عشر ، وكان يسكن مدينة الموصل آنذاك ، وقد قام رسام بالمهمة ووزع الأموال على الرؤساء لشراء ذممهم وحثهم على ترك صفوف الحركة حتى أنه منح يزدان شير (٤٠٠) كيس من النقود (٥٩) ، ولكن كريستيان رسام لم ينجح في اقناع يزدان شير بالعدول عن حركته ، لكنه تمكن من اقناع بعض رؤساء العشائر الكردية ، وعند ذلك قدم الانكليز

---

٥٥ - خالفين ، الصراع ، ص ٨١ / سجادى ، شورشه كانى كورد ، ص ٥٠ .

٥٦ - خالفين ، الصراع ، ص ٨١ .

٥٧ - جليلي ، كوردةكان ، ص ١٨٣ - ١٨٤ .

٥٨ - johns . cuest . op . cit . p . ١١٤

٥٩ - خالفين ، الصراع ، ص ٨١ .

المساعدات للعثمانيين وساندوهم في القتال ضد الكرد [٦٠] ، وهكذا كـــان الموقف الرسمي للحكومة البريطانية عدم مساعدة يزدان شير ، بـــل القيـــام بالمحاولة للقضاء على حركته ، ويعتقد أن يزدان شير لم يتصـــل بـــالانكليز طالبا منهم المساعدة رغم أنه كان من السهل الاتصال بهم ، ولعـــل هـــذا راجع الى أن العلاقة بين الدولة العثمانية والحكومة البريطانية كانت وثيقة ٠
وقد إنتهت حركة يزدان شير بسرعة ، وبطريقة غير متوقعة رغم ضـــخامة جيشه ، كما أكد الباحثون ، ويمكن القول : ان عدم التنظيم في حركتـــه السبب الرئيسي لهذه النتيجة غير المتوقعة ، حيث أرسلت الدولة العثمانيـــة قوة كبيرة بقيادة والي بغداد رشيد باشا الى الجزيرة بالاضافة الى قـــوة والي الموصل حلمي باشا ، وقد تمكن العثمانيون من اجتذاب قوة يزيدية تبلغ نحو الفي فارس يقودهم الامير حسين بك الذى استطاع إحتلال زاخـــو ، أمـــا القوات الباقية فقد استولت على الجزيرة بعد قتال عنيف أدىّ الى هـــروب يزدان شير مع أخيه الى الغابات الجبلية [٦١] ، ثم تحصن في قلعة قصر [٦٢] ، وهناك بدأت المفاوضات بين كريستيان رسام ويزدان شير وعلى أثرها القي القبض على يزدان شير رغم التعهد بضمان سلامته [٦٣] ، وينفـــرد أحـــد الكتاب [٦٤] بهذه الرواية ، حيث يقول " أنه في بداية شـــهر آذار عـــام ١٨٥٥ م أرسلت ماتيلدا (زوجة كريستيان رسام وهي مترجمـــة كانـــت

---

٦٠ – م ٠ ن ، ص ٨١ ٠

٦١ – johns . Guest . O . P . cit . p . ١١٣

٦٢ – جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٢٥ / لافي ، الاكراد في تركيا ، ص٥٣٠

٦٣ – خالفين ، الصراع ، ص ٨١ – ٨٢ ٠

٦٤ – Johns . Guest . O . P . cit . p . ١١٤

تعمل في القنصلية البريطانية) الى ضفة نهردجلة في الموصل لاستقبال مجموعة من الرجال الذين عبروا دجلة من منطقة ضحلة المياه ، وكانت تلك المجموعة تضم يزدان شير وأخاه وخمسة عشر رجلا من أتباعه ، وكانوا تحت حراسة ضابط عثماني يحمل أمرا أصدره الجنرال وليامز باسم الحكومتين البريطانية والفرنسية بخصوص ضمان سلامة أفراد المجموعة ، وقد حاول جنود حلمي باشا (والى الموصل) اعتقال افراد المجموعة ، ولكن بعد أربع ساعات من النقاش والرجاء نجحت المترجمة في الحصول على السماح بنقلهم الى القنصلية البريطانية في الموصل ، وقد بقي يزدان شير هناك خمسة أشهر الى أن وصلت أوامر من السفارة البريطانية من استانبول تقضي بتسليمه الى والي الموصل ، ثم صدرت الأوامر الى والي الموصل بارساله الى استانبول " ، ويقال انه سجن في العاصمة (٦٥) ، ثم اعدام هناك (٦٦) ، و بمناسبة الانتصارعلى حركة يزدان شير صنعت الدولة العثمانية وساما وزعته على الضباط والجنود المشاركين في الحملة (٦٧) .

ويقال بأنه كان لبراعة نائب القنصل البريطاني في الموصل " كريستيان رسام " دوركبير في استسلام يزدان شير (٦٨) . وتقول رواية أخرى : ان الفضل الحقيقي لاستسلام يزدان شير يعود الى ضابط بولندى يعمل ضمن أركان الجنرال وليامز ، وأن هذا الضباط البولندى هو الذى جلب الأمر

٦٥ - خالفين ، الصراع ، ص ٨٢ .

٦٦ - حيدر كاظم ، الاكراد من هم والى أين ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ص ٢٣ .

٦٧ - مينورسكي ، الاكراد ، ص ٢٧ / جليلي ، كورده كا ن ، ص ٢٨٥ .

٦٨ - خالفين ، الصراع ، ص ٨١ - ٨٢ .

الخاص بسلامة يزدان شير وجاء به الى الموصـــل [69] . ولم تنتـــه الحركـــة الكردية بعد تسليم يزدان شير نفسه ، بل التجأعمر آغا أخو يزدان شـــير وتحت أمرته ١٠ آلاف مقاتل الى الجبال ، وخافت الدولة العثمانية كـــثيرا بسبب اقامة علاقة بين الروس وعمر آغا [70] .

ولا تتوفر لدينا معلومات عن عمر آغا وحاربيه ، ومصيرهم ، هـــل تفرقوا في الجبال أم ذهب كل منهم الى مكان عمله أم الى قريته أم أقـــنعهم العثمانيون مقابل اغراءات مالية ·· ؟ !

وفي الوقت نفسه تقدم الجيش الروسي بقيادة سوسلوف الى المناطق الكردية من باشالك وان بين بحيرة وان و ألاداغ ، واحتل بعـــض القـــرى الكردية ، وألحق اضرارا بها مما أضر بالسمعة الروسية لدى الكـــرد [71] ، وفي عام ١٨٥٦ م ، قام الكرد بحركة أخرى ضد العثمانيين في منطقة وان ، قامت بها عشائر راشكوتانلي والازيديون ، كما قام سكان درسيم بحركة أيضا ، وحذا حذوهم سكان ولاية موش وأرضروم [72] ، وكانوا يـــأملون مساعدة الدروس لهم ولكن الروس كعادتهم لم يقدموا أية مساعدة لهم .

---

٦٩ - Jhons . Guest . O . P . ١١٤

٧٠ - خالفين ، الصراع ، ص ٨٣ .

٧١ - خالفين ، الصراع ، ص ٨٣ - ٨٤ .

٧٢ - جليلي ، كوردهكان ، ص. ٢٩١ .

كوردستان بعد حرب القرم الى قيام الحرب الروسية – العثمانية ١٨٧٧ – ١٨٧٨ م :

مع اعلان الحرب بين الطرفين الروسي والعثماني تحولت للبلاد الكردية في كوردستان الشمالية الى ساحة للقتال بين الطرفين، وخاصة في منطقة قارص، مما أدى الى حرف الكثير من القرى وهدمها، حيث نتج عنها القتل وانتشار الجوع والأمراض ، وتدفق المهاجرين منها الى مناطق أخرى[٧٣] .

وفي بداية عام ١٨٥٦ ظهرت شائعات بأن الروس يستعدون للهجوم مرة أخرى على الدولة العثمانية، وفرح الكرد بذك أملا في الافادة من هذه الفرصة[٧٤] ، وبدأت الأوضاع تمر في كوردستان العثمانية من سيء الى أسوأ وذلك بسبب تدهور العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والادارية[٧٥] ، ورغم ذلك قامت السلطات العثمانية بتعيين اسماعيل حقي باشا مسؤولا على كوردستان ، وقد قام اسماعيل حقي باستعمال العنف والقسوة لاعادة السلطة المركزية الى كوردستان ، حيث قام بحملات عنيفة على كرد بوتان وهكارى[٧٦] ، ورغم محاولاته العديدة لم يستطيع اعادة

---

٧٣ – جليلي ، من تأريخ الامارات الكردية ، ص ١٥٦ / عبد الوحيد ، الاكراد وبلادهم ، ص ١٤٧ / وردى ، الاكراد في الاتحاد السوفيتي ، ص ٨١ .

٧٤ – لازاريف ، كَيشةى كورد ، ص ٥٢ .

٧٥ – خالفين ، الصراع ، ص ٨٦ .

٧٦ – خالفين ، الصراع ، ص ٩١ / لازاريف ، كَيشةى كورد ، ص ٥٣ .

الحكم المركزى الى منطقة درسيم الكردية الحصينة [٧٧] ، وكان سكان درسيم يتبعون مذهب علي الهي ، وكانوا يتمتعون بالشجاعة واتحاد الكلمة [٧٨] .

واستعملت السلطات العثمانية القسوة مع العشائر الكردية رغم كل المآسي التي تعرضوا لها بسبب الحرب والضيق الاقتصادى، حيث بدأت أوضاع العشائر بالتدهور في عهد السلطان عبد العزيز (١٨٦١ – ١٨٧٦) م نتيجة كثرة الضرائب المفروضة عليهم في الوقت الذى قلّ الانتاج الزراعي في كوردستان وانتشر الجوع ، فضلا عن ذلك زادت الحكومة الضرائب من ١٠٪ الى ١٥٪ عام ١٨٦٧ [٧٩] ، ولم تكن الضرائب موحدة في كوردستان، وفضلا عن ذلك كان الاقطاعيون يطالبون القرويين بالضرائب ايضا ، ولم تقتصر الضرائب على الانتاج الزراعي بلى رفعت نسبة الضرائب على الحيوانات ، وخاصة المواشي ، ونتيجة هذه الضرائب الكثيرة لم يكن باستطاعة الفلاح الكردى أن يتحمل ذلك فاضطر الكثيرون منهم الى ترك قراهم واللجوء الى المدن أو الى الجبال أو الوديان ، هربا من هذه الضرائب [٨٠] .

---

٧٧ – لازاريف ، كێشەی کورد ، ص ٥٨ .

٧٨ – م . ن ، ص ٥٣ .

٧٩ – جليلي ، ڕاپەرین : ٢٩ – ٣١ .

٨٠ – جليلي ، ڕاپەرین ، ص ٣١ .

كما استخدم الولاة العثمانيون سواء في كوردستان أو في العـراق ، العشائر الكردية أو العربية في حروبهم ضد منافسـيهم الشخصـين (٨١) ، كما قام الوالي مدحت باشا (٦٩ – ١٨٧٢) بحملة قوية على الايزيـديين الكرد ، وجمع لها المحاربين في اماكن مختلفة من ماردين الى شهرزور ، وعزز تلك القوات بالمدافع وذلك لأخذ بعض المخالفين ومـن ثم أخـذ بعض القادرين على حمل السلاح بالقوة لزجهم في سلك الجندية (٨٢) ، حيث كان نظام التجنيد من اكثر الأنظمة التركية اثارة لكراهية المواطنين في الدولـة العثمانية على السواء مما دفع اعداد كبيرة من العشـائر الكرديـة وغـير الكردية للهرب من هذا النظام الممقوت ، وقامت السلطات العثمانية باتخاذ بعض الاجراءات للحد من ظاهرة الهروب (٨٣) ، كاعفاء طلبـة المـدارس الدينية أى (الفقهاء) من أداء الخدمة العسكرية (٨٤) ، ووضع قانون البدل ، واشتمل البدل على النوعين : البدل النقدى والبدل الشخصي (٨٥) كما تمكن والي بغداد (رؤوف باشا) عـام ١٨٧٢ م مـن إقنـاع الكـرد

---

٨١ – العزاوى ، عباس ، عشائر العراق العربية ، ج ٢ ، بغداد ، ١٩٤٧ ، ص ٢٦٨ / الارحيم ، تطور العراق ، ص ٨٩ .

٨٢ – نوار ، تأريخ العراق الحديث ، ص ١٣٢ .

٨٣ – حسن ، جاسم محمد ، العراق في العهد الحميدى ١٨٧٦ – ١٩٠٩ ، ر . م . غ ، جامعة بغداد – كلية الآداب ، ١٩٧٥ ، ص ٢٣٦ .

٨٤ – د . داود الجلبي ، كتاب مخطوطات الموصل ، ص ١٨ .

٨٥ – زوراء ، العدد ٤٥٢ ، ٢٧ ربيع الثاني ١٢٩١ ه / حسن ، العراق في العهد الحميدى ، ص ٢٣٦ – ٢٣٧ .

الهماونديين وشكل منهم سرية من الجندرمة [٨٦] ، ولكن رغم كل ذلك كان نظام التجنيد العسكرى مكروها لدى الكرد كما قلنا ، ولذلك قاوموا السلطات العثمانية بكل الوسائل ، لكي يحرّروا أنفسهم ، وكان كرد درسيم في الطليعة حيث قاموا في عام ١٨٧٥ م بقتل أحد الاقطاعيين المتعاونين مع السلطات العثمانية واسمه جلابي بك مع بضعة من رجاله [٨٧] ، حيث كان هذا الاقطاعي عميلا للحكومة العثمانية ، وكان يحاول فرض سيطرة السلطة العثمانية عليهم ، كما أن الكرد العثمانية ، كما أن الكرد المليين بقيادة تيماوى بك ساندوا الجيش المصرى الذى كان تحت أمرة ابراهيم باشا ابن محمد علي في العقد الثالث من القرن التاسع عشر في هجومهم على العثمانيين ، ولكن تيماوى بك قتل في أحدى المعارك قرب ماردين ، بعد انسحاب الجيش المصرى ، ثم أعادت السلطات العثمانية سيطرتها على تلك المنطقة [٨٨] ، وتولي قيادة المليين ابنه محمود الذى اتخذ من ويران شهر مقرا له ، ولكن السلطات العثمانية كانت تتوجّس منه خيفة نظرا لتعاظم سلطته بين الكرد في كوردستان لذلك قبض عليه والي دياربكر عمر باشا وأودعه السجن ، ولكن ابنه إبراهيم باشا الملي تمكن من أن يتوسط الخديوى اسماعيل باشا المصرى عند السلطان ، وساعده الخديوى وأصدر السلطان عبد العزيز فرمانا بإطلاق سراحه والعفو عنه ، لكنه توفي بعد وقت قليل من اطلاق سراحه ، وتولى ابنه ابراهيم مكانه في قيادة

---

٨٦ – جريدة زوراء ، العدد ٣١٦ ، ١٩ ذى القعدة ١٢٨٩ ٥ .

٨٧ – خالفين ، الصراع ، ص ٩٠ – ٩١

٨٨ – زكي ، خلاصة ، ص ٢٢٢ .

العشائر الملية وذلك عام ١٨٧٦م[٨٩] ، وفي عام ١٨٧٤ م قام السلطان عبد العزيز بحملات ضد الكرد الذين استعادوا بعض امتيازاتهم وانتزع الولايات منهم وعين فيها حكاماً اتراكا[٩٠] .

وقد واصلت الدولتان العثمانية والايرانية التزاعات بعد حرب القرم وخاصة في كوردستان ، حيث احتل العثمانيون قوتور كما احتل الايرانيون القسم الغربي من زهاو[٩١] .

وبعد انتهاء حرب القرم التي بسببها توقف نشاطات لجنة تثبيت الحدود بين الدولتين الايرانية والعثمانية أعيد النظر في قضية الحدود بين الدولتين اذ اجتمع المساحون الروس والبريطانيون في سنة ١٨٥٧ / في بطرسبورغ لرسم الخرائط التي جمعوها خلال أعوام ١٨٥٠ – ١٨٥٢ م[٩٢] ، وذلك لعمل خارطة مفصلة عن الحدود بين الدولتين ، حيث ارسلت الحكومة البريطانية ممثلا عنها ليشترك مع أحد المنهدسين الروس ، فعمل كل واحد منهم على حدة ، وبعد أن أنجزوا عملهما عام ١٨٦٥ م[٩٣] ، قابلوا الخرائط وقارنوها فوجدوا فيها بعض الفروق ، وخاصة فيما يتعلق بأسماء

---

٨٩ – أبو بكر ، احمد عثمان ، أكراد الملي وابراهيم باشا ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ٢٤ – ٢٥ ، (فيما بعد : ابوبكر ، احمد عثمان ، اكراد الملي) .

٩٠ – الغمراوى ، قصة الاكراد ، ص ١٥٠ .

٩١ – ادموندز ، كرد وترك وعرب ، ترجمة : جرجيس فتح الله ، ص ١٢٦ / حسن ، جاسم محمد ، العراق في العهد الحميدى ، ص ٤١٣ .

٩٢ – ادموندز ، كرد وترك وعرب ، ص ١٢٥ .

٩٣ – الگورانى ، رحلة من عمان الى العمادية ، مصر ، ١٩٣٩ ، ص ٢١٨ – ٢١٩ . (فيما بعد الگورانى ، رحلة)

المواقع ، ووحدّ الاثنان العمل وعملا ثماني نسخ وأصدرا نسخة مكبرة سنة ١٨٦٩ م ، وأطلق على هذه الخريطة اسم الخارطة الموحدة(carte identique) أو الخارطة المتطابقة[٩٤] وعقدت خلال عام ١٨٦٩ م ثلاث اجتماعات للتفاوض بين الدولتين الايرانية والعثمانية على أساس مراعاة الوضع السابق[٩٥] ، وكانت الحكومة العثمانية تقاوم هذه التسوية دوما ٠

وفي مطلع السبعينات شكلت لجنة مشتركة من الدولتين الايرانية والعثمانية للبحث في امكانية تحديد الحدود بينهما[٩٦] ، ولم تتوصل الدولتان الى أية نتيجة حاسمة بعد اجتماعهما في الاستانة عام ١٨٧٤ م[٩٧] وذلك لإضطراب الأحوال في المناطق الحدودية بينهما واختلاف الدولتين على نصب اعمدة التلغراف على طريق بغداد كرمنشاه ، وقد أدت هذه الحالة الى تدخل كل من روسيا وبريطانيا لحسم النزاع[٩٨] ، وانتدب كل من السير ارنولد والعقيد زليوني عام ١٨٧٧ م ليكونا وسيطين ، فأيد الاثنان أعمال التحكيم لعام ١٨٥٠ م وأخذت هذه اللجنة تتقدم بعض الشيء ، كما أوشكت على حل الخلافات ، لكن حدوث الحرب الروسية العثمانية عام ١٨٧٧ – ١٨٧٨ م أوقفت اعمال اللجنة[٩٩] ، ولكن

---

٩٤ – ادموندز ، كرد وترك وعرب ، ص ١٢٥ / خالفين ، الصراع ، ص ٩٢ ٠

٩٥ – ادموندز ، كرد وترك وعرب ، ص ١٢٥ / خالفين ، الصراع ، ص ٩٢ ٠

٩٦ – النجار ، مصطفى عبد القادر ، العلاقات السياسية مع القوى المجاورة في شط العرب والخليج العربي ، ص ٨٢ ٠

٩٧ – أدموندز ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ ٠

٩٨ – الكوراني ، رحلة : ٢١٩ ٠

٩٩ – الكوراني ، رحلة ، ص ٢١٩ / ادموندز ، كرد وترك وعرب ، ص ١٢٦ ٠

المؤرخ الروسي " خالفين "[100] ، يؤكد أن هذه اللجنة وكـذلك جميـع اللجان الأخرى لم تستطيع أن تعمل أى شيء ذى أهمية لحسم المسالة الـتي برز فيها الكرد الذين كانوا يهدفون الى التحرر ، وهكذا اصبحت قضـية الحدود مسألة سياسية بين الدولتين أفضت الى تـدخل الـدول الكـبرى خصوصا بريطانيا وروسيا في الشؤون السياسية للـدولتين ، وفي الشـرق الأوسط عموما ·

ونتقل اقوال فينوكوف الجغرافي الروسي بنصه حول اهمية هذا الموضوع في هذا المجال [101] ·

الحرب الروسية – العثمانية ١٨٧٧ – ١٨٧٨ ودور الكرد فيها :

كانت حكومة روسيا تطمع الى الاستيلاء على المضايق ، والوصول الى المياه الدفئة ، وتحقيق الوحدة السلافية في البلقان ، واستعادة نفوذها أثـر خسارتها في حرب القرم [102] ·

وقد حصلت مجددا سلسلة من الأزمات في منطقة البلقان منـذ عـام ١٨٧٥ – هيات الفرص لتدخل الـدول الأخـرى في شـؤون الدولـة العثمانية[103] اثر النزاع الموجود في الأسرة الحاكمة العثمانية على تسـلم

---

١٠٠ – خالفين ، الصراع ، ص ٩٤ ·

١٠١ – أنظر ملق رقم ٢ ·

١٠٢ – نديم ، أحوال العراق ، ص ٣٥ ·

١٠٣ – العدول ، جاسم محمد حسن ، الحرب الروسية العثمانية لعام ١٨٧٧ – ١٨٧٨ م وأثرها على العراق ، مجلة التربية والعلم ، جامعة الموصل ، العدد ٨ ، لسنة ١٩٨٩ ، ص ٨١ – ٨٢

السلطة ، وفي عام ١٨٧٦ م حدث نوع من الفراغ السياسي في الدولـــة ، واستغلت الأمم البلقانية هذا الفراغ وطالبت بالاستقلال بتشـــجيع مـــن روسيا القيصرية [١٠٤] ، وأرادت الدول حسم النزاع في البلقان في مـــؤتمر يعقد في الاستانة لكن الدولة العثمانية رفضت ذلك بحجة عدم رغبتـــها في تدخل الدول الاجنبية شؤونها الداخلية ، وعلى أثر ذلك أعلنـــت روســـيا الحرب على الدولة العثمانية في ٢٤ / ٤ / ١٨٧٧ ، وهذه الحـــرب هـــي امتداد للحروب الطويلة بين الدولتين ، وتعهدت الامبراطورية النمســـاوية لروسيا بالتزام جانب الحياد في الصراع ، كما عقدت رومانيا اتفاقية سرية مع روسيا في ١٦ / ٤ / ١٨٧٧ م سمحت بموجبها للجيش الروسي بالعبور عبر اراضيها [١٠٥] ، والتزمت كل من المانيا وايطاليا جانب الحياد ، لكـــن الحكومة البريطانية وقفت بشدة ضد الحرب وأرسلت مذكرة الى الحكومـــة القيصرية تحذرها من احتلال الاستانة وقناة السويس أو أية منطقة تـــرتبط تجارتها مع بريطانيا [١٠٦] ، وهكذا بدأت الحرب بين الـــدولتين العثمانيـــة والروسية ، وأصدر شيخ الاسلام حسن خير الله فتويين ، الأولى تقضي بمنح السلطان عبد الحميد الثاني لقب الغازى ، والثانية أعلن فيها الجهاد المقدس ومشروعية الحرب ، ويعني ذلك الـــزام جميـــع المســـلمين الاشـــتراك في

---

١٠٤ – Shaw . stanford . J . history of ohómanempire and modren turkey . published britain . ١٩٨٨ . p . ١٣٨،٧٥ ١٠ ١،٧

١٠٥ – العدول ، الحرب الروسية ، ص ٨٢ ، Shaw . o .p . cit . p . ١٨٢ .

١٠٦ – الدسوقي ، الدولة العثمانية ، ص ٢٤٩ – ٢٥٠ .

الحرب[١٠٧] ، وقد تقدمت الحكومة العثمانية بمشروع الى البرلمان بالزام النصارى باداء الخدمة الفعلية في الجيش والغاء دفع البدل النقدى ، وذلك لرفع معنويات الجنود ، وقد أعلن السلطان عبد الحميد عن عزمه في الاشتراك في القتال ، لكن صهره محمود باشا قائد المدفعية أقنعه بالعدول عن قراره[١٠٨] .

وقد فتحت الجيوش الروسية جبهتين : الأولى في أوربا في منطقة البلقان ، والثانية في القفقاس على تخوم المنطقة الكردية ، وتقدم الجيش الروسي في كلا الجبهتين ، حيث وصلت في الجبهة الأولى قرب الاستانة العاصمة العثمانية بمسافة ١٠ أميال[١٠٩] ، لكنها لم تدخلها ربّما خوفا من عواقب تهديدات بريطانية[١١٠] ، وقد أرسل السلطان عبد الحميد برقية الى الملكة فكتوريا، ملكة بريطانيا طالبا فيها التدخل لوقوف القتال وعقد هدنة ، وعلى أثر ذلك طلب الملكة فكتوريا من رئيس وزرائها (دزرائيلي) عمل شيء ، وتمكن دزرائيلي من أخذ موافقة مجلس الوزراء للتدخل ووضع حد لتقدم القوات الروسية ، وأرسلت الحكومة البريطانية أقوى وأحدث

---

١٠٧ - الوردى ، علي ، لمحات اجتماعية من تأريخ العراق الحديث ، ج ٣ ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص ١٥

١٠٨ - هاسلب ، جون ، السلطان الأحمر ، ترجمة : فيليب عطا الله ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ١٤٥ (فيما بعد : هاسلب ، السلطان الأحمر) .

١٠٩ - Johns . Guest : o . p . cit . p . p . ١١٩ - ١٢٠

١١٠ - لويس دوللو ، التأريخ الدبلوماسي ، ترجمة : سموحي فوق العادة ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ٣٨ .

اساطيلها الى الدردنيل وصوّبت أفواه مدافعها بوجه القوات الروسية [111] ، وبذلك أوقفت الزحف الروسي علـى العاصـمة العثمانيـة في ٣ / ٣ / ١٨٧٨ م [112] ، وفي الوقت نفسه دعت الحكومـة البريطانيـة قواهـا الاحتياطية تحسباً لأي طارئ ، ولعبت الصحافة البريطانية دورا كبير للتأثير على الرأي العام في بريطانيا وأيدت الملكة فكتوريـا في تدخلـها لوقـف الاجتياح الروسي [113]

أما مايتعلق بالجبهة الثانية جبهة قفقاسيا ، فـأن الكـرد بطبيعتـهم لايميلون الى الحرب والقتال ، ولكنهم محبون لأرضهم مـدافعو عنـها اذا اقتضت الحاجة حينما تهدد أرضهم أو تنتقص سيادتهم ، وقـد كـانوا في تأريخهم الطويل لم يحاربوا رغبة في امتلاك أراضي الغير ، ولكن دفاعا عـن الأرض والكرامة والشرف ، غير أنهم متمسكون بدينهم الاسلامي الحنيف.

وقد استغلت السلطات التي تولت السيادة في المنطقة الكردية الـتي غالبا ماكانت ايرانية أو عثمانية .. هذه الظاهرة ، فكانت تستغلهم تحـت شعارات دينية وتدفعهم الى الحرب باسم الاسلام ، وقد أحس الكرد بهـذا شيئا فشيئا ، لذا نجدهم خصوصا في القرن التاسع عشر عندما يرغمون الى القتال غالبا مايتركون ساحات المعركة اذا ماوجدوا أن ذلك أقل خسـارة وأحفظ لبلادهم ، وهذا ماحدث في الحرب الروسـية — العثمانيـة عـام ١٨٧٧ — ١٨٧٨ م وفي منطقة بايزيد على سبيل المثال [114] ؛

---

١١١ — الدسوقي ، الدولة العثمانية ، ص ٢٥٣ — ٢٥٤ .

١١٢ — زين ، نور الدين زين ، الصراع الدولي في الشرق الأوسط ، ص ٤١ .

١١٣ — فيشر ، تأريخ أوربا في العصر الحديث ، ص ٣٧٠ .

١١٤ — جليلي ، رابەرين ، ص ٥٣ — ٥٤ .

كما نلاحظ أن الحكومة العثمانية بعد سقوط الامارات الكردية لم تغير سياستها اتجاه الكرد الا قليلا جدا بل استمرت معاناة الكرد وما اتصال بعض العشائر الكردية بالروس في حرب القرم كما ذكرنا [١١٥] ، الا دليل واضح على ذلك ، ولهذا السبب نجد الكرد يبحثون عن سبل للخروج أو الخلاص من ظلم هذه الدولة ، فوجد قلة منهم أنه من المحتمل أن يجدوا في التعاون مع الروس سبيلا الى تحقيق بعض هذه الآمال ، ولذلك لم يستجب بعض الكرد لفتوى شيخ الاسلام الداعي الى الجهاد [١١٦] ، على أن الدولة العثمانية تفاديا لاحتمال ابتعاد الكرد أخذت تزيد من التقرب من الشيوخ الدينيين [١١٧] الكرد أمثال الشيخ عبيد الله النهري وكاك احمد الشيخ في السليمانية لتميل عطف الكرد اليها ، واستعملت أساليب ليّنة في هذا المجال لأن مثل هذه الاجراءات تعيد الثقة الى نفوس الكرد في الدولة العثمانية التي فقدت الى حد كبير ودّ الكثير من الكرد لها ، نتيجة اجراءاتها التعسفية السابقة [١١٨] ، وفي الوقت نفسه عملت الحكومة البريطانية بجد على كسب ود الكرد نحو الدولة العثمانية لتتقوى بهم ، وتصمد امام الطموحات روسيا القيصرية ، وقد أحس الروس بهذا الاجراء والسياسات العثمانية والبريطانية ، فقاموا من جانبهم ببث الدعاية بين الكرد ، وقد وعدهم بعض زعماء الكرد والمؤيدين لهم بتوفير قوة تتألف بحوالي مائة الف مقاتل ، إلاّ أن هؤلاء لم يشتركوا في القتال بصورة مباشرة ، وانما اقتصر

---

١١٥ - ينظر : الصفحة ٥٨ .

١١٦ - خالفين ، الصراع ، ص ١٠٩ .

١١٧ - جليلي ، راپەرين ، ص ٥١ - ٥٢ .

١١٨ - خصباك ، شاكر ، الكرد والمسألة الكردية ، ص ٢٧ .

دورهم على تهدئة الآوضاع خلف الخطوط الروسية [119] . وفي الحقيقة فان الدول الثلاث : العثمانية والبريطانية والروسية كانت تتافس من أجل كسب عطف الكرد وتعاوهم معا ، الا أن واقع الحال يدلنا على أن دور الكرد كان محدودا في هذاين الجانبين ، نظرا لادراكهم بأنهم ليست لهم ناقة ولا جمل في هذه الحرب ، ولذلك لم يظهروا ميلا للاشتراك في القتال ، وكانوا يتركون صفوف الجيش العثماني عندما تسنح لم الفرص [120] ، وقد حاربت عشيرة هماوند بجانب العثمانيين [121] ، وأظهرت قدرات فائقة في الحرب ، ونتيجة لذلك كافأهم السلطان عبد الحميد بتوسيع أراضيهم في منطقة بازيان [122] ، وقد استفاد أفراد العشيرة المشاركون في الحرب ، حيث بدلوا أسلحتهم التقليدية بأسلحة جديدة ، وخاصة بالبنسادق الروسية [123] ، كما استطاعت السلطان العثمانية أن تجمع بعض الكرد تحت قيادة أبناء بدرخان الكبير وأعطاهم بعض الأموال لجمع المقاتلين [124] ، كما استدعى السلطان عبد الحميد الشيخ كاك احمد في السليمانية لزيارته في الاستانة ، لأن الاخير ذاع صيته ، وأشتهر بالتقوى ، لكن الشيخ أناب

---

[119] – مينورسكي ، الاكراد ، ص ٨٣ / وللمزيد ، ينظر : خالفين ، الصراع ، ص ١٠١ – ١١٠ / ويقدر خالد ضتويف عدد هؤلاء بموؤن ، اكراد أرمينيا السوفيتية ، ص ١٣ .

[120] – خالفين ، الصراع ، ص ١٠٩ .

[121] – زكي ، تأريخ السليمانية ، ص ١٩١ .

[122] – نيكيتين ، الاكراد ، ص ١٤٣ .

[123] – زكي ، تأريخ السليمانية ، ص ١٩١ .

[124] – دره ، القضية الكردية ، ص ٢٩ / بلةج ، القضية الكردية ، ص ٥٧ .

عنه السيد محمد المفتي ، وعندما نشبت الحرب الروسية – العثمانية ، أرسل كاك احمد بعض المحاربين من مريديه الى جبهات القتال باسم الجهاد الديني بقيادة حفيده الشيخ سعيد [125] ، كما شاركت السيدة الكردية قره فاطمة في هذه الحرب أيضا ، وتزعمت ٥٠٠ فارس ، حيث خاضت غمار المعارك في جبهات أرضروم وقارس وأردهان ، وأشارت بها في وقتها الصحف المصرية [126] ، ورغم مشاركة بعض الكرد في الحرب ، لكنهم كانوا مستائين من العثمانيين في جبهات القتال ، كما ذكرنا سابقا [127] ، ولم يطيعوا أوامرهم ، ولم ينفذوا أوامر الضباط الأتراك في كثير من الحالات كما أن القيادة العسكرية العثمانية أهملت الكرد ولم تزودهم بالتموين ، بل كان على المقاتل الكردى أن يحصل على تموينه بنفسه مما أثر عليهم كثيرا وأدى بهم الى ترك صفوف الجيش ، وأخذوا معهم ماحصلوا عليه من الأرزاق أو الاسلحة من الجنود العثمانيين [128] ، كما يؤكد احد الضباط الانكليز واسمه نورمان : ان الكرد لم يظهروا في القتال [129]. ويدل هذا على ان الكثيرين منهم كانوا مكريهين على القتال ولم يظهرو شجاعتهم و قدرتهم بسبب المظالم العثمانية، وكانت تأثير الحرب الروسية العثمانية كبيراً على الكرد لاسيما في الجوانب الاجتماعية و الاقتصادية، بشكل يلفت

---

١٢٥ – زكي ، تأريخ السليمانية ، ص ٢٢٤ .

١٢٦ – زكي ، مشاهير ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ .

١٢٧ – ينظر : الصفحة ٦١ .

١٢٨ – خالفين ، الصراع ، ص ١٠٦ .

١٢٩ – خالفين، الصراع، ص١٠٧.

النظر[١٣٠]، حيث قتل منهم عدد كبير نتيجة قتال، وكانت الخسائر و الاضرار المادية على المنطقة الكردية كبيرة هي أخرى، فضلا عن ان الكثير من الكرد قد تشردوا من ديارهم، وهدمت قراهم، ونفذت ارزاقهم بسبب اجتياح الجيش العثماني و الروسي المنطقة الكردية[١٣١].

ويظهر لنا من كل ما ذكرنا ان خالفين لم يبين منهم هولاء الكرد الذين قاموا بهذه الاعمال ضد الدولة العثمانية، علماً بأن المصادر تبين لنا بأن الكرد شاركوا في هذه الحرب و منهم الشيخ عبيدالله وابناء بدرخان وبعض من أبناء عشيرة هموند و السيدة الكردية قرة فاطمة.

ولم تبين المصادر ما أشارة اليه خالفين من النهب و السلب لذا فنحن نرجح هذه الاعمال التي ذكره خالفين موضع شك[١٣٢].

معاهدتا سان ستيفانو وبرلين ١٨٧٨ م :

خرجت الدولة العثمانية من الحرب مهزومة ، وعقدت معاهدة بين الدولتين الروسية والعثمانية في ٣ / ٣ / ١٨٧٨ م ، وقعها عن الجانب العثماني وزير الخارجية صفوت باشا ، وهو يبكي عند التوقيع عليها ، ووقعها عن الجانب الروسي الجنرال أغناتيف ، وتكونت المعاهدة من (٢٩)

١٣٠ - Kandal and others, People with out Acountry. London, ١٩٧٠.p.٣٠.

١٣١ - العدول، الحرب الروسية – العثمانية، ص٨٩.

١٣٢ - زكي، تأريخ السليمانية، ص ص٢٢٤،١٩١؛ زكي، مشاهير،ج٢، ص١٤٧؛ نيكتين، الاكراد، ص١٤٣.

مادة [١٣٣] ، جاء معظمها لصالح روسيا ، وفرضت شروطا كثيرة على الدولة العثمانية المهزومة في الحرب ، وتنص بعض بنودها المهمة على أن تأخذ روسيا منطقتي باطوم وقارص وبايزيد والاشكرد ، وتهدّم وتزال جميع الحصون المقامة على الطونة (نهر الدانوب) ، وكذلك مدينة قارص وتعهدت الدولة العثمانية باجراء الاصلاحات في المنطقة التي يسكنها الأرمن دون تأخير [١٣٤] ، أما مايتعلق بالموقف الأوربي تجاه المعاهدة فقد عمّ الاستياء أوربا عامة وبريطانيا خاصة [١٣٥] ، وعند ذلك شعرت روسيا بالخطر الكبير من الدول العظمى تجاهها ، وحاولت بريطانيا بكل جهودها ودبلوماسيتها الناجحة تغيير المعاهدة وابدالها بمعاهدة أخرى ، لأن روسيا أصبحت تهدد المصالح التجارية البريطانية العالمية [١٣٦] ، ولذلك أبدلت بمعاهدة برلين عام ١٨٧٨ م .

حلت معاهدة برلين محل معاهدة سان ستيفانو ، وعقدت هذه المعاهد في برلين من ١٣ / ٦ / ١٨٧٨ الى ١٣ / ٧ / ١٨٧٨ م ، كان بسمارك المستشار الالماني يترأس جلسات المؤتمر ومثل الحكومة البريطانية رئيس

---

١٣٣ – علي اورخان ، محمد ، السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عهده ، ط ١ ، رمادى ، ١٩٨٧ ، ص ١٣٨ – ١٣٩ (فيما بعد : على ، اورخان ، السلطان عبد الحميد) .

١٣٤ – لبيب ، حسين ، تأريخ المسألة الشرقية ، مصر ، ١٩٢١ ، ص ٨٢ .

١٣٥ – خالفين ، الصراع ، ص ١٠٩ .

١٣٦ – باتريك ، مارى ملز ، سلاطين بني عثمان الخمسة ، ترجمة : حنا غض وآخرون ، ١٩٣٣ ، ص ٩٣ – ٩٤

وزرائها دزرائيلي ، كما حضر المؤتمر ممثلوا كل من ايطاليا وفرنسا وامبراطورية النمسا والمجر واليونان[١٣٧] .

وكانت هذه المعاهدة تتكون من ٦٤ بندا ، تعلق بعض منها بالمناطق الكردية كارجاع قضاء قوتور الى ايران ، وتناول روسيا من يايزيد وملاذكرد وإرجاعها الى الدولة العثمانية[١٣٨] . كما نصت بنود أخرى على تعهد الباب العالي باجراء اصلاحات في المناطق الأرمنية وأن يعمل على حماية الأرمن وتقوم الدول الكبرى بالاشراف على تطبيق هذه التدابير الاصلاحية ، كما وافق المؤتمر على أن تضم روسيا اليها منطقة شرق البحر الأسود التي تقع فيها مدينتا باطوم وقارص[١٣٩] ، كما كافأ السلطان عبد الحميد بريطانيا باعطائها سرا جزيرة قبرص مقابل جزية سنوية ، وتعهدت بريطانيا بمساعدة الدولة العثمانية في الحفاظ على ممتلكاتها الشرقية في كوردستان وأرمينيا ، وقد حصلت الحكومة البريطانية على جزيرة قبرص دون علم الدول الأوربية في حينه[١٤٠] . وعندما عاد رئيس الوزراء

---

١٣٧ – زلوم ، عبد القويم ، كيف هدمت الخلافة ، دار الأمة ، ١٩٦٢ ، ص ٤٣ – ٤٤

١٣٨ – خالفين ، الصراع ، ص ١٠٩ .

١٣٩ – الحنبلي ، شاكر أفندى ، تلخيص التأريخ العثماني ، دون سنة ومكان الطبع ، ص ١٤٦ / ، الهلالي ، محمد مصطفى ، السلطان عبد الحميد الثاني ، الموصل ، ١٩٩٤ ، ص ١٨ ،

Jhons . Guest . O . P . cit . p . ١٢.

١٤٠ – د . الماوتلن ، عبد الحميد ظل الله على الأرض ، ترجمة : راسم رشدى ، مصر ، ١٩٥٠ ، ص ١٠٦ / لبيب ، حسين ، تأريخ المسألة الشرقية ، ص ٨٣ .

البريطاني دزرائيلي الى بريطانيا صرح للمستقبلين قائلا : " جئتكم بصلح شريف "[141] ، واضطرت الدولة العثمانية للتنازل عن كثير من الامتيازات للدول الأخرى أيضا [142] ، منها : الاستيلاء الفرنسي على تونس[143] .

واذا أمعنا النظر في بنود المعاهدة ، نجد أنها لم تذكر شيئا عن مستقبل المنطقة الكردية ماعدا ذكر اسم الكرد مرة واحدة ، وذلك في مجال حماية الأرمن من الكرد ومن جهة أخرى أعطت معاهدة برلين نوعا من الحكم الذاتي للأرمن ، وأهملت الكرد ، ولكن الحكومة العثمانية لم تف بوعدها تجاه الاصلاحات في المناطق الأرمنية .

حركة ابناء بدرخان عام ١٨٧٩ م :

تعدّ حركة ابناء بدرخان في كوردستان الشمالية احد أهم إفرازات الحرب الروسية – العثمانية ١٨٧٧–١٨٧٨م[144] ، عندما بدءت الحرب الروسية – العثمانية، جمعت الدولة العثمانية قوة من المتطوعين الكرد وأنيطت قيادتها بابني بدرخان ، عثمان باشا وحسين باشا اللذين كانا

---

١٤١ – باتريك ، سلاطين بني عثمان ، ص ٩٣ – ٩٤ .

١٤٢ – ستيورد ، دزموند ، تأريخ الشرق الأوسط الحديث ، ط ٢ ، ترجمة : زهدي جار الله ، بيروت ، ص ١٣٦ .

١٤٣ – Johns . Guest : O . P . . cit . P . ١٢٠ .

١٤٤ – لازاريف ، كيَشةى كورد ، ص ٥٤ .

ضابطين في الجيش العثماني [١٤٥] ، وانتهز الأخوان الفرصة فأتفقا سراً مع بعض زعماءِ العشائر و ضباط الكرد الذين هم في خدمة الدولة العثمانية ان يذهبا الى كوردستان ويعلنا اسقلالها [١٤٦]. وتسلل الاخوان الى كوردستان عام ١٨٧٩ م ، وتجمع حولهم الكرد ، وعندما وصلوا الى مدينة الجزيرة عاصمة الامارة البوتانية في عهد الأميربدرخان الكبير حرّروها دون مقاومة تذكر ، حيث هرب الموظفون الاتراك ، وكذلك أفراد الحامية العسكرية فيها ، وبذلك استولوا على مافيها من ذخائر واسلحة ، وأعلنوا استقلال كوردستان [١٤٧] ، وقد ازداد عدد المنضمين الى الحركة يوما بعد يوم ، حيث استطاعوا أن يحرروا المناطق الآتية : جولمرك ، نصيبين ، ماردين ، الجزيرة ، زاخو ، عمادية ، هكارى ، مريات [١٤٨] ، واعلن رسميا تتويج الأخ الاكبر عثمان باشا اميرا على كوردستان ، وخطب باسمه على المنابر أيام الجمع [١٤٩] ، وحذف اسم السلطان في خطب الجمع وهذا يعني الاستقلال باتفاق الباحثين .

وعندما أدركت الحكومة العثمانية خطورة ذلك جمعت قوات كبيرة من ديار بكر وأرضروم وسعرت للهجوم على الثوار ، لكن الكرد تمكنوا من

---

١٤٥ - جليلي ، راپەرین ، ص ٧٤ .

١٤٦ - زكي ، خلاصة ، ص ٢٣٩ / سجادى ، شورشه كانى كورد ، ص ٤٨ .

١٤٧ - بلةج ، القضية الكردية ، ص ٥٧ / سجادى ، المصدر السابق ، ص ٤٨ .

١٤٨ - بلةج ، المصدر السابق ، ص ٥٨ / زكي ، خلاصة ، ص ٢٣٩ / دره ، القضية الكردية ، ص ٢٩ .

١٤٩ - بلةج ، القضية الكردية ، ص ٥٨ / زكي ، خلاصة ، ص ٢٣٩ / قفطان ، ميژووى گەلى كورد ، ص ٣٧٦ .

الحاق هزيمة كبرى بالقوات المهاجمة [150]، وبعد هذا الانتصار الكبير زاد صدى الحركة اتساعا بين الكرد ، لذلك جهزّت الدولة حملة كبرى أخرى بقيادة عزت باشا للهجوم على قوات الأخوين ، فاضطر الأخوان الى الإنسحاب الى الجزيرة مركز الحركة ، بعد انهزامهما امام قوات عزت باشا ، هناك تفرّق الكثير من الكرد [151] ، لكن القوات الكردية لم تنهزم تماما ، بل إستعدت مرة أخرى لإلحاق الهزائم بالعدو ، لكن السلطات العثمانية لجأت الى الحيلة والمكر وأطلقت سراح جميع المسجونين من العائلة البدرخانية في الاستانة كبادرة حسن نية [152] ، وأرسل السلطان عبد الحميد ممثله الخاص طالبا من الأخوين الدخول في المفاوضات بإسم الاسلام حقنا لدماء المسلمين [153] ، كما أعلن السلطان إستعداده لتلبية مطالبهم واغتر الأخوان بالأقوال المعسولة ودخلا في المفاوضات ، واستمرت المفاوضات جولات عدة ، وكان المفاوضون العثمانيون مرنين ، ولذلك زادت ثقة الاميرين بهم ، كانوا يغيّرون مكان الاجتماع كل مرة ، وحدث ذات مرة أن القوة التي تحرس الأميرين أقل من القوة التركية ، وعند ذلك إنتهز الأتراك الفرصة واعتقلوا الأميرين ، وأرسلوهما الى الاستانة مخفورين

---

[150] – خالفين ، الصراع ، ص ١١٧ / جليلي ، ڕاپەرین ، ص ٤٩ .

[151] – ڕاپەرین ، ص ٧٦ – ٧٧ .

[152] – بلةج ، القضية الكردية ، ص ٥٨ / زكي ، خلاصة ، ص ٢٣٩ / وقدر عدد المنتمين الى العائلة البدرخانية في الاستانة ب (ثلاثة آلاف) نسمة ، جليلي ، نهضة الاكراد ، ص ٧٠ .

[153] – بلةج ، القضية الكردية ، ص ٥٨ / زكي ، خلاصة ، ص ٢٣٩ .

وزجو بهما في السجن وأطلق سراحهما بعد مدة وأجبرا على الاقامة الجبرية في الاستانة وتحت المراقبة[١٥٤].

وهكذا انتهت هذه الحركة التي يعود فشلها الى جملة أسباب منها :

عدم الأستعداد التام والكامل للحركة ، حيث أن قرار اعلان استقلال كوردستان جاء بصورة مفاجئة وفي وقت قصير ، إضافة الى قـوة الجـيش العثماني قياسا بالقوة الكردية آنذاك ، وعدم انشغاله بالحروب الخارجية ، مما كان يعني تفرغّه التام للقضاء على حركة الأخوين ومنها : قلة التنظـيم والاسلحة لدى الكرد ، فضلاً عن أن الروس لم يمدّوا يد العون للحركـة ، ولعل سبب ذلك يرجع الى الظروف الصعبة التي كانت تمر بها روسيا نظرا لفرض مؤتمر برلين شروطا قاسية عليها ، ومن جهة أخرى عدم إسـتعداد الروس لمساعدة الكرد ، ومنها أيضا : ضعف الاقتصاد الكردى ، حيث ان الحركة كانت فقيرة ، نظر لزيادة الضرائب والأتاوات المفروضة على الكرد آنذاك .

حركة ابناء بدرخان الثانية عام ١٨٨٩ م :

قاد هذه الحركة كل من أمين عالي [١٥٥] ومدحت بك ، وكان الأثنان في العاصمة ، وتمكنّا من الأنتقال سراً الى مدينة طرابزون [١٥٦] ، حيث نزلا

---

١٥٤ – بلةج ، المصدر السابق ، ص ٥٨ – ٥٩ / زكي ، خلاصة ، ص ٢٣٩ – ٢٤٠ / وللمزيد ، ينظر الجاف ، حسين احمد ، صفحات مشرقة من تاريخ الأسرة البدرخانية ، مجلة كاروان ، العدد ٣ ، السنة ١٩٨٢، ص ١٠٠ – ١٠٢ .

سرا في دار احد الوجهاء ، وهو مصطفى نورى أفندى الذى كانت تربطـــه بهما علاقة بالعائلة البدرخانية ، وعن طريقه إتصلا ببعض رؤساء العشـــائر الكردية ، واستقر الرأى على أن تأتي قوة الى المكان المسمى بــ (جويزلك) قرب طرابزون ، ومن هناك يذهبون الى أماكن أخرى لجمع المقـــاتلين ، والبدء بالحركة ، وبعد وصولهم الى المكان الموعـــود ، كانـــت الحكومـــة العثمانية على علم بما يجرى [(١٥٧)] وتختلف الروايات في تفسير ذلك ، منـــها ما تقول : ان الجواسيس قد رصدوا تحركات مصطفى نورى أفندى [(١٥٨)] ، وتشككوا في تحركاته ، وتذكر رواية أخرى : ان مصطفى نـــورى أبلـــغ الحكومة بتحركات الأخوين [(١٥٩)] ، وقد وقع الأميران فجأة مع قواتهما بين قوتين للدولة العثمانية جنوب بايبود ، وحدث اصطدام بين الطرفين [(١٦٠)] ، لكن القوة الكردية إنسحبت مع الأميرين الى جبل أرغن ومعدن ، وعندما أدرك الأميران هناك أن القوة المتعقبة وقوات أخرى لاتتركهم حيث كانت

---

[١٥٥] - ولد أمين عالي ١٨٥١ م ودرس الحقوق ، وتلمذ على يد الشاعر الكردى الكبير حاجى قادركوى ، وبعد أن فشل في جهوده للقيام بحركة كردية أسندت اليه الدولـــة العثمانية منصب المفتشية العدلية في الاستانة وقونية ، كؤنى رةش ، الأمـــير جـــلادت بدرخان حياتة وفكره ، دمشق ، ١٩٩٢ ، ص ٢٣ ، ٢٤ – ٢٦ .

[١٥٦] - بلةج ، القضية الكردية ، ص ٥٩ / زكي ، خلاصة ، ص ٢٤٠ .

[١٥٧] - بلةج ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

[١٥٨] - زكي ، خلاصة ، ص ٢٤٠ .

[١٥٩] - بلةج ، القضية الكردية ، ص ٦٠، لافي ، الأكراد في تركيا ، ص ٦٢ – ٦٣ .

[١٦٠] - زكي ، خلاصة ، ص ٢٤٠ .

القوات التركية موزّعة على معابر الطرقات استسلما للعثمانيين [١٦١] ، وأرسلا الى الاستانة مخفورين [١٦٢] . وهكذا لم تكتب للمرة الثانية خلال عقد واحد نجاح للحركة الكردية المسلحة .

ولابد لنا أن نشير هنا الى أن هاتين الحركتين السابقتين كانتا حركتين محليتين مثلا بعض مطامح الكرد ، الا أن كلاً منهما لم تستطيع أن تجتذب أنظار الدول الكبرى أو المجاورة وتستعين بهما لتحقيق الأهداف المرجوة منهما، ومن الملاحظ أن القائمين على هاتين الحركتين استطاعوا بسرعة أن يجمعوا حولهم عددا من زعماء القبائل ، وعددا كبيرا من الفلاحين المتضررين وكانت نياهم صادقة ولا شك ، غير أنهم كانوا يفتقرون الى أيدولوجية واضحة تحدّد أهدافهم وترسم تكتيكا مرحليا متدرجا يحقق تلك الاستراتيجيات ، كما أنهما افتقرا الى وضع أهداف سياسية واجتماعية يتوخيان تحقيقها اذا ما تم لهم النصر ومن الملاحظ انه حالما استطاعت الدولة العثمانية القضاء العسكرى هذه الانتفاضات عادت الحياة الى طبيعتها في المناطق الثائرة وعاد الفلاحون الى أراضيهم وزعماء العشائر الى مواقعهم على مايبدو .

سياسة الدولة العثمانية في سيطرتها على كوردستان تهدف الى أن تدفع هذه العشائر الضرائب المفروضة عليها وأن تكون مستعدة للمساهمة في المعارك ، وقد إتبع العثمانيون سياسة فرق تسد بحق الكرد [١٦٣] ، وبموجبها لم يكونوا ليرغبوا في ان يسود الود والاتحاد بين العشائر الكردية، لان ذلك

---

١٦١ - بلةج ، المصدر السابق ، ص ٦٠، زكي ، خلاصة ، ص ٢٤٠ .

١٦٢ - سجادى ، شورشەكانى كورد ، ص ٥١ .

١٦٣ - ابوبكر ، احمد عثمان ، اكراد الملي : ١٦٠ .

سيكون مدعاة لتهديدهم ، فكانوا يصطنعون ألنزاعات بينها في كثير مـــن الأحيان ، فالسياسة العثمانية كانت سياسة ذات أوجه عدة ، فهي لاتريــد إتحاد العشائر الكردية خوفاً من أن يؤدى الى مقاومـــة الدولـــة ، ولـــذلك إستعملت وسائل وسبل مختلفة ، كالرشوة ، واثارة الشيوخ بعضهم ضــد البعض ، من أجل إستمرار سلطتها المركزية في كوردستان ، والأمثلة علـــى ذلك كثيرة ، فمنها مايتعلق بعشيرة ميلان الكردية التي هي فرع من عشائر الكرد الملية فكانت تسكن في منطقة شرقي بحيرة وان ، وقد تعرضت هذه العشيرة إلى مضايقات في العقد السادس من القرن التاسع عشر مـــن قبـــل بعض العشائر الكردية كالشكاك وموكور وباموری المتحالفة مـــع الدولـــة العثمانية ضمن خطة تأمرية لطرد عشـــيرة مـــيلان الشـــجاعة الى داخـــل كوردستان الايرانية [١٦٤] .

وكذلك عشيرة هماوند كمثال آخر ، وهي مـــن أشـــجع العشـــائر الكردية ، ولم تقتصر شجاعة أفرادها على الرجال ، بل تعدت الى النســـاء اللواتي خضن معارك عدة بجانب الرجال أظهرن فيها البسالة [١٦٥]. وهـــذه العشيرة تتألف من خمسة بطون هي : بكزاده ، رشوند ، رموند ، صفروند، سيته بسر [١٦٦] .

---

١٦٤ - وللمزيد حول حادثة ميلان ، ينظر : م . ن . ١٤ - ١٨ .

١٦٥ - زكي ، تأريخ السليمانية ، ص ١٨٨ / زكي ، خلاصة ، ص ٣٨٣ / الموصلي ، المقدم منذر ، عرب وأكراد ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٤٣٦ .

١٦٦ - زكي ، تأريخ السليمانية ، ص ١٨٧ / ويضيف عباس العـــزاوى : الى هـــؤلاء آخروهي خردة هماوند ، عشائر العراق ، ج ٢ ، بغداد ، ١٩٤٧ ، ص ٧٨ .

وقد نزحت الى منطقة بازيان في حوالي عام ١٧٠٠ م[١٦٧] ، وفيما يتعلق بعلاقة العشيرة مع السلطة العثمانية ، فلم تكن تسير على نمط واحد ، غير أن الصورة العامة لتأريخ العلاقات كانت غير جيدة ، وفي عام ١٨٧٢ م تمكن والي بغداد رؤوف باشا من أن يستخدم بعضهم في سلك الجندية ، وشكل منهم سرية[١٦٨] ، كما شارك قسم من العشيرة في الحرب الروسية – العثمانية عام ١٨٧٧ – ١٨٧٨ م ، ولعبوا دورا فعالاً فيها ، ومنذ عام ١٨٧٨ م بدأت العلاقة بين هذه العشيرة والعثمانيين تمر بالتدهور بشكل تدريجي ، وذلك بسبب إنحياز الدولة العثمانية الى جانب عشيرة زنكنة في صراعها مع عشيرة هماوند ، وتدخّل الجيش العثماني لصالح عشيرة زنكنة ، لكن الهماونديين دحروهم وأسروا قائد القوة العثمانية المشاركة بجانب عشيرة زنكنة أدهم باشا ، لكنهم أطلقوا سراحه فيما بعد[١٦٩] ، كما قامت العشيرة بشن غارات على مناطق كثيرة ، ووصلت غاراتها الى أطراف مدينة سامراء[١٧٠] ، حيث أعلم قائمقام سامراء بأن بعض أفراد عشيرة هماوند جاءوا الى جبهات سامراء ، وتعدوا على الناس ،

---

[١٦٧] - جريدة الزوراء ، العدد ٢٨٧ ، ٨ رمضان ١٢٨٩ ه / زكي ، تاريخ السليمانية ، ص ١٨٩ – ١٩٠ / نوار ، تأريخ العراق الحديث ، ص ٦٨ ، ويقول سون أن منطقتهم تقع في قرداغ .

Confidentia Report on the sulaimania District Of E . B . Soane ١٩١٨ . P . ٧٧ . Calcutta : India Kurdistan

[١٦٨] - جريدة الزوراء ، العدد ٣١٦ ، ١٩ ذى القعدة ١٢٨٩ ه .

[١٦٩] - زكي ، تأريخ السليمانية ، ص ١٩٢ .

[١٧٠] - جريدة الزوراء، العدد ٨١١ ، ٢٤ ربيع الأول ١٢٩٦ ه .

وشكّل القائمقام قوة للقيام بعملية تعقبية ، ثم القي القبض على أربعة منهم [١٧١] ، ومن ثم وصلت العشيرة الى داخل الحدود الايرانية والى منطقة زهاو بالذات ، وهناك قامت بغارات على كلتا الدولتين ، ونتيجة لذلك قررت الدولتان العثمانية والايرانية الوقوف ضد هذه العشيرة ، ويعدّ هذا تطبيقاً لبنود الاتفاقيات المعقودة بين الدولتين الايرانية والعثمانية ، حيث أرسلت كل من الدولتين قواتهما لصدّ العشيرة ، ولكن الهماونديين تمكّنوا من عقد اتفاقية مع الدولة العثمانية ، وبموجبها عادوا الى منطقة بازيان [١٧٢] ، وفي عام ١٨٨٠ م حصل نزاع بين عشيرتي هماوند وجاف ، وانحازت الدولة العثمانية الى جانب عشيرة جاف ضد هماوند [١٧٣] ، مما أدى الى وقوع حروب بين عشيرة هماوند والعثمانيين ، وكان يرأس الهماونديين جوامير آغا ، وبعد ذلك أرسلت الدولة العثمانية قوات من بغداد بقيادة تقي الدين باشا لمحاربته ، فهرب جوامير آغا الى أطراف منطقة زهاو بإيران ، واتخذ من قصر شيرين مقرا له ، وبنى قلعة باسمه ، ثم عطف عليه ظل السلطان حاكم اصفهان ونصبهُ حاكما على منطقة زهاو ، ولكن اتفاق الدولتين أدى الى القضاء على جوامير بحيلة عام ١٨٨٦ م [١٧٤] ، وتنص

---

١٧١ – م · ن ·

١٧٢ – العزاوي ، عباس ، تأريخ العراق ، ج ٨ ، ص ٨٤ / حسن ، العراق العهد الحميدي ، ص ١٩٠ ·

١٧٣ – ى · ئي ، فاسليفا ، حول القبائل الرحالة في الجنوب الشرقي من كوردستان ، مجلة المؤتمر العلمي السنوي ، معهد الاستشراق ، موسكو ، كانون الثاني ، ١٩٨٢ ، ص ١٢١ / حسن ، العراق في العهد الحميدي ، ص ١٩٠ ·

١٧٤ – زكي ، مشاهير ، ط ١ ، ص ١٦٧ – ١٦٨ ·

إحدى الوثائق العثمانية المهمة عن الهماونديين [175] عـــام ١٨٨٦ علـــى مايأتي :

وثيقة رقم ٢٦

في ٧ جماد الأولى لسنة ١٣٠٤ والمرقم ٤٨٨

قبول الاشقياء الهماوند القادمين من ايران وإسكانهم :

" ان فرار أحد رؤساء الأشقياء الهماوند المدعو تاقي قادر وبمعيته ٢٠٠ فارس وأنه في ضوء المعلومات الواردة من البرقيات الواردة من الموصـــل ، وسبب طلب الأشقياء الدخالة من الدولة العلية هذا ما أفاد البرقية الواردة مبعوث المشيرية في الجيش السادس العثمـــاني في ٧ جمـــادى الأولى ســـنة ١٣٠٤ هـ " .

وفي ضوء هذه البرقية ، تم اتخاذ القرار الآتي :

القـرار

" في ضوء البرقية المذكورة سابقا فأن المرقوم تافي قادر وبمعيتـــه ٢٠٠ فارس ألذى طلب الدخالة في الدولة السنية ، فاته تم قبول دخالته والتجاء الهماوند الفارين من الحدود ، وتم اتخاذ الاجراءات ، وحددت المناطق التي يسكن فيها الاشقياء ، وتم إشعار ولاية الموصل ونظارة الداخلية بـــذلك ، وسر عسكر كذلك" .

ارشيف وزارة الخارجية ، مطبعة مجلس الوزراء رقم ٧٣ / ٦ وحســـب برقية اسماعيل حقي مأمور الاصلاحات الى مقام الصـــدارة العظمـــى ، تم

---

[175] Arsiv Belgeleri (١٩١٩ - ١٥٢٥) Anhara . , Musui – KerKuk : Ileijli– ١٩٩٣ .

إسكان ٤٤ أسرة منهم في الموصل و٣٣ أسرة في ماردين و ٤٦ أسـرة في هكارى لكن بعد استقرارهم في تلك المناطق بدأت مشاكلهم مع السكان ، لذلك قام الأهالي في مدينة الموصل برفع شكواهم الى الصـدر الأعظـم في نفس العام ١٨٨٦م.

وورد في وثيقة أخرى الرقم ٣١ الى الصدر الأعظـم عـام ١٨٨٦ م مايأتي[١٧٦] :

وثيقة رقم ٣١ الى صاحب العدالة والنشوء حضرة الصدر الأعظم " ان ... الموصل التي نالت العطف والاحسان منكم أن حضن هماوند الولاية قد أدى الى الحاق الضرر والظلم بالسكان الذين اطمأنوا الى اجراءات مـأمور الاصلاحات الياور الاكرم المشير اسماعيل باشا صـاحب العطـف ، وان معاقبة الاشقياء وفرض الغرامات عليهم واجب ، وإن قسماً من الاشـقياء في ولايتنا وامتداد حدودها الى ماردين ، وان القسم الآخر قد تم إسـكانهم داخل مركز الولاية .. وان اختلاط اولادهم بأولادنا قد الحق الضرّر بنـا كما أن الساكنين على مسافة ٨ أيام قد الحقوا الضرر بـالقرى وظهـرت مشاكل لاحد لها وان الفقراء قد تضرروا اكثر ، وأن الأهـالي ينتظـرون لطفكم في إبعاد هؤلاء سواء الى طرابلس الغرب أو امثالها ، ونحن بانتظـار فرمان حضرة السلطان " .

١٩ شوال ١٣٠٤ ٢٧٥ / ٦ / ١٣٠٣ رومي الموافق سنة ١٨٨٦م

التواقيع ممثلية الموصل والأئمة والمختارين .

وبموجب الشكوى المقدمة من أهالي الموصل يتم اسكانهم مرة أخرى كما يظهر في الوثيقة الآتية:

---

١٧٦ Musul - KerKuk . O . P . cit-

الباب العالي

المجلس الخصوصي

" في ضوء البرقية التي رفعها الياور الاكرم ومـأمور الاصـلاحات الشهير اسماعيل حقي والتي وضحّ فيها انه كان يتم اسـكان الهماونـديين بواقع ٤٦ أسرة في الموصل و ٣٣ أسرة في ماردين و ٤٦ أسرة في هكارى ، تم صدور الأمر السلطاني بإسكان هؤلاء مرة أخرى في ولاية الأناضـول بسبب مشاكلهم مع الأهالي ولإبعادهم من الحدود ، لغرض توفير التربيـة لأولادهم تخصص المدارس لهم ، ولغرض تنظيم اسكانهم بصورة صحيحة ، فقد تم توزيعهم بالشكل الآتي : إسكان ١٠٠ أسرة منهم في سيواس و ٢٣ أسرة في قونية و ٥٠ أسرة في أدنة و ٥٠ أسرة منهم في ولاية أنقرة ، لـذا تبلغ الدوائر بهذا الأمر وتقديم الاجراءات المطلوبة في هذا الشأن .

١٣ ذى القعدة ١٣٠٤ ، ١٨٨٦ م

التواقيع :

الصدر الأعظم	شيخ الاسلام		رئيس شورى الدولة
محمد كامل	أسعد احمد أفندى		عارف باشا
سرعسكر (القائد الأعلى للجيش)	ناظر البحرية		ناظر الداخلية
علي صائب	حسن حسن		منير محمد
ناظر الخارجية	ناظر العدلية	ناظر المالية	ناظر أوقاف همايوني
محمد سعيد	احمد جودت	محمد زهدى	
ناظر التجارة	ناظر المعارف	مستشار	
مصطفى باشا	منير	الختم	

ونذكر وثيقة أخرى أن الصدر الأعظم محمد كامـل باشـا اخـذت الموافقات الأصولية من الباب العالي لتوزيع الهماونديين كما مبين أدناه :

الباب العالي / دائرة الصدارة / دائرة ديون

" حضرة صاحب السعادة والكرم إن الهماونديين المساقين سابقا الى المناطق بواقع ١٠٠ أسرة في سيواس و ٢٣ أسرة في قونية و ٥٠ أسرة في أدنة و ٥٠ أسرة في ولاية أنقرة ، في ضوء البرقية الواردة من مأمور الاصلاحية المشير اسماعيل حقي باشا والمضبطة المتخذة من المجلس الخصوصي (الوكلاء) تقرر اتخاذ مايلزم في هذا الباب في ١٣ ذى القعدة ١٣٠٤ ه " .

الصدر الأعظم / محمد كامل .

ومن ثم يختتم موضوع اسكان الهماونديين باصدار الأمر من سر كاتب وتنفيذها كما و مبين أدناه :

" أدناه الأمر الصادر من الصدارة العظمى المتضمن الموافقة على مضبطة مجلس الوكلاء المتضمنة الموافقة على المقترحات الواردة وتنفيذها في ١٤ ذى القعدة ١٣٠٤ ه " . أمين سركاتب شهريارى ارشيف رئاسة الوزراء رقم ٣٨٨٨

نسخة طبق الأصيل

ولم تكتف الدولة العثمانية بنفي هؤلاء الهماونديين الى المدن المشار اليها من قبل ، فقد بدأت بنفيهم من جديد في عام ١٨٩٠ الى ليبيا[١٧٧] ، وكان الذى يحكم ليبيا آنذاك احمد راسم حيث أراد أن يجد حلا لمشكلة الكرد الهماونديين المنفيين ، وأراد توطين قسم منهم في " سرت " لفلاحة

---

١٧٧ - بعيو ، مصطفى عبد الله ، المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا ، ليبيا ، ١٩٧٥ ، ص ٥٢ (فيما بعد : بعيو ، المشروع الصهيوني)

الأرض ، وقسم آخرى في مدينة طرابلس والجبل الأخضر وبنغازى [178] ، ولكن الهماونديين الذين أسكنوا في (سرت) رفضوا فلاحة الأرض ، عند ذلك سعى احمد راسم الى إلحاق العزاب منهم في القوات المسلحة بأصنافها المختلفة ، لكنهم أبو الرضوخ لأمر أحمد راسم ، وفضّلوا العودة الى ديارهم ، لحنينهم الى وطنهم [179] ، كما حاول بعض زعمائهم العودة الى كوردستان بقيادة حسن بك ، لكن القوات الليبية تعقبتهم ، وبعد مناوشات قليلة إستشهد حسن بك ، والقي القبض على الآخرين [180] . وبعد هذه المحاولة للهروب اقترح أحمد راسم على السلطات العثمانية في استانة السماح للهماوند الساكنين في سرت بالعودة الى داخل تركيا ، ووافقت الحكومة العثمانية على الطلب وعاد هؤلاء الى اماكنهم السابقة[181] .

وهكذا فشل مشروع توطينهم في (سرت)، أما الذين أسكنوا في طرابلس فقد كان لهم مغامرات هناك ، وقد عادوا الى كوردستان من هناك

---

178 - بعيو ، المشروع الصهيوني ، ص ١٦ .

179 - علي ، حامد محمود عيسى ، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط ، ص ٢٤ ، نقلاً عن :
Antony . J . Cachsa – Libia . uder the second ottoman O ccupation P . ١٩٥ - tripl . ،١٨٣٥ / ١٩٩١ /

180 - علي ، حامد محمود ، المصدر السابق ، ص ٢٤ / نقلا عن : وثيقة رقم ٢٧١٩ ، دار الوثائق القومية ، طرابلس ، ليبيا ، وثيقة خاصة بقلاقل قبيلة هماوند ، ترجمها عن التركية الحل عبد السلام ادهم (ملف المنفين الاكراد) .

181 - علي ، حامد محمود ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

مع أطفالهم عام ١٨٩٦ م بعد تخطيط ناجح ومتقن ، حيث لبسوا الملابس العربية ووصلوا الى منطقتهم في بازيان بمساعدة عشيرة شوان الكردية [١٨٢] ، وليست لدينا أية معلومات عن الوسيلة التي إتبعوها في الوصول بحرا كان أم برا ، أو مدى الصعوبات واضحة عن هذه الرحلة الطويلة الشاقة ، أما الذين نفوا الى أدنة كما ذكرنا سابقا [١٨٣] ، فقد تمكن رجالهم من الهرب منها عام ١٩٠١ م ، وتركوا عوائلهم هناك ، وأرسلت الحكومة العثمانية قوة لتعقبهم ، لكنها ردّت على اعقابها ، وتجمّع هؤلاء في أطراف الموصل ، وراسلوا المسؤولين في الموصل بشأن أمرهم مطالبين منهم اعاده اسرهم اليهم ، والا فسوف يقومون بغارات تدميرية ، وقد خضعت الحكومة لطلبهم وأعادت لهم أسرهم [١٨٤] .

وهذه وثيقة عثمانية أخرى مهمة تؤكد على قبول لجوء الهماونديين القادمين من أدنة الى ولاية الموصل وصادرة من قصر يلدز الهمايوني [١٨٥] :

قصر يلدز الهمايوني

دائرة رئيس الكتاب

٥٩٤٧

---

١٨٢ – زكي ، تأريخ السليمانية ، ص ١٩٥ / ادموندز ، كرد وترك وعرب ، ص ٤٣ – ٤٤ / العشائر الكردية ، ترجمة : فؤاد حمه خورشيد ، بغداد ، ١٩٧٩ ، هامش ٣١ ، ص ٦٧ – ٦٨ .

١٨٣ – ينظر : الصفحة ٩٧ .

١٨٤ – زكي ، تأريخ السليمانية ، ص ١٩٥ / العشائر الكردية ، ترجمة : فؤاد حمه خورشيد ، ص ٦٩ .

١٨٥ – Musul – Kerkuk . O . P . Cit . P ٢١٤ .

إرادة سنية صادرة من مقام الخلافة بخصوص قبول دخالة الهماونـــديين الذين لجأوا الى ولاية الموصل ، ولجاوا الى عطف ومرحمة السلطان وأعطائهم نفس (المخصصات) اليومية التي كانت تعطى لهم في ولاية أدنـــة والأمـــر والفرمان في هذا الشان لحضرة ولي الأمر ٠

١٣ شعبان ١٣١٩ ﻫ الموافق ٢٥ / ت ٢ / ١٩٠١ م

الكاتب الخصوصي للسلطان تحسين

ومن علامات تشردهم أن احـــد الهماونـــديين ســـلب مـــن بريـــد الاسكندرونة (٢٠٠) ليرة مجيدية وحكم عليه بالسجن لكنه تمكن مـــن الهرب من السجن بعد أن حفر خندقا ، ثم التحق بابراهيم باشا [١٨٦] ٠

عشائر درسيم :

كانت منطقة درسيم منيعة بتظاريسها الطبيعية ، ولم يكن سهلاً على القوات العثمانية الوصول اليها ، أو إخضاعها بشكل مباشر [١٨٧] ، إضافة الى سكانها تنتمي الاكثرية منهم الى مذهب علي الاهي (أهل الحق) [١٨٨] ، وهو ملحق بالمذهب الشيعي ومعروف أن الارتباط المذهبي كان قويا عندهم كالارتباطات القبلية ، وقد جعلتهم ميولهم الشيعية المتعارضة مع المـــذهب الرسمي السني للدولة العثمانية اكثر بعدا من اتباع الســـلطة أو الخضـــوع لأوامرها ، وكان يقود حركة عشائر درسيم الكرديـــة ضـــد الســـلطات

١٨٦ – أبوبكر ، احمد عثمان ، اركراد الملي ، ص ٢٩ ٠

١٨٧ – جليلي ، رِاپەرين ، ص ٤٣ ٠

١٨٨ – نيكيتين ، الاكراد ، ص ٢١٤ / مينورسكي ، الأكراد ، ص ٥٦ – ٥٧ ٠

العثمانية قبل منتصف القرن التاسع عشر حسين بك ، وعندما حدثت حرب القرم ١٨٥٣ – ١٨٥٦ م أرسلت الحكومة العثمانية حملة عسكرية قوامها (١٥) الف مقاتل ضد كرد درسيم ، وذلك لتأمين مؤخرة الجيش العثماني ، خوفا من أن تتفق هذه القبائل مع القبائل الكردية الأخرى ، فتشكّل خطرا على أمن الدولة العثمانية ، وكان يقود كرد درسيم آنذاك علي بك بن حسين بك الذى إنسحب الى الجبال لتنظيم المقاومة ، في الوقت الذى كان الجيش التركي يقوم بحرق وهدم القرى، إلا أن الجيش العثماني إنسحب من المنطقة وترك بعض القوات الصغيرة لحماية الموظفين الأتراك ، لكن علي بن حسين هاجمهم فجأة وطرد الموظفين الأتراك وأجبر القوات المرابطة على الرحيل من درسيم ، وبذلك تحرر الكرد الدرسيميون من ربقة العثمانيين مرة أخرى[١٨٩] ، وبعد إنتهاء حرب القرم أدركت الحكومة العثمانية مدى خطورة كرد درسيم عليها ، لذلك عمدت هذه المرة الى إيجاد طرق أخرى لاخضاعهم بعد أن أيقنت الدولة أنها لاتستطيع السيطرة عليهم بالقوة ، فلجأت الى بذر الشقاق وشراء الذمم ، وأجازت عدم دفع الضرائب مقابل شقهم الطرق في منطقتهم ، لكنهم قاوموا هذه المحاولة ، وقاموا بقتل جلابي بك عام ١٨٨٥ م ، وهو أحد الاقطاعيين الكبار المتعاونين مع السلطات العثمانية ، كما قاموا بقتل بعض أقربائه ، ولم تتدخل الحكومة في هذه الأمور ، لأنها من القضايا الداخلية[١٩٠] . وعندما حدثت الحرب الروسية – العثمانية ١٨٧٧ – ١٨٧٨ م لم يشترك كرد درسيم في هذه الحروب ، وفضلاً عن ذلك قاموا باضطرابات وطالبوا

١٨٩ – جليلي ، جليلي وآخرون ، من تأريخ الحركة الكردية ، ص ٢٦ – ٢٧ .

١٩٠ – خالفين ، الصراع ، ٩٠ – ٩١ .

بحقوقهم المشروعة في الحرية وعدم التدخل في شؤونهم ، وأعلن سميح باشا قائد الجيش الرابع في الأناضول أن كرد درسيم يمتنعون عن تقديم المجندين ، واستغل الدرسيميون ذهاب القوات العثمانية الى جبهات القتال ، وقاموا بطرد وكلاء التجنيد ، وهدموا الثكنات العسكرية ، وامتنعوا من دفع الضرائب والاتاوات[191] ، وكانت السلطات العثمانية قد طلبت من كرد درسيم تقديم (٢٥) الف محارب ، وبعد إمتناعهم عن تقديم المحاربين أرسلت الدولة ضدهم جيشا قويا فاعتصم الدرسيميون في جبل توزيك (توجيك) المنيع وأظهروا بطولة نادرة طيلة ١٥ يوما متواصلا ، وساعدهم الأرمن ، وبداءت القوات العثمانية المهاجمة بقطع مصادر المياه والأرزاق عن المدافعين ، فضلا عن تكثيف القصف المدفعي ، ثم ترك الكرد الجبال وبدأوا بشن حرب الأنصار ضد العدو[192] ، ويمتاز الكفاح في منطقة درسيم بالطابع الجماهيرى ، حيث اشترك الكل في الحرب رجالا ونساءا وأطفالا وشيوخا[193].

وقد ذكر ياكيمانسكي القنصل الروسي في دياربكر عام ١٨٨٠ م أن الشاه حسين درويش أحد زعماء الكرد في درسيم وبرفقته مائتا فارس كانوا يقومون بجولات في القرى الكردية في درسيم ويحثّون الاهالي على عدم دفع الضرائب المفروضة عليهم ، والقيام بالثورة ضد السلطات

---

١٩١ – خالفين ، المصدر السابق ، ص ١٠١ .

١٩٢ – جليلي ، رابەرين ، ص ٥٥ – ٥٩ / جليلي وآخرون ، من تأريخ الحركة الكردية ، ص ٢٨ – ٢٩ .

١٩٣ – جليلي ، رابەرين ، ص ٥٩ .

العثمانية [١٩٤] ، وفي عام ١٨٩١ م أرادت الحكومة العثمانية جمع الضرائب المترتبة على كرد درسيم ، لكنهم أبو دفعها ، وقاوموا ذلك ، وأرادت الدولة ارسال الجيش إليهم لإجبارهم على الدفع وذلك في عام ١٨٩٣ م ، لكنها تراجعت عن ذلك ، وفضلّت الحوار هذه المرة مع زعماء الدرسيميين، ودخلوا في المفاوضات وعدد الزعماء الدولة العثمانية بالأنخراط في صفوف التشكيلات الحميدية ، لكنهم لم يدخلوها ، وبذّلك لم ينفذو وعودهم [١٩٥] ، وقد اكد بيليوت مساعد القنصل البريطاني في طرابزون رغم كرهه وعداوته للكرد : أن كرد درسيم كان هدفهم الاستقلال والتحرر ومن المخجل تسميتهم بقطاع الطرق [١٩٦] .

وفي عام ١٩٠١ م أرسلت الحكومة العثمانية حملة أخرى اليهم لإرغامهم على دفع الضرائب ، لكن الحملة لم تنجح فقد قتل من الجيش مائتا مقاتل تقريبا ، وانسحب باقي الجيش [١٩٧] . وجردّت السلطات العثمانية حملة أخرى في شهر تشرين الثاني عام ١٩٠٧ م ، ولكن الأرمن وقفوا جنبا الى جنب مع الكرد ، وفشلت هذه الحملة أيضا ، وفي عام ١٩٠٨ م بدأت الأضطرابات من جديد في منطقة درسيم ، ولكن

---

١٩٤ – خالفين ، الصراع ، ص ١١٤ – ١١٥ .

١٩٥ – خالفين ، الصراع ، ص ٩٠ – ٩٥ .

١٩٦ Furthter Corres Pondence respecting the affairs of turky- ، (. no . ٥٤ . ١٨٤٨ . P . ٨٧ .

نقلا عن : جليلي ، رابەرين ، ص ٥٦ .

١٩٧ – الجميلي ، قاسم خلف عاصي ، العراق والحركة الكمالية ١٩١٩ – ١٩٢٣ ، ر . د . غ ، كلية الأداب – جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٩٠ – ٩١ .

السلطات العثمانية فضلّت المفاوضات معهم هذه المرة ايضاً حيث أرسل إليهم لهذا الغرض الجنرال كاظم باشا ، لكن الطرفين لم يتوصلا الى أية نتيجة وبدات الحرب بين الطرفين من جديد [١٩٨] . ولم تتوقف حملات السلطات العثمانية حتى بعد الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨ م ، وعلى أثرها تسلم الاتحاديون الحكم ، حيث هاجم الجيش الرابع بقيادة الفريق علي باشا منطقة درسيم ، لكنه لم يتمكن من احراز النصر على الكرد ، وعندما حل فصل الشتاء طلب الفريق علي باشا من الدرسيميين الدخول في المفاوضات فاستجابوا لطلبه ... وبعد إنتهاء فصل الشتاء عاود الجيش الرابع العمليات العسكرية ضد الدرسيميين أشدّ من ذى قبل ، لكن الكرد لم يستسلموا للقوات المهاجمة بل دافعوا دفاعا بطوليا بلا هوادة [١٩٩] ، وفشلت الحملة .

اليزيديون :

وهم طائفة من الكرد [٢٠٠] ، وكان لليزيديين امارة يعود تأسيسها الى القرن السادس عشر وإسمها امارة داسني التي الحق بها سليمان القانوني امارة سوران تحت امرة حسين بك ، ولكن الأخير لم يستطيع الاحتفاظ بالامارة السورانية ، فأستدعاه القانوني الى الاستانة ، وقتله هناك ، ولم يعرف سبب قتله ، وصدرت في عهد القانوني فتوى إباحة قتلهم شرعا بحجة أن عقيدهم

---

١٩٨ – م . ن ، ص ١٨٠ – ١٨٣ .

١٩٩ – لازاريف ، كيشةى كورد ، ص ٢٣١ .

٢٠٠ – العزاوى ، عباس ، تأريخ اليزيدية وأصل عقيدهم ، بغداد ، ١٩٣٥ ، ص ٨ / جليلي ، كوردەكان ، ص ١٨٩ .

مخالفة للشريعة الاسلامية [٢٠١] ، وثم تحسنتّ العلاقة بين اليزديين والدولـة العثمانية في عهد السلطان مراد الرابع ، واشترك أحد الأمراء اليزيديين في استرداد بغداد ، غير أن العلاقات سرعان ماساءت بين الدولـة العثمانيـة واليزيديين مما دفع بالدولة الى معاقبتهم وقتل الكثير منهم [٢٠٢] عام ١٦٥١ م ، وحولّت اسم الامارة الى امارة الشيخان [٢٠٣] .

ويمكن القول : ان سياسة الدولة العثمانية ازاء اليزيديين كانت تتغيز باستمرار بتغير السلاطين أو القواد أو الولاة ، ففي بداية القرن الثامن عشر تعرّضوا الى المضايقات من قبل ولاة الامور في ولاية الموصل ، وخاصـة في جبل سنجار [٢٠٤] . وفي الثلاثينات من القرن التاسـع عشرتعرّضـوا الى الكثير من الملاحقات من قبل محمد اينجه بيرقدار حتى وصلت الحال في عام ١٨٣٧ م الى قيام حافظ باشا قائد الجيش بحملة كبيرة ضدهم باسم الدين ، ولم يفرق في القتل بين النساء والرجال والأطفال والشيوخ ، وأحرق الكثير

---

٢٠١ – العزاوى ، عباس ، تأريخ العـراق ، ج ٥ ، ص ١١٢ / لازاريـف ، كيشـەى كورد ، ص ١١٢ / وللمزيد ، ينظر : كاروان ، عدد ٤٣ ، سنة ١٩٨٦ .

٢٠٢ – العزاوى ، عباس ، المصدر السابق والجزء ، ص ٤٣ .

٢٠٣ – حسين ، سعدى عثمان ، كوردستان والامبراطورية ، ص ٨٤ .

٢٠٤ – گلشن خلفا ، ترجمة : موسى كاظم ، النجف ، ١٩٧١ ، ص ٣٢٩ / رؤوف ، عماد عبد السلام ، الموصل في العهـد العثمـاني ، النجـف ، ١٩٧٥ ، ص ١٧٣ / الكركوكلي ، دوحة الوزراء في تأريخ وقائع بغداد ، ترجمة : موسى كـاظم نـورس ، بيروت ، ١٩٦٣ ، ص ٦٥ .

منهم داخل الكهوف ، وآخذ النساء والأطفال منهم لبيعهم في المدن [٢٠٥] ، ويصف أحد شهود عيان قيام الجيش العثماني بالقتل دون تفريق بقوله : " هدمت القرى وهتك الجند أعراض النساء .. " [٢٠٦] .

وقدمت استمرار الحملات ضدهم بحجج مختلفة ، حيث أرسل اليهم مدحت باشا في عام ١٨٦٩ م قوة كبيرة جاء بها من ماردين وشهرزور والموصل معزّزة بالمدافع ، بحجة قيام اليزيديين بقتل قصابين من سنجار ، وأخذ بعض القادرين منهم حمل السلاح لاداء الخدمة في الجيش [٢٠٧] .

وفي عام ١٨٩٢ م أرسلت اليهم الدولة مسعود أفندى مفتي ديار بكر مع جماعة من العلماء وذلك لإقناعهم بالدخول الى الاسلام ، ولكن اليزيديين لم يسمعوا للوفد بزيارة منطقتهم [٢٠٨] ، لذلك أرسلت الدولة اليهم الفريق عمر وهبي باشا في الأصل من أهالي مدينة حلب [٢٠٩] ، لاجبارهم على اعتناق الاسلام . وبعد مفاوضات أستمرت بعض الوقت لم

---

٢٠٥ – الموصلي ، سليمان صائغ ، تأريخ الموصل ، ج ١ ، مصر ، ١٩٢٣ ، ص ٣١٧ ، / جليلي ، كوردةكان ، ص ١٨٩ / الاحمد ، سامي سعيد ، اليزيدية ومعتقداتهم ، ج ١ ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص ٨٩ – ٩٢ .

٢٠٦ – Anisworth W . F . Travels and Reserches in Asia Minor, Msopotamia chaldea and Armenia . Vol – ١ ، ١١١ London ١٨٤٢ . P . ٢٢٣

نقلاعن : جليلي ، كوردەكان ، ص ١٩٠ .

٢٠٧ – نوار ، تأريخ العراق الحديث ، ص ١٣٣ .

٢٠٨ – الاحمد ، سامي الأحمد ، اليزيدية ، ص ٩٣ .

٢٠٩ – الدملوجي ، صديق ، اليزيدية ، الموصل ، ١٩٤٩ ، ص ٥٠٦ .

تثمر عن نتيجة شن الفريق عمر وهبي هجوما شديدا عليهم ، وقتل منهم الكثير بدون رحمة ، وهدمت دور عبادهم في الشيخان ، وعند ذلك هاج اليزيديون وأعلنوا الثورة ، ورغم قوة الفريق عمر فانه لم يتمكن من الانتصار عليهم رغم انضمام قوات العشائر الى جانبه [٢١٠] . وبدأ عمرباشا من جديد بعد عقد صلح معهم محاولاته لاقناعهم على ترك دينهم والدخول في الدين الاسلامي [٢١١] . ثم أرسلت الاستانة لجنة تحقيقية بحق عمر باشا نتيجة قسوته مع اليزيديين وكثرة الشكاوى ضده ، وأدانت اللجنة الفريق عمر باشا وأصدرت الحكومة قرارا بعزله [٢١٢] ، وقد استقبل اليزيديون قرار العزل بترحاب كبير وهتفوا باسم السلطان عبد الحميد لأنه أمر بعزل الفريق عمر [٢١٣] ، ولكن الوئام لم يستمر ، ففي عام ١٨٩٥ م بدأت الدولة العثمانية بإرسال قوة اليهم وأنزل باليزديين خسائر فادحة واستسلم الكثير منهم في المناطق والقرى القريبة من سنجار [٢١٤] .

ثم اتخذت الحكومة العثمانية في عام ١٩٠٤ م خطوة ايجابية لتحسين علاقاتها مع اليزيديين ، اذ وافقت الحكومة بناء على اقتراح والي الموصل نوري باشا بترك اليزيديين وشأنهم ، وعدم الزامهم باداء الخدمة العسكرية.

---

٢١٠ – . Jhons . Quest . O . P . Cit . P . P . ١٣٣ . ١٣٤ (١) الدملوجي ، اليزيدية ، ص ٥٠٩ .

٢١١ – Johns . Guest . O .P . Cit . P . ١٨٤

٢١٢ –

٢١٣ – الدملوجي ، المصدر السابق ، ص ٥٠٩ .

٢١٤ – م . ن ، ص ٥١٠ .

وقبول البدل النقدي منهم[٢١٥] ، ورغم ذلك فقد استمرت العلاقات بين الطرفين متوترة[٢١٦] وبما أن للانكليز علاقة حسنة مع الحكومة العثمانية ، طلب الايزديون المساعدة ورفع الظلم عنهم ، إذ قدم السفير البريطاني في الاستانة تقريرا الى الباب العالي يبين فيه متاعب اليزيديين وتعرضهم للظلم والطغيان من قبل الولاة والقواد ، لذلك أصدر الباب العالي فرماناً يدعو الى احترام اليزيديين، ومنع بيع أطفالهم كعبيد، وسمح لهم بحرية العبادة الخاصة بهم، ومساواتهم مع غيرهم من الطوائف الدينية في الدولة العثمانية ، وبذلك حظيت الحكومة البريطانية بمكانة خاصة لدى الأزيديين[٢١٧].

---

٢١٥ - الحسني ، عبدالرزاق ، اليزيديين في حاضرهم وماضيهم ، ط ٢ ، صيدا ، ١٩٥٣ ، ص ١٠٠ .

٢١٦ - الدملوجي ، اليزيدية ، ص ٥١٢ .

٢١٧ - نوار ، تاريخ العراق الحديث ، ص ١٣١ - ١٣٣ .

الفصل الثالث

ثورة الشيخ عبيد الله النهرى
١٨٨٠ – ١٨٨١ م

الأوضاع العامة في كوردستان قبيل ثورة الشيخ عبيد الله :

أصبحت كوردستان تحت السيطرة المباشرة للسلطة المركزية في الاستانة بعد سقوط الامارات الكردية ، وبذلك تحقق حلم السلاطين العثمانيين ، حيث كانوا يحلمون بتحقيق ذلك منذ أمد بعيد ، وقد كلفهم ذلك خسائر كبيرة في الأرواح والأموال ·

ولم تمض ثلاث سنوات على سقوط آخر امارة كردية حتى حدثت مشكلة كبيرة للدولة العثمانية ، وهي حدوث حرب القرم (١٨٥٣ – ١٨٥٦ م) بينها وبين روسيا القيصرية ، واستغل الكرد ذلك فقاموا بإنتفاضة كبيرة ضد السلطات العثمانية بقيادة يزدان شير ، ولكن النجاح لم يكتب لهذه الانتفاضة [١] .

وبعد مضيء عقدين من السنين حدثت الحرب مرة أخرى بين الدولة العثمانية وروسيا القيصرية عام (١٨٧٧–١٨٧٨م) وتدخلت الدول

---

[١] – يراجع الفصل الثاني ، ص ٦٥ – ٦٧

الكبرى فيها وفرضت مؤتمر برلين على روسيا كما ذكرنا [٢] ، وهذه الحروب قد شملت أيضا الجبهة القفقاسية على الساحة الكردية، وقد خسر الكرد كثيرا جراء هذه الحروب التي ليست لهم مصلحة فيها ، حيث أنها أثرّت على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وخاصة في الولايات الشرقية من اناضول حيث الاكثرية الكردية والأرمنية، وبدأت الدولة العثمانية منذ العقد السادس من القرن التاسع عشر بفرض ضرائب كثيرة على المواطنين، وذلك الخزينة الخاوية، وقد استاء الفلاحون كثيرا من جراء ذلك، وكانوا يمتنعون عن دفع الضرائب التي لاطاقة لهم بدفعها، مما اضطر الحكومة العثمانية الى أن ترسل الجيوش لحماية جباة الضرائب [٣] ، وأخذها بالقوة منهم، ونتيجة لذلك ترك الكثير من الكرد مناطقهم وقراهم، وخاصة في العقد السابع من القرن التاسع عشر مما أدّى الى قلق السلطة الحاكمة، لذلك طلب سميح باشا القائد العسكري في منطقة أرضروم من قائممقام باسينا أن يتجول في القرى التابعة لإدارته ويطلب بنفسه من الاهالي أن يكتبوا العرائض للسلطان ويعترفوا بسلطته عليهم ، لكنه لم يفلح، وازدادت الهجرة من مناطق ارضروم وقارص وبايزيد وموش ... وتوجه المهاجرون الى الحدود الروسية [٤] ، وانتشر الجوع في المناطق الكردية حتى عرفت سنتا (١٨٧٩ – ١٨٨٠م) بسنتي (برسيمه) أى سنة الجوع [٥] ، وادى ذلك الى وفاة الكثير ونتيجة لذلك إنتشرت تجارة بيع الأطفال

---

[٢] - يراجع الفصل الثاني ، ص ٨٥ – ٨٧ .

[٣] - جليل جليل وآخرون ، تأريخ الحركة الكردية ، ص ٣٥ .

[٤] - جليلي ، رِاپەرین ، ص ٣٩ – ٤٢ .

[٥] - حيث كان الناس الجياع يهتفون (برسيمه) باللغة الكردية أى أنا جائع .

وكانت مدينة ديلمان مركزا مهما لهذه التجارة ، وكان الكـرد يبيعـون أطفالهم لقاء ثمن بخس لسد رمقهم [٦] ، وفضلاً عن ذلك بدأت الحكومـة العثمانية بجمع القروض من المواطنين لقاء وصولات ورقية بصورة إجبارية، لكنها امتنعت عن تسديد أثمان هذه القروض بعد انتهاء الحرب، ونتيجـة لذلك انتشر الفساد والرشوة ، وخلال ذلك كان الجنود وجباة الضـرائب يعيشون على كاهل الفلاحين الفقراء فيما أن الجيش الرابع في كوردستان لم يتسلم رواتبه قرابة ثلاث سنوات مما أدى الى أن يترك الجنـود صـفوف الجيش ويعودا الى بيوتهم ، وضعفت بذلك القدرة القتالية للجيش ، وقامت الحكومة بجمع الأموال والأرزاق بالقوة من الفلاحين الكرد ، فضلا عن قيام الجنود بالسرقة والسلب والنهب وانتشرت أمراض التيفوئيد في كوردستان .

وكانت القبائل الكردية كثيراً ماتشترك في حروب طاحنة بينها نتيجة للحالة الاقتصادية المأساوية ، وإرتفاع سعر الحبوب كـثيراً [٧] ، وقامـت الحكومة العثمانية يأخذ الضرائب مسبقا من الفلاحين الكرد [٨] .

ظهور القيادة الكردية الجديدة :

تعدّ المدة مابين عام ١٨٥١ – ١٨٨٠م مـدة فـراغ في القيـادة السياسية في التأريخ الكردى، حيث أن سقوط الامارات الكرديـة أدى الى

---

٦ – جريدة مشاك الأردنية ، العدد ١١٣ ، سنة ١٨٨٠ م ، نقلا عن : جليلي رإيدرين ، ص ٧٢ .

٧ – للمزيد ، ينظر : خالفين ، الصراع ، ص ٢١١ – ٢١٧ .

٨ – م . ن ، ص ٨٩ .

غياب القيادة السياسية التي تقود الكرد، كانت القيادة الكردية قبل منتصف القرن التاسع عشر يسئلها الأمراء الذين كانوا يتمتعون بسلطات واسعة ومعترف بها من قبل السلاطين العثمانيين في أنحاء من كوردستان كما ذكرنا سابقا ، وبعد منتصف القرن التاسع عشر لم يستطع أحد أن يحلّ محل هؤلاء الأمراء في قيادة الكرد للنضال من أجل نيل حقوقهم المشروعة على الرغم من وجود الاقطاعيين ورؤساء العشائر في كوردستان، لكن هؤلاء لم يكونوا مؤهلين للقيام بهذا الدور المهم لضآلة سلطتهم على العشائر الكردية مقارنة مع الأمراء الكرد.

ناهيك عن الصراعات المنتشرة بين بعضهم البعض، إضافة الى جانب السلطة الحاكمة وترك رعيتهم في كثير من الأحوال تحت رحمة جباة الضرائب والجندرمة التركية ، مما أدى الى إستياء الشعب الكردي من الاقطاعيين ورؤساء العشائر بما آل اليه مصيرهم من الظلم والاضطهاد وانتشار الجوع والأمراض وفرض الضرائب الكثيرة .. وازاء الظلم الذى فرضه الاقطاعيون المدعومي من السلطات العثمانية على الفلاحين ازداد نفوذ الطرق الدينية وتاثيرها والتي كانت قد ظهرت في كوردستان كالنقشبندية والقادرية ، وقاد هذه الطرق اناس من ذوى العلم والمعرفة الدينية ، وكانوا يقومون بدور الوسطاء في المنازعات والتخفيف عن الظلم الذى يسبب الفلاحين، ولهذا فقد علت مكانتهم عند الكرد، اضافة الى أن بعضهم قد اتسم بالزهد والتقوى[٩].

---

[٩] – علي ، جواد فقي ، الشيخ خالد النقشبندى ومنهجه في التصوف ، ر . د . غ ، كلية العلوم الاسلامية – جامعة بغدا ، ١٩٩٧ ، ص ١١ – ١٤ / الموصلي ، عرب وأكراد ، ص ٢٧٠ – ٢٧٥ :

وكان هؤلاء أقدر على التعبيّر عن المظالم التي تحلّ بالكرد ، ومـع أن الدولة العثمانية خاضت حربين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ضد روسيا القيصرية ، الا أن إستجابة الكرد للاشتراك في هذه الحروب ومعاونة الدولة كانت محدودتين بسبب اضطهادها للكرد ، وهي الـتي إسـتغلتهم أبشع استقلال أيام السلم ، فكانت تستصرخ الناس من خـلال الفتـاوى الدينية الكثيرة حينما تمر بالأزمات طالبة إليهم العمل يدا واحدة من أجـل الحفاظ على الدين الاسلامي الذى يهدّده الكفار ، ولكن دعوة العثمـانيين وفتاواهم لم تكن إلاّ وسيلة لدفعهم الى حروب لا شأن لهم بهـا ليكونـوا وقودا لها ، فاذا ما إنتهت الحرب عادت الدولة الى اتباع أبشع الأسـاليب الاستغلالية بحق الكرد ومهملة مشاعرهم وحاجاتهم.

وتجسدت مشاعر الكرد نحو شخصية إتسعت بتقواها وبحسن قيادتهـا وهي شخصية الشيخ عبيد الله النهرى الذى برز في هذه الحقبة كقائد قومي ، إضافة الى كونه الشخصية الدينية المرموقة[١٠] ، وقد لقي تأييدا واسعا من أعداد غفيرة من الكرد ، ويمكن ، عدّه البذرة الأولى للحركـة القوميـة الكردية الحديثة[١١].

وأخذ الوعي القومي الكردي يتبلور بشكل متزايد في الربع الاخير من القرن التاسع عشر ، ولم يقتصر هذا الأمر على الكـرد فقـط تعـداه الى العرب[١٢] والأرمن والآشوريين والقوميات الاخرى، لكنها نلحظ ان دول

١٠ – خالفين ، الصراع ، ص ١١٨ · ٢٤ .Edgar O. ball ance O. P. Cit P

١١ – Davit Medo Wall O. P. Cit. P. ٢٩

١٢ – جورج أنطيونيوس ، يقظة العرب ، ترجمة : د · ناصر الدين و د · احان عباس ، ط ٦ ، ١٩٨٠ ، ص ١٤٩ – ١٥١ ·

اخرى الى بعض هذه القوميات وخصوصا الأرمنية، ولكنها وقفت موقفا سلبيان من الحركة القومية الكردية ، وقد زادت على ذلك بأن زوّدت الدولة العثمانية بالامكانيات والوسائل التي تمكّنها من قمع الحركة الكردية ، وقد بدأت الحركة القومية الكردية في هذه الحقبة تتبلور اكثر من ذى قبل [١٣].

الشيخ عبيد الله النهرى :

الشيخ عبيد الله هو ابن السيد طه بن الشيخ احمد شهاب الدين [١٤] ، الساكن في نهرى الواقعة في منطقة شمدينان [١٥] ، ولد في قرية نهرى عام ١٨٣٠ م ، واستطاع والده السيد طه أن يؤسس مشيخة النهرى ، وبعد وفاته جلس في مكانه ابنه الشيخ عبيد الله ، وكان يتمتع بشخصية قوية ، وأصبح مرشدا دينيا للطريقة النقشبندية [١٦] ، وكان في كوردستان طريقتان دينيتان مشهورتان هما : الطريقة القادرية والطريقة النقشبندية ، حيث تولت القيادة بعد وفاة مولانا خالد بعض العوائل الدينية ، وكانت عائلة الشيخ عبيد الله واحدة من هذه العوائل التي أسندت اليها رئاسة

---

١٣ – خصباك ، الكرد والمسألة الكردية ، ص ٢٩ ٠

١٤ – منح الشاه القاجارى محمد شاه (١٨٣٦ – ١٨٤٨ م) للسيد طه اقليم مرطور داخل كوردستان الايرانية ٠ خالفين ، الصراع ، ص ٨٧ ٠

١٥ – زكي ، مشاهير ، ج ٢ ، ص ٥٢ ٠

١٦ – خالفين ، الصراع ، ص ١١٨ / قاسملوا ، عبد الرحمن ، أربعون عاما من الكفاح من أجل الحرية ، ترجمة : د ٠ عزالدين مصطفى رسول ، ط ١ ، أربيل ، ص ٢٣ ٠

الطريقة النقشبندية [17] ، وتمتع الشيخ بمكانه دينية مرموقة كما ذكرنا ، وكان ملاكاً كبيرا حيث كان يمتلك زهاء مئتي قرية كردية [18] في كلتا الدولتين العثمانية والايرانية ، وكانت كلمته مسموعة لدى رؤساء العشائر الكردية ، وقد عمل الشيخ على توحيد القبائل الكردية ، واستند على سلطته الروحية ومكانته لتحقيق أهدافه الوطنية والسياسية التي تحدى بها السلطتين العثمانية والايرانية [19] ، وكان يتوافر فيه سمات القيادة الحكيمة كالعدل والكرم والشجاعة ومساعدة الضعفاء ، وكان ديوانه مليئا بالضيوف في كل الأوقات [20].

ولهذا أطلق عليه الكرد لقب (ابو الكرد) [21] ، وتعدّ ثورته من أهم الثورات الكردية في القرن التاسع عشر ، وذلك لاتساعها وشمولها وأهدافها القومية الواضحة [22] ، ويشبه أحد الباحثين [23] ، ثورة الشيخ عبيد الله بثورة اسماعيل الصفوى ، وذلك لأن نفوذ كليهما كان مستمدا من النزعة الدينية ، وكان الدعاة في الثورتين هم المريدين الذين كانوا يتجولون

---

١٧ – علي ، جواد فقي ، الشيخ خالد النقشبندى ، ص ٤١٤ / امين ، صالح محمد ، كوردوعةجةم ، ص ١٥٨.

١٨ – جليلي ، ڕاپەڕین ، ص ٧٩ – ٨٠ / امين مصالح ، كوردو عەجەم . ص ١٥٧ .

١٩ – پێ ڕەش ، بارزان ، ص ٣١ .

٢٠ – احمد ، كمال مظهر ، دراسات في تأريخ ايران الحديث والمعاصر ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٢٣٦ .

٢١ – جليلي ، ڕاپەڕین ، ص ١٠٧ .

٢٢ – نيكتين ، الاكراد ، ص ١٨١ ، الطالباني ، كوردستان : ١٩٣ .

٢٣ – زكي ، خلاصة ، ص ٢٩ .

للدعاية وكسب الرأى العام ، وكانت غايتهما تأسيس حكومة مستقلة في شؤونها الادارية والاقتصادية والسياسية ، وتمتع كلاهما بالجرأة والشجاعة .

وكان هدف الشيخ عبيد الله واضحاً وهو اقامة دولة كردية[24] ، موحدة تؤمّن الطرق التجارية وحقوق النصارى والأقليات[25] واظهار أهمية موقع كوردستان للدولة الأوربية ، وقد عمل الشيخ على اخراج القضية الكردية من نطاق الاقليمية الى نطاق أوسع[26] . وكانت نظرته قومية ، لأنه نظر الى الشعب الكردى في الدولتين الايرانية والعثمانية بصورة متساوية ، وعقد مؤتمرين لرؤساء العشائر الكردية في نهرى وناوجه عام ١٨٨٠ م ، وأنشأ عصبة الكرد[27] .

ولعل ذلك كان بداية لتشكيل التنظيمات والجمعيات السياسية الكردية ، ثم أقام جيشاً ونظمه وأسند الى كل قسم مهمة خاصة وفتح صفحة ناصحة من العلاقات بين المسلمين الكرد والطوائف الدينية الأخرى[28] ، وكانت ثورته تعبيرا عن آمال الشعب الكردى وتحسين أوضاعه وتوحيد الكرد في ايران والدولة العثمانية ، لأن أهداف الكرد واحدة لا تتجزأ ،

---

٢٤ – بلةج ، القضية ، ص ٥٩ .

٢٥ – فوزى ، احمد ، قاسم والاكراد ، خناجر وجبال ، ١٩٦١ ، ص ٧٥ ، M .M . VAN bruine ssen agha . shaikn and state . P . ٢٣٤

٢٦ – الكتاب الأزرق في تركيا ١٨٨١ م رقم ٥ ، ص ١٦ ، نقلا عن : خالفين ، الصراع ، ص ١٢٦ .

٢٧ – للمزيد ، ينظر : جليلي ، راثةرين ، ص ١٠٤ – ١٠٦ .

٢٨ – خالفين ، الصراع ، ص ١٠٣ / جليلى ، رايةرين ; ص ١٤٨ – ١٥٢ ، الطالباني ، كوردستان : ١٩٧ .

وهي الاستقلال والخلاص من السيطرة الأجنبية ، وكانت العوامل السياسية الدولية مساعدة لهذه الثورة [٢٩] التي نالت تاييدا من خديوى مصر وشريف مكة [٣٠] ، وقد بأدر الشيخ الى مراسلة عدد من المسؤولين في الدول الاقليمية وممثلي بعض الدول الاوربية [٣١] شارحا لهم الظلم الذى يلاقيه الكرد على أيدى الدولتين العثمانية والايرانية وطالباً إياهم شرح هذه القضية امام مسؤوليهم ، وتعريف شعوبهم بوجود الشعب الكردى وبعمله نحو تحقيق ذاته المستقلة ، وقد قام الشيخ باجراءات من أجل جمع شمل الكرد وتوحيد كلمتهم فأنشأ عصبة الكرد ٠

احداث الثوره :

حاول الشيخ عبيد الله منذ البداية أن يوحّد الكرد ويوجههم ضد عدوتيهم الدولتين العثمانية والايرانية اللتين إحتلتا كوردستان واضطهدتا شعبها ، ورأى الشيخ أنه ينبغي عليه أن يوحّد كلمة قادة الكرد ورؤساء العشائر الكردية قبل بدا العمليات العسكرية حتى ينضموا الى الثورة بصورة فعالّة ، ولا يفسحوا المجال لأية ثغرة قد تحدث لاحقاً ، وفي الوقت نفسه طالب الشيخ الحكومة العثمانية بتحسين أوضاع الكرد والا فسينتقل مع أنصاره الى الأراضي الايرانية ، وبعدها رأت السلطات العثمانية جدية

---

٢٩ – خالفين ، الصراع ، ص ١٢٦ ٠

٣٠ – خالفين ، الصراع ، ص ١١٨ / لافي ، الاكراد في تركيا ، ص ٨٥ ٠

٣١ – ابو بكر ، احمد عثمان ، نصوص ثلاث رسائل للشيخ عبيد الله النهرى ، مجلة شمس كوردستان ، العدد ٦٩ ، نيسان ١٩٨٥ / الوائلي ، أكراد العراق ، ٢٧٢ – ٢٧٣ / أمين مصالح محمد ، كوردو عةجةم ، ص ١٥٦ ، أنظر نصوص الرسائل في :

موقف الشيخ أرسلت مفتي (وان) للتفاوض معه وحثه على عدم الانتقال الى الاراضي الايرانية ولعل سبب في ذلك كان خوف الدولة العثمانية من أن الحكومة الايرانية قد تحرضّ الشيخ وتمده بالمساعدات لكي يثير القلاقل والاضطرابات ضد الدولة العثمانية، وقدم الشيخ مطالب الشعب الكردى الى مفتي (وان) والتي كانت تحوى اعفاء الكرد من الضرائب بسبب وضعهم المعاشي الصعب وعدم سوقهم الى جبهات القتال ... وقد وعد المفتى بتحقيق ذلك ، وبعد ذلك أرسلت الحكومة العثمانية أيضا سميح باشا قائد القوات المرابطة في شرق الاناضول للتفاوض مع الشيخ ، ولكن المفاوضات لم تثمر عن أية نتيجة ، بل ازداد الموقف توترا في نهاية عام ١٨٧٩ م وبداية عام ١٨٨٠ م ، عندما أرسلت الحكومة العثمانية قوات عسكرية مع جباة الضرائب لجمع الضرائب من أنصار الشيخ ، وعندما رفض الكرد دفع الضرائب جرى اصطدام مسلح بين الطرفين ، وقتل على أثره أربعون نفرا من القوة التركية [٣٢] .

وقد أجرى الشيخ بعد هذه الحادثة مشاورات واتصالات عديدة مع رجال الدين ورؤساء العشائر لتنظيم اجتماع يضم جميع الأطراف للتدارس والتباحث في أمورهم ، وحضر بعض رؤساء العشائر اجتماعا تمهيديا عقدوه في شهر تموز من عام ١٨٨٠ م في نهرى [٣٣] ، ثم قرروا تشكيل عصبة للعشائر الكردية ، واستغرق الأعداد للاجتماع المرتقب حوالي شهر ، وفي بداية شهر آب عام ١٨٨٠ م حضر اكثر من مئتي رئيس عشيرة ورجال

---

٣٢ – خالفين ، الصراع ، ص ١١٩ / جليلي ، راثقرين ، ص ٨٢ .

٣٣ – حسن ، جاسم محمد ، العراق في العهد الحميدى ، ص ١٤٨ ، الطالباني ، كوردستان ، ص ١٩٤ .

دين واقطاعيين للاجتماع ويعدّ هذا أول اجتماع يحضره مثل هذا العـــدد الكبير من رؤساء العشائر الكردية وهي سابقة مهمة في التأريخ السياســـي الكردى ، حيث لم يسبق أن استطاع أى أمير من أمراء الكـــرد أو رئـــيس عشيرة أن يجمع هذا العدد الكبير من القيادات الكردية للتدارس والتباحث حول مصير الأمة الكردية ، ولم يقتصر حضـــور رؤســـاء الكـــرد علـــى كوردستان العثمانية بل حضره رؤساء كرد مـــن كوردســـتان الايرانيـــة أيضا(٣٤) ، وكان لحضور ممثلي كوردستان الجنوبية مغزى مهم جدا ، حيث لم يشترك هؤلاء الكرد في أى اجتماع سابق ، فعندما شكل بدرخان الكبير الحلف المقدس في العقد الرابع من القرن التاسع عشر للعشائر الكرديـــة لم يحضر الا قلة من كرد كوردستان الجنوبية لأسباب ذكرناها سابقا(٣٥) . أما الآن فان اشتراك ممثلي الكرد في كوردستان عموماً ، له دلالات كثيرة منها : قيادة الشيخ التأريخية وتأثيره الواضح على جميع الكرد ، ورضى الكـــرد جميعا بقيادة الشيخ ، مما يدل على أن آمال الشعب الكردى واحدة لايمكن تجزئتها ، ويجب أن لاننس أن الحكومة العثمانية عندما أدركت أن الشـــيخ يستعد لعقد هذا الاجتماع أرادت بكل الوسائل إقناعه بالعدل عن فكرته ، لذلك أرسل السلطان مرافقه العقيد بحرى بن بدرخان الكبير مستغلا شهرة

---

٣٤ - جليلي ، جليل وآخرون ، الحركة الحميدى ، ص ١٤٨ / للمزيد ، ينظر : خيالي ، لقمان ، ثورة الشيخ عبيد الله النهرى ، جريدة الاتحاد ، العدد ١٨٢ ، آيار ١٩٩٦ .

٣٥ - راجع الفصل الثاني .

ثم قام الشيخ عبيد الله بالقاء خطبة على المجتمعين كان لها أثـــر فعـــال في توحيـــد صفوفهم ، وقال في خطبته :

والده للتباحث مع الشيخ عبيد الله ، وكان حاملا معه هدايا كثيرة لاقناع الشيخ بالعدول عن فكرته ، ولكن الشيخ أصرّ على فكرته المتمثلة بتوحيد لكرد لطرد المحتلين · لذلك فشلت جهود بجرى بك الدبلوماسية [٣٦] ·

وكان الانكليز منزعجين من تشكيل هذه العصبة الكردية ، وقد آثار بعض النواب تساؤلات حول هذا الموضوع ، وأحرجوا الحكومة البريطانية ، مما دفعها الى أن تزيد من موقفها المعارض للكرد وظهر ذلك في جلسات البرلمان الانكليز كما يؤكدها هاندرسن [٣٧] ·

وكان مبدأ الثورة في البداية الانتفاض على الحكم العثماني ، غير أن عدداً من زعماء العشائر الكردية من المنتفعين من الدولة العثمانية بوساطة الرشاوى التي كانوا يتقاضوها منها رفعوا شعارات داخل المؤتمر تدعو الى محاربة الأرمن بدلا من الدولة العثمانية ، وهو أمر أدرك مخاطره الشيخ عبيد الله وأنصاره الذين عرفوا الاعداء الحقيقيين الذين اغتصبوا كوردستان ، إضافة الى أن هذه الدعوة كانت بمثابة إبعاد الثورة عن هدفها الحقيقي ، ومن أجل اثارة الدول الأوربية على الثورة ، حيث أن المجابهة بين الكرد والأرمن كانت تؤدى الى نقمة الدول الأوربية التي فرضت في مؤتمر برلين المادة (٦١) التي تنص على اجراء الاصلاحات في المناطق الأرمنية ، عدا أن هذه المجابهة كانت تتحول الى نزاع ديني يرفضه الغرب ويرفضه الشيخ عبيد الله ، وتؤدى الى تدخل الدول الأوربية وسيضيع أمل الكرد في التحرير ·

---

٣٦ – خالفين ، الصراع ، ص ١٢٧ / جليلي ، راپەرين ، ص ٨٨ – ٨٩ ·

٣٧ – Hansards Parlia Mentory debates third Series Commeeing With the accassion of william lv . London ١٨٨٠ P ٠ ١٠٤٥،

" قبل خمسمائة وخمسين عاماً تأسست الامبراطورية العثمانية وتسلمت الحكم من غير أن تكون مستحقة له ، وبعد مضي أربعمائة سنة الى خمسمائة سنة من حكمها حادت عن الاسلام ، وقبلت العلمانية مما أضعفت قوتها وبدأت تقترب من السقوط والانهيار بصورة سريعة ، بحيث لايدع مجالا للشك بأنها ستنهار قريبا ·

يا أبناءنا الأعزاء :

لنستمع الى وصية آبائنا وأجدادنا ، ولا نقبل بالظلم والاضطهاد والذى يتعرض له شعبنا من الترك ، حتى نتخلص منهم ، ولا يقتصر ذلك علينا نحن الكرد في الدولة العثمانية ، بل ان الأمر كذلك فيما يخص الكرد في ايران، فالدولتان تحولان دون تقدم الكرد ·

يطلب منا أجدادنا أن نناضل من أجل ديننا ، وتحرير وطننا ، وقال الحكماء والعلماء : أن الافادة من الفرص السانحة حكمة وحنكة ، ان الفرص في هذا الوقت منشغلون بقتال الترك ، وأرسلوا قواتهم لمقاتلتهم ، مما أتاح فرصة مناسبة لاندلاع معركة ضد ايران ، علما بأننا لانخاف منهم ، وان لم يكونوا منشغلين بهذا القتال ، لأنهم مهما حاولوا فلا يتطيعون أن يجنّدوا اكثر من مئة الف مقاتل وأثر من نصف هذا العدد هم من الأخوة الكرد الذين يعيشون تحت وطأة ايران ، ويشعرون بما نشعربه ·

وبما أن جزاءا غنيا بالثروات من كوردستان تحت احتلال ايران ، فالأولى أن نبدأ نضالنا بالعدو الضعيف ، كي نتمكن من تحرير اخواننا وأرضنا الخصبة في هذا الجزء من كوردستان ، مما يوفرلنا مصدرا مهما ، وعاملا قويا للنضال ضد العدو الثاني القوى فيما بعد ، وهو الترك العثمانيون ، أما اذا اعتصمنا بجيالنا فقط ، فلا نستطيع تأمين المؤن

والمستلزمات ، فما هو موقفكم ؟ وهل تستعدون لاتباع نهج التقدم والترقي ؟ ، فاذا كان لديكم أى رأى حول ذلك فتفضلوا بابدائه "[٣٨].

ولذلك وجد الشيخ عبيد الله أنّ من الأفضل الاتجاه نحو تحرير الكرد في الدولة الايرانية الضعيفة لإنشغالها بمحاربة القبائل التركمانية ، وارسالها بعض قواتها الى الحدود الافغانية – الايرانية بسبب نزاع افغانستان مع بريطانيا [٣٩] . كما ان قيام الثورة في كوردستان الايرانية سيوّفر قاعدة اقتصادية تخفّف من المجاعة التي يعانيها كرد كوردستان العثمانية ، لاسيّما وأن الشيخ كان قد ورث عن أبيه قرى كثيرة في كوردستان الايرانية ، وسكانها يعدّون أنفسهم من أتباع الشيخ النهرى وليس للحكومة القاجارية[٤٠] . وقد اعتقد الشيخ عبيد الله أن الكثير من الجنود في الجيش الايراني كانوا من الكرد ، وان هؤلاء قد يغيرون ولائهم وينضمون الى الثورة الكردية لتحقيق مطا محهم القومية [٤١] .

ومما شجع على ذلك وجود خلاف بين ايران والحكومة العثمانية حول منطقة قوتور الحدودية ، وربما يلعب الاختلاف المذهبي دوراً في كسب تأييد الكرد الذين هم من السنة ، في حين أن معظم الايرانيين من الشيعة ، فضلا من أن الحكومة الايرانية كانت تضطهد الكرد بإستمرار وتأخذ منهم

---

٣٨ – شمزيني ، جولانهوەى رزگارى ، ص ٥٩ – ٦٠ / الوائلي ، اكراد العراق ، ص ٢٨٧ / امين ، صالح محمد ، كوردو عةجةم ، ص ١٥٨ – ١٥٩ .

٣٩ – جليلي ، راثةرين ، ص ١١٦ – ١١٧ / جليلي وآخرون ، من تأريخ الحركة الكردية ، ص ٣٥ / شمزيني ، جولانةوةى رزطارى ، ص ٥٨ .

٤٠ – جليلي ، راپەرين ، ص ١١٦ – ١١٧ .

٤١ – أمين ، صالح محمد ، كوردو عةجةم ، ص ١٨٩ .

الضرائب عنوة ، وكانت أملاك الشيخ عبيد الله من منطقة " تركـور " مشمولة بالضرائب أيضا ·

ومثالا على الاضطهاد الذى كانت تقوم بـه الحكومة الايرانية ، فالايرانيون قتلوا في احدى المرات (٤٥) رجلا وامرأة عند جمعهم للضرائب [٤٢] ·

وازداد ظلم الحكومة الايرانية للكرد واضطهادها لم يوما يعد بعد يوم ، وقد حذّر من ذلك الشيخ عبيد الله حاكم أورمية اقبال الدولة في احدى رسائله التي جاء فيها : لابد انك تعلم بأنه يعيش في كوردستان (٥٠٠) الف أسرة كردية ، ولانخال أن اللعنة حلت بهذه البلاد حتى يجد الشعب الكردي نفسه هكذا في اسوأ الأوضاع ، إضافة الى سوء الادارة المزمن ·· عليه فقد استقر عزم الكرد على الاتحاد وانشاء أمة موحدة ، وقرر الحفاظ على النظام بأنفسهم ، ولانة لايمكن قهر الثورة الحاضرة بالقوة ··· " [٤٣] ·

وهكذا كانت العلاقة متأزمة جدا بين الطرفين ، وعندما قرر الشيخ عبيد الله بدء الثورة أولا في كوردستان إيران ، انزعجت الحكومة الايرانية لهذا القرار وقامت بحشد قواها من الفرسان والمشاة (تركمان ماكو)

---

[٤٢] - ميرزا ، نادر ، ثورة الشيخ عبيد الله النهرى ضد الحكومة القاجارية ، ترجمة : محمد جميل الروزبياني ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، الهيئة الكردية ، العدد ١٣ ، ق ١ ، السنة ١٩٨٥ ، ص ٣٤١ ·

[٤٣] - جليلي ، الثورة الكردية ، ترجمة ، احمد عثمان ابوبكر ، مجلة شمس كوردستان ، العدد ١ سنة ٩٧١ ص ١٣ - ١٥ ·

استعدادا للدفاع ، وطلبت من الحكومة العثمانية إرسال قواتها الى الحـــدود المشتركة بين الدولتين للتعاون معها [٤٤] .

وعندما أدركت السلطات العثمانية أن الشيخ سيبدأ ثورته في ايـــران إتخذت موقفين مختلفين ، أولهما : قرارها دعم الشيخ ومساندته لأنها كانت تعلم بموقع الشيخ وشعبيته الكبيرة في كوردستان كافة ، إضافة إلى مكانتـــه عند بلاط السلطان في العاصمة ومثالا على ذلك عندما كـــان الشـــيخ في طريقه الى حج بيت الله كان الوزراء في استقباله ، كانوا يقبلون أياديـــه ، وكانت الدولة العثمانية تأمل في استخدام زعماء الكرد لأجل الضغط على الحكومة الايرانية في حال حـــدوث حـــرب بينـــهما بســـبب المشـــاكل الحدودية [٤٥] . وثانيهما : عندما بدأ الشيخ الثورة في كوردســـتان ايـــران استعدت الحكومة العثمانية لحدوث أى طارئ حيث جمعت قوات كبيرة في أرضروم وأرسلت (١٦) بطارية و (٢٨) مدفعا كبيرا الى أرضـــروم ، حيث مقر قيادة الفيلق الرابع ، ثم أرسلت قوات كبيرة أخـــرى الى (وان) القريبة من منطقة الأحداث [٤٦] . وبعد اتخاذ القرارات اللازمة لبدء الثورة

---

٤٤ – زكي ، خلاصة ، ص ٢٣٤ . Namo Aziz . Kardistan . O . P . Cit . P ١٣٠ .

٤٥ – خالفين ، الصراع ، ص ٨٨ – ٨٩ .
Curzon . A . N . VI . P . ١٩٦٦ . Persia and persian Question . London ٥٥٤ .

٤٦ – جليلي ، رابدرين ، ص ١٣٣ .

في كوردستان ايران اهال المتطوعون في شمـــدينان وموكريـــان وســـوران وبادينان [47] وانضموا الى الثورة ·

وقد قسم الشيخ قواته الى ثلاثة أقسام : الأول ، بقيادة ابنـــه عبـــد القادر وحمزة أغا رئيس عشيرة منكور ومامش [48] ، ومهمتها تحرير منـــاطق مكري و سابلاخ و مياندواب و مراغة [49] · والثاني ، أنيطت قيادته بابنـــه محمد صديق ومهمتها تحرير مدينة أورمية · والثالث ، أنيطت قيادته بخليفـــة محمد سيدومهمته تحرير مدينتى خوى ، سلماس، وكان القسم الأول والثاني تحت اشراف الشيخ نفسه ، ويذكر خالفين : أن الشيخ وضع ضمن خطته الاستيلاء على رواندوز والموصل وبغداد والعمادية ، وأعلن أحد رؤســـاء المشاهر في بغداد وهو فرحان باشا شيخ عشائر شمر انه يشاركهم اذا هاجموا الموصل [50] ·

ويلحظ أن تنظيم قوات الثائرين كانت تنقصه أشياء مهمة ، منها : أن الذين تولوا قيادة الجبهات لم تكن لهم تجارب سابقة في القتال ، أمثال الشيخ عبيد الله وابنيه كما احتفظت كل عشيرة بقواها تحت امرة رؤســـائها ، ولم تكن لهم الأسلحة الكافية ، فضلا عن أن تلـــك القـــوات كانـــت قليلـــة

---

[47] – الطالباني ، كوردستان ، ص ١٩٦ ·

[48] – خالفين ، الصراع ، ص ١٢٨ / جليلي ، ڕاپەڕین ، ص ٨٦ / تعيش هذه العشيرة بين مدينتي مهاباد ونغرة ، وتتكون من الفروع الآتية : قادرى ، ملا سليماني ، بايزيدى ، احمدى عزيزى ، سيد علي مير نيبيا ، خيڵ وشایەتەکانی عەشایەری کوردي ئـیران ، ترجمة : شوكت شيخ يزوين ، كوردستان العراق ، ١٩٩٥ ، ص ٧٩ ·

[49] – خالفين ، الصراع ، ص ١٢٨ / جليلي ، راثةرين ، ص ٨٦ ·

[50] – خالفين ، الصراع ، ص ١٢٨·

التدريب،ومنها : عدم وجود مركزية في توزيع المؤن ، بل كان على كـــل عشيرة أن توفّر تموينها بنفسها [٥١] ، ويلحظ أن الشيخ عبيد الله أخطأ كبيرا منذ البداية وذلك باتباعه أسلوب الحرب الجبهوية مع العدو ، بـــدلا مـــن اتباع حرب الأنصار لمشاغلة العدو تمهيداً لشن هجوم عام عليه بعد تفريق قواته .

وقد إندلعت الشرارة الأولى للثورة عندما طالب محافظ أورميـــة مـــن الشيخ عبد القادر ابن الشيخ عبيد الله أن يجمع الضرائب في القرى التابعة لأبيه للحكومة الايرانية ، لكن الشيخ عبد القادر إمتنع عن دفع الضرائب ، عند ذلك اشتبكت القوات الايرانية مع حمزة أغا رئيس عشيرة منكـــور ، وبموجب إتفاق العشائر أرسل الشيخ ألف مسلح بقيادة إبنه عبد القـــادر لمساعدة عشيرة منكور [٥٢] .

وبذلك أضاعت هذه الحادثة الفرصة لتطبيق التخطيط الأصـــلي المعـــد لبدء الثورة ، حيث لم يكن يتوقع أن تتطور الأحداث بهـــذه الســـرعة لأن الكرد لم يكونوا مستعدين بعد لبدء العمليات العسكرية ، وكانـــت هـــذه القوات تتقدم وينظم اليها افراد العشائر الكردية ، وكان الناس في القـــرى يستقبلونهم بالطبول والمزامير وكانت قواتهم تزداد عدداً كلّما تقـــدموا الى الامام [٥٣] ، حيث انضم الى الثورة خمسة آلاف مقاتل من عشيرة منكـــور

---

٥١ – د . جليلي جليل ، نضال الشعب الكردى في الخمسينات حتى الثمانينات القـــرن التاسع عشر (ملخص رسالة الدكتوراه باللغة الروسية) ، موسكو ، ١٩٦٤ ، ص ١٣ – ١٤ / امين ، صالح ، كوردو عةجةم ، ص ١٦٨ .

٥٢ – جليلي ، رابةرين ، ص ١١٩ – ١٢٠ .

٥٣ – أمين ، صالح محمد كوردو عةجةم ، ص ١٧٠ .

وخمسة آلاف من عشيرة مامش و ثمانية آلاف من عشرة زازا آلاف مسلح من كاوريك وشكاك ، وعشائر أخرى [٥٤] .

وقبل البدء بالهجوم قام الشيخ باجراء مصالحة قبائل مامش وبيران وكانت بينهما نزاعات عشائرية [٥٥] ، وعندما اندلعت الحرب حققت القوة الأولى إنتصارات باهرة بمساعدة قوات العشائر المحلية ، وحررت مدن : لاهيجان وأشنو ومهاباد وميان ندوأب ومراغه حتى وصلت مشارف مدينة تبريز [٥٦] ، ولكن تلك القوة لم تدخل المدينة بل إنشغلت بأمور أخرى بعيدة من مبادئ الثورة .

وحدثت داخل مدينة تبريز إضطرابات وقلاقل خوفاً من الهجوم عليها لذلك بدأ بعض القنصليات الأجنبية بنقل أرشيفاتها الى خارج المدينة وفي الوقت نفسه ، إضطربت الأحوال في طهران لأن الاستيلاء على مدينة تبريز من قبل الكرد يعني أن الطريق سيصبح مفتوحاً لهم الوصول الى طهران بسهولة [٥٧] ، وكتبت احدى الصحف اللندنية يوم ١٧/١١/١٨٨٠ م تقول : ان انتصارات الكرد المتلاحقة جاءت نتيجة تلاحم الكرد في كوردستان إيران مع قيادة الشيخ عبيد الله السياسية ، لأنه

---

٥٤ - جليلي ، راپەرين ، ص ١٢٥ .

٥٥ - لافي ، الأكراد في تركيا ، ص ٥٨ .

٥٦ - خالفين ، الصراع ، ص ١٣٠ .
Persia and Persin Question . London ١٩٦٦ – Vol . p . ,C . N . curzon
٥٥٤

٥٧ - جليلي ، راپەرين ، ص ٢٧ / خالفين ، الصراع ، ص ١٣٠

منقذ الكرد ، وقد قوبلت انتصارات الثوار بارتياح من الجانب العثماني ، رغم أنها كانت تخاف من تطور الحركة مستقبلا [٥٨].

وكانت الحكومة العثمانية منذ عام ١٨٧٩ م قد حشدت قواتها في الماكن الستراتيجية ، كما سدّت الممرات التي تربط المناطق الكردية في ايران بمنطقة هكارى [٥٩].

وفيما يخص الجناح الذى كلف بتحرير أوربية، فقد تقدم بسرعة ووصل الى مشارف المدينة ولم يستطيع سحق المقاومة الايرانية ، مما حدى بالشيخ عبيد الله أن يقود الجيش بنفسه ، ومعه جيش اضافي من هكارى وقوات من النساطرة [٦٠] ، وعند وصولهم الى قصبة أشنو التحق بهم الكثير من ابناء العشائر أيضاً مع أسلحتهم ، كما روجّت شائعات بأن الشيخ إصطحب معه اثني عشر الف محارب مع حملة بندقية مارتيني ، وقد رفعت هذه الشائعات من معنويات العشائر الكردية [٦١] ، وعندما وصل الشيخ الى مشارف مدينة أورمية أرسل رسالتين الى تلك المدينة إحداها الى شيخ الاسلام مير جمال الدين ، والأخرى الى كبير رجالات الشيعة في المدينة ميرزا حسين أغا ، وجاء في الرسالة الأخيرة مايأتي : " جئت من أجل اقامة العدل بين العشائر ورفع الظلم من الرعية .. وسوف أحلّ ضيفاً عليكم في

---

٥٨ – صحيفة تا يمس اللندنية نقلا عن : جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٣٦ / الوائلي ، اكراد العراق ، ص ٢٨٨ .

٥٩ – جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٣٣ .

٦٠ – خالفين ، الصراع ، ص ١٣٠ .

٦١ – ميرزا ، نادر ، ثورة الشيخ عبيد الله ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، العدد ١٣ ، ص ٣٣٤ .

مدينة أورمية مدة يومين ولا أريد شيئا منكم سوى تموين الجـيش ، كمـا أصلي في المسجد الجامع في المدينة مع المسلمين وسيبقى الكسبة في امـاكن أعمالهم ··· وأذهب الى مدينة تبريز ·· واذا كان حاكم المدينة إقبال الدولة مطيعا لأوامرى فأمنحه راتباً عالياً ، وان لم يطعني فلا تسمحوا له بـدخول المدينة ·· وقد جئت اليكم مع قواتي بنفسي لكي لايتعرض احد من سكان المدينة لأذى من قبل الآخرين ، لأنني أعد مدينة أورمية بمثابة بيتي وسـوف أتعاون مع أهل المدينة وأنشر المحبة بينهم إن شاء الله " [٦٢] .

وقد أجاب الرجلان الشيخ راجين منه الانتظار لمدة ثلاثة أيام حـتى تستكمل الاستعدادات لاستقباله مع قواته [٦٣] ، وخلال هذه المدة وصـل اقبال الدولة مع بعض القوات الى المدينة ، ثم أرسل الشيخ رسائل عدّة إليه ، مذكرا اياه بالعلاقة الطيبة التي تربط بين عائلة اقبال الدولة وعائلة السيد

---

٦٢ – افشار ، على ، رسالةى شيخ عبيد الله ضمية ميرزا رشيد ، تأريخ أفشـار ، بـه تصحيح واهتمام : برويز شهريار افشار ، محمود راميـان (تبريـز چاپخانهى شـفق ١٣٤٦ ، ص ٤٠٦ – ٤٠٧) .

٦٣ – م · ن ، ص ٥٣٦ / وبحسب مصدر آخر يقول : بأن الرجلين اجابا الشيخ بمـا يأتي: " ياجناب الشيخ إنكم زعيم مدعي السلطنة مزمع على فتح العـالم فالسـلاطين يخابرون الملوك والأمراء عادة ، لا أفراد الشعب الضعفاء الذين لايملكون نواحي الحـل والحقد ، فاذا انقاد الأقدمون منا الآخرون ، فلا تبقى امام أمثالنا حجة وعـذر لعـدم الانصياع ، أما فيما يتعلق بدفع الضرائب والمساعدات فلا مانع لدينا " · ولكن الشيخ أمهلهم يومان فقط للسماح له مع جيشه بدخول المدينة · ميرزا ، نادر القاجارى ، ثورة الشيخ عبيد الله على الحكومة القاجارية ، ترجمة : محمد جميل الروزبياني ، مجلة المجمـع العلمي العراقي ، الهيئة الكرديـة ، ق ٢ ، العـددان ١٦ ، ١٧ ، السـنة ١٩٨٧ ، ص٥٠٦ ·

طه والد الشيخ كما اكد أنه الشيخ أنه يريد حقن دماء المسلمين بدليل انه منع العشائر من الهجوم على المدينة مرات عدّة ، طالباً من اقبال الدولة تسليم المدينة بصورة سلمية [٦٤] .

وفي الحقيقة فقد كان المدافعون عن المدينة ينوون إستغلال الايام الثلاثة بإنتظار وصول المساعدات والامدادات ، كما طالب آبوت القنصل الانكليزى في تبريز من حاكم المدينة الاستسلام حقنا للدماء ، الا أن الحاكم رفض هذه النصيحة وأثار سكان المدينة ضد القنصل الانكليزى [٦٥] .

ثم ذهب الطبيب كوهران الذى يعمل في البعثة التبشيرية الامريكية الى معسكر الشيخ راجياً اياّه أن يوضّح شروط التسليم التي يرضاها ومنهاً إياه بالمخاطر التي قد تصيب ألمسيحيين في المدينة ، وأجاب الشيخ بأن على المسيحيين أن يرفعوا الأعلام الزرقاء على سطوح بيوهم لكي يتجنبوا القتل أو الأذى ، وهذا فقد الشيخ عنصر المباغته وبدأت تظهر بوادر الانشقاق داخل معسكره [٦٦] .

ولم يمض سوى يومان حتى جاءت النجدة الى المدينة ووزعّت الاسلحة على المدافعين ، وبدأت المعارك تدور رحاها عشيرة أيام دون أن يستطيع الشيخ إحراز النصر ، بل أخذ الانشقاق والتخلخل يدّب واضحاً بين قواته [٦٧] ، وكانت القوات التي جاءت لمساعدة المدافعين عن المدينة تمتاز

---

٦٤ - إفشار، علي ، رسالةى شيخ عبيد الله ، ص ٥٤٤ .

٦٥ - خالفين ، الصراع ، ص ١٣٠ - ١٣١ .

٦٦ - محمود ، محمود ، تأريخ روابط سياسي ايران وانكلييس درقرن نـزدهم ميلادى ،مجلد رابع ، جاب وورەم ، هران ١٣٣٨ ، ص ٣ .

٦٧ - أمين صالح محمد ، كورد و عةجةم ، ص ١٧٢ - ١٧٣ .

بالتنظيم ، كما تم تدريبها من قبل ضباط انكليز وفرنسيين وايطاليين ونمساويين وروس ، وهي مجهّزة بالمدافع الحديثة على غرار الجيوش الأوربية[٦٨] .

وتعقّب الجيش الايراني الثوار الكرد ، وقام بقتل وحرق وهدم كل مايصادفه واستمرت العمليات العسكرية في ايران قرابة ثلاثة أشهر دون أن تحقيق قوات الشيخ أهدافها[٦٩] ، اذ سرعان ما بدأت علائم الأنهيار والانهزام لذلك عززّت السلطات العثمانية قواها في كوردستان العثمانية حيث أرسلت اثنتي عشرة فرقة الى وان في شهر تشرين الثاني عام ١٨٨٠م من المشاة والمدفعية ، تحسباً لأى طارئ ، وربما جاءت هذه التعزيزات الاضافية خوفاً من إجتياز القوات الايرانية الحدود العثمانية ، وفي الوقت نفسه زار الشيخ حسن أغا ودلاوير أوغلي الموظفان الكبيران في مدينة وان وقائممقام شتاخ بتكليف من الاستانة كوردستان الايرانية لكي يقنعوا الشيخ بجمع مقاتليه والعودة الى داخل الأراضي العثمانية[٧٠] .

ولكن الباحثين لم يذكروا هل أن الشيخ وافق على طلبهم أم لا ، لكن الظاهر من خلال سير الأحداث أنهم انسحبوا داخل الأراضي العثمانية تحت ضغوط وملاحقة القوات الايرانية ، وبذلك إنسحب الكرد الثائرون في كوردستان الايرانية في شهر تشرين الثاني سنة ١٨٨٠ م الى داخل كوردستان العثمانية .

٦٨- O . P . cit . P . ٥٥٦ - ٥٦٠ , C . N . curzon

٦٩ - المشايخي ، علي خضر ، ايران في عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨ - ١٨٩٦ ، ر . م . غ ، آداب جامعة بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٢٥٠ .

٧٠ - خالفين ، الصراع ، ص ١٣٤ .

ووقع كرد ايران بين نارين ، الأولى : قوة بعض الاقطاعيين المحليين الكرد الذين تعاونوا مع الحكومة الايرانية وساندوها ، حيث بدأ هؤلاء بسلب ونهب وحرق القرى التابعة لاخوانهم الكرد ؟ . والثاني : قوة الجيش الايراني الذى حارب الكرد بلا رحمة منتقماً منهم ، ولا سيما الفلاحين ، ونتيجة لذلك إضطر الكثير من السكان الى ترك قراهم والا لتجاء الى الجبال[٧١] ، ولم تقم القوات الايرانية بملاحقة الثوار داخل حدود الدولة العثمانية، ولعلّ الدافع وراء ذلك هو الخوف من تأزم الوضع مع الدولة العثمانية وتطورها الى حرب بينهما والتي هي ليست من مصلحة الحكومة الايرانية ، وطالبت الحكومة الايرانية من الحكومة العثمانية بالقاء القبض على زعماء الثورة ومن ضمنهم الشيخ عبيد الله وأيدت ايران في هذا الطلب كل من حكومتي النمساوبريطانيا[٧٢] .

ويتلخص موقف الحكومة العثمانية تجاه العائدين الى داخل أراضيها في أنها لم تظهر أى ميل ، لمعاقبة الشيخ وأنصاره ، وقدمت أنواع المساعدات للزعماء العائدين الى منطقة هكارى . وبعد ذلك إتصل الشيخ سراً بالموظفين العثمانيين الذين يحترمونه لمكانته الدينية[٧٣] ، وذلك من أجل الحصول على الاسلحة والذخائر ، كما اتصل بقائممقام شتاخ وطلب منه ارسال البنادق له ، وفي الوقت نفسه أرسلت السلطات العثمانية قائممقام قضاء شتاخ في ولاية وان لتهدئة خواطر الشيخ .. ثم توجّه الشيخ الى رشيد

---

٧١ – د . جليلي ، جليلي ، نضال الشعب الكردى (باللغة الروسية ، ص ١٥ ، خالفين ، الصراع ، ص ١٣٤ – ١٣٥ .

٧٢ – جليلي ، جليل وآخرون ، تأريخ الحركة الكردية ، ص ٣٨ .

٧٣ – جليلي ، رابدرين ، ص ١٤٧ .

باشا والي وان يطلب منه إمداده بالأسلحة والذخائر لكي يستعد لمواجهة الحكومة الايرانية من جديد ، ولبّت الحكومة العثمانية طلب الشيخ وأرسلت اليه في شهر كانون الثاني عام ١٨٨١ م (٣٩) صندوقا من البنادق و (١٢) صندوقا من الذخائر و (٨) صناديق من المعدات الجبلية، وأرسل الشيخ ممثله الى القرى الكردية لجمع المسلحين الكرد [٧٤].

ويلحظ أن الدولة العثمانية لم تساعد الشيخ في المرحلة الأولى من الثورة، وإنها وإن كانت قد ساعدته في المرحلة التالية ، إلاّ أنها بدأت تخضع للضغط الروسي – الانكليزى ، وامتنعت عن تأييد ومساعدة الشيخ علنا ، وعندما علمت روسيا بنوايا السلطات العثمانية بدعم الشيخ سراً ، طلبت منها أن تقترح على الشيخ زيارة الاستانة ، وذلك لكي تجبره على البقاء هناك ، وتستعمله كورقة لتنفيذ مآربها وتمنعه من القيام بالثورة في ايران ، الا في الوقت الذى تشاؤه هي [٧٥].

وفي شهر تموز من عام ١٨٨١ م ذهب الشيخ الى الاستانة واستقبل هناك بحفاوة من قبل الموظفين الكبار ، وأرادت الحكومة العثمانية بهذا الاجراء الحد من ثورة الكرد من جهة ، ومن جهة أخرى إستغلاله كورقة للتأثيرعلى الحكومة الايرانية عن طريق مطالبتها لايران بدفع تعويضات الى الشيخ وانصاره جراء العمليا العسكرية في كوردستان بين اعوام (١٨٨٠– ١٨٨١) و ذلك عن طريق سفيرها في طهران فخرى بك في نهاية شهر تشرين الثاني عام ١٨٨١ م ، وأنذرت الحكومة الايرانية أنه في حالة عدم تلبية هذه المطالب فان الموقف سوف يتدهور ، وسيقوم الكرد القاطنون في

---

٧٤ – خالفين ، الصراع ، ص ١٣٧ – ١٣٦ .

٧٥ – خالفين ، الصراع ، ص ١٣٨ .

المناطق الحدودية بين الدولتين باشارة الاضطرابات ، لكن وزير خارجية إيران ميرزا سيد خان رفض الطلب بحجة أن المناطق التي تضررت خلال تلك الأعوام لم تكن ملكا للشيخ ، وانما أعطيت له بايجار ، كما أنه استولى على بعض الأراضي خدعة وتزويرا ، ولذلك وضع الحجز على أمواله ، ثم اقترح سفير روسيا في طهران على وزير الخارجية الايرانية بناء على مشورة الاخير له أن تطلب الحكومة الايرانية من السلطات العثمانية تعويض ايران جراء عمليات الشيخ عبيد الله إضافة الى سحب مذكرتها ، لكن الحكومة العثمانية رفضت الطلب [٧٦] .

ونستطيع أن نقول أن الدولة العثمانية في هذه الحقبة أيدت الشيخ ليس لمصلحة الكرد ، وانما لتحقيق أهدافها التي تتمثل في اعادة منطقة قوتور الحدودية التي منحت لايران إبان مؤتمر برلين عام ١٨٧٨ م ، وهكذا احتدّ الصراع الدبلوماسي بين الحكومتين بسبب القضية الكردية ، وفي غمرة هذه الأوضاع تمكن الشيخ من الفرار من الاستانة والعودة الى كوردستان سرّاً عام ١٨٨٢م [٧٧] ، واستقبل هناك بحفاوة وتجمعّ حوله العشائر الكردية ، وقد أثارت عودته إلى كوردستان قلقا كبيرا لطهران [٧٨] ، ثم حاول الشيخ عن طريق ممثله علي قاسم أوغلو التقرب من روسيا عن طريق كامساراكان نائب القنصل الروسي في وان لكن دون جدوى لأن الروس لم يعطوه وعداً بالمساعدة رغم أن الشيخ أعلن عن إستعداده للعمل تحت أمرة الحكومة

٧٦ - خالفين ، الصراع ، ص ١٤٠ - ١٤١ / أمين ، صالح محمد كوردو عدجدم ، ص ١٩١ .

٧٧ - جليلي ، رابەرین ، ص ١٥٢ .

٧٨ - جليلي ، المصدر نفسه ، ص ١٥٣ .

الروسية [٧٩] ، وعندما علمت السلطات العثمانية بنوايا الشيخ أرسلت اليه الكولونيل يوسف بك للتفاوض معه ، ولكنها لم يصلا الى نتيجة ، ثم أرسل اليه السكرتير الثالث للسلطان عبد الحميد كمال بك لكي يقنع الشيخ بأن يختار احدى المدن العربية ليعيش فيها وتقطع له راتبا شهريا قدره (١٥٠) ليرة تركية [٨٠] ، لكن الشيخ اعتصم في قلعة أورمار وبعد دفاع مستميت إستسلم الشيخ [٨١] .

وأخيرا أرسل منفيا الى الحجاز مع (١٠٠) عائلة كردية ، وتوفي هناك عام ١٨٨٣م [٨٢] ، وفي عام ١٨٩٣ م سمحت الحكومة العثمانية للعوائل الكردية بالعودة شرط اقامة ابناء الشيخ عبيد الله في العاصمة الاستانة [٨٣] .

علاقة الشيخ عبيد الله بالطوائف الدينية :

عامل الشيخ عبيد الله كسلفه من القادة الكرد النصارى بطوائفهم المختلفة معاملة حسنة ، ولم يذكر أى باحث أن الشيخ أذى أو أمر أنصاره

---

٧٩ – خالفين ، الصراع ، ص ١٤٤ – ١٤٥ .

٨٠ – نيكتين ، الاكراد ، ص ١٨١ / لازاريف ، كيشەى كورد ، ص ٥٦ / جليلي ، راپەرين ، ص ١٥٥ – ١٥٧ .

٨١ – زكي ، خلاصة ، ص ٢٤٤ / لاڤي ، الأكراد في تركيا ، ص ٦١ .

٨٢ – بلةج ، القضية الكردية ، ص ٥٩ حلمي ، رفيق ، الاكراد منذ فجر التاريخ الى سنة ١٩٢٠ م ، ١٩٣٢ ، ص ٥٦ / خالفين ، الصراع ، ص ١٤٦ .

٨٣ – لازاريف ، كيشەى كورد ، ص ١١٩ .

بايذاء النصارى ، بل العكس من ذلك فكان دوماً ينصح أتباعه[٨٤] ، بأن يعاملوا النصارى ، معاملة حسنة قائمة على أساس احترامهم وعدم التعرض لهم ، باسم الدين ، لآن الدين الاسلامي لايجيز هدر دم النصارى أو ايذائهم.

فعندما عقد اجتماع رؤساء العشائر الكردية في تموز عام ١٨٨٠ م طرح بعض رؤساء هؤلاء العشائر ضرب الأرمن أولا ؟ ، ولكن الشيخ وقف موقفا صلبا من هذا الموضوع مؤكداً لهم بصراحة : أن إقدامنا على ضرب الأرمن سيجعلنا لقمة سهلة أمام أعدائنا مستقبلا ، ويقضون علينا بسرعة ، ولا تبقى لنا قيمة تذكر وستكون الدول الأوربية ضدنا ، ويكتب لثورتنا الفشل منذ الآن[٨٥] ، وبذلك أسكت الأصوات المنادية بضرب الأرمن ، وقد أرادت الدولة العثمانية علناً من خلال المندسّين أن يحدث ذلك فقال الشيخ : يريد الأتراك منا نحن الكرد أت يستخدمونا فقط لاضطهاد أخواننا المسيحيين ، وغداً عندما ننتهي من ذلك ، سيقوم الأتراك باضطهادنا نحن ، لانريد أن نضطهد أحدا ولا أن يضطهدنا أحد"[٨٦] .

وكان الشيخ يؤمن بأن التعاون مع النصارى سوف يكسبه عطف الدول التي ترعاهم نحو الكرد ، وهذا يؤدى الى عدم خلق عداوات جانبية

---

٨٤ - رجا الشيخ من أتباعه في منطقة الاشكير ايقاف تجاوزاتهم على الأرمن جليلي ، راثةرين ، ص ١٤٦ .

٨٥ - جريدة كوردستان ، العدد ٢٧ ، ٢٢ ذى القعدة ١٣١٨ ه / وللمزيد ، ينظر : كارليني ضضاني ، المصداقة الأرمنية الكردية في القرنين التاسع عشر والعشرون ؟ باللغة الروسية) ، بريڤان ١٩٦٥ ، ص ١١ - ١٢ .

٨٦ - ليكيتين الاكراد : ١٧٤ .

تحدّ من طموحاته في تحرير الكرد في كوردستان ، وتنفيذاً لخطته فقد تفاوض مع المار شمعون رئيس الطائفة الآثورية[٨٧] ، غير أن الأخير لم يوافق علـــى إشراك المسيحيين مع الكرد في الثورة ، ولكنه حثّ أتباعه على عدم إيـــذاء الكرد والتعاون معهم ، ومن جهة أخرى ، كان الشيخ عبيد الله حريصـــاً على إرجاع الأموال التي ينهبها قطع الطرق الى أصحابها ، وهذا التعـــاون أغضب الانكليز الذين راسلوا الآثوريين طالبين منهم إيقاف التعـــاون مـــع الكرد[٨٨] ، وعندما أن يبطش بهم الكرد ، وعند إجتياحهم المدينة ، ولهذا أرسلوا القس سولومون الى الشيخ عبيد الله اجيامنه ان يراعي الى وضـــع المدينة التي فيها اعداد كبيرة من المسيحيين ، وطمأنه الشيخ بـــأن العلاقـــة التأريخية بين الشعبين لاتسمح باثارة العدوات بينهما[٨٩] .

وعندما فشلت ثورة الشيخ في كوردستان الايرانية ، وعاد الشيخ الى كوردستان العثمانية ، أجبرته السلطات على زيارة الاستانة ، واحتجز هناك ، ثم هرب وعاد الى كوردستان كما ذكرنا[٩٠] ، وفي طريـــق عودتـــه زار كنيسة القديس " فارفولوميا " في مدينة بتليس والقى فيها خطبة قيمّـــة ، شدّد فيها على التعاون بين الكرد والأرمن ، وفي هذا الوقت حدث فوفـــاء فأحرقت السوق المركزى التي تمتلكها الأكثرية الأرمنية ، وفي الوقت نفسه

---

٨٧ – جليلي ، ڕاپەرین ، ص ٨٦ .

٨٨ – جليلي ، ڕاپەرین ، ص ١٩١ – ١٩٢ / أمين ، صالح محمد ؛ كـورد وعەجـەم ، ص ١٦٥ .

٨٩ – دهقان ، علي ، رضائية ياسر زمين زردشت ، طهران ، مطبوعات ابن ســـيناء ، ١٣٤٨ ، ص ٤١٠ .

٩٠ – ينظر : الصفحة

ظهرت شائعات بأن هذه الحادثة تمت بأمر من الشيخ عبيد الله [٩١] ، وكان الدافع من وراء هذا الحادث هو التسبّب في عدم التقارب بين الشعبين الكردى والأرمني حيث أن الشيخ كان دوماً سحاول التقرب من الأرمن وطلب مرات عدّة من رئيس الطائفة الأرمنية " ارخيما ندريت ئوكانيس " أن يجتمع به لكي يبحثا سوياً مصير أمتيهما [٩٢] ، ويذكر أحد الباحثين [٩٣] أن الشيخ أقام مراسلات مع خديوى مصر وذلم نظرا لوجود جامعة الأزهر الشريف فيها ، وللأهمية الستراتيجية لموقع مصر ، كما أقام علاقات ومراسلات مع شريف مكة ، نظرا لأهمية مركزها في العالم الاسلامي ·

علاقة الشيخ مع روسيا :

كان الشيخ منذ البداية يفضلّ التعاون مع روسيا القيصرية على الدول الأوربية الأخرى ، وخاصة بريطانيا ، ولعلّ ذلك يعود الى إنتصار روسيا القيصرية في حربها مع الدولة العثمانية ١٨٧٧ — ١٨٧٨ م من جهة ، وبعد بريطانيا عن كوردستان ، وموقفها السلمي تجاه الحركات الكردية من جهة أخرى كحركة يزدان شير [٩٤] ، وكان التقارب مع روسيا في مصلحة الحركة السياسية الكردية في تلك الحقبة [٩٥] ، وأرسل الشيخ عبيد الله بعد

---

[٩١] — جليلي رِاپەرين ، ص ١٥٣ ·

[٩٢] — لمزيد من محاولات التقرب الكردى الأرمني ، ينظر : جليلي ، رِاپەرين ، ص ١٠٨ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ·

[٩٣] — أمين ، صالح محمد ، كوردو عەجەم ، ص ١٦٦ ·

[٩٤] — راجع الفصل الثاني : ٧٠ ·

[٩٥] — جليلي ، جليل ، نهضة الأكراد ، ص ١٣٩ — ١٤٠ ·

الحرب الروسية – العثمانية ١٨٧٧ – ١٨٧٨ م مبعوثه الى القنصل الروسي في أرضروم سنة ١٨٧٩ م ، لكي يعرف موقف الروس في حالة قيام الشيخ بالثورة ، وقد أكد هذا المبعوث له أن الشيخ يفضلّ المساعدة الروسية أكثر من غيرها [٩٦] ، وبعدما فتحت روسيا قنصلية في مدينة وان ، أرسل الشيخ ممثله السيد محمد سعيد الى كامساراكان [٩٧] ، وأكد الممثل للقنصل الروسي أن الكرد بإمكانهم أن يلعبوا دورا مهما في حالة حدوث حرب بين روسيا وبريطانيا ، نظرا لأنهم يسيطرون على كافة المناطق الستراتيجية والممرات المهمة في كوردستان ، وقد استمع اليه القنصل ولكنه لم يجب على مقترحات الشيخ ، وطلب منه أن يتقدم الشيخ بطلباته الى السلطة المركزية في الدولة العثمانية ، نظراً لأن الروس تربطهم في ذلك الوقت علاقة جيدة مع الدولة العثمانية ، ويبدو أن القنصل كامساراكان كان ضد التعاون مع الكرد [٩٨] ، ويفضلّ التعاون مع المسيحيين والأرمن منهم خاصة ، ويلظ أن آراء القنصليات الروسية ليست واحدة ومتطابقة فيا يتعلق بالقضية الكردية ، حيث كانت لها آراء مختلفة ، يمكن تلخيصها بما يأتي : كانوا لايتعاطفون مع الأماني والتطلعات الكردية ، وإنهم يريدون تعزيز العلاقة مع المسيحيين والافادة منهم ، كما أظهرت تقارير القناصل الروس في كوردستان أن الانكليز وراء دفع الشيخ عبيد الله للقيام بالثورة ، ولذلك يجب عدم التعاون مع الكرد [٩٩] .

---

٩٦ – خالفين ، الصراع ، ص ١٢٠ .

٩٧ – خالفين ، الصراع ، ص ١٢٠ / امين ، صالح محمد ، كورد و عەجەم ، ص١٨٢ .

٩٨ – جليلي ، ڕاپەرین ، ص ٨٥ .

٩٩ – أمين صالح محمد ، كورد و عەجەم ، ص ١٨٢ .

وبعد إحراز الثوار الانتصارات في كوردستان إيران طلبت الحكومة الايرانية من روسيا القيصرية ، وخاصة بعد أن هددّ الكرد بالاستيلاء على مدينة تبريز ، حيث لجأت الحكومة الايرانية تطلب الالتماس من الحكومة الروسية في ١٨٨٠/٩/٣٠ بان تعبأ قواتها في آذربيجان، وان تمارس ضغطاً على الودلة العثمانية لاجبارها على قمع تمرد الشيخ ؟ وفي ١٨٨٠/١٠/١٨ م استجاب الكسندر الثاني على طلب الحكومة الايرانية وأرسل قواته الى حدود أذربيجان من الجيش الروس المرابط في ققفاسيا ، وخولّ قيادة الجيش أن تساعد الايرانيين في حالة التأزم وتطور الأحداث ، كما طالب الكسندر الثاني من سفيره في الاستانة ان يحرض الحكومة العثمانية ضد الكرد، ولم تدخل القوات الروسية أراضي كوردستان بل إكتفت بحشد قواتها على حدود أذربيجان ، وذلك خوفاً من المخاطر السياسية [١٠٠] ، كما وضعت الحكومة الروسية فرقة خاصة من أهالي نخجوان بقيادة الجنرال الخازوف لمراقبة التحركات الكردية[١٠١] .

وبعد إنسحاب الشيخ الى داخل كوردستان العثمانية سنة ١٨٨١ م أرسل أحد معتمديه واسمه خليفة محمد سعيد الى الروس طالباً منهم السماح للكرد الذين لجأوا الى داخل الحدود الروسية جراء ثورة شيخ الى عودة الى كوردستان[١٠٢] ويظهر ان الروس لم يستجيبوا لهذا الطلب ، وبعد ذهاب الشيخ الى الاستانة ، ثم هروبه منها وعودته الى كوردستان أرسلَ ممثله علي قاسم أوغلي الى كامساراكان نائب القنصل الروسي في وان ، وأعلن باسم

---

١٠٠ - زكي ، خلاصة ، ص ٢٤٣ / خالفين ، الصراع ، ص ١٣١ - ١٣٢ .

١٠١ - محمد قاسم وآخرون ، تأريخ القرن ١٩ ، ص ٢٨ .

١٠٢ - جليلي ، راپەرين ، ص ١٤٥ .

الشيخ " أن الكرد لم يعد بمقدورهم تحمل سيطرة الأتراك.."[103] ، وطلب منهم الحماية في صراعه مع الحكومة العثمانية ، ولم يطلب الشيخ من الروس أية مساعدة مالية أو معنوية ، بل أكد ممثل الشيخ لكامساراكان الهم يعملون بجهودهم الخاصة على طرد الادارة التركية في كوردستان في مناطق هكارى ووان وبتليس .. ومن ثم يعلنون الهم أى الكرد يريدون الحصول على المواطنة الروسية ، وأن الشيخ مستعدّ للعمل تحت أوامر الحكومة الروسية ، ولكن المعلومات المرسلة الى كامساراكان من القيادة الروسية كانت توصي بعدم التعهد للشيخ بأى شيء ، بل يطلب منه أن يطيع أوامر الحكومة العثمانية دون شروط[104] ، وبذلك خاب أمل الشيخ بالروس .

علاقة الشيخ مع بريطاني :

بعد النصف الثاني من القرن التاسع عشر سعت الحكومة البريطانية الى توسيع علاقاتها السياسية والتجارية مع كل من ايران والدولة العثمانية وتوطيدها ، وأصبحت كل من الأناضول الشرقية وأرمينيا وكوردستان موضع إهتمام خاص للاوساط الحاكمة في بريطانيا حيث درست خصائص السوق المحلية وطرق المواصلات، وبعد الحرب الروسية – العثمانية ١٨٧٧ – ١٨٧٨ م بذلت الدوائر الانكليزية جهودها لتحويل تركيا الى محمية لها تساندها في علاقاتها المتوترة مع روسيا ، حيث حققت بريطانيا مكاسب كثيرة بموجب معاهدة برلين عام ١٨٧٨ م أهمها : منح قبرص لها من قبل

---

١٠٣ – خالفين ، الصراع ، ص ١٤٤ .

١٠٤ – م . ن . ص ١٤٤ – ١٤٥ .

السلطان عبد الحميد [105] ، حيث شارك بعض الضباط بأسماء مستعارة بجانب الدولة العثمانية في الحرب المذكورة ، وأصبحت منطقة نفوذ الشيخ مكاناً لزيارات متكررة من قبل المتنفذين الانكليز في القنصليات التابعة لها في المنطقة ، حيث زار كريستيان رسام باشقلا أحد مقرات الشيخ وذلك لجمع المعلومات [106] ، كما منحت بريطانيا مساعدات للشيخ عام ١٨٧٩ م تحت ستار المعونة بسبب إنتشار المجاعة اثر الحرب الروسية – العثمانية في كوردستان رغم تحفظات الشيخ حول بريطانيا وكانت الحكومة العثمانية على علم بالموضوع [107].

وفي تلك السنة اى عام ١٨٧٩ م تكررت زيارات الانكليز الى منطقة نفوذ الشيخ ، حيث توجه نائب القنصل الانكليزى في وان كلايتون الى منطقة هكارى لمقابلة الشيخ في شمدينان ، وقد استقبل هناك بحفاوة ، حيث اصطفى الكرد على الطرق لاستقباله ، وقد التقى به الشيخ عبيد الله ، وحضر اللقاء ابنه عبدالقادر ، وعقدت جلسات عدة بين كلايتون والشيخ ، كما طلب كلايتون عقد جلسة مع رؤساء عشائر الكردية [108] ، وتم له ذلك ثم اعطى شيخ رسالة لكلايتون لكي يبلغ المسؤولين الانكليز بأن الكرد لا يريدون المعونة والمساعدات منهم ، ولكنهم يطلبون عدم ابقى التقسيم القائم لكوردستان بين الدولتين الايرانية و العثمانية، كما يطلبون

---

[105] – علي ، أورخان، السلطان عبد الحميد ، ص ٩٤٠ .

[106] – خالفين ، الصراع ، ص ١٢١ – ١٢٣ .

[107] – خالفين ، الصراع ، ص ١٢٣ / الوائلي ، اكراد العراق ، ص ١٧٤ / أمين، صالح محمد ، كورد وعجم ، ص ١٨٣ .

[108] – جليلي ، راپەرین ، ص ١١١ – ١١٣ .

منهم تأييهم الكرد لتوحيد كوردستان ، وقام الشيخ بإرسال رسائل الى أبوت القنصل الانكليزى في تبريز ، كما أرسل رسالة الى القنصل الانكليزى في أورمية حيث أكد في رسائله ، أن الشعب الكردى شعب شجاع وله تقاليد وعادات خاصة به ، ويحاول أعدائه من الفرس والترك أن يصفوه دوماً بالوحوش .. كما أكد الشيخ في رسائله أن زعماء الكرد متفقون حول هدف واحد ألا وهو تحرير كوردستان ، ولكن قبل الشروع في هذا يفضلّ الزعماء الكرد إيجاد حل سياسي مناسب للقضية الكردية ، لأن الشعب الكردى لم يعد يطيق الظلم والاضطهاد ومن قبل اعدائه واعلن ان الكرد مستعدون للعمل من أجل التحرير ولايبالون بالتضحية مهما بلغت [١٠٩] .

وفي شهر أيلول من عام ١٨٨٠ م تلقى " أبوت " القنصل الانكليزى في تبريز أوامر من السفير الانكليزى طومسون في طهران بأن يتفقّد المناطق التابعة لدائرة نفوذه ، ولكن تبيّن أن الهدف من وراء الزيارة هو جمع المعلومات عن قوات الشيخ وتحركاته ، وعندما وصل أبوت الى مدينة أورمية نصح قائد حامية المدينة إقبال الدولة بالتسليم للشيخ ، لكن الأخير رفض ذلك[١١٠] ، وفي الوقت نفسه طالب أبوت من نصارى المدينة عدم الاشتراك مع الشيخ في الثورة والابتعاد عنه ، ويلحظ خلال جولة أبوت انه لم يقدم اية معونة للشيخ ، بل عمل على جمع المعلومات ، رغم أنه كان يتجول في ظل حماية افراد الشيخ في المدن والقرى الكردية ، ولم يمس بسوء خلال جولته ، وطلب الشيخ عبيد الله من أبوت أن يذكر لاسياده والدول

---

١٠٩ - Safrast N. A . kurd . O .P . Cit . P ٢٤ .

١١٠ - خالفين ، الصراع ، ص ١٣٠ - ١٣١

الاوربية حقيقة ثورة الشيخ وعدالتها ، كما أوضح سيد محمد ممثل الشيخ لأبوت مظالم واضطهاد الحكومة الايرانية للكرد [١١١] .

وعندما هدّد الشيخ بإحتلال مدينة تبريز إستنجدت الحكومة الايرانية بروسيا والسفارة الانكليزية في طهران ، حيث طلب شاه ايران من السفير الانكليزى طومسون في ١١ تشرين الثاني عام ١٨٨٠ م أن يطلب من الحكومة العثمانية التدخل ضد الكرد وأن أى انتصار للكرد يعني تقرب الكرد من روسيا ؟ ، واستطاعت البدبلوماسية الانكليزية إجبار الحكومة العثمانية على تجميع قواها في وان وباتجاه هكارى واحتلال الاماكن الستراتيجية [١١٢] ، وفي تلك المدة كانت مصلحة بريطانيا تقتضي التعاون مع ايران ، وكانت تهدف الى عدم تدخل أية دولة في الشؤون الداخلية لايران بوصفها مكاناً مهماً وحيوياً في الدفاع عن الامبراطورية البريطانية في الهند [١١٣] . ويذكر احد الباحثين الكرد [١١٤] : ان الانكليز لم يكونوا مع المطالب الكردية ، ويمكن أن يلخص موقفهم بالشكل الآتي :

كانوا يهملون المطالب المشروعة للكرد في الاستقلال ويطالبون الكرد بالخضوع للحكومتين المركزيتين في كل من طهران والأستانة ، كما حرضّوا النصارى على عدم التقرب من الكرد وعدم المشاركة معهم في حركاتهم ، واتهموا الكرد بأنهم يتلقون العون من روسيا ، وأنهم أى الانكليز أطوا

---

١١١ – خالفين ، الصراع ، ص ١٢٩ – ١٣٢ .

١١٢ – جليلي ، راپەرین ، ص ١٤١ ، الطالباني ، كوردستان : ١٩٦

١١٣ – هلمز ، سنشيا ، زوجات السفراء في ايران ، ترجمة سامي جابر ، دار المروج ، ١٩٨٦ ، ص ١٥٤ .

١١٤ – أمين ، صالح محمد ، كورد وعەجەم ، ص ١٨٥ – ١٨٩ .

معلومات سرية عن التحركات الكردية لكل من الاستانة وطهران ، وفي الوقت نفسه نصحوا الشيخ عبيد الله بالتوقف عن مطاليبه في التحرر والاستقلال وحرضّوا الحكومتين الايرانية والعثمانية على توحيد جهودها لانهاء ثورة الكرد ·

أسباب فشل ثورة الشيخ عبيد الله النهرى :

لقد إجتمعت أسباب عدة ولعبت دوراً في فشل ثورة الشيخ عبيد الله، ويمكن أن نلخصها بما يأتي : لقد لعبت حكومة روسيا والسفارة البريطانية في طهران دوراً كبيراً في إفشال الثورة بتحريض من الحكومة الايرانية ، ومارستا الضغط على الدولة العثمانية من أجل التعاون مع الحكومة الايرانية لإفشال الثورة(١١٥) ، ولعب المبشر الامريكي كوهران دوراً كبيراً في إقناع الشيخ بتأجيل الهجوم على مدينة أورمية لبضعة أيام(١١٦) ، وقد أثر هذا على معنويات القوات التابعة للشيخ ، حيث أن الشيخ نفسه قد تلكأ في الهجوم على أورمية في الوقت الذى كانت فيه الحكومة الايرانية ترسل النجدات للقوات المحاصرة في المدينة(١١٧) ، ولو أن

---

١١٥ - زكي ، خلاصة ، ص ٢٤٣ – ٢٤٤ / شريف ، د · عبدالستار طاهر ، الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٨٠ – ١٩٥٨ ، ط ١ ، بغداد ١٩٨٩ ، ص ٣٨ / قاسملو ، أربعون عاماً ، ص ٢٣ ، البرزيفاني ، عبد القادر ، مصطفى البازراني زعيم الحركة القومية الكردية المعاصرة ، ط ١ ، ١٩٩٦ ، القاهرة ، ص ٤٩ ·

١١٦ – علي ، حامد محمود ، المشكلة الكردية في الشرق الوسط ن ص ٢٠ ·

قوات الشيخ إستثمرت تفوقها في منطقة موكريان وأحتلت تبريز لكانت في وضع تستطيع معه الضغط على الدولة الايرانية للمفاوضة ، وكان الأمر ربما سيؤدى الى خلافات روسية وبريطانية على الأغلب ، وكان بعض الكرد لم يشاركوا في الثورة ، بل آزروا الحكومة الايرانية ، فلما إنسحبت قوات الشيخ تجمعّ هؤلاء لمحاربة القوات المنسحبة وألحقوا بها خسائر كبيرة[١١٨].

كما انشغلت بعض قوات الشيخ في تحقيق مكاسب ذاتية مهملة الدافع القومي ، إضافة الى ان جيش الشيخ كان يتألف من قبائل غير متراصة وتعوزها الأسلحة الثقيلة والمدافع ، كما كان يعوزها الضبط والتدريب والنظام .

---

١١٧ - لافي ، الاكراد في تركيا ، ص٦٠.

١١٨ - جليلي ، رابه‌رين ، ص ١٤١.

نتائج الثورة :

كان من النتائج المترتبة على ثورة الشيخ عبيد الله ان الحكومة الايرانية إستعملت العقوبات الجماعية ضد الكرد ، ودمرّت الكثير من قـراهم ممـا ادىّ ألى توقف الحركة الوطنية الكردية لفترة بلغت حوالي ثلاثـين عامـا تقريبا(١١٩) لم يبد فيها الكرد أية جهود ملحوظة في مواصلة العمل من أجـل أهدافهم القومية المشروعة، اما في كوردستان العث مانية فقد ادت انتكاسة الثورة الى اضعاف الحركة القومية و عدم القيام بحركات مسلحة من اجل تحرير الكرد عدى تلك المحاولات التي قام بها اولاد بدرخان عام ١٨٨٩ و التي كان مصيرها الاخفاق.

وكان احدى نتائج الثورة هي: التغير في السياسة العثمانيـة تجـاه دور الكرد وقيام الحكومة العثمانية بتاسيس الفرسـان الحميديـة والمـدارس العشائرية (سنأتي على ذكرها في الفصل الرابع) ومهما يكن من امر فانـه رغم الخسائر التي منيت بها الحركة الثورية المسلحة التي قادهـا الشـيخ عبيدالله فانه ادى الى تحريك المشاعر القومية وتواصلها في التاريخ الحديث ، كما ظهرت في السنوات اللاحقة ، وكذلك أثرها في اتساع الحركة الثقافية واتصال عدد كبير من الكرد بخارج كوردستان وبأوربا خاصة(١٢٠) .

---

١١٩ - أمين ، صالح محمد ، كورد وعەجەم ، ص ١٩٣ .

١٢٠ - سلوبي ، زنار ، في سبيل كوردستان ، ترجمـة : ر . علـي ، ط ١ ، بـيروت ، ١٩٨٧ ، ص ١٤٢ . فيما بعد : سلوبي ، في سبيل كوردستان .

ثم تبادل التهم بين الحكومة الايرانية وروسيا من جهة وبين الحكومة العثمانية والانكليزية من جهة أخرى ، حيث إتهمت الصحف الصادرة في ايران وروسيا كلا من الدولة العثمانية والانكليزية بتحريض الشيخ ، في الوقت نفسه إتهمت الصحف الصادرة في الاستانة وانكلترا الروس بتحريض الشيخ ومساعدته[121]. مما أدى الى ابقاء المسألة الكردية موضع بحث في الأوساط الدولية خارج كوردستان .

ومن الافرازات الجانية لهذه الثورة أن سكان مدينة أورمية غضبوا على المبشرين خاصة والنصارى عامة لإنحيازهم الى جانب الشيخ عبيدالله[122].

---

121 - Hasan Arafa . O . P . C it . P . ٧٤

122 - S . G . wilson persin life and customs, new york ، ١٢٢ . P . ١٩٦٦

الفصل الرابع

تطور الوعى القومي عند الكرد في الربع الاخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين

مظاهر تطور الوعي القومي :

سيسة السلطان عبد الحميد الثاني العامة :

إعتلى السلطان عبد الحميد عرش الامبراطورية العثمانية ، وكان هـذا الحدث منعطفا في السياسة الجديدة لتلك الدولة ، حيث لستم الحكـم في وقت عصيب في تاريخ الدولة العثمانية بعد موت السلطان عبد العزيـز في ظروف غامضة وإختلال عقل أخيه السلطان مراد الخامس ، وكان لمدحت باشا دور كبير في إعتلاء عبد الحميد العرش واصدار شيخ الاسلام فتـوى بخلع مراد وتنصيب عبد الحميد في شهر آب من عام ١٨٧٦ م [١] ، كـان يوم جلوسه العرش يوما مشهودا [٢] ، وكانت الحكومة تعاني مـن الضـعف

---

[١] – باتريك مارى ملز ، سلاطين بني عثمان ، ص ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٠ / الحنبلي ، شاكر أفندى ، تلخيص التأريخ العثماني ، ص ١٤ / د . محمود صالح منسي ، حركة اليقظة العربية في الشرق الاسيوى ، مصر ، ١٩٧٨ ، ص ٧١ . . Shaw . history . O . P . Cit P . ١٧٢ .

[٢] – علي ، اورخان ، السلطان عبد الحميد ن ص ٩٢ – ٩٣ .

وكثرة الديون ، حيث قدرت ديونها آنـذاك بـ ٢٠٠ مليـون جنيـه إسترليني[٣] ، ولكن لم تمض على اعلان الدستور سنتان الا وقد أمر السلطان يوقف العمل به في ١٤ / ٢ / ١٨٧٨ م[٤].

وفي عهده حدثت الحرب الروسية – العثمانية ١٨٧٧ – ١٨٧٨ م ، إضافة الى حدوث مشاكل داخلية كثيرة[٥] ، وكان موقفه تجاه القوميات مزدوجا ، حيث أعلن في جلسة افتتاح البرلمان في ١٣ كانون الأول عـام ١٨٧٧ م انه يحترم حقوق القوميات وتحقيق المساواة[٦] ، ولكنـه كـان يعرقل نمو الحركات القومية دوما[٧] ، ومن آثار تغير سياسته تجاه الكرد أنـه اهتم بالكرد ومنحهم وظائف مهمـة في الدولـة ، وذلـك لشـجاعتهم وتمسكهم بالدين الاسلامي وإحترامهم للسلطان لكونه خليفة المسلمين[٨] ، وتقرّب منهم ، خاصة من رؤساء العشائر الكرديـة ومـنحهم إمتيـازات واسعة[٩] ، وقد تقلدوا مناصب مهمة في الجيش والادارة في أواخر العهـد

---

٣ – الهلالي ، محمد مصطفى السلطان عبد الحميد الثاني ، الموصل ، ١٩٩٤ ، ص ١٥ ·
عبد القادر ، عصمت برهان الدين ، دور النواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني·

٤ – هاسلب ، السلطان الأحمر ، ص ٣١٤ / مدحت باشا ، حياة سياسي خدماتي ، ج ١ ، استانبول ، ١٣٢٥ ، ص ١٨٩ ·

٥ – Turkey- Edward Mead Earl . The Great Powers and Baghdad , railway. P . ٩ .

٦ – عبد القادر در، عصمت ، دور النواب العرب ، ص ٩٧ ·

٧ – منسى ، حمود صالح ، حركة اليقظة العربية ، ص ٩٣ ·

٨ – الموصلي ، عرب وآكراد ، ص ١٩٤ ·

٩ – Christian More : Leskurdes Oujourdhuis Hormattan . Paris . ١٩٨٤ . P . ٥٣ .

العثماني ، حيث يذكر أحد الباحثين المعاصرين[١٠]: بأن سعيد باشا (والد الجنرال شريف باشا الذي مثل الكرد في مؤتمر الصلح في باريس ١٩١٩) وهو كردي من منطقة بشدر أصبح وزيراً للخارجية، وفي الوقت نفسه كان يتبع سياسة مزدوجة تمثلت في توطيد حكمه في كوردستان محاولاً تشجيع الزعامات الدينية في كوردستان وامداد رجالها بالمال[١١] ، وقد إهتم السلطان عبد الحميد بالناحية الدينية وذلك لزيادة المشاكل الداخلية في الدولة العثمانية ومطالبة القوميات بالاستقلال وتكالب الدول الكبرى عليها بسبب المصالح الاقتصادية التي إزدادت في الربع الأخير من القرن التاسع عشر بسبب تطور الصناعات في أوربا وظهور المانيا كدولة موحدة تنافس الدول الأوربية حيث أصدر السلطان عبد الحميد في الحرب الروسية – العثمانية ١٨٧٧ – ١٨٧٨م بوساطة شيخ الاسلام فتويين تقضي الأولى بوجوب الجهاد ضد الكفار، والثانية باطلاق لقب الغازى على السلطان عبد الحميد، وربما كان إصدار الفتاوى للجهاد تدلّ على ادراكه لضعف ثقة الشعوب العثمانية بشعارات الدولة في الحقوق والمساواة التي نادى بها السلطان عبد الحميد عندما إفتتح البرلمان العثماني لأول مرة في كانون الأول عام ١٨٧٧م. ويذكر علي الوردى بأن السلطان رفع شعار " باسلمي العالم اتحدوا "[١٢] وقد أراد من وراء ذلك استخدام الدين لمقاومة معارضية في الداخل، ومواجهة أعدائه في الخارج، لذلك اهتم بالدين كثيراً، وكان يرى أن فكرة الجامعة الاسلامية ضمان لإلتفاف المسلمين بقومياتهم

---

١٠ – الموصلي ، المصدر السابق ، ص ١٩٩ .

١١ – الارحيم ، تطور العراق ، ص ٨٩ .

١٢ – الوردى ، لمحات اجتماعية ، ج ١ ، ص ٢٤ .

المختلفة حول عرش السلطان ومقاومة القوى الجنبية[13] ، وامر السلطان بطبع القرآن الكريم ووزعه على المدن والبلدان الاسلامية، ثم قام بتوزيع شعرات النبي – صلى الله عليه وسلم – على الجوامع ، وكان وصول الشعرات الى الاقاليم ومن ضمنها العراق يوما مشهودا[14] ، وكان من أهم مظاهر الجامعة الاسلامية الاحتفال بالمولد النبوى الشريف ، وقد طلب السلطان من العلماء العرب المجيء الى الاستانة والاستقرار فيها ، وسعى الى زيادة عدد الضباط العرب في الجيش ، وعيّن بعضهم في مناصب عالية في الدولة ، حيث عيّن عزت باشا سكرتيرا ثانيا للبلاط ، كما عين نعوم باشا مستشارا لوزارة الخارجية ، ونجيب ملحمة باشا رئيسا لجهاز الأمن ، كما شددّ موقفه تجاه الهجرة اليهودية الى فلسطين[15] ، حيث رفض بشدة عرض هرتزل المغزى ، كما أحيا لقب الخليفة وكرسّت الصحافة السلطانية للدعاية للجامعة الاسلامية ، وأحضر جمال الدين الفغاني الى الاستانة[16] ، وكان من مظاهر الجامعة الاسلامية تحسين العلاقة بين السنة والشيعة وتقريب وجهات نظرهم ، وكل ذلك أثار سخط الدول الوربية ، ولكن

---

١٣ – منسى ، محمود صالح ، حركة اليقظة العربية ، صض ٧٤ – ٧٥ .

١٤ – الوردى ، لمحات ، ج ١ ، ص ٢٥

١٥ – بونلدز ، جوى وآخرون ، جذورنا لاتزال حية ، ترجمة : مكي حبيب المؤمن ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ٣٠ – ٣١ .

١٦ – وهو من الداعين لنشوء فكرة الجامعة الاسلامية ، وذكر أن عالم اليوم هو عالم الامبراطوريات كالروسية والانكليزية والفرنسية والالمانية .... ، وان الطامعة فيهم ، ولم يدع الى وحدة تامة بين القوام والدول الاسلامية ، بل دعا الى أن يكون للمسلمين قيادة واحدة متمثلة بالسطان العثماني .

المتتبع لمسيرة وتطور الجامعة الاسلامية يلحظ أن مدى نجاحها في استخدامها سلاحا للمقاومة الأجنبية كان ضئيلا[١٧] .

ألفرسان الحميدية :

ومن مظاهر تغير السياسة العثمانية تجـاه الكـرد كمـا قلنـا ان المسؤولين ارادوا ان يخلقوا من العشائر الكردية قوة تابعة لهم مباشرة لكـي لايخرجوا عن طاعة السلطان كما ذكرنا[١٨].

وبعدما تسنم السلطان عبد الحميد العرش بـداوا بتطبيـق ذلـك بشكل مدروس وخوّلوا " سميح باشا " القائد العسكرى في أرضروم للقيادة بذلك ، حيث أراد أن يشكلّ قوة خيالة من العشائر الكردية تابعة للجيش ، ولكن محاولاته لم تحقق النجاح في البداية ، وذلك بسبب تـردد العشـائر الكردية من دفع شبابها الى القوة المراد تشكيلها وقاوموا بقوة محـاولات " سميح باشا" رغم أن بعض العشائر وعدت بتقديم الرجال امثال عشـيرتى زيلاني وكاسكانلى[١٩] .

وفي شهر كانون الثاني عام ١٨٧٧ م أرسل " سميح باشـا " أحـد رؤساء العشائر الكردية وهو ابراهيم باشا للتجوال بين العشائر الكرديـة لجمع المقاتلين لكنه لم يتمكن من ذلك أيضاً ، بسبب امتناع العشائر عـن المشاركة في القوة المراد تشكيلها[٢٠] ، وبذلك فشل سميح باشا ولم يستطيع

---

١٧ - حسن ، جاسم محمد ، العراق في عهد الحميدى ن ص ٦٣ - ٧٥ .

١٨ - ينظر : ص ١٤٦ .

١٩ - جليلي ، رِثةرين ، ص ٤٥ - ٤٦ .

٢٠ - م . ن ، ص ٤٦ .

تحقيق هذه المهمة ، ولكنهم تمكنوا بوساطة فرض الجهاد في الحرب الروسية – العثمانية ١٨٧٧ – ١٨٧٨ م ، من جمع المجاهدين ليشاركوا في الحرب . وبعد ثورة الشيخ عبيد الله ١٨٨٠ – ١٨٨١ م ازدادت محاولة أدهم باشا والي هكاري عام ١٨٨٤ م التقرب من رؤساء العشائر الكردية ، واقترح أن يعيّن الشيخ نور الله أحد أقارب الشيخ عبيد الله رئيساً للكرد في منطقة هكاري ومديرا للمدرسة المزمع فتحها في باشقلا وعقد هذا الوالي اجتماعات مع وجهاء الكرد لكنه لم ينجح في جذبهم [٢١] ، ولكن الفكرة لم تمت ، فعندما أصبح زكي باشا قائدا للفيلق الرابع في أرضروم بدا المحاولة من جديد لجمع العشائر وتشكيل قوة منهم بدعم من شاكر باشا القائد العام للقوات العثمانية للقيام بالاصلاحات في الولايات الأناضولية ، حيث أخذوا الفكرة من الروس عندما شكل الروس فرقة غير نظامية عرفت بالقوة القوزاقية ١٨٧٨ م ، وانضم الكرد القاطنون في القفقاس اليها [٢٢] .

ومن أجل تشكيل هذه القوة صدر في شهر تشرين الثاني عام ١٨٩٠ م فرمان رسمي بذلك [٢٣] ، واستمرت محاولات العثمانيين لاقناع القبائل والرؤساء الأنضمام الى هذه القوة الجديدة ، وسميت بالفرسان الحميدية تيمناً باسم السلطان عبد الحميد [٢٤] ، ووعدهم بامتيازات كثيرة

---

٢١ – خالفين ، الصراع ، ص ١٤٧ .

٢٢ – Edgar Oballance . O . P . Cit . P . ١٨ . M . M . Van brain essen . O . P . Cit . P . ٢٣٤ . Edgar Oballance . O . P . Cit . P . ١٨ . M . M . van brainessen . O . P . Cit . P . ٢٣٤ . مينورسكي ، الاكراد ، ص ٢٩ .

٢٣ – لازايف ، كيّشه ، ص ٨٥ .

٢٤ – جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٤٣ .

باسم السلطان ، وكان غرضهم العلني من تاسيس ذلك هو إداء الواجب المقدس في الدفاع عن الامبراطورية العثمانية الاسلامية ، ووجهوا دعوات الى الكثير من الرؤساء والعشائر الكردية لزيارة السلطان في الاستانة، ولبى الكثير من الرؤساء الدعوة ، وخصوصا بعض العشائر الكردية في كوردستان الشمالية [٢٥] . وزاروا الاستانة ، حيث جرى لهم احتفال كبير بقدومهم واستقبلهم السلطان بنفسه في قصره الذى قلما يستقبل الناس فيه، وكانت هذه الزيارة هي الأولى من نوعها لبعضهم ، وقد دهشوا عندما رأوا مظاهر التطور الموجود في العاصمة ، وبقوا فيها قرابة شهر ، وقدم السلطان لهم الهدايا والألقاب والأوسمة والرتب العسكرية ، إضافة الى منحهم مخصصات شهرية بعد أن وعدوا السلطان بتقديم الرجال باعداد تفوق أعداد أفراد عشائرهم [٢٦] ، كما منحهم بعض الامتيازات وأعفاهم من الضرائب ، ومن بعض الاتاوات [٢٧] ، ولما عاد هؤلاء الرؤساء الى اماكنهم تراجع بعضهم عن وعودهم ، فقد رفضت عشيرة جلالي في منطقة بايزيد الانضمام الى الفرسان الحميدية ، حيث أن رجال العشيرة عبروا الحدود إلى ايران ، كما أن أمين أغا رئيس عشيرة حيدرانلي الذى منح له الوسام المجيدى من الدرجة الثالثة ولقب الباشا لم يستطيع تشكيل فوج واحد ، حيث وعدو السلطان في العاصمة بتقديم فوجين أى (١٠٠٠) فارس تقريبا ، وكانت هذه العشيرة تعد من أكبر العشائر الكردية في

---

[٢٥] – آدم شمث ، رحلة الى بلاد الشجعان ، ص ٧٩ .

[٢٦] – لازاريف ، كَيشة ، ص ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ / احمد ، كمال ، كوردستان : ٨٦ – ٨٨ .

[٢٧] – جليلي جليلي ، نهضة الاكراد ، ص ١٨ .

كوردستان الشمالية ، ويقدّر أسرها بـ (٢٠) الف أسرة[٢٨] ، ومن بين (٥٠) رئيس عشيرة كردية الذين زاروا الاستانة ووعدوا الدخول في التشكيلة الحميدية ، ولم يدخل الا (١٣) رئيس عشيرة في صفوف الفرسان الحميدية[٢٩] ، كما أن الكثير من العشائر الكردية رفضت الدخول فيها مثل عشيرة هموند الشجاعة ، ورفضت عشائر دياربكر الانخراط في صفوفها ، وكذلك قبائل درسيم رفضت رفضا قاطعا الدخول في هذه القوات ، كما لم يستجب البدرخانيون والشمدينيون ، وكذلك الكرد في كوردستان الجنوبية من عشائر بشدر والجاف ...[٣٠] .

ويظهر ان اسباب رفض الكثير من رؤساء العشائر الذين وعدوا السلطان بالانضمام الى الفرسان الحميدية هو انشغال اكثرية تلك العشائر بالزراعة وتربية الحيوانات ، وكذلك تفشي الانحلال والفوضى داخل الدولة العثمانية[٣١] . ومن الملاحظات أن هذه الأسباب ليست كافية لعدم إنضمام الكرد الى الفرسان الحميدية ، بل هناك أسباب أخرى دفعت الكثير من العشائر الكردية الى عدم الانخراط في الصفوف الحميدية ، وهي سياسة الدولة العثمانية تجاه الكرد عموما عبر التاريخ من حيث الظلم والاضطهاد ، حيث تعلّم الكرد بحلول نهاية القرن التاسع عشر الكثير من الدروس ، ولم يعودوا يثقون بالدولة العثمانية ، ولا بوعودها ، وكذلك تطور الوعي القومي لدى الكرد بسبب انتشار الأفكار القومية داخل الدولة العثمانية ،

---

٢٨ – احمد ، كمال ، كوردستان : ٩٠ – ٩١ .

٢٩ – لازاريف ، كيشة ، ص ٩٢ / جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٤٤ .

٣٠ – احمد ، كمال ، كوردستان ، ٨٩ .

٣١ – م . ن ، ص ٩٢ .

وكان لظهور قيادة كردية جديدة بعد منتصف القرن التاسع عشر التي كانت بيدها السلطة الدينية والدنيوية المتمثلة بالعائلة النهرية ، وهؤلاء لم ينخرطوا في صفوف الحميدية ، وكذلك العائلة البدرخانية ، وفضلاً عن ذلك فقد انتقدت صحيفة كوردستان الصادرة بين أعوام ١٨٩٨ – ١٩٠٢ م التشكيلة الحميدية وعدّها مؤسسة فاسدة (٣٢) .

ومن أهم الأسباب التي ادت الى تشكيل الفرسان الحميدية هو : رغبة الدولة العثمانية في وضع الكرد بمواجهة القوة الروسية في المناطق الحدودية المتاخمة مع الدولة العثمانية (٣٣) ، واستخدامهم كوسيلة لضرب الحركات القومية الكردية عند حدوثها والمشاركة في ضرب القوميات الأخرى التي تطالب بحقوقها في الدولة العثمانية (٣٤) .

وكذلك إخضاع رؤساء العشائر الكردية الى الحومة المركزية ، ومنعهم من المطالبة بحقوقهم القومية والوطنية وكسب ولائهم للسلطان (٣٥) .

واعتقدت القنصليات الانكليزية في الدولة العثمانية بأن السبب وراء تأسيس الفرسان الحميدية هو تفرقة الكرد من اجل سهولة السيطرة

---

٣٢ – صحيفة كوردستان ، العدد ٢٨ ، ١ جمادى الآخرة ١٣١٩ ه – ١٩٠١ م ، جليلي ، نهضة الاكراد ، ص ٥٤ .

٣٣ – جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٤٤ / علي ، حامد محمود ، المشكلة الكردية ، ص ٢٥ ، David Medowall . O . P . ٣١

٣٤ – Edgar O . brullance . O . P . Cit . P . ١٧٠ . M . M . Van bruinessen .O . P . Cit . P . ٢٣٥ وللمزيد ، ينظر : يحيى ، عبدالفتاح علي ، مجلة كاروان ، العدد ٦٥ ، ١٩٨٨

٣٥ – زكي ، خلاصة ، ص ٢٥٣ / لازاريف ، كيشة ، ص ٨٧ .

عليهم [٣٦] ، وما ذكرناه تعّد من الاسباب المهمة التي ادت الى تشكيل الفرسان الحميدية، حيث ان الدولة العثمانية بدات تخاف كثيراً من تكرار الأحلاف الكردية ، كالحلف المقدس الذى أنشاه بدرخان الكبير في العقد الرابع من القرن التاسع عشر وعصبة الكرد التي أقامها الشيخ عبيد الله النهرى في الثمانينات من القرن التاسع عشر ، والتي اشترك فيها اكثر من (٢٠٠) رئيس عشيرة ومتنفذون كرد .

ولم يكن هذا الأمر سهلاً للدولة العثمانية التي كانت توجس خيفةً من وحدة الكرد ، وهكذا فكرّ رجالات السلطة بقطع الطريق على أى اتحاد كردي وذلك بإقامة الفرسان الحميدية الذين تستطيع السيطرة عليهم واستغلالهم لكبح المشاعر القومية للأرمن والقوميات الاخرى التي بدأت تظهر في الدولة العثمانية نتيجة الاحتكاك الحضارى مع الغرب ،ومن المعروف أن رؤساء العشائر الكردية فقدوا السلطة امام الأمراء الكرد واستمروا في فقدها أيام ظهور القيادات الدينية ، ولم يكن لهم شأن سياسي أو عسكرى في الحالتين ، فأرادت الحكومة رفع شانهم بادخالهم في الفرسان الحميدية ، ولكن هذه الخطوة اصابها الفشل أيضا ، فقد حاول هؤلاء الرؤساء الامتناع عن دفع الضرائب ، وتدخلوا في شؤون الموظفين العثمانيين في المناطق المختلفة في كوردستان ، مما سبب حرجا للدولة [٣٧] .

وفيما يتعلق بتشكيلات الفرسان الحميدية فإنهم كانوا يقسمون الى الاقسام الآتية :

---

٣٦ - M . M . vanbruinessen . O . P . Cit . P . ٢٣٥

٣٧ - لازاريف ، كَيشة ، ص ٨٨ .

أولا : الاحضارية :

ويلتحق بهذا الصنف من كان عمره (١٧) عاما ، ويخـدم ثـلاث سنوات [٣٨] ، ويقتصر التدريب في مناطق سكناهم ويعدوّهم كمحاربين ·

ثانيا : النظامية :

ويدخل في هذا الصنف من كان عمره مـابين (٢٠ – ٢٣) عـام ، ويخدمون (١٢) سنة ، وأفراد هذا الصنف يحضرون للتدريب بين آونـة وأخرى مع خيولهم واسلحتهم، وعليهم الالتحاق خلال (٢٤) ساعة عند استدعائهم·

ثالثا : الاحتياطية :

وهؤلاء غير خاضعين للتـدريب، ويسـتدعون للخدمـة في حالـة الضرورة أو في وقت المهمات، ومدة خدمتهم (٨) سنوات [٣٩] ، ويتدربون تحت قيادة ضباط أتراك محترفين ، وتعطى لهم الاسلحة وقـت التـدريب ووقت الحرب ، لكنهم غالبا مايمتنعون عن اعادة الاسلحة للجـيش ، ولا يمنحون رواتب منتظمة [٤٠] .

ونص النظام الصادر عام ١٨٩٥ م على منع افراد الكتائب الحميدية من لبس الملابس العسكرية وحمل السلاح خارج أوقات التدريب ، كمـا كان بإمكان المحاكم الاعتياديـة ان تسـتدعي الأفـراد المـذنبين منـهم لمحاكمتهم [٤١] ، وفي نهاية القرن التاسع عشر أخضع هـؤلاء الى التـدريب

---

٣٨ – علي ، حامد محمود ، المشكلة الكردية ، ص ٢٥ ·

٣٩ – أحمد ، كمال ، كوردستان ، ص ٨٥ ·

٤٠ - M : M . vanbruinessen . O . P . Cit . P . ٢٣٤

٤١ – علي ، حامد محمود ، المشكلة الكردية ، ص ٢٦ ·

تحت قيادة ضابط الماني هو المارشال فون دير كولتز الذى أعاره القيصر الالماني للدولة العثمانية ، ووضع الفرسان الحميدية تحت قيادة الجيش الرابع[٤٢] ، وبعد عشرين سنة من تأسيس الفرسان الحميدية صرحّ أحد الضباط الالمان واسمه جراف فوك عندما زار كوردستان بأنه لايشكك بامكانية تحويل هذه الفرق الى فرق حربية منظمة وفعالة اذا ماحظيت بتدريب عسكرى صحيح[٤٣] ، وكان حجم الفرق يتوقف على حجم العشيرة ، وكان من المقرر أن يكون كل فوج يتكون مابين (٥٠٠ – ١٠٠٠) فارس ، وكل فوج يتكون من ٣ – ٦ كتائب ، وكل كتيبة من ٣ – ٤ سرية ، وكل سرية تتكون من ٢٠ – ٣٠ فارسا ويبلغ مجموع الكتائب (٦٥) كتيبة[٤٤] حيث كان عدد النتائج عام ١٨٩٣ م قد بلغ (٤٠) كتيبة وفي عام ١٨٩٣ م (٥٦) كتيبة وفي عام ١٨٩٩ م بلغ قرابة (٦٥) كتيبة ، وقام هؤلاء الفرسان بفعّل كل شيء دون مراعاة الشعور بالانتماء القومي ، فلم يفرّقوا بين كردى وأرمني أو غيرهم ... فهم يسلبون وينهبون ويأخذون كل شيء ويعطون حصة الأسد لزكي باشا ، وأصبح كل من زكي باشا والفريق احمد باشا أثرياء نتيجة ماكانوا ياخذون من رؤساء العشائر الكردية المنضمة للحميدية ، حتى بلغ الحد بالصدر الأعظم عام ١٨٩٩ م ان ينّبه السلطان عبد الحميد أنه لم يبقى الضبط

---

[٤٢] – عبدالوحيد ، الاكراد وبلادهم ، ص ١٤٨ – ١٤٩ .

[٤٣] – نيكيتين ، الاكراد ، ص ١٧٣ .

[٤٤] – حسن ، جاسم محمد ، العراق في العهد الحميدى ، ص ٢٢٧ – ٢٣٠ ، وللمزيد ، ينظر : د . كمال ، كوردستان ، ص ٨٥.

والتنظيم داخل الفرسان الحميدية[٤٥] ، ومع الأسف الشديد عندما يـذكر الكثير من الباحثين مسالة علاقة الأرمن بالدولة العثمانية وما ارتكبته الدولة العثمانية بحقهم من مظالم يركزون على دور الكـرد في المـذابح الأرمنيـة فقط[٤٦] ، ولكني اعتقد أن الكرد بريئون من هذه التهم ، وأن الذين آذوا اخوالهم الأرمن هم بعض رؤساء الفرسان الحميدية ، وهؤلاء عبـارة عـن مرتزقة فكيف لايفعلون ما يأمر بهم اسيادهم العثمانيون ، ولا نسـتطيع أن نتهم الكرد بذلك ، لأن الذين ضلّوا هم قلة قليلة ، وهؤلاء يمثلون أنفسهم فقط ، والدولة التي تامرهم وليس الكرد حيث أن اهل ديـار بكـر بعـد الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨ م طالبوا بالحاح حل الفرسان الحميدية لأن شغلهم الشاغل كان السلب والنهب[٤٧] .

وكان الارتزاق شائعا في كل القوميات تقريبا ويمثل هؤلاء أقليـة إذن كان الفرسان الحميدية ماجورين من قبل الحكومة ، والمأجور يجـب أن يطيع أوامر سيده ، لكن رغم ذلك كان هناك بعض رؤساء العشائر الكردية المنضّمة تحت لواء الفرسان الحميدية ممن رفضوا ايذاء اخوالهم الأرمـن ، والمثال على ذلك ابراهيم باشا الملي الذى كان مقربا من السـلطان عبـد الحميد ، ومنحه رتبة أمير الأمراء (مير ميران) ، وكذلك لقـب الباشـا زيارته للاستانة ، حيث رفض الأخير ضرب الأرمن عندما طلـب منـه ،

٤٥ - M . M . vanbruinessen . O . P . (Cit . P . ٢٣٤ .

٤٦ - أبو بكر ، احمد عثمان ، اكراد الملي ، ص ٣٨ .

٤٧ - لازاريف ، كَيشة ، ص ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

وفضلاً عن ذلك أنقذ عشرة آلاف منهم ، ورفض أيضا الذهاب الى اليمن لمحاربة ثوار العرب فيها[٤٨] .

وكان الروس يعتقدون أن الفرسان الحميدية شكلت بنصيحة من الانكليز وهم الذين يحرضّونهم ضد الروس ، فالانكليز هم الذين نصحوا الترك باحداث هذا التنظيم ، وأقترحوا أن يتولي زكي باشا قائد الجيش الرابع مسؤولية تشكليها[٤٩] ، لذلك كان الروس غير مرتاحين لها، ولا سيما أن أحد أسباب نشوئها هو خلق الاضطرابات على الحدود الروسية - العثمانية ، وعدّت روسيا ذلك خطرا على حدود قفقاسيا ، وفي عام ١٨٩٩ م قتل الفرسان الحميدية ضابطين من الضباط الروس ، وطالبت الحكومة الروسية من الدولة العثمانية بوضع حد لتصرفات الفرسان الحميدية ، وذلك بمعاقبة المسؤولين عن الحادثة ، وعزل متصرف بايزيد ، وسحب الرتب من الفرسان الحميدية ، وتعويض عائلة الضابطين ، واتفق الطرفان على تشكيل لجنة لوضع حد للمشاكل وحلّها والتي تحدث غالبا في المناطق الحدودية[٥٠] .

وقد استطاعت الحكومة الروسية كسب ولاء بعض العشائر الكردية القاطنة على الحدود الروسية - العثمانية وتحريضها على عدم الدخول في التشكيلات الحميدية[٥١] ، حتى أن حسن أغا من عشيرة حيدرانلي أرسل رسالة الى عبد الرزاق بدرخان (الذى كان مقربا من

---

٤٨ - ابو بكر ، احمد عثمان ، اكراد الملي، ص ٣٨ / لازاريف ، كَيشة ، ص ١٨٦ .

٤٩ - لازاريف ، المصدر السابق ، ١٥٤ .

٥٠ - لازاريف ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٣٧ .

٥١ - احمد ، كمال ، كوردستان ، ص ٩٢ .

الروس آنذاك) يعلن فيها محبته وصداقته للروس ، وتشاور عبد الرزاق جيركوف مساعد القنصل الروسي في خوى ، ولكنه لم يجبه على الرسالة ، ولم يعلن إستعداد روسيا لمساعدة الكرد [٥٢] .

وبعد الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨ م ارتفعت الأصوات المنادية بحل هذه التشكيلات أو على الأقل نزع السلاح منهم ، وأراد الاتحاديون حلّها، ولكنهم لم يجرءوا على ذلك خوفا من الاصطدام معهم في بداية الانقلاب، لكون هؤلاء تابعين ومخلصين للسلطان عبد الحميد ·

لكن الذى فعلوه هو تغيير الاسم من الفرسان الحميدية الى (خفيف سوارى الايلرى) الوية الفرسان الخفيفة [٥٣] ، وانزلوا الرتب الممنوحة لرؤساء الحميدية ، واعيد تنظيمهم كجزء من الجيش النظامي ، وقاتلوا في الحرب البلقانية عام ١٩١٢ – ١٩١٣ م [٥٤] ، كما أضيف اليها صنف المدفعية [٥٥] ، واشتركوا في الحرب العالمية الأولى ، ولكن لقلة كفاءهم الحربية لم يستطيعوا أن يلعبوا دورا مهماً وفعالاً فيها ·

المدارس العشائرية (عشيرت مكتبايرى) :

لقد عمدت الدولة العثمانية إلى استخدام واستعمال سياسة اكثر مرونة تجاه الكرد كما قلنا ، وذلك لجذبهم لينصاعوا الى أوامر الدولة ، وشعر الكرد أنهم متاخرون من الناحية التعليمية ، وخاصة بعد انتشار

---

٥٢ – لازاريف ، المصدر السابق ، ص ٣٦٢ ·

٥٣ – زكي ، خلاصة ، ص ٢٩ / جليلي وآخرون ، تاريخ الحركة الكردية ، ص ٧٠ ·

٥٤ – M : M vanbruinessen (O . P . Cit . P . ٢٣٩ .

٥٥ – أحمد ،كمال كوردستان ، ص ١٩٤ ·

الافكار القومية نتيجة انتشار الكتب واختلاط الكرد بالاجانب وزيـــارات القناصل الأوربي المتكررة لكوردستان ، وقدم (١٧) رئيسا من رؤســـاء العشائر الكردية في وان طلبا خطيا (مضبطة) الى مندوب السلطان الذى كان يتجول في المنطقة لتفقد الاصلاحات الادارية ، وطلب هـؤلاء مـــن مندوب السلطان باسم (٤٠) الف كردى بافتتاح مدارس لابنائهم علـــى نفقتهم الخاصة [٥٦] ، وقد شعرت الحكومة العثمانية بالمطالب الكردية مـــن جهة ، ومن جهة اخرى كان لابد لها أن تهتم بالتعليم في كوردستان نتيجة التطور الاجتماعي والاقتصادى والسياسي في الدولة العثمانية ، ولكنها في نفس الوقت ارادت أن تكون لها السيطرة على التعليم لكي تـــتمكن مـــن تسييره وفق سياساتها المتبعة، فأمر السلطان بأنشاء هذه المدارس ، وذلـــك باصدار ارادة سنية في ٢١ / ٩ / ١٨٩٠ م وبموجبها طلب مـــن رؤســـاء العشائر الكردية والعربية اختيار أبنائهم للدخول في تلـــك المـــدارس [٥٧] ، ولكن لم تباشر الدراسة في تلك المدارس الا في عام ١٨٩٢ م ، وفي البداية افتتحت هذه المدارس في الاستانة وبغداد وعرفت بـــ (عشيرت مكتبلرى) أى المدارس العشائرية [٥٨] ، وصادف يوم افتتاحها الاحتفال بعيد المولـــد النبوى الشريف الموافق ١٢ ربيع الاول ١٣١٠ ﻫ – ١٨٩٢ م [٥٩] .

---

٥٦ – خالفين ، الصراع ، ص ٦ .

٥٧ – Tarihi – ٣ Cit – ، Turkiye Muorif ، Osman Ergin P . ١١٨٤ . Istambul . ١٩٤٤ .

٥٨ – نيكتين ، الاكراد ، ص ١٧٣ / مينورسكي ، الاكراد ، ص ٢٩ .

٥٩ – سالنامه دولت عليه ثمانية ١٣٢٦ ﻫ ، التمش دورد انجي سنة درسعادت ، مطبعة احمد احسان ، ١٣٢٦ ﻫ – ١٩٠٨ م ، ص ١٠

ولعلّ اختيار هذا اليوم الشريف لإفتتاح المدرسة جاء قصداً وذلك للتبّرك بهذا اليوم ، وكانت للدولة العثمانية وراء فتح هذه المدارس اهداف عدة منها : بعث الروح القومية العثمانية في نفوس ابناء العشائر الكردية والعربية حتى يكونوا في خدمة السلطان ، والتحاق هؤلاء الطلبة في كتائب الفرسان الحميدية بعد تخرجهم ويكونوا اكثر استعداداً لتقبل المبادئ الأولية للتدريب العسكرى الحديث (٦٠) ، ومنها كسب ولاء رؤساء العشائر للسلطان وليكونوا على استعداد لاطاعة أوامر الدولة والانصياع اليها ولتقوية الصداقات القبلية (٦١) ، ومنها أيضا تتريك الطلبة الدارسين عن طريق تعلمهم اللغة والأدب التركيين (٦٢) ، وليأخذ الطلبة أساليب التمدن الحديث وتعزيز محبة السلطان ، وكسب ولاء العشائر للدولة والوقوف ضد أية حركة قومية يقوم بها رؤساء العشائر الكردية ، وليكون هؤلاء الطلبة على استعداد لضرب بني قومهم عندما تقتضي الحاجة (٦٣) .

ولكن كثيرا من هذه الاهداف لم تتحق ، حيث تشبع الكثير من الطلبة المتخرجين بالروح القومية الكردية ، وآمنوا بالكفاح القومي (٦٤) .

وقد صرفت الدولة مبالغ طائلة بلغت (٨) ملايين ليرة تركية على تأسيس تلك المدارس (٦٥) ، ولم تكتب لمدرسة بغداد النجاح ، لأن والي

---

٦٠ - أحمد ، كمال ،كوردستان ، ص ٨٦ / قاسملو ، الاكراد ، ص ١١ .

٦١ - جريدة الزوراء ، العدد ١٥٣٣ ، جمادى الأولى ١٧١٠ ه .

٦٢ - جليلي ، نهضة الاكراد ، ص ٢١ .

٦٣ - علي ، حامد محمود ، المشكلة الكردية ، ص ٢٧ .

٦٤ - جليلي ، نهضة الاكراد : ٢٢ .

٦٥ - لازاريف ، كيَشه ، ص ٨٧ / جليلي ، نهضة الاكراد ، ص ٢٣ .

بغداد قد إفتعل المشاكل بين الطلاب الكرد والعرب ، وعند ذلك طلب من الاستانة الموافقه على غلق المدرسة وتم له ما أراد [٦٦] .

وبحلول عام ١٨٩٥ م افتتحت مدارس عشائرية أخرى في كل من وان وبانتوس و توبر خكال ومورداك .. وكانت مدة الدراسة في تلك المدارس (٥) سنوات ، وقبلّ في الوجبة الأولى خمسون طالباً فقط [٦٧] ، حيث كان نصيب العراق منها (١٢) مقعدا ، أى بواقع اربعة مقاعد لكل ولاية (بغداد والموصل والبصرة) ، واشترطت الدولة ان يكون الطلاب من ذوى القابلية والاستعداد ذهنيا وجسديا ومن أبناء رؤساء العشائر البارزين من ذوى السلطة والنفوذ ، فمثلا قبل في تلك المدرسة حميدى ابن فرحان باشا الشمرى [٦٨] ، الذى كان أبوه قد وعد الشيخ عبيد الله في حينه بمشاركته ومساعدته عند هجومه على مدينة الموصل ، وكان من أبرز طلابها عبد المحسن السعدون واخوه عبد الكريم السعدون ، وقد اصبح الأول أشهر رئيس للوزراء في العراق للمدة بين ١٩٢٣ – ١٩٢٩ [٦٩] .

واشترط أن يكون عمر الطلاب ما بين ١٢ – ١٦ سنة ، وكانت الحكومة تمنح لهم ثلاثين قرشا شهرياً ، ويزداد هذا المبلغ كلّما إجتاز الطالب مرحلة ودخل مرحلة أخرى ، وكانت الحكومة تتحمّل نفقات

---

٦٦ – جليلي ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

٦٧ – جليلي ، نهضة الاكراد ، ص ٢٣ .

٦٨ – جريدة الزوراء ، العدد ١٥١٨ ، ١٣١٠ ه .

٦٩ – الحسني ، عبد الرزاق ، تأريخ الوزارات العراقية ، ج ١ ، ط ٧ ، بغداد : ١٩٨٨ ، ص ١٥٣ .

المعيشة والكسوة للطلاب [٧٠] ، وتمنح لهم الاجازة لزيارة اهلهم أيام تعطيل الدراسة السنوية [٧١] ، وقد تخرج أول دفعة عام ١٨٩٦ م. ، ولكن بحلول عام ١٩٠٧ لم يبقى في المدرسة عدا طالبين اثنين نقلا الى احدى المدارس التابعة لوزارة المعارف في عام ١٩٠٨ م تقليصا للنفقات [٧٢] .

وتبيّن من سياق سرد الاحداث أن الدولة لم تهتم بالمدارس العشائرية إلاّ في السنوات الأولى لفتحها ، وذكرت إحدى الجرائد أنه هم تاسيس مكتب ليلي خاص في العاصمة وعرفت بمكتب العشيرة الخاص [٧٣] ، ولكننا لم نعثر على أية معلومات عن هذه المدرسة المسائية وكيفية القبول وعدد طلابها .

وقد شجعت صحيفة كوردستان ١٨٩٨ - ١٩٠٢ م رؤساء العشائر الكردية على ارسال اطفالهم الى تلك المدارس لكي يتسنّموا المناصب الرفيعة في الدولة عند عودتهم الى مناطقهم ويخدموا بني قومهم [٧٤] .

أما مايتعلق بمنهاج المدرسة ، فقد كان في السنة الاولى يتضمن المواد الآتية [٧٥] :

١ - تعليم الطلاب الحروف الأبجدية (الالفباء التركية) ، والتدريب على ذلك ، ولا يعلّم غيرها من الدروس الا بعد تعلم هذه الأحرف .

---

٧٠ - جريدة زوراء ، العدد ١٥١٦ ، سنة ١٣١٠ ه .

٧١ - حسن ، جاسم محمد ، العراق في العهد الحميدى ، ص ١٦٠ .

٧٢ - Asiret Mektebi.. P. ١٨ ، Turk Tarih Dergisi ، ١٩٧٧ ، ٦٣ sayi ١١ Cilt

٧٣ - جريدة الزوراء ، العدد ١٥٣٣ ، جمادى الأولى ، ١٣١٠ ه .

٧٤ - جريدة كوردستان ، العدد ، ١٨٩٨ م .

٧٥ - سالنامه ، نظارت معارف ، ١٣١٦ ه ، استانبول ، ص ٣٢

٢ـ تعليم الطلاب أجزاء من القرآن الكريم إبتداء بجزء عم ·

٣ـ تعليم القراء ة التركية ويكتب أو يدرب الطلاب على الجمل القصيرة المفيدة ·

٤ـ تعليم الطلاب مبادئ الحساب (العمليات الاربعة)·

٥ـ تعليم الخط ·

نتائج تطور الوعي / الكرد في المعارضة العثمانية
مشاركة الكرد في تاسيس جمعية الاتحاد والترقي :

بدأت أوضاع الدولة العثمانية تمر بحالة من الاضطرابات والفوضى الداخلية منذ الخمسينات من القرن التاسع عشر ، وبالتحديد بعد حرب القرم (١٨٥٣ ـ ١٨٥٦ م) ، وذلك لأسباب كثيرة منها اقتصادية واجتماعية وسياسية ، حيث أن دخول الدولة العثمانية خلال ربع قرن في حربين أدى الى خسائر اقتصادية وبشرية ، حيث أصبحت خزينة الدولة خاوية مما أدى الى زيادة فرض الضرائب ، حتى بلغ الحال بها أنها بدأت باخذ ضرائب لسنة قادمة أيضا ، فضلاً عن قيام الدولة بالاستدانة من البيوتات المالية الخارجية ، وذلك بسبب بذخ السلاطين وترفهم المفرط ، وخصوصا السلطان عبد العزيز ، وظهور بوادر الحركات القومية غير التركية ، وشعور جماعة من الاتراك أنفسهم بتأخر بلادهم ، خصوصا بعد اتصالهم بالأجانب والالمان بصفة خاصة ، من خلال المستشارين الاجانب ، ودراسة بعض الضباط التراك في المانيا ، وذهاب عدد من الشبان للدراسة في مدارس الغرب والاطلاع على مؤسساتها القومية والديمقراطية · وقد دفعت هذه الأوضاع المتردية بالشعوب العثمانية الى ان تشعر بضرورة

التغير ، فاخذ الشباب ، وخصوصا الطلاب الذين كانوا في مدرسة الطب العسكرى ، إضافة الى المتنورين المدنيين الذين إطلعّوا عن طريق أتصال المباشر أو عن طريق الصحف التي كانت تهرّب الى داخل الدولة العثمانية يشعرون بالبون الشاسع بين تقدم الغرب وبين تدهور الحياة العثمانية المستمرة ، وأدى ذلك الى ظهور جمعية الاتحاد والترقي التي كانت جمعية سرية أول الأمر ، فاعتقدت أن الاصلاح انما يتم بالدرجة الاولى بالقضاء على حكم السلطان عبد الحميد الاستبدادى ، وإحلال نظام يقوم على وحدة العناصر العثمانية بصرف النظر عن اختلاف قومياتهم والعمل معاً لأجل ترقية المجتمع والوصول الى التقدم الذى حصل في الغرب .

وقد لعب الكرد دوراً مهما في تاسيس هذه الجمعية السرية [٧٦] التي اسسها عام ١٨٨٩ م طالب الباني هو ابراهيم تيمو [٧٧] حيث طرح فكرته على ثلاثة من رفاقه المخلصين في كلية الطب العسكرية ، وقد استوحى الفكرة خلال زيارته الى أهله في البانيا عام ١٨٨٨ م ن حيث زار في طريق عودته اثنين من المحافل الماسونية في مدينتي برنديزى ونابولي برفقة احد اصدقائه، واطلع هناك على شيء من دور الكاربوناري في التاريخ الايطالي ، ولقيت الفكرة من رفاقه الثلاثة التأييد وكان اثنان منهم كرديين هما اسحق سكوتي من دياربكرو عبدالله جودت من عربكير، وسموا هذا

---

٧٦ - الموصلي ، عرب واكراد ، ص ١٩٥ .

٧٧ - لقد سبقة كاظم نامي في عام ١٨٨٧ م ، بمحاولة أخرى لتشكيل تنظيم سرى لكن محاولته لم تلق التاييد من قبل طلبة كلية الطب العنسكرى .

التجمع في البداية بـ (الترقي والاتحاد)[٧٨] ، وكان ابراهيم تيمو يحث الطلاب في البداية على العمل ضد ادارة المدرسة[٧٩] ، وهؤلاء الطلاب الأربعة شكلّوا نواة هذه الجمعية وكلهم كانوا غير أتراك[٨٠] ، وهدفها قلب الادارة العثمانية وعزل السلطان عبد الحميد ، و إبدالها بادارة جديدة وسلطان جديد عادل لايميز بين الشعوب العثمانية[٨١] . ان اشتراك اثنين من الكرد في تنظيم يتالف من أربعة أفراد يدّل على مدى الوعي الذى وصل اليه الشباب الكرد ومدى رغبتهم في العمل الجاد لابدال الأوضاع المتدهورة في الدولة .

وفي عام ١٨٩٦ إنضم الى الجمعية الشيخ عبد القادر ابن الشيخ عبيد الله النهرى[٨٢] ، ولم يكن للجمعية برنامج اجتماعي وسياسي محدد في البداية ماعدا القضاء على الحكم الاستبدادى السلطاني[٨٣] ، وكان هؤلاء مع بعض المنضمين الجدد يجتمعون سرّاً ، خوفاً من اكتشاف أمرهم وتعرضهم للسجن والنفي ، وقد عقدوا اول اجتماع في ٢١ /٥/١٨٨٩م حضره ابراهيم تيو وعبدالله جودت واسحاق سكوتى ومحمد الشركسي ،

---

٧٨ – رامزو ، أرنست ، تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨ ، ترجمة : د . صالح احمد العلي ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص ٥٠ علي ، اورخان ، السلطان عبد الحميد ، ص ٢١٧ .

٧٩ – Fisher w . B . Changeand development in the Middleeast , new York . ١٩٨١ . P . ٣٣٨ .

٨٠ – encyclopediedel Islame , Nouvelle edition , ٦٢ – ٦١ – livr t . g , paris . ١٩٧٣ .

٨١ – يگن ، ولي الدين ، المعلوم والمجهول ، ج ١ ، مصر ١٩٠٩ ، ص ٤٧ .

٨٢ – شريف ، عبدالستار ، الجمعيا ت والمنظمات : ١٤ .

٨٣ – سلوبي ، في سبيل كوردستان ، ص ٢٣ .

وعرف هذا الاجتماع بـ (دورتلر اجتماعي) الاجتماع الرباعي وتلته اجتماعات أخرى في اماكن مختلفة أهمها الاجتماع الذى انعقد تحت شجرة التين ، حيث حضره (١٢) شخصا وانتخب علي رشيد باشا رئيسا للجمعية ، والكردى عبدالله جودت سكرتيرا لها ، ويقال أن اختيار علي رشيد جاء لكبر سنه ومقامه في الوظيفة ، غير أن تيمو احتفظ برقمه الأول في الجمعية (٨٤) ، وفي عام ١٨٩٢ م كشف أمر الجمعية من قبل جواسيس السلطان فألقت السلطات على بعضهم وسجنتهم، واستطاع آخرون الفرار، كما عزل السلطان عبدالحميد مدير المدرسة علي صائب باشا وأحلّ مكانه زكي باشا (٨٥) ، وفي عام ١٨٩٥ م القي القبض ثانية على بعض الأعضاء الآخرين ومنهم الكرديان اسحاق سكوتي وعبدالله جودت (٨٦) . وقد لعب المذكوران دورا مهما في تأريخ الجمعية ، وفي ايقاظ الوعي ضد مظالم الادارة العثمانية ، وبعد انكشاف امرهما نفت الحكومة اسحاق سكوتي الى جزيرة رودس ، وعبد الله جودت الى طرابلس بليبيا ، وتمكنا أخيراً من الهرب من منفاهما الى باريس عام ١٨٩٧ م ، وأخذ عبد الله جودت بكتابة المقالات في جريدة (مشورت) التي أصدرها أحمد رضا منذ عام ١٨٩٥ م في فرنسا الا أن خلافا فكرياً نشب بينهما ادّى الى إنسحاب جودت من نشر المقالات في الصحيفة المذكورة ، وجاء الى جنيف عام

---

٨٤ – يگن ، ولي الدين ، المعلوم والمجهول ، ج ١ ، ص ٦٩ .

٨٥ – رامزو، المصدر السابق ، ص ٥٦ / نديم ، أحوال العراق ، ص ٤١ .

٨٦ – علي ، أورخان السلطان عبد الحميد ، ص ٢٧٥ .

١٨٩٧ م [٨٧] ، حيث قام باصدار جريدة عثمانلي مع زميله اسحاق سكوتي في شهر كانون الأول من عام ١٨٩٧ م، وكانت تصدر مرةً واحدة كل اسبوعين باللغتين التركية والانكليزية [٨٨] .

وعلى الرغم من وجود مجلات وصحف أخرى مناوئة للحكومة العثمانية إلاّ أن السلطات العثمانية أبدت إنزعاجها من جريدة (عثمانلي) وماتحمله من هجوم على السلطان عبد الحميد والدعوة لتغييره ، وقد أرسل السلطان سفيره منير بك في باريس لاقناع الكرديين بالتوقف عن استمرار الجريدة بالصدور ، فوضع الاثنان شروطا تتلخص : في اصدار العفو عن المسجونين السياسيين الذين يلاقون التعذيب والأذى في طرابلس الغرب ، وقد خضع السلطان لهذا الشرط ، وتوقفت الصحيفة نتيجة ذلك عام ١٨٩٩ م .

وقام السلطان بتعيينهما في مناصب بصفة طبيب في السفارة العثمانية كل من النمسا وايطاليا ، غير أن الجريدة عاودت الصدور بالاسم نفسه في مدينة فولكستون جنوب لندن من قبل الأمير صباح الدين وبدعم سرى من

Hej ٧ paris . ١٩٩. . P . ، Mehmed Uzun : Dr . Ebdulla : Cevde Heri – ٨٧
٣٥٠ .

، Istanbul، is is، ed، gagiar : la Franeaise en turgnie، G . Gvoc – ٨٨
١٩٦٠ . P ١٩٨٥ جليلي ، جليلي وآخرون ؛ الحركة الكردية ، ص ١١٦ / وللمزيد ينظر : بيربال ، فرهاد عمر ، اسحاق سكوتي ، جريده ريَگاى كوردستان ، العدد ، ٢٩٧ ، في ٢٢ / ٤ / ١٩٩٨ .

اسحاق سكوتي ، حيث إستمر دعمه للجريدة حتى وفاته عام ١٩٠٢ م في سان ريمو [٨٩] ، ورثته صحيفة كوردستان آنذاك [٩٠] .

ويعدّ عبد الله جودت من المفكرين الكرد الكبار وتخرج من الكلية الطبية العسكرية عام ١٨٩٥ م ومارس مهنة طب العيون [٩١] ، كما اشتهر بترجمة الكثير من الكتب ، وخاصة كتب شكسبير ، لكنه كان الى جانب ذلك كاتبا سياسيا داعيا الكرد الى دراسة ماضيهم والاعتبار به ، وتوطيد علاقاتهم بالريف الكردى لكي يدركوا مدى مايعانيه الشعب الكردى من الظلم والتعسف والتخلف ويعملوا على تعليم أبنائهم [٩٢] ، وفي سنة ١٩٠٤ ذهب الى مصر وهناك أسس مطبعة ودار نشر باسم الاجتهاد ، وأصدر مجلة اسمها (الاجتهاد) [٩٣] ، وبعد الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨ م عاد الى الاستانة ، وفيها إستمر في مطالبته بحقوق الكرد ، ففصلته السلطة بسبب آرائه التي عدّها متطرفة ، واعتقل عام ١٩٢٢ كما إتهمته الحكومة

---

٨٩ – يگن ، المعلوم والمجهول ، ص ٦٩ / رامزو ، تركيا الفتاة ، ص ٨٢ – ٨٣ ، للمزيد ، ينظر : احمد كمال ، كوردستان ، ص ١١٦ – ١١٧ .

٩٠ – صحيفة كوردستان ، العدد ٣٠ ، سنة ١٩٠٢ .

٩١ – زكي ، مشاهير ، ج ٢ هامش ، ص ٤٦ .

٩٢ – جليلي ، نهضة الأكراد ، ص ١١٢ – ١١٣ .

٩٣ – قادر ، جبار ، المفكر الكردى عبد الله جودت ، ترجمة : علي يحي ، مجلة كاروان ، العدد ٤٦ ، السنة ١٩٨٦ ، ص ١٥٠ / د . ثيربال فرهاد عمر ، ئەو كوردەى توركەكانى لە دەستە ديكتاتوريەتى سولتان عبد الحميد رزگار كرد ، د . عبد الله جودت ، مجلە گولآن ، العدد ١٦٥ ، ١٤ / ١ / ١٩٩٨ ، ص ٤٣ – ٤٤ علي ، أورخان ، السلطان عبد الحميد ، هامش ص ٢٧٩ .

التركية عام ١٩٢٥ بأنه يدعو الى اقامة دولة كردية ، لكنـــه تـــوفي عـــام ١٩٣٢ م [٩٤] .

وفي عام ١٩٠٢ عقد أول مؤتمر للجمعية في باريس بعد جولة قـــام بها الأمير صباح الدين ومعه لطف الله داعين المعارضين الى عقـــد المـــؤتمر، واجتمع في باريس (٤٧) مندوبا يمثلون مختلف القوميات [٩٥] ، العثمانية ومثل الكرد في هذا المؤتمر عبد الرحمن بـــدرخان وحكمـــة بابـــان [٩٦] ، وانتخبوا بالاجماع الأمير صباح الدين رئيساً للجمعية ، وقد أكـــدّ صـــباح الدين على أن غاية المعارضين هي اقامة حكم يتمتع فيه كافـــة المـــواطنين العثمانيين بالمساواة والحرية ، ورفعوا شعار الحرية والمساواة والعدالة [٩٧] ، متأثرين بذلك بروح الثورة الفرنسية لعام ١٧٨٩ م .

٩٤ – للمزيد ، ينظر : قادر جبار ، مجلة كاروان ، العـــدد ٤٦ ، ص ١٥١ – ١٥٢ / وكذلك ، ينظر : بيربال ، فرهاد عمر ، مجلـه گولاّن ، العدد ١٦٥ ، ص ٤٣ – ٤٤ .

٩٥ – د . وليد حمدى ، الكرد في الوثائق البريطانية ، لندن ، ١٩٩١ ، ص ٢٠ – ٢١ .

٩٦ – Christin More . O . P . Cit . . P . ٥٧ . شريف ، عبدالستار طاهر ، الجمعيات ، ص ١٣ / كريس كوچرا ، كـورد لـه سـده‌ده ى ١٩ ص ٥٣ / وللـمزيـد ، ينظـر : بيربـال ، فرهـاد عمـر ، به‌شـدار بـوون كـورد لـه يه‌كـه‌مين كـونگره‌ى حزبـى (ئيتحادوتـه‌ره‌قى) ثـاريس ، ١٩٠٢ ، روژنامـه‌ى برايـه‌تى ، ذمـارة ٢٥٥٢ لـه ٢٥/٣/١٩٩٨ .

٩٧ – الجبوري ، انور ، دور المثقفين في ثورة العشرين ، ر . م . غ . م كليـــة الآداب – جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ١٠٤ .

وانعقد المؤتمر الثاني في باريس أيضا عام ١٩٠٧ م ومثل الكرد فيه عبد الرحمن بدرخان[٩٨] ، وقرروا العمل لقلب الحكومة المركزية[٩٩].

أما في الداخل فقد اتخذت الجمعية من مدينة سالونيك مراكزا لنشاطها، لأن هذه المدينة كانت تضم كثيرا من المعارضين وتحظى بحماية الدول الكبرى ، الى جانب احتكاكها بالغرب[١٠٠].

بداية ظهور الحركة الثقافية الكردية الحديثة :

إرتبطت الحركة الثقافية في كوردستان بالجوامع ، فكانت هناك مدارس دينية منتشرة في مدن وقرى كوردستان ، وكان يدرس فيها أعداد من الطلاب الكرد ، وكانت لغة التعليم هي العربية ، وكانت تدرس الى جانب ذلك اللغة الفارسية ، وكانت هذه الدراسات مختلفة عن العلوم الحديثة ، وكان هدفها تخرج علماء الدين وأئمة المساجد ، ثم ظهرت قبل نهاية القرن التاسع عشر محاولات فردية من قبل بعض الشباب الكرد ، فعلى سبيل المثال شارك كرديان في تأسيس جمعية الاتحاد والترقي عام

---

٩٨ – جليلي ، نهضة الأكراد ، ص ٥٨ ، ٦٠ / كما اشترك المؤتمر اسماعيل حقي بابان ، قادر ، جبار ، روناكبيرى كورد عبدالله جودت ، مجلة كاروان ، العدد ٣٧ ، السنة ١٩٨٥ ، ص ٦ – ١١ ٠

٩٩ – محمد قاسم وحسين حسين ، تاريخ القرن التاسع عشر ، ص ١٩٢ ٠

١٠٠ – ستيورد ، دزموند ، تاريخ الشرق الأوسط ، ص ١٨٣ – ١٨٤ / وللمزيد ، ينظر : الربيعي الدولة العثمانية ١٨٢٢ – ١٩١٧ ، معهد البحوث والدراسات ر ٠ م ٠ غ ، ١٩٧٨ ، ١٥٩ / ٥ ، س ، ارمسترونج ، مصطفى كمال الذئب الأغبر ، دار الهلال ، ١٩٥٢ ، ص ٢٩ ٠

١٨٨٩ م من أصل أربعة أفراد ، وهذا الاشتراك له مغزى كبير ، لأنه يدل على أن الشباب الكرد واعون ومدركون لالآم قومهم ، لذلك شاركوا في المعارضة العثمانية ، حيث أن اعتقالهم ونفيهم وهروبهم من المنفى والتحاقهم بالمعارضة في الخارج تعني أيضا الكثير ، أى ان القضية تتطلب التضحية بالذات

وتعد سنة ١٨٩٢ م مهمة للكرد لأن فيها تم طبع أول كتاب عن اللغة الكردية من قبل يوسف ضياء الدين باشا ، وهو من أصل فلسطيني عاش بين الكرد حين كان مسؤولاً إداريا في موتكي الكردية في منطقة بدليس ، وقد أجاد اللغة الكردية ، وكان له المام واسع باللغة الفارسية والتركية ، إضافة الى لغته العربية [١٠١] ، وسمي الكتاب بـ (الهدية الحميدية في اللغة الكردية) وبلغ عدد صفحاته اكثر من ٢٥٠ صفحة ، وهو أول كتاب وضع وطبع حول اللغة الكردية ·

وقد استشهد المؤلف ببعض الاشعار الكردية ، وسمي بالهدية الحميدية تلافيا لمنع طبعه ، وكانت مقدمة الكتاب مكرسة لمدح السلطان عبد الحميد ، ويؤكد المؤلف في كتابه أهمية دراسة اللغة الكردية لأنها تؤدى الى التعرف على الشعب الكردى [١٠٢] · وقبل نهاية القرن التاسع عشر خطت الثقافة الكردية خطوة نحو الامام حيث أصدر الكرديان اسحاق سكوتي وعبدالله جودت صحيفة عثمانلي (كما ذكرنا سابقاً) [١٠٣] في

---

١٠١ – لخالدي ، ضياء الدين الباشا ، الهدية الحميدية في اللغة الكردية ، تحقيق وتقديم : محمد شدرى ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ٢٨ ·

١٠٢ – جليلي ، نهضة الاكراد الثقافية ، ص ٢٥ ·

١٠٣ – ينظر : الصفحة ١٦٣ ··

جنيف ورغم أنها لم تصدر باللغة الكردية ، لكن اصدارها من قبل كـــرديين في المنفى دليل على إصرار الشباب الكردى على تغير الوضـــع العـــام في الدولة العثمانية ، والكرد جزء من هذا الوضع ، ثم تطـــور الحـــال الى أن أصدرت صحيفة كوردستان ١٨٩٨ – ١٩٠٢ م باللغة الكردية ٠

صحيفة كوردستان ١٨٩٨ – ١٩٠٢م :

لم تكن الصحافة في الدولة العثمانية مملوكة من قبل الأفـــراد ، بـــل كانت مملوكة للدولة كصحيفة الزوراء التي أصدرها مدحت باشا في بغداد باللغتين العربية والتركية ، أما بقية الصحف فقد كانـــت تصـــدر باللغـــة التركية، وكذلك بعض السالنامات العثمانية والخاصة بكل ولاية [(١٠٤)] .

وبعد إسقاط الامارات الكردية وإخماد الثورات الكرديـــة ظهـــرت مبادرات من قبل الشباب العثمانيين ، وكذلك محاولات فردية من المتنورين الكرد أيضا سواء المنفيين أو الهاربين من بطـــش الســـلطان وجلاوزتـــه ، بالمشاركة أو إصدار الصحف في الخارج ، وذلـــك في سويســـرا ومصـــر وانكلترا وفرنسا ، ولم يقتصر الكرد في نشاطهم على صحفهم بالذات بـــل شاركوا في الصحف التركية المعارضة للدولة العثمانية والسلطان ، ويلحظ أن هذه الصحف كانت تصل الى أيدى المثقفين ، وقلّما تصـــل الى أيـــدى الجماهير بسبب الرقابة الصارمة ، ويشمل ذلك صحيفة كوردستان ، وهي أول صحيفة كردية اصدرها ابناء بدرخان في مصـــر عـــام ١٨٩٨م [(١٠٥)]

---

١٠٤ – الارحيم ، تطور العراق ، ص ١٤١ ٠

١٠٥ – صحيفة كوردستان ، العدد الأول ، ٣٠ ذى القعدة ١٣١٥ ه ، الموافـــق ٢٢ / ٤ / ١٨٩٨ م / بلةج شيركو ، القضية الكردية ، ص ٦٢ ٠

وكان صدور صحيفة كوردستان بتاريخ ٢٢ / ٤ / ١٨٩٨ م من قبل أحد ابناء بدرخان في مصر باللغة الكردية مبادرة فردية قبل أن تتأسس الجمعيات والمنظمات الكردية وإنها اعتمدت على مؤازرة الشباب الكردى المتعلم ·

وكانت مصر ملجأ لكل الأحرار الساخطين على السلطان العثماني والراغبين في اقامة حكم مؤيد من قبل الشعب (١٠٦) ، ومن المعروف أن الحركة الاصلاحية الاسلامية التي قادها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده كانت قد أثرت تأثيرها (١٠٧) · وفيما يتعلق بصحيفة كوردستان التي ذكرناها آنفا فقد طبعت منها خمسة أعداد في مصر (١٠٨) ، وأما الاعداد من السادس حتى التاسع عشر ، فقد صدرت في جنيف ، وقام باصدارها عبد الرحمن بدرخان (١٠٩) بدل أخيه مقداد بسبب مرض الأخير ، وعاودت الصحيفة إصدارها من العدد العشرين حتى الثالث والعشرين في مصر ثانية (١١٠) ، ثم انتقل الى لندن لاصدار عددها الرابع والعشرين، أما الاعداد من ٢٥ حتى

---

١٠٦ – مني ، محمود ، حركة اليقظة العربية ، ص ١٠٥ ·

١٠٧ – لافي ، اكراد في تركيا ، ص ٦٦ / الطالباني ، كوردستان ، : ٩٠ ·

١٠٨ – صحيفة كوردستان ، الاعداد الخمسة الأولى ١٨٩٨ م / جليلي ، نهضة الاكراد ، ص ٣٢ ·

١٠٩ – صحيفة كوردستان ، العدد ٦ ، ٢٥ جمادى الأولى ١٣١٦ هـ ، ١٨٩٩ م ، بلةج ، القضية ، ص ٦٣ / احمد أحمد ، عبدالباقي ، الدور السياسي للقوميات في تركيا (الاكراد) ، ر · م · غ ، معهد الدراسات القومية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٩٠ ·

١١٠ – صحيفة كوردستان ، الاعداد ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، مصر ، ١٣١٧هـ·

٢٩ فقد صدرت في مدينة فولكستون الصغيرة جنوب لنـــدن العاصـــمة ، والعددان الأخيران ٣٠ و ٣١ صدرا في جنيف [١١١].

وقد إهتمت الاعداد الخمسة الأولى بالقراء الكرد لتعلـــيم ابنـــائهم واستشهدت بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي تحثّ على ذلك ، اضافة الى المطالبة من السلطان عبد الحميد بعدم ظلم رعيتـــه والعناية بالكرد ، وعدم محاربته لصحيفة كوردستان ، وتطرقت الصحيفة في تلك الأعداد الى المدارس العشائرية ، وطلبت من رؤساء العشائر الكرديـــة إرسال ابناءهم اليها سيجدون فيها فرصة للتزوّد بالمعرفة لزيـــادة وعـــيهم القومي لعلهّم سيكونون طلائع لابناء شعبهم في المستقبل ، ولكن الصحيفة وقفت موقفاً معارضا للفرسان الحميدية ، لأنها عرفـــت أن هـــذه القـــوة ستسخدم لأهداف لاتخدم القضية الكردية ، كما تطرقت الصحيفة الى نبذ من التاريخ العالمي [١١٢]. ثم تولى عبدالرحمن بدرخان اصدار الصحيفة بدل أخيه مقداد الذى حكم عليه بالسجن المؤبد غيابيا مـــن قبـــل الســـلطات العثمانية ومصادرة املاكه بسبب نشاطه السياسي ، وقد أيدت الصـــحف التركية الخاضعة للسلطة قرار الحكم هـــذا [١١٣] ، ودعـــا عبـــدالرحمن في صحيفة كوردستان الى توحيد صفوف المعارضة واقامة حكومة في المنفـــى تؤمن بالفدرالية [١١٤] ، والعمل على اسقاط السلطان ، كما رثت صـــحيفة

---

١١١ – صحيفة كوردستان ، العددان ٣٠ ، ٣١ ، سنة ١٣٢٠ ه ، ١٩٢٠ م .

١١٢ – لمزيد من التفاصيل ، ينظر : صحيفة كوردستان ، ١٨٩٨ – ١٩٠٢ م .

١١٣ – جليلي ، نهضة الاكراد ، ص ٣٨ .

١١٤ – جليلي ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .

كوردستان اسحاق سكوتى في عام ١٩٠٢م[١١٥] ودعت الى المؤاخاة بين القوميات المختلفة ، وخاصة بين الكرد والارمن ، كما إستنكر عبد الرحمن بدرخان المآسي التي حلّت بالآرمن[١١٦]. واثنت الصحيفة على الموقف المشرّف للشيخ عبيد الله النهرى الذى رفض بشدة مقاتلة الأرمن[١١٧] ، وكانت الجريدة تصل الى كوردستان بطرق شتى منها : المراسلات السرية ، أو بواسطة الجمعيات السرية كالاتحاد والترقي ، أوعن طريق التنظيمات الأرمنية السرية ، أو بوساطة تجارة السفن وخاصة الروسية ، أو عن طريق بلاد الشام ، أو العلاقات الشخصية[١١٨].

وكانت الرقابة شديدة في العاصمة نفسها مما كان يجعل من الصعب توزيعها في استانبول[١١٩] ، وقد كانت السلطات العثمانية تلاحق المعارضين الذين كانوا موجدين في الخارج كمقداد مدحت واخيه عبد الرحمن بدرخان[١٢٠] ، وطالبت بإرسالهم الى الاستانة لمحاكمتهم كمذنبين ، وهذا هو السبب الذى جعل الصحيفة تصدر في مناطق مختلفة وفي أوقات متباعدة[١٢١] ،

---

١١٥ – صحيفة كوردستان ، العدد ٣٠ ، ٤ ذى الحجة ١٣١٩ ﻫ ، ١٩٠٢ م .

١١٦ – أحمد ، كمال مظهر ، تيگه يشتنى راستى وشوينى لە رۆژنامەنوسى كوريدا بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ٦٥.

١١٧ – صحيفة كوردستان ، العدد ٢٧ ، ٢٢ ذى القعدة ، ١٣١٨ ﻫ .

١١٨ – جليلي ، المصدر السابق ، ص ٨٤ – ٨٦ / كوفى رەش ، المــير جــلات ، ص ٢٦.

١١٩ – علي ، أورخان السلطان عبد الحميد ، ص ٢٧٤ .

١٢٠ – أحمد ، كمال ، تى گه‌يشتنى راستى ، ص ٦٣ .

١٢١ – ادموندز ، كرد وترك وغرب ، ص ١٥ .

إضافة الى ماكانت تعانيه الصحيفة من مشاكل مالية ، وقد إنقطعت الصحيفة عن الصدور في عام ١٩٠٢ م[١٢٢].

كوردستان العثمانية في مطلع القرن العشرين :

إزدادت أهمية كوردستان مع إزدياد التنافس الاستعماري والصراع الدولي ، وأصبحت محط أنظار الجميع، بعد أن ادركت هذه الدول أن حرباً عالميةً وشيكة الحدوث ، وخاصة بعد منافسة المانيا للدول الكبرى حول المصالح في الدولة العثمانية ، واهتمت روسيا بالكرد ، وذلك للحافظ على حدودها ، وظهرذلك جليّاً عندما زار الشيخ حامد حفيد الشيخ عبيد الله النهرى مساعد القنصل الروسي في مدينة وان مما أدى الى إنزعاج الدولة العثمانية ، وعلى أثرذلك إتصل مساعد القنصل الالماني في الموصل بحفيد الشيخ ونصحه بعدم الاقتراب من الروس[١٢٣] ، وحاولت الحكومة البريطانية بوساطة وكلائها وممثلي مصالحها أمثال مارك سايكس التقرب من الرؤساء والزعماء الكرد بهدف نيل صداقتهم ولتعطيل النفوذ الروسي والالماني في آسيا ، أما فرنسا فقد كانت لها مصالح كبيرة في الدولة العثمانية ، وخاصة في بلاد الشام ، واهتمت المانيا بالكرد بعد قرارها بانشاء خط سكة حديد برلين – بغداد[١٢٤] ، وكان وجود نحو ثلاثة ملايين كردى في هذه المنطقة الحساسة يدفع الدول الى بذل مزيد من الاهتمام بأحوال هذه

---

١٢٢ – صحيفة كوردستان ، العدد ٣١ ، محرم سنة ١٣٢١ ه ، ١٩٠٢ م

١٢٣ – لازاريف ، كيشة ، ص ١٦٤ .

١٢٤ – لونگريك ، أربعة قرون ، هامش ، ص ٣٨٤ .

المنطقة المهمة [١٢٥]. وكانت الدولة العثمانية تشهد احوالاً سياسية مضطربة قبل انقلاب عام ١٩٠٨ م وعلى الرغم من ذلك بدأت الاضطرابات في منطقة درسيم الحصينة أيضاً ، عندما زادت الدولة العثمانية الضرائب على الكرد وأرادت أن تاخذها منهم بالقوة ، لكنها اصطدمت بمقاومة الكرد والأرمن الذين عاونوا الكرد وشاركوهم في الدفاع عن منطقتهم [١٢٦] ، وفي شهر نيسان من عام ١٩٠٦ م قامت عشائر البنجار الكردية بقيادة بشارى جتو في سنجق سعرت بالانتفاضة وارسلت عليهم الحكومة قوة بقيادة عزت باشا وانهزمت هذه القوة أمام الكرد الثائرين والأرمن ، ثم جاءت تعزيزات عثمانية كثيرة فاضطر بشارى جتو الى الانسحاب إلى الجبال وتحصن فيها لمقاومة الجيش الكبير الزاحف عليهم ، وقد تمكن الكرد من صدهم وجرح القائد العثماني عزت باشا في هذه المعركة ، وفي شهر آيار من عام ١٩٠٨ م اتسعت رقعة الانتفاضة وشملت منطقة ديار بكر ، وقد شارك العرب الكرد في الانتفاضة ضد الدولة العثمانية ، وبعد أن فشلت الحكومة العثمانية من إلحاق الهزيمة بالثوار إتبعت سياسة الأرض المحروقة معهم ، حيث قامت جيوشها بهدم وحرق القرى الكردية ، وقد حاول بشارى جتو أن يحصل على الدعم الروسي والانكليزى لكن جهوده لم تثمر عن أية نتيجة ، لذلك اضطر الى الاختفاء [١٢٧] ، وفي عام ١٩٠٦ م قتل مدير شرطة الاستانه واسمه (رضوان باشا) ، وكان يعادي الكرد

---

١٢٥ – لازاريف ، كيشه ، ص ١٢٦ .

١٢٦ – لازاريف ، م . ن ، ص ١٨٠ .

١٢٧ – لازاريف ، كيشه ، ص ١٨٠ – ١٨٢ / جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٥٥ .

الموجودين في العاصمة ويضطهدهم ، وقد اتهمت العائلة البدرخانية بتـدبير امر مقتله ووجهت أصابع الاتهام الى عبد الرزاق بـدرخان [١٢٨] ، وعلـي شامل ، واعتقل الاثنان ، وقد أرسل عبد الرزاق رسالة داخل السـجن الى السلطان عبد الحميد ينفي قتله مدير الشرطة، لكنّه يتمنى لوكان قاتلـه .. ونتيجة هذه الحادثة بدأت الدولة العثمانية بنفي الكثير من العائلة البدرخانية الى الخارج أمثال : أمين عالي بدرخان ، حيث نفته الحكومة الى اسبارطة مع بعض أهله وهناك ألف أغنية شعبية باسم (عزيـزه الأولاد) [١٢٩] ، وشمـل الاعتقال أو النفي البدرخانيين الذين كانوا يعملون داخل القصر السلطاني ، ثم نقل عبد الرزاق وعلي شامل الى سجن طرابلس الغـرب بليبيـا [١٣٠] ، وأدت هذه الحادثة الى أن يرسل أوكونور السفير الانكليزى في الاسـتانة رسالة في ٣١ / ٣ / ١٩٠٦ م الى وزير الخارجية البريطانية ادواركراى ، وتعد هذه وثيقة مهمة ، وجاء فيها [١٣١]" لي الشرف أن اعلمكم بأن أمين

---

١٢٨ – لازاريف ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

١٢٩ – سجادى ، شورشه كـانى كورد ، ص ٢٢ / سمح له بالعودة بعد الانقلاب عـام ١٩٠٩ الى استانبول ، ثم طاردوه الاتحاديون وحكموا عليه بالاعدام وتوفي مصر عـام ١٩٢٦ م ، كوني رةش ، الأمير جلادت ، ص ٢٩ .

١٣٠ – لازاريف ، المصدر السابق ، ص ١٨٨ – ١٨٩ .

١٣١ -) South Eastern Europe) (١٢١٤٢) (٩٩٢٨) (٦١١٤) (٣٧١) Confidntial) (Sir N . O (On or to Sir Edward Grey) (No ٢١٢) (Con st March٣١) ١٩٠٦)

نقلاً : ابوبكر ، احمد عثمان ، كوردستان في عهد السلام ، مجلة الثقافة ، العدد ٢٥ ، السنة ١٣ ، مايس١٩٨٣ .

العاصمة (مدير الشرطة) استانبول رضوان باشا قد اغتيل مساء يوم ٢٢ من الشهر الجارى ان نبأ الاغتيال الذى تقول الشائعات أن رئيسين من رؤساء أسرة بدرخان الأكراد وهما عبد الرزاق بك وعلي شامل باشا حرضا عليه قد أدى الى هياج في قصر يلدز (السلطاني) وتشكلت لجنة تحقيق خاصة في القصر ، وفي يوم ٢٨ اعتقلا مع ١٣ من الزعماء الاكراد ووضعوا جميعا على متن باخرة وأرسلوا الى المنافي · عبد الرزاق الى مكة وعلي شامل الى بنغازى ، والباقون الى الجزائر المختلفة في الأرخبيل · إن عبد الرزاق وعلي شامل هما من أنجال المرحوم بدرخان بيك وقد نفي في حينه الى كانديا (جزيرة الكريت) سنة ١٨٥٠ م ، وبعد ذلك اعيد بدرخان مع واحد وتسعين من أعضاء أسرته الى استانبول ، حيث استطاعت هذ ه العائلة تحقيق نفوذ كبير على السلطات ، وكان هدف السلطان بسط سيطرته بهذه الطريقة على العشائر الكردية الساكنة في آسيا الصغرى · وبمرور الزمن نفي زعماء اكراد مجددا الى العاصمة ، فتشكل بهذه الصورة حزب كردى قوى في العاصمة بزعامة البدرخانيين الذين إرتقى عدد منهم الى مناصب عالية ، فكان عبد الرزاق بيك نائب رئيس التشريفات لشؤون السفراء ، وعلى شامل قائد منطقة سكوتارى ، وكان بدرى عضوا في مجلس الدولة ، وكان اربعة منهم في شرطة العاصمة · وآخرون في مناصب مرموقة في الولايات · وكان نفوذهم يمتد الى قصر اليلدز والحرس السلطاني ·· " ن · ر · اوكونور · كما أرفق اوكونور مع رسالته مقطعا من جريدة (اقدام) التي نشر فيها قبل مقتل رضوان باشا · وحدثت في العاصمة مظاهرة كبيرة في عام ١٩٠٦ م اشترك فيها الكرد

الساكنون امام الدوائر الحكومية[١٣٢] ، ولعلّ ذلك كان بسبب نفي واعتقال البدرخانيين ·

كما قام الكرد في مدينة الجزيرة في شهر حزيران من عام ١٩٠٧ م بمظاهرة كبيرة اشترك فيها حوالي خمسة آلاف كردى وطالبوا بطرد الموظفين الفاسدين واقالة الوالي واحتلوا دائرة البريد والبرق[١٣٣]· وكان يوجد في العاصمة استانبول جالية كبيرة من الكرد سواء من العائلة البدرخانية أو النهرية أو المبعدين البابانيين أو الطلبة الكرد الدارسين في العاصمة واعداد غفيرة من الكرد المهاجرين اليها ·

الجمعيات والمنظمات الكردية :

بدا الكرد بالنشاط السياسي والثقافي قبيل نهاية القرن التاسع عشر كما ذكرنا سابقا[١٣٤] ، وقد تقربت الحكومة العثمانية من المتنفذين الكرد الذين شكلّت منهم الفرسان الحميدية وأسست المدارس العشائرية ، ثم منح بعض افراد العائلة البدرخانية وغيرها الوظائف العليا في العاصمة لكسب تأييدهم ، ورغم كل ذلك لم تعد هذه السياسة ترضي الوطنيين الكرد الذين نادوا بالتطور السياسي والثقافي والنهوض بالوعي القومي ، أى إنهم إتجهوا نحو العمل السياسي لتحقيق مالم يحققه سلفهم ، وظهرت بوادر لجمعيات ومنظمات سياسية واجتماعية وثقافية كردية عدة منها ما يأتي:

---

١٣٢ – جليلي ، نهضة الاكراد ، ص ٥٨ ·

١٣٣ – م · ن ، والصفحة ·

١٣٤ – راجع : ص ١٦٦ – ١٦٧ ·

١ – جمعية العزم القوى الكوردستانية (عزم قوى جمعيتي) ١٩٠٠م[١٣٥] :

تعدّ هذه أول جمعية كردية ظهرت مع مطلع القرن العشرين ، لكن المعلومات المتوافرة عنها قليلة إن لم تكن نادرة ، حيث لانعرف أوجه نشاطها وعملها وبرامجها ، ولكن المعروف أنها أسست بمبادرة فردية من قبل فكري أفندى ديار بكر[١٣٦] ، ومن أعضائها النشيطين : احمد رامز كردى زاده ، وأحمد خاسي زاده ، حيث كتب الأخير مولود نامه باللغة الكردية بلهجة زازا عام ١٨٩٩ م[١٣٧] ، وكان احمد رامز كردى موجودا في مصر عام ١٩٠٤ م ، وهو أحد أعضاء الجمعية ، ولايعرف بالضبط سبب وجوده فيها ، هل أنه بسبب مطاردته من قبل السلطات العثمانية أو لفتح فرع للجمعية في مصر ، ولكن زنار سلوبي[١٣٨] ، يذكر أنه عرف في مصر كممثل للجمعية ، ويذكر محمد أمين بوز أرسلان[١٣٩] ، أن الجمعية اغلقت من قبل السلطات العثمانية عام ١٩٠٤ م ، وقد صدر كراس في

---

١٣٥ – شريفه عبدالستار ، الجمعيات والمنظمات ، ص ١١ / وللمزيد ، ينظر : يحيى ، عبد الفتاح علي ، مجلة كاروان ، العدد ٦٥ لسنة ٨٨ ، ص ١٢٥ – ٢٧ .

١٣٦ – سلوبي ، في سبيل كوردستان ، ص ٦٢ .

Farhad Pirdal Omar :
These Pour lodtention de dectorat ,La. Genese de la nouvelle Kurde de ٣ me cycleen litterature Kurd Paris ١١١ . ١٩٩٤ . P . ٣٠ .

١٣٧ – ماليانز، نمونەی ئەدبیاتی دیمیلیکیا کلاسیك ودیني ی مولود نامة ، المجلة الثقافية ، المعهد الكردى في باريس ، العدد ٤ ، أيلول ١٩٨٥ ، ص ٧٥ – ٧٧ .

١٣٨ – في سبيل كوردستان ، ص ٢٢

١٣٩ – زنگنه ، جمال ، أول جمعية ثقافية كردية جمعية عزمي قوى كوردستان ، جريدة خبات ، العدد ٦٨٢ ، تموز ١٩٩٣ .

مصر بعنوان (أمير بدرخان) في مطبعة الاجتهاد الـتي يـديرها المتنـور الكردى عبد الله جودت، وكتب على غلافه : أن ربع الكتاب يعـود الى جمعية عزمي قوى الكوردستانية [(١٤٠)] ، وقد أقام احمد رامز في مصر علاقات مع أنصار جمعية الاتحاد والترقي [(١٤١)] ، ومن الملـف للنظـر أن صـحيفة كوردستان (١٨٩٨ — ١٩٠٢) لم تذكر اى شيء عن هـذه الجمعيـة ونشاطها وأهدافها ·

٢ – جمعية تعاون وترقي الكردية ١٩٠٨ م :

بعد الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨ م أجازت السلطة الجديدة قيام جمعية تعاون وترقي ، وهي أول جمعية سياسية كردية تعمـل بصـورة علنية ، وكان من ابرز مؤسسي الجمعية كل من : أمين عـالي بـدرخان ، والشيخ عبد القادر النهرى ، وأحمد ذو الكفل ، والجنرال شريف باشا ··· وغيرهم [(١٤٢)] ، وكان للجمعية منهاج داخلي خاص بهـا [(١٤٣)] ، وعـدّت الجمعية الممثل الشرعي للشعب الكردى في كوردستان ، وبعد الانقـلاب العثماني عام ١٩٠٨ م عاد الكثير من الشباب الكرد الى الاستانة وانضموا الى الجمعية ، أمثال : الفريق فؤاد باشا ، ومحمد شكرى ، وفؤاد بابان زانا ،

---

١٤٠ – زكي ، خلاصة ، هامش ص ٣٣١ / احمد كمال مظهـر ، ميَـژوو ، بغـداد ، ١٩٨٣ ، ص ٣٥٣ ·

١٤١ – سلوبي ، في سبيل كوردستان ، ص ٢٢ ·

١٤٢ – بلةج ، القضية الكردية ، ص ٦٣ ·

١٤٣ – شريف ، عبدالستار ، الجمعيات والمنظمات ، ص ٢٣ — ٢٩ ·

وشفيق اوراسلي ، وفتح الله افندى ، ومحمد امين بك سليمان ، واختير الشيخ عبد القادر رئيسا للجمعية وامين عالي بدرخان نائبا عنه [١٤٤].

وقد أعطى تعاون الشيخ عبد القادر مع ابناء بدرخان في هذه الحقبة للحركة القومية الكردية السياسية زخماً كبيراً لأنهم قد جاوزوا الخلافات التي كانت قائمة بين العائلتين في بداية القرن العشرين · وقد لعبت المتنور خليل الخيالي دوراً كبيرا في هذا المجال [١٤٥]، وقد نالت الجمعية العطف والتأييد من الجمعيات والمنظمات العربية والتركية والأرمنية [١٤٦]، وأقامت احتفالات ومهرجانات خطابية في العاصمة في مناسبات شتى ، مما جلب اليها الأنظار ، وقد كتبت صحيفة غوتش الأرمنية في عددها (٥٣) لشهر

---

١٤٤ – Chrisian More . O .P . Cit . PP . ٧٣ . ٧٤ .

١٤٥ – وهو من عشيرة مودان ناحية موتكى ، تلقى تعليمه على يد ملا سعيد نورسي ، وجاء الى الاستانة عام ١٩٠٠ م وأصبح أمينا للصندوق في المعهد الزواعي في العاصمة ، وكان يعرف اللغات العربية والفرنسية اضافة الى لغته الام ، ووطد صداقته مع ضياء أفندى ديار بكرى ، وبث فيه روح الكردايتي والفا قاموسا كرديا ، لكن بعد طرد ضياء من المعهد أخذ معه وريقات أو مسودات القاموس · وبعد الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨ م ، أصبح ضياء نائبا في البرلمان العثماني ليمثل ديار بكر ، ثم تحولت افكاره الى الگورانيه ، وأصبح فيلسوف القومية التركية ، ولم يعد المسودات الى خليل خيالي ، وبذلك قد خسر الكرد كثيرا من الناحية الثقافية · سلوبي ، في سبيل كوردستان ، ص ٢١ ،

Gerad Chaliand : hes Kurdes et Kurdistan ed . Mu . Spero Paris : ١٩٨١ . PP . ٢٥ . ٢٦ .

١٤٦ – جليلي ، نهضة الاكراد ، ص ٦٣ ·

تشرين الأول عام ١٩٠٨ م مايأتي[١٤٧]: " لقد اصبحت علاقاتنا بالتدريج مرضية ومفرحة .. " ، وكان الجانبان الأرمني والكردى يرددان الأناشيد الوطنية والأرمنية .

وأسست الجمعية فروعا عدة في كل من مدينة بـدليس والموصـل وديار بكر وأرضروم وبغداد[١٤٨] ، وقد عم الفرح بـين النـاس بمناسـبة انتخاب مجلس المبعوثان وأرسل فرع الموصل برقية بهذا الخصـوص[١٤٩] ، وكانت الجمعية قد أصدرت صحيفة باسم (كرد تعاون وترقـي جمعيـت غزتسي)[١٥٠] ، وكانت اسبوعية ، وتولى رئاسة تحريرها توفيق من مدينـة السليمانية أى (بيرةميرد) الشاعر الكردى المعـروف[١٥١] ، وعاونـه في ذلك ملا سعيد الكردى النورسي واسماعيل حقي بابان ، واحتوت الصحيفة على الكثير من الموضوعات الأدبية واللغوية والحضارية والتربوية ، ودعت الى تأليف قاموس كردى مدرسي ، كما نشر ملا سعيد في أحد أعـدادها مقالا بعنوان (ماذا يحتاج الكرد) فأجاب بنفسه على السؤال فاكدا أنـه كان يفكر في هذه القضية منذ ١٥ عاما وتوصل أخيرا الى استنتاج يقـوم

---

١٤٧ - م . ن ، ص ٦٣ — ٦٤ .

١٤٨ - م . ن ، ص ٧٣ .

١٤٩ - تقويم وقائع ، العدد ٢٣ ، السنة الأولى ، ٢٣ كانون الأول سنة ١٩٠٨ .

١٥٠ - كريس كوجرا ، كورد لة سةدةى ١٩ ، ص ٥٣ / بىَ رەش ، بارزان ن ص ٨٧ ، وللمزيد ، ينظر : قادر ، جبار ، أضواء جديدة على جريدة الكرد ، مجلة كـاروان ، العدد ٧٢ ، سنة ١٩٨٩ .

١٥١ - جليلي ، نهضة الاكراد ، ص ٦٦ ، Farhad Pirdal Omar . O .P . Cit . P ٣٠

على أن مايحتاجه الكرد هو الاتحاد والعلم [١٥٢]، كما أكدت الجريـــدة في صفحاتها على بث روح الاخوة بين الشعوب العثمانية [١٥٣]، ولم يعثر على عدد من الجريدة لمدة طويلة ، وانما عرف عنها بعض المعلومـــات كانـــت مصدرها احدى المجلات الفرنسية ، وكذلك كتاب أصدره شـــاهبازيان في الاستانة عام ١٩١١ م [١٥٤]، الا أنه قد عثر في الآونة الأخيرة على العدد الأول لهذه الجريدة ، وقد نشرت جريدة (كوردستاني نوى) [١٥٥] صـــورة زنكوغرافية لاحدى اعداد الجريدة مع بعض التفاصيل ٠ وكـــان لجمعيـــة تعاون وترقي الكرد ، نوادى عدة أسست من قبـــل المـــثقفين الكـــرد في العاصمة [١٥٦]، وغيرها من المدن كبتليس وأرضروم وموش وديـــار بكـــر وبغداد [١٥٧]، وافتتح أول ناد في العاصـــمة يـــوم ٢٥ / ٩ / ١٩٠٨ م ، وأقيم بمناسبة الافتتاح حفل كبير في قاعة المطالعة (فتر نجيلرى) حضـــره (٥٠٠) شخص بين أعضاء وضـــيوف [١٥٨]، وعبّـــر الحاضـــرون عـــن

---

١٥٢ – جليلي ، المصدر السابق ، ص ٦٨ / كريس كوضرا ، المصدر السابق ، ص ٥٤ ، وللمزيد ، ينظر : قادر ، جبار ، المصدر السابق ٠

١٥٣ – جليلي ، المصدر السابق ، ص ٦٨ / كريس كوضرا ، المصدر السابق ، ص ٥٤ ، وللمزيد ، ينظر : قادر ، جبار ، المصدر السابق ٠

١٥٤ – قادر ، جبار ، المصدر السابق ٠

١٥٥ – محمد ، كمال رووف ، پيره ميّرد بيرى رۆژنامەى نووسان ، جريده كوردستاني نوىَ ، ژماره ١٢٨٢ ، ١٢ / ٥ / ١٩٩٦٠

١٥٦ - Davide Medowall : O . P . Cit . P . ٣٠ .

١٥٧ – لازاريف ، كيَشة ، ص ٢٢٧ ، ٢٥٠ . Derk Kinnane . O . P . Cit .

١٥٨ – جليلي ، نهضة الاكراد ، ص ٧٠ ٠

اخلاصهم للجمعية الجديدة ومدحوا الدستور ، وأعلنوا اخلاصهم لمبـادئ الجمعية ، وكذلك مبادئ جمعية الاتحاد والترقي في العدل والحرية والمساواة وقد استعرض الخطباء في الحفل العلاقات الاخوية بين الكرد والقوميـات الأخرى عبر التاريخ وخاصة مع الأرمن ، وهذا يدل على وجـود ممثلـي قوميات مختلفة في الحفل ، وكان نادى العاصمة قد دأب على عقد امسيات صداقة مع الأرمن داخل استانبول او خارجها في المناطق التي يوجد فيهـا الأرمن والكرد ، وامتدحت الصحف الأرمنية انعقاد هذه الامسيات لأنهـا تؤدى الى تقارب الشعبين وتحل المشاكل بينهما [١٥٩].

ويعد نادى بدليس من اكبر النوادى الكردية قاطبة ، حيـث بلـغ عدد اعضائه عند الافتتاح اكثر من (٦٥٠) عضوا دفعـة واحـدة ، ثم وصلت اعدادها بعد مدة قصيرة الى اكثر من ٥٠ الفا ، وشـكلوا خلايـا مسلحة ، واحتوت كل خلية على (١٠) أشخاص ، وقاموا بالحفاظ علـى مدينة بدليس ، ولم يفسحوا المجال للسلب والنهب في حين بلغ عدد المنتمين الى نادى الاتحاد والترقي في مدينة بدليس ٩٠ شخصا ، وحسـب تقريـر نائب القنصل الروسي في المدينة اكيمو فيتش الى وزارة الخارجية الروسية في ٢٢ / ١١ / ١٩٠٨ م ، فقد بلغ عدد أعضاء النادى الكردى اكثر مـن (٧٠) الف عضو ، وشعر الاتحاديون بتزايد خطر اعضاء النادى الكردى عليهم ، لذلك قاموا بغلقه في شهر أيار عام ١٩٠٩ م [١٦٠] ، ولم نجد آثارا لنشاط بقية النوادى الكردية ماعدا نادى موش الذى أقام علاقـات مـع

---

١٥٩ – للمزيد ، ينظر : جليلي ، المصدر السابق ، ص ٧١ – ٧٣ .

١٦٠ – لازاريف ، كيّشه ، ص ٢٢٧ / بحيّرەش ، بارزان ، ص ٨٧ .

رؤساء العشائر الكردية [١٦١] ولعل هذا الاتصال مع رؤساء العشائر كان من أجل توحيد القوى للقيام بالانتفاضة ، ولكن من المؤسف أن خلافات ظهرت بين أعضاء النادى من أجل السيطرة عليه [١٦٢] ، وازداد خوف الاتحاديين من نشاط تلك النوادى ، لذلك أمروا باغلاقها واحدة تلو الأخرى · وكان أعضاء جمعية تعاون وترقي الكرد يعتقدون ان بريطانيا سوف تؤازرهم ، ولهذا السبب فقد أرسلوا برقية بوساطة سفير بريطانيا في الاستانة ، وأجابت الحكومة البريطانية على البرقية مباركة الخطوة ومرحبة بها [١٦٣] ، كما أن فرع جمعية تعاون وترقي الكرد في الموصل أرسل برقية الى الحكومة العثمانية بمناسبة افتتاح مجلس المبعوثان [١٦٤].

ولم تستمر الجمعية في العمل السياسي والثقافي ، بل عمد الاتحاديون على غلقها ، وقد زاول اعضاء هذه الجمعية نشاطهم بعد الاغلاق بصورة سرية [١٦٥].

---

١٦١ – بيّرەش ، بارزان ، ص ٨٧ ، David Medowall . O .P . Cit . P . ٣٠٠

١٦٢ – Show . O . Cit . P . ١٦ .

١٦٣ – عبدالعزيز ياملكي ، كرد اختلاللــرى ، ترجمة : شيرزاد زنگنه ، جريدة كوردستاني نوى ، العدد ١٤٠٥ ، ٢٢ / ٤ / ١٩٩٧ ·

١٦٤ – عبدالقادر ، عصمت دورالنواب : ١١١ ·

١٦٥ – بلةج ، القضية الكردية ، ص ٦٣ ·

٣ – جمعية نشر المعارف الكردية (كورد نشر معرفي) ١٩٠٨م:

وهي جمعية أدبية تربوية تأسست بعد الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨م[١٦٦]، وكانت تابعة لجمعية تعاون وترقي الكرد التي كانت تمولها[١٦٧]، وكان خليل خيالي من أشهر مؤسسيها[١٦٨]، وعملت الجمعية على نشر الثقافية الكردية ونجحت في فتح مدرسة كردية لتعليم أطفال الجالية الكردية في العاصمة[١٦٩] وسميت بالمدرسة الدستورية ، وكان منهاجها كمنهاج مدارس الأتراك الأخرى التابعة لوزارة المعارف في عهد الوزير اسماعيل حقي بابان ،، وأنيطت ادارة المدرسة بعبد الرحمن بدرخان ، وكان يدرس فيها ٣٠ طالباً ، وازداد عددهم بعد مدة ، وأسست هذه المدرسة بمساعدة أغنياء الكرد الموجودين في الاستانة[١٧٠]

---

١٦٦ – بلة ج ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

١٦٧ – جليلي ، نهضة الاكراد ، ص ٧٨ شريف عبدالستار ، الجمعيات والمنظمات ، ص ٣٥ / قادر ، جبار ، رۆژنامەی كورد ، مجلة كاروان ، العدد ٣٢ ، ايار ١٩٨٥ ، ص ١١ .

١٦٨ – سلوبي ، في سبيل كوردستان ، ص ٢٠ .

١٦٩ – بلة ج ، القضية الكردية ، ص ٦٣ / قزاز ، بزووتنەوەی كورد ، ص ٧٠ / فوزى احمد ، قاسم والاكراد ، ص ٧٦ .

١٧٠ – جليلي ، نهضة الاكراد ، ص ٧٩ ، ٨٠ / قادر ، جبار ، مجلة كاروان ، العدد ٣٢ ، ص ١١ .

تعد هذه أول مدرسة كردية صرفة ، وقام بالتدريس فيها كل من أحمد كردى زاده ، وسعيد نورسي .. وقاموا بطبع كتاب قواعد اللغة الكردية في هذه المدة [١٧١]. وتلقى فيها كذلك دروس في الوطنية والقومية والتربوية [١٧٢] ، وكان للجمعية نظام داخلي احتوى على الكثير من المواد [١٧٣] ، وللجمعية هيئة ادارية ورئيس فخرى ، وتكون جميع المراسلات مختومة بالختم الرسمي وتوقيع رئيس الهيئة الادارية ، وتتكون واردات الجمعية من بدلات الانتساب والاعانات والتبرعات .. ومن لم يدفع الاشتراكات لمدة ثلاثة أشهر يرقّن قيده ، وبعد أن أدرك الاتحاديون تأثير هذه المدرسة على أطفال الكرد وبث الروح القومية فيهم لحقوها وضايقوا مدرسيها ، ثم أمروا باغلاقها [١٧٤].

٤ — جمعية هيفي ١٩١٢ :

وهي جمعية سياسية ثقافية أيضا ، وقد أسسها مجموعة من الطلاب الكرد في معهد خلق آلي الزراعي في الاستانة ، وهم : قدرى جميل ، وعمر جميل ، وفؤاد تمو ، وجراح زاده زكي من ديار بكر في عام ١٩١٢ م

---

١٧١ – Farhad Pirbal Omar : O . P . Cit . P . ٣١

١٧٢ – قزاز ، بزووتنەوەی کورد ، ص ٧٠.

١٧٣ – للمزيد حول ذلك ، ينظر شريف ، عبد الستار ، الجمعيات والمنظمات ، ص ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ .

١٧٤ – بلةج ، المصدر السابق ، ص ٦٣ / الغمراوى ، قصة الاكراد ، ص ١٥١ ، الوائلي ، اكراد العراق ، ص ٢٢٩ .

، وكان لخليل خيالي محاسب المعهد دور كبير في تنمية الروح القومية[175] لدى الطلاب الكرد في هذه المدرسة[176] ، وهؤلاء الأربعة المذكورة أسمائهم قد كتبوا منهاج الجمعية ، وحصلوا على الموافقات الاصولية واعلنوا في عام ١٩١٢ م عن ولادة جمعية هيفي الكردية في الاستانة[177] ، وأصبح عمر جميل سكرتيرا لها بصورة مؤقتة لحين انعقاد المؤتمر[178] ، وقدم الدكتور شكرى محمد بك من (معدن) مساعدات مالية مهمة للجمعية وكذلك حجي موسى رئيس عشيرة مودكان[179] ، وكان الطلاب[180] الكرد في العاصمة يتهافتون على الانتساب الى الجمعية باقبال شديد ومن هؤلاء كمال فوزى وأخوه وضياء وهبي ، ونجم الدين حسنين من كركوك ، وبابان زاده عزيز ، وشفيق من أرفاس ، وحمزة من ميكيس ، وطاهر علي من خربوت وعبد الكريم من السليمانية ، وصالح وعبد القاضي من ذيار بكر ، وآصف بدرخان ومصطفى رشاد من ديار بكر ، والدكتور شوقي

---

١٧٥ - سلوبي ، في سبيل كوردستان ، ص ٢٦ .

١٧٦ - بلةج ، القضية الكردية ، ص ٦٤ / شريف ، عبد الستار طاهير ، الجمعيات والمنظمات ، ص ٣٨ .

١٧٧ - سلوبي ، المصدر السابق ، ص ٢٦ بيربال ، فرهاد عمر ، بلاو كراوەيەكى تازە دوزراوەى ريكخراوى هيڤى ، رۆژنامەى بارزان ، ذ ١٥ ، ١٦ ، ئةمريكا ١٩٩٤ .

١٧٨ - سلوبي ، المصدر السابق ، ص ٢٦ ، Christian More . O . P . Cit . P . P . ٧٦ - ٧٨

١٧٩ - لكن الاتحاديون نفوه الى بغداد ، وهناك بدا بالكتابة ضد جمعية هيڤى باعتبار أنها لاتمثل الطموحات القومية الكردية ، وكان يامل في كتابته هذه ، إصدار العفو عنه والسماح له بالعودة الى العاصمة ، سلوبي ، المصدر السابق ، ص ٢٦ ، ٢٧ .

١٨٠ - Christian More . O .P . Cit . P . ٧٨

من مهاباد ، ومحمد مهدى من سنه ، وفؤاد الـذى أعدمتـه السـلطات العثمانية فيما بعد والشاعر عبد الرحمن رحيم من هكارى [١٨١] ، وكان لهذه الجمعية دور كبير في ايقاظ الشعور القومي لدى الشباب المثقف الكـرد في كوردستان ، فقد حاول طاهر علي فتح فرع الجمعية في أرضـروم [١٨٢] ، وفي ذكرى تأسيسها استأجرت الجمعية مكانـا واسـعا لاقامـة احتفـال جماهيرى، وفي عام ١٩١٣ م ، عقدت الجمعية مؤتمرها الأول · وفتح فرع للجمعية في مدينة لوزان بسويسرا [١٨٣] ، فبعد سفر قـدرى جميـل باشـا للدراسة في اوروبا، التقى هناك بطلاب الكرد كالاخوين اكرم وشمس الدين جميل وبابان زاده ، ورجان نزهت ، وسليم ثابت من درسيم ، واستحصل هؤلاء على موافقة المركز الرئيسي للجمعية في الاستانة لفتح فرع لـوزان واخذواعلى عاتقهم تعريف قضية الشعب الكردى للأوربيين، وكان لهـذا الفرع دورمهم جدا حيث إطلع الاجانب على وجود الشـعب الكـردى وتاريخه وحقوقه المغتصبة · كما أقامت الجمعية إتصالات مـع الجمعيـات العربية المناهضة للحكم العثماني [١٨٤].

---

١٨١ - سلوبي ، في سبيل كوردستان ، ص ٢٧ ·

١٨٢ - م · ن والصفحة ·

١٨٣ - م · ن ، ص ٢٨ / احمد ، كمال ، كوردستان ، ص ١٠٠ / الغمراوى ، قصـة الاكراد ، ص ١٥٢ ·

١٨٤ - جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٧٩ ·

كما أصدرت الجمعية مجلة شهرية عـام ١٩١٣ م ، واسمهـا (روزى كورد) يوم الكرد ، وصدر منهاثلاثة أعـداد ، الأول في ٦ / ٦/ ١٩١٣ والثاني في ٦ / ٧ / ١٩١٣ ، والثالث في ١ / ٨ / ١٩١٣ م، وكان رئيس تحريرها عبد الكريم أفندى من السليمانية [١٨٥] ، وكانت تصـدر بـاللغتين الكردية والتركية ، ورسم على غلاف العدد الاول صورة للسلطان صلاح الدين الايوبي وفي غلاف العدد الثاني صورة كريم خان زند ، وفي غـلاف العدد الثالث صورة حسين كنعان باشا من عائلة بـدرخان الكـبير [١٨٦]. وكان من أبرز محررى المجلة في القسم الكردى عبد الكريم أفنـدى ونجـم الدين حسين من كركوك ، وحمزة بيك من ميكيس . كما كان من ابـرز محررى القسم التركي عبدالله جودت واسماعيل حقي بابان وممدوح سـليم بك [١٨٧] ، وكانت المجلة واضحة الأهداف حيث دعت الى وضع الف بـاء الكردية [١٨٨] ، وفي العدد الأول كتب مقال بقلم احد أعضائها ، وهو عبد الكريم يحث الاطفال الكرد على الانتظام في المدارس والتعليم فيها [١٨٩] ، ثم تغيّر اسم المجلة الى (هەتاوى كورد) شمس الكرد . واستمرت الجمعيـة في

---

١٨٥ - رۆژى كورد ، الاعداد ١ ، ٢ ، ٣ ، السنة ١٩١٣ ، مجلة جمال خزندار ، بغداد ١٩٨١ .

١٨٦ - ينظر : مجلة رۆژى كـورد ، الاعداد ١ ، ٢ ، ٣ ، جمال خزندار ، رۆژى كـورد ١٩١٣ ، بغداد ١٩٨١ .

١٨٧ - م . ن / سلوبي ، في سبيل كوردستان ، ص ٣٧ ، Christan More . O .P . Cit . P . ٧٧

١٨٨ - لازاريف ، كَيشة ، ص ٢٢٥ .

١٨٩ - افندى ، عبد الكريم ، مندال بۆچ زوو فيرخونـدن نـابى ، مجلـه رۆژى كـورد ، العدد ١ ، السنة ١٩١٣ ، ص ٢١ - ٢٢ .

العمل الى أن بدأت الحرب العالمية الأولى ، حيث توقفت نشاطاتها بسـبب التحاق اكثر اعضائها بجبهات القتال ، وأودعوا أرشيف الجمعية عند أحـد الاشخاص واسمه عبد العزيز لحفظها [190] ، وبعد انتهاء الحرب اسـتأنفت الجمعية نشاطها ، لكن الكماليين الأتراك أوقفوا نشاطها [191].

---

190 – جليلي ، نهضة الاكراد ، ص ٩٩ – ١٠٠ .

191 – م . ن ، ص ١٠٠ / شريف ، عبدالستار طاهر ، الجمعيات والمنظمات ، ص ٣٨.

الفصل الخامس

كوردستان العثمانية بعد الانقلاب العثماني (١٩٠٨)

تنظيم الارشاد السرى ١٩١٣ :

لم نجد من الباحثين من يذكر هذا التنظيم باستثناء الباحث جليلي جليل في كتابه نهضة الاكراد [(١)] ، اذ ذكر هذا الباحث أن هذا التنظيم كان سرياً حسب تقارير السفير الروسي في الاستانة الى وزارة الخارجية الروسية، وكانت هذه التقارير تؤكد أن هناك لجنة تقوم بمهمة الاستعداد للانتفاضة ، وكانت تضم كل من سيبكي عزيز بك وزيركي عقيد أفندى ، والاشكير تسكي شيخ عثمان وسليم أفندى ، وبكر أفندى ، وكانت بحوزة التنظيم طابعة وأموال ، حيث أن أعضائها كانوا يدفعون الاشتراكات الشهرية ، وكان بكر افندى أميناً للصندوق وبحوزته الطابعة ، وكان يسكن في بلدة خنس ، وكان للتنظيم فروع في المدن الآتية : وان وديار بكر وأورفه . وكانت المراسلات تجرى بينها بصورة سرية ، وقد كلّف التنظيم خير الدين برازى بمهمة الاتصال بكرد بايزيد وأرضروم وبدليس وموش . للقيام بالانتفاضة ضد الاتحاديين ، وبما أن الاشتراكات الشهرية للاعضاء كانت

---

١ - ينظر الى الكتاب من ص ١٤ - ٦٧ .

لاتسد تكاليف اللجنة فقد قررت قيادة التنظيم جمع الضرائب من الكـــرد لشراء الأسلحة ، وفي عام ١٩١٣ م دعي لاجتماع اللجنة في ســـعرت ، حيث نوقشت فيها تأسيس امارة كردية مســـتقلة عـــن الادارة الاتحاديـــة ونوقش كذلك الموقف من روسيا، حيث قرروا ارسال كمال بـــك أحـــد أعضاء التنظيم النشيطين – الذى حصل على تعليمه في فرنسا – إلى بتليس لكي يعرف الموقف الروسي من الكرد وهل أنا ستسمح للكرد بالحصـــول على الاسلحة ونقلها عبر الاراضي الروسية الى كوردستان ،ويظهـــر بـــان الروس لم يستجيبوا لطلب الكرد، ورفع التنظيم شـــعار اقامـــة الامـــارة الكوردستانية وجذب هذا الشعار الشر ائـــح الاجتماعيـــة المختلفـــة في كوردستان، وحسب معلومات القنصل الروسي في بتليس فـــان الحركـــة كانت موجودة في ولاية الموصل وديار بكر وكانت الاجراءات تتخذ للقيام بالانتفاضة ، وقد إتبعّت الجمعية سياسة خاصة تقوم على تعاون الكرد مـــع الأرمن لتوحيد جهودهما المشتركة للقيام بالانتفاضة ، وفي عـــام ١٩١٣ م وبموجب تعليمات التنظيم بدأت الانتفاضة الكردية في بتليس بقيادة كل من ملا سليم والشيخ شهاب .

واستمر الوعي القومي في التطور وبشكل تدريجي ، وهذا مانلحظه في هذا الفصل من خلال جهود الشيخ محمود والشيخ عبد السلام ،،

دور الكرد في البرلمان العثماني :

قبل أن يتسنمّ السلطان عبد الحميد زمام الأمور في الدولة العثمانية ، إشترط المصلحون عليه ومنهم مدحت باشا إجراء الاصلاحات واعـــلان الدستور ، فوعدهم بذلك ، وبعد تسلّمه السلطة شكلّ لجنة تألفت من ٢٨

عضوا من العلماء والمدنيين والعسكريين برئاسة مدحت باشا لوضع دستور للبلاد [٢] ، واختارت اللجنة من بين المشاريع المقدمة مشروع مدحت باشا الذى ينصّ في بعض فقراته على تقيد صلاحيات السلطان المطلقة وتحقيق المساواة بين كافة أبناء الشعوب العثمانية [٣] ، كما الغى الدستور إمتياز سكان العاصمة عن بقية المدن العثمانية الأخرى [٤] ، وأقر الدستور على أن يمثل نائب واحد لكل (٥٠) الف شخص ، واشترط أن لايكون لدى النائب أية وظائف أخرى بإستثناء منصب الوزارة ، كما نصّت إحدى المواد على أن تكون الجلسات علنية ، ويسمح للجمهور بالحضور [٥] ، وقد كلف السلطان احد المقربين اليه واسمه احمد جلال الدين بإقناع المعارضين في الخارج بالعودة الى الوطن ، ونجح الأخير في ذلك ، وعاد الكثير من المعارضين الى الوطن [٦] ، ثم أصدر السلطان الدستور تحت اسم (قانون أساسي في ٢٣ / ١١ / ١٨٧٦ م) بعد موافقة مجلس الوزراء عليه [٧] ،

---

٢ - علي ، اورخان ، السلطان عبد الحميد ، ص ٩٥ .

٣ - Shaw . O .P . Cit . P . ١٧٧

٤ - الدسوقي ، الدولة العثمانية والمسالة الشرقية ، ص ١٦٦ - ١٦٧ .

٥ - م . ن ، ص ٢٤٣ .

٦ - يكن ، المعلوم والمجهول ، ج ١ ، ص ١٦٦ - ١٦٧ .

٧ - مني ، محمود ، حركة اليقظة العربية ، ص ٧٢ / الدسوقي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٢ .

وعرف هذا بالمشروطية الأولى ، التي تزعمها مـــدحت باشـــا [٨] ، ونـــص الدستور على انشاء مجلس عمومي يتكون من هيئتين ، هما [٩]:

أولا . : مجلس الأعيان :

منح الدستور السلطان حق إختيار أعضاء هذا المجلس علـــى أن لايتجاوز عدد أعضائه ثلث أعضاء مجلس المبعوثان ، وكان السلطان يختـــار من الذين تجاوزت أعمارهم ٤٠ سنة ، ومن الذين يتمتعون بسمعة طيبـــة ، وقدموا خلال حياتهم خدمات جليلة للدولة ، وتكون العضوية في مجلـــس الاعيان مدى الحياة ، وعادة مايختار لعضـــوية مجلـــس الأعيـــان الـــوزراء السابقون والولاة وكبار ضباط الجيش والقضـــاة ، اضـــافة الى الســـفراء ورجال الدين من مختلف الطوائف الدينية ، وحدد راتبـــهم الشـــهرى ١٠ آلاف قرش [١٠] ، وكان من واجبات هؤلاء تدقيق لوائح القوانين والميزانية ، ومنحوا حق رفض اللوائح اذا ما رأوا فيهـــا إخـــلالاً بحـــق الســـلطان أو الشريعة [١١].

---

٨ – نديم ، أحوال العراق ، ص ٣٣ .

٩ – م . ن ، ص ٣٣ .

١٠ – القروش : عملة عثمانية فضية ، ١٠٠ منها تساوى ليرة ذهبية واحدة، ١٩٦٥ م سلمان ، محمد ، التطور الاقتصادى في العراق ، ج ١ ، العراق ١٩٦٥ ، ص ٤٠٨ .

١١ – عبد القادر ، عصمت ، دور النواب العرب ، ص ٢٨ / عبدالقادر ، عصـــمت ، العرب والمسالة الدستورية في الدولـــة العثمانيـــة ١٨٧٦ – ١٩١٤ م ، ر . د . غ ، جامعة الموصل ، ص ٣٥ .

ثانيا : مجلس المبعوثان :

يتم اختيار هؤلاء من قبل الدوائر الانتخابية في الولايات ، وقد تحدد أن يكون كل عضو يمثل ٥٠ ألف شخص وحرّم على الاناث الإدلاء باصواتهن ، وحسب المادة ٦٥ من الدستور ، تجرى الانتخابات بشكل سرى ، ولا يجوز أن يقل عمر الناخب ٢٥ سنة [١٢] ، كما لايجوز للعضو أن يجمع بين عضوية مجلس المبعوثان وأية وظيفة أخرى ماعدا الوزارة ، وله الحق في اختيار الوظيفة أو عضوية المجلس ، وعلى العضو المنتخب ان يتقن اللغة التركية ، ومدة العضوية في المجلس (٤) سنوات ، وكان الراتب الشهرى (٢٠) الف قرش للنائب ، اضافة الى مخصصات السفر من مدينته الى العاصمة [١٣].

وافتتح المجلس دورته الأولى في ١٩ / ٣ / ١٨٧٧ م في سراى دولمه باغجه وحضره (٨٤) نائبا من المبعوثان و (٣٢) عضواً من مجلس الأعيان ، وتاخر بعض النواب في الوصول في الموعد المحدد بسبب صعوبة المواصلات " وقد حضر السلطان بنفسه جلسة الافتتاح ، وكانت اللغة الرسمية في المجلس هي التركية " [١٤] ، ولم يستمر البرلمان العثماني مدة طويلة

---

١٢ – لبيب ، حسين ، تأريخ الاتراك العثمانيين ، ص ٣٧ .

١٣ – Shaw . O . P . Cit . P . ١٧ عبدالقادر ، عصمت ، العرب والمسالة الدستورية ، ص ٣٦ .

١٤ – الخالدى ، روحي بك ، الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة ، مجلة الهلال المصريه ، ج ٣ سنة١٧ ، كانون الأول ١٩٠٨ م ، ص ١٣٩ / نديم ، أحوال العراق ،ص ٣٣/ عبد القادر ، عصمت ، دور النواب العرب ، ص ٤٠ – ٤١ .

، حيث انتهز السلطان فرصة الحرب العثمانية – الروسية ١٨٧٧ ١٨٧٨ م وأصدر فرمانا بايقاف العمل بالدستور في ١٣ / ٢ / ١٨٧٨ م وعطل البرلمان الى اشعار آخر [١٥]، وقرأ الصدر الأعظم احمد رفيق باشا الفرمان بنفسه [١٦]، وأمر باعادة النواب الى مناطق سكناهم [١٧]، ولم نجد في المصادر المتوافرة بين أيدينا اسماء لنواب كرد في عهد المشروطية الاولى القصيرة الامد ما عدا ورود ذكر تصريح لنائب كردى في ذلك العهد ، عندما أثيرت قضية الجبل الأسود من قبل الدول الأوربية بموجب المذكرة المقدمة في ٣١ / ٣ / ١٨٧٧ لإنهاء قضية ثوة الجبل الأسود بالطرق السلمية ، كما هددت روسيا باعلان الحرب على الدولة العثمانية اذا لم تقبل الأخيرة تنفيذ المذكرة ، وعندما عقد المجلس (البرلمان) لدراسة الوضع إحتج بعض الموظفين بأن خزينة الدولة خاوية ولاتكفي لسد تكاليف الحرب ، لذلك فضلوا قبول المذكرة الأوربية ، عند ذلك قام أحد النواب الكرد (دون ذكر الاسم) وقال : كيف يمكننا أن نصدق كلام الموظفين ، في الوقت الذى يلبسون أفخر أنواع الملابس ، والناس في كوردستان يلبسون ملابس ممزقة " ، وذكر النائب الكردى أنه اضطر الى شراء ملابس قديمة من السوق ، بانه مستعد لبيع تلك الملابس القديمة وتقديم ثمنها للدولة [١٨]، كما طالب البرلمانيون غير الترك في جلسة شهر كانون الأول ١٨٧٨ م بان

---

١٥ – نديم ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .

١٦ – علي ، اورخان ، السلطان عبد الحميد ، ص ١٣٧ .

١٧ – باتريك ، مارى ، لز ، سلاطين بني عثمان ، ص ٩٠ .

١٨ – الخالدى ، روحي بك ، الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة ، مجلة الهلال ، ج ١ ، سنة ١٧ ، ١٩٠٨ ص ٨١ .

تكون لغاتهم لغات رسمية ، وأخذت الـدعوات القوميـة تتضـح اكثـر فأكثر [19] ، ولم تكن الانتخابات قد اجريت بشكل حر ، بل تدخلت فيهـا الحكومة ، ولم يستالف العمل بالبرلمان الا في عـام ١٩٠٨م ، وفي هـذه المرحلة نجد ورود أسماء لبعض نواب الكرد الذين تنوعّت نشاطاتهم داخـل اروقة البرلمان العثماني ، وهم كالآتي:

أولا : اسماعيل حقي بابان وهو ابن مصطفى ذهني باشـا ، ولـد في بغداد ، عام ١٨٧٦ م ، رشح نفسه على قائمة الاتحاد والترقي ، وأخـيرا نائباً عن بغداد [20] ، وأسند اليه منصب وزارة المعـارف بعـد الانقـلاب العثماني عام ١٩٠٨ م ، وعلى الصعيد الثقافي فإن له مؤلفات عدة باللغـة التركية [21] ، كما كان من ابرز المساهمين في مجلة (روزى كـورد) يـوم الكرد التي اصدرتها جمعية هيفى عام ١٩١٣ [22] ، وتوفي في عام ١٩١٣ م في استانبول وعمره لم يتجاوز (٣٧) سنة ، ورثاه جميل صدقي الزهـاوى بقصيدة مطلعها [23]:

---

١٩ – علي ، أورخان ، السلطان عبد الحميد : ١٣٥ – ١٣٦ .

٢٠ – العزاوى ، عباس ، تاريخ العراق ، ج ٨ ، ص ١٦٥ . عبد القادر ، عصـمت ، دور النواب العرب ، ص ١١٨ .

٢١ – زكي ، مشاهير ، ج١ ، ص ١١١ .

٢٢ – مجلة رِۆژى كورد ، العدد ٢ ، ١٩١٣ ، والعدد ٣ .

٢٣ – صفوت ، نجدة فتحي ، وفاة اسماعيل حقي بابان ، جريدة الاتحاد ، العدد ١٥٣ ، ٢٤ / ١ / ١٩٩٨ .

جاءت الصحف حاملات نعيا   فبكت في بغداد حقي عيون .
الى : بأبي أنت من أديب شجاع   نام في اللحد بعد طول الجهاد

وكان الشاعر جميل صدقي تربطه مع اسماعيل حقي صلة القرابة .

ثانيا : سعيد باشا بن حسين بك باشا خندان ، كان من أهـــل مدينـــة السليمانية ، وكان له دور كبير في إفتتاح المدرسة الرشدية في المدينة ، تولى وزارة الخارجية عام ١٨٨٦م ، ثم أصبح سفيرا فوق العـــادة في بـــرلين ، وأختير بعد الانقلاب لرئاسة مجلس الأعيان بالوكالة ، لكنه توفي في العـــام نفسه أي عام ١٩٠٨ م[٢٤].

ثالثا : ملا سعيد افندى الكركوكلي ، اختير نائبا عن السليمانية[٢٥].

رابعا : حكمت بابان نائبا عن السليمانية[٢٦].

خامسا : محمد علي حاجي قيردار ، وقد اختير نائبا عن كركوك[٢٧].

سادسا : جميل صدقي الزهاوى ، اختير كنائب عن بغداد[٢٨] ، وهـــو كردى الأصل من السليمانية ، ويمت بصلة الى الأسرة الى البابانية ، لكـــن جده حسن بك إنتقل الى منطقة زهاو (زهاب) الكردية غرب ايران نتيجة

---

٢٤ – زكي ، تاريخ السليمانية ، ص ٢٥٧ .

٢٥ – العزاوى ، تاريخ العراق ، ج ٨ ، ص ١٦٦ .

٢٦ – عبد القادر ، عصمت ، دور النواب العرب ، ص ١٢١ .

٢٧ – م . ن ، ص ١٥٠ .

٢٨ – Adiplomatil History Of Modern Iraq First, AbidA . AL – Marayati– New York . ١٩٦١ . P . ٣٢, Edition

عداوة وقعت له في السليمانية ، لذلك اشتهر بالزهاوى وهو ابن محمد فيقي العالم المشهور وولد الزهاوى في بغداد عام ١٨٦٣ م ، وأصبح عضو البرلمان العثماني عام ١٩٠٨ م[٢٩]

سابعا : توفيق بك مثل كرد منطقة وان في كوردستان الشمالية ، وكان له ابن اسمه فؤاد تمو الذى لعب دورا كبيرا في تأسيس جمعية هيفي الكردية[٣٠].

ثامناً : نائب كردى في منطقة درسيم لم يذكر اسمه ، حيث وقف بشدة ضد سياسة الاتحاديين في البرلمان العثماني[٣١].

تاسعا : في انتخابات عام ١٩١٠ م فازكل من إنني بدرخان حسين وحسن كممثلين لكوردستان في مجلس المبعوثان ، لكن الاتحاديون رفضوا الاعتراف بفوزهما ولا حقوا الخوين اللذين فّرا الى الجبال ، واعتقل حسين الذى كان يشغل عضو مجلس البلدية في العاصمة وعذّب كثيراً في السجن وأصيب بمرض الصم وفقدان الذاكرة[٣٢] ، ونتيجة لهذه السياسة العنصرية إنخرط اكثرية الكرد في منطقة بدليس في عضوية حزب الحرية والأئتلاف[٣٣]

---

٢٩ – زكي ، تاريخ السليمانية ، ٢٥٤ .

٣٠ – سلوبي ، في سبيل كوردستان ، ض ٢٦ .

٣١ – ظ . م . گرديفسكى ،مؤلفات مختارة ، ج٣ (تاريخ وثقافة) ، موسكو ، باللغة الروسية ١٩٦٢ ، ص ٨٣ .

٣٢ – كريس كوجيرال ، ميَژووى كورد له چەرخى ٢٠ ، ١٩ ، ٥٥ . وللمزيد دار مجلة كاروان ، العدد ، ص ١٩٣ .

٣٣ – جليلي ، نهضة الاكراد ، ص ٢٢٥ .

عاشرا : لطفي فكرى ، أصبح عضوا للبرلمان العثماني ، وكـان ضـد الاتحاديين واستطاع بمعاونة بعض الكرد أن يؤسس حزب المجدد في الاستانة، وكان ضد سياسة الجمع بين الدين والدولة[٣٤].

أما ما يتعلق باوجه نشاط البرلمانيين الكرد فهو كالآتي :

في إحدى جلسات البرلمان المنعقدة في ١٧ / ٢ / ١٩٠٩ م ، طالب نائب بغداد الكردى اسماعيل حقي بابان باجراء تصويت على الثقة بـوزارة كامل باشا وإنقسم المجلس الى جماعتين ، جماعة معارضة ، وقـد سـقطت الوزارة فعلاً ، وشكلت وزارة جديدة برئاسة حلمي باشا الموالي للاتحاديين[٣٥]، وربما كان اسماعيل حقي بابان مؤيدا للاتحاديين ، وهم الذين كلفوه ، بأن يطالب البرلمان باجراء التصويت على سحب الثقة بوزارة كامل باشا ، كما عارض اسماعيل حقي بابان اقامة مشروع سكة حديد برلين – بغداد ، لكونه أحد مخلفات العهد الاستبدادى الحميدى ، واقترح بأن يلغى الامتياز الممنوح للمصرف الالماني دوتيشة بانك[٣٦] ، وعندما شرع قانون التنسيقات في بداية شهر تموز عام (١٩٠٩ م) كانت الغاية منه القيام بحملة لـتطهير وتحديث الجهاز الادارى ، وبدأ العمل لتحقيق ذلك وازيـح الكـثير مـن الموظفين الفاسدين غير أن الكثير منهم بقوا في مناصبهم بسبب الرشـاوى الكثيرة التي دفعوها ، وأثار هذا القرار موجة من الاستياء ، وانتقد اسماعيل حقي بابان هذا القانون لكونه يصعب تطبيقه وأكد قـائلا : " أن في هـذا القانون عدالة ومساواة ، ولكن يساء تطبيقه من قبل الموظفين الذين يعدون

---

٣٤ – لازاريف ، كيَشة ، ص ٢٢٥ .

٣٥ – عبد القادر ، عصمت ، دور النواب العرب ، ص ١١٨ .

٣٦ – تقويم وقائع ، العدد ١٣٨ ، ٢٥ / ٢ / ١٩٠٩ .

أنفسهم أرقى من أفراد الشعب ..[37] وفي جلسه ٢٢ كانون الثاني ، أيد بابان حق السبق الصحفي حفاظا على حقوق الصحيفة وطالب بوضع ضوابط لتأمين حقوق النشر[38] ، كما تقدم بابان بإقتراح الى مجلس المبعوثان في ٢٦ كانون الثاني عام ١٩٠٩ م طالب فيه بإعادة النظر في أنظمة الضرائب في كل من ولايتي بغداد والبصرة[39].

كما قدم كل من نائبي كركوك محمد علي قيردار وصالح باشا مذكرة الى رئيس المجلس احمد رضا بتاريخ ١٢ / ٨ / ١٩٠٩ طالبا فيها فتح المدارس وتوسيعها وتحقيق إصلاحات عديدة في المناطق الكردية المهملة[40] ، ولعل هذه المذكرة ومجمل نشاط المبعوثين الكرد يدلان على تطور الوعي الكردى وتزايد ادراك زعماء الكرد لشؤن مجتمعهم ، وقدم النائب محمد علي صالح قيردار مع نواب آخرين عام ١٩١٠ م تقريرا الى المجلس إتهموا فيه والي بغداد ناظم باشا باساءة استخدام صلاحياته وإهماله الزراعة وعلاقاته الوطيدة مع شيوخ العشائر[41] ، وقد عزل ناظم باشا عن السلطة ربما يعود الى هذه المذكرة المرفوعة الى السلطات العثمانية العليا . وعند مناقشة لائحة توطين العشائر في البرلمان ، حيث إقترح بعض النواب توطين العشائر العربية في ديار بكر ، لم يتكلو النواب الكرد بتاتاً في حين عارضه بعض النواب العرب أمثال : نائب دير الزور خضر لطفي ، وأكد أن توطين

---

٣٧ - عبد القادر ، عصمت ، المصدر السابق ، ص ١٤١ .

٣٨ - عبد القادر ، عصمت ، المصدر السابق ، ص ١٥٧ .

٣٩ - تقويم وقائع ، العدد ١٢٤ ، ١٩٠٩ .

٤٠ - تقويم وقائع ، السنة الأولى ، العدد ١٤٨ ، ١٩٠٩ .

٤١ - عبدالقادر ، عصمت ، دور النواب العرب ، ص ١٤٥ .

العشائر العربية في دياربكر لايعود بأية منفعة للمنطقة ، حيث أن هناك اختلافا كلياً بين العشائر العربية والكردية من حيث العاذات والتقاليد [٤٢] ، كما حذّر نائب الموصل محمد علي من أن اسكانهم بالقوة يؤدى الى خلق مشاكل عديدة ، كما إنتقد نائب حماة عبد الحميد الزهراوي المشروع نفسه [٤٣] . وحسب تقسيمات مجلة الهلال المصرية بلغ عدد النواب الكرد في البرلمان العثماني ٨ أشخاص [٤٤].

الانقلاب العثماني وسياسة الاتحاديين تجاه الكرد :

لم يحدث الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨ م فجأة ، بل كان ثمرة لجهود إستمرت عقوداً عدة من النضال السرى والعلني [٤٥] ، جرت خلالها ملاحقة المنظمين لإعضاء جمعية الاتحاد والترقي وزجهم في السجون أو نفيهم الى الخارج ومصادرة ممتلكاتهم ، وسبق انقلاب عام ١٩٠٨ محاولة انقلابية اخرى عام ١٨٩٦ ، وكان مدبرها مسؤول تنظيم لجنة العاصمة للجمعية أحمد أفندى [٤٦] ، حيث استطاع أن يقنع قائد الفرقة الأولى في العاصمة كاظم باشا بالإنضمام اليهم ، وكان هدفهم عزل السلطان عبد

---

[٤٢] – مجلس مبعوثان ، ضبط جريدة سي ، سنة ٣ ، حزيران ١٩٥٩ ، ص ٣٥٤ ، نقلا عن عبد القادر ، عصمت ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

[٤٣] – للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ، ينظر : عبد القادر ، عصمت المصدر السابق ، ص ١٨٩ – ١٩٠ .

[٤٤] – مجلة الهلال ، ج ٦ ، سنة ١٧ ، آذار ١٩٠٩ ، ص ٣٧٥ – ٣٧٦ .

[٤٥] – عبد القادر ، عصمت ، دور النواب العرب ، ص ٦٠ .

[٤٦] – أرانيس محمد ، الدولة العثمانية والشرق العربي ، ص ٢٤٥ .

الحميد وتنصيب مراد الخامس الذى سبق أن خلع بسبب اختلال عقلــه ، ولكن المحاولة لم تنجح ، وكان فشل محاولة الانقلاب ضربة قوية لتنظيمات الاتحاد في العاصمة ، لذلك نقل مقر الجمعية الى منطقــة ســالونيك عــام ١٩٠٦ م ، وهناك أصرّ الاتحاديون على القيام بــالتغيير وإعــادة العمــل بدستور عام ١٨٧٦ م [٤٧] ، وحددّوا لذلك يــوم ٣١ / ٨ / ١٩٠٨ م ، حيث يصادف جلوس السلطان عبد الحميد على كرسي الحكم ، وأخــذوا الاستعدادات لذلك ، ولكن تسارع الأحداث أدى الى أن يقدّموا الموعد ، حيث عقد اجتماع بين قيصر روسيا نقولا الأول وادوارد الســابع ملــك انكلترا يومي ٩ – ١٠ / ٦ / ١٩٠٨ وخاف الاتحاديون من أن تتنــازل انكلترا عن معارضتها التقليدية للاطماع الروسية في الدولة العثمانية [٤٨] ، وكانت منطقة سالونيك تحت الحماية الدولية ، وهناك بذاوا بالعمــل مــن أجل الاطاحة بالسلطان ، ولم يكن السلطان غافلاً مماّ يحدث هناك ، ولكن لم يكن له حول ولا قوة ، وكان نيازى وأنور من ابرز رؤوس الحركة وتحــت أمرهم الجنود وطالبوا السلطان بتعين سعيد باشا كوجوك في الصدارة [٤٩] ، الا أن السلطان رفض طلبهم عندئذ هاجمت قوات نيازى أحد المعســكرات في يوم الجمعة عندما كان الضباط والجنود يؤدون الصلاة فقتلــوا بعــض الضباط ومن ضمنهم شمسي باشا المكلف من قبل السلطان بالقضاء علــى التمرد ، واخذوآ الكثير من الأسلحة والاعتدة والمؤن ، ثم عيّن الســلطان

---

٤٧ – الدسوقي ، الدولة العثمانية والمسالة الشرقية ، ص ٣١٥ .

٤٨ – لبيب ، حسين ، تاريخ المسالة الشرقية ، ص ٩٥ / منسى ، محمود صالح ، حركة اليقظة العربية ، ص ١١٨ .

٤٩ – الحبوبي ، دور المثقفين ، ص ١٦ .

عثمان باشا خلفا لشمسي باشا ، ولكن الجنود لم يطيعوا أوامره ووقع عثمان أسيرا بيد قوات نيازى [٥٠].

وهكذا وقع الانقلاب في ٢٣ / ٧ / ١٩٠٨ م واحتل الثوار العاصمة وأجبروا السلطان على العمل باعادة الدستور المعطل [٥١] ، واندهش العالم لسماع الخبر بان الجيش الثالث في مكدونيا اجبر السلطان على الخضوع لمطالب الانقلابيون [٥٢].

ويصف احد الكرد في مذكراته [٥٣] ، ذلك اليوم حينما كان موجوداً في العاصمة بأنه : عندما أذعن السلطان لطلبات الاتحاديين دوّت الهتافات في كل مكان : " عاشت الحرية والعدالة والمساواة والتآخي " ثم إنتشرت اعمال الفوضى في العاصمة وهو أمر يصاحب الحركات عادة ، وكان للانقلاب صدى واسع لدى الشعوب العثمانية وأقيمت الاحتفالات ومعالم الزينة بهذه المناسبة حيث عمّ الفرح جميع البلدان والشعوب التابعة للحكم العثماني ، وأعلنوا ولأهم للعهد الجديد [٥٤] ، ثم أعلن بعض قياديي العهد

---

٥٠ - حسن ، جاسم محمد ، العراق في العهد الحميدى ، ص ٨٦ - ٨٩ .

٥١ - برو ، توفيق علي ، العرب والاتراك في الدستور العثماني ١٩٠٨ - ١٩١٤ ، ١٩٦٠ ، ص ٧٥ / الخطيب ، عبد الحميد ، تركيا الحديثة مثل أعلى ، بغداد ، دون سنة ، ص ٧٧ .

٥٢ - رامزو ، تركيا الفتاة ، ص ١١٩ / منسى ، محمود ، حركة اليقظة العربية ، ص ١١٨ .

٥٣ - سلوبي ، في سبيل كوردستان ، ص ١٦ - ١٧ .

٥٤ - السويدى ، توفيق ، مذكراتي ، نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ١٩ .

الجديد مثل أنور باشا بأن : " الحكومة المتعسفة إختفت ، فنحن الآن كلنا اخوان ، لم يعد ثمة بلغار ويونان ورومانيين ويهود ومسلمين ، اننا متساوون تحت السماء الزرقاء نفسه ، اننا نتفخر بكوننا عثمانيين "[٥٥].ثم صرح جلال الدين عارف قائلا : " اننا اليوم تنازلنا عن كلمة الترك وهي محبوبة لدينا ، فكلّنا عثمانيون لافرق عندنا بين الترك والعرب والروم وغيرهم "[٥٦].

وأعلن الكرد سرورهم كباقي الشعوب العثمانية الاخرى ، ويذكر زنار سلوبي[٥٧] أن الكرد في العاصمة إرتدوا ملابسهم المزركشة وأخذوا يتجولون في الشوارع ويجلسون في مقهى عبد الله جاوشي ويتبادلون الأحاديث والفرحة بادية على وجوههم ، وكان ملا سعيد النورسي يرتدى الملابس العجيبة والمميزة عن الآخرين والتي كانت ملفتة للنظر ، وأطلق الاتحاديون سراح المسجونين الكرد وعاد المنفيون وبدا كأن فصلاً جديداً من العلاقات بين القوميات قد برز الى الوجود وقد اساء البعض منهم فهم شعارات الحرية فضنوا ان في إمكانهم الآن اقالة وابعاد أى مسؤول اذا لم يتلاءم مع أهوائهم[٥٨] ، حيث نسب جماعة الاتحاد والترقي يوما سموه بـ (شكر بيرى) يوم الشكر ، ظنت العناصر الكردية أن هذا الاحتفال يشملهم أيضا فلبسوا ملابسهم الملونة وطافوا في شوارع العاصمة ثم تجمعوا

---

٥٥ – رامزو ، تركيا الفتاة ، ص ١٤٩ / منسى ، محمود ، حركة اليقظة ، ص ١٢٠ .

٥٦ – منسى ، محمود ، حركة اليقظة العربية، ص ١٢٠ .

٥٧ – في سبيل كوردستان ، ص ١٧ .

٥٨ – الارحيم ، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين ، ص ٩٠ .

قرب مسكن عبد القادر النهرى ، وهناك أقاموا احتفالا خطابيا [٥٩]. كما ان قادة الاتحاديين حرصوا بعيد الانقلاب في خطبهم على المناداة بالمساواة والعدل والاخاء ، وبداوا باصدار الوعود الخلّابة لتنفيذ مشاريع إجتماعية واقتصادية حتى أن أوربا صدقت وعودهم وأصبحت تنتظر نشوء دولة متمدنة قائمة على أساس ديمقراطي وتؤمن الحريات للشعوب [٦٠] ، وفي غمرة هذه الظروف الشائكة كان السلطان عبد الحميد يعد المدة للقيام بحركة مضادة لاسترجاع حكمه المسلوب ، ولكن جهوده باءت بالفشل الذريع [٦١] ، ثم قام الاتحاديون باصدار قرار بوساطة مجلس المبعوثان والأعيان بعزل السلطان في يوم ٢٧ / ٤ / ١٩٠٩ م وأبلغوه بقرار عزله [٦٢]. ثم نفوه الى منطقة سالونيك [٦٣]. وقد اتبع الاتحاديون سياسة متوازنة مع القوميات والأديان في البداية ، لكنهم بعد أن ثبتوا اقدمهم

---

٥٩ - جليلي ، نهضة الاكراد ، ص ٦١ .

٦٠ - بلةج ، القضية الكردية ، ص ٦٦ .

٦١ - انيس محمد ، الدولة العثمانية ، ص ٢٥٩ / لبيب ، حسين ، تاريخ المسألة الشرقية، ١٠١ .

٦٢ - الواعظ ، مصطفى نور الدين ، الروض الزاهر في تراجم آل سيد جعفر ، الموصل ، (دون سنة) ، ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .

study nation , the First Terckish Republic, Richard Robinson (U.S.A) ١٩٦٣. P. ٣٨. ,develop ment

٦٣ - لبيب حسين ، تاريخ المسالة الشرية ، ص ١٠١ .

غيّروا سياستهم واتبعوا السياسة الطورانية [٦٤]،حيث انكشفت نواياهم ومارسوا سياسة التتريك تجاه كافة القوميات دون استثناء [٦٥]، وكان شباب الترك يرفعون شعار : " نحن أتراك فكعبتنا طوران " [٦٦]. حيث أكد طلعت باشا وجاويد باشا في خطبهم " انه لايمكن أن تكون هناك مساواة بين المواطنين مالم نفلح أولا في تتريك الامبراطورية " [٦٧].

اما سياستهم تجاه الكرد فكانت في البداية مرضية على مايبدو [٦٨]، ثم غيّروا هذه السياسة ، حيث قام الاتحاديون في عام ١٩٠٩ م بإرسال جواسيسهم الى كوردستان لزرع الشقاق بين الكرد والأرمن [٦٩]، حيث أنهم لم يتمكنوا في العاصمة من تحريض الكرد على الأرمن وذلك بسبب التعاون والتفاهم الموجودين بينهما كاقامة امسيات صداقة بينهما كما ذكرنا [٧٠]، ولذلك قام الاتحاديون برحلات دورية الى شرقي الأناضول ،

---

٦٤ – گوران : هي الموطن الأصلي للقبائل التركمانية ، وهي تشمل تركستان وتترستان في آسيا الوسطى . نديم ، أحوال العراق ، ص ٦٢ .

٦٥ – خصباك ، الكرد والمسالة الكردية ، ص ٣٠ / العراق في الوثائق البريطانية ١٩٠٥ – ١٩٣٠ ، ترجمة ، فؤاد قزانجي ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٥٩

٦٦ – نديم ، أحوال العراق ، ص ٦٤ .

٦٧ – زين ، نور الدين زين ، نشوء القومية العربية مع دراسة تاريخية في العلاقات العربية – التركية ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ٨٤ .

٦٨ – راجع : ص الفصل الرابع .

٦٩ – لازاريف ، كيشه ، ص ٢٢٦ .

٧٠ – راجع : الفصل الرابع ، ص

حيث التقوا برؤساء وزعماء العشائر الكردية وأدلوا بتصريحات معادية للأرمن ، وقاموا بتوزيع الأوسمة على الاقطاعيين الكرد[٧١].

وفي عام ١٩١٠ م زار وزير الاقتصاد منطقة كوردستان ، وهناك دعا رؤساء الكرد الهاربين الى ايران العودة الى كوردستان ، ولعلّ ذلك كان يستهدف الى قطع الصلة بين الزعماء الكرد المتنورين في العاصمة ورؤساء عشائر الكرد ومعهم المسلحون التابعون لهم كي لا تؤيد العشائر الدعوات التي يصدرها المتنورون الكرد وتحريضهم على الثورة ضد الاتحاديون ، وفي ظل هذه الظروف جرت اتصالات بين بعض رؤساء العشائر الكردية والشيخ عبدَ القادر النهرى ، وفي الوقت نفسه جرت اتصالات بين بعض الزعماء الكرد والروس طالبين منهم مساعدهم على تحقيق امانيهم وواضحين أنفسهم تحت السيادة الروسية ، اذا ماتحقق لهم الخلاص من الجور العثماني ، ولما رفض الروس هذه العروض ، طالب الكرد الروس بالسماح لهم بالدخول الى الأراضي الروسية خوفا من بطش وظلم الاتحاديين[٧٢] ، وفي عام ١٩١١ م قررت جمعية الاتحاد والترقي علناً تتريك جميع العناصر غير التركية في الامبراطورية العثمانية عاجلا أم آجلا عن طريق استخدام القوة ، وشمل هذا القرار الجميع[٧٣].

---

٧١ – جليلي ، جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٧٢ ٠

٧٢ – لازاريف ، كَيَشه ، ص ٢٤٢ – ٢٤٥ ٠

٧٣ – شريف ، عبد الستار ، الجمعيات والمنظمات ، ص ٥٦ / احمد ، كمال ، كوردستان ، ص ٩٦ ٠

وأخذ الاتحاديون بملاحقة الشباب الكرد الموجودين في العاصمة وكانوا قد يتوافدون الى الجمعيات والنوادى التابعة لهم كما ذكرنا [٧٤]، واتسعت ملاحقتهم لتشمل كل المعارضين الكرد في كافة المدن حيث يوجد النشاط الكردى [٧٥]. وبعد ازياد الضغط على الكرد من قبل الاتحاديين وممارسة سياسة التتريك بحقهم [٧٦]، لم يقف الكرد مكتوفي الأيدى بل حاولوا زيادة نشاطهم ونشروا البيانات الممثلة لوجهات نظرهم ، ومن ذلك ظهرت في مدينة ديار بكر نشرة تحمل عنوان : " هذه الأرض أرضنا " [٧٧] وهذا يعني اننا نقاموا سياسة التتريك ونطلب منكم الرحيل عن ديارنا لأن هذه الأرض ارض اجدادنا ولا مكان لكم فيها ، وردا على سياسة الاتحاديين تجاه الكرد أقام الشيخ محمود الحفيد علاقات مع ابناء بدرخان حيث سعى في عام ١٩١٣ م للاتفاق مع كمال وحسين ابني بدرخان الكبير للعمل من أجل تغيير كوردستان من سيطرة الاتراك واقامة دولة فيدرالية كردية ، وفي الوقت نفسه بدا الشخ محمود بارسال رسائله الى المسؤولين الروس حول المستقبل الساسي للكرد [٧٨]، ولكن الروس لم يستجيبوا لمطالب الشيخ ، ولم يكونوا مستعدين لذلك إلاّ في حدود مايتعلق بمصلحتهم وقد أقيمت علاقات بين الكرد والعرب ، وتعاطف الكرد مع الأماني العربية في بلاد

---

٧٤ - ينظر الفصل الرابع : ص

٧٥ - پیرەش ، بارزان ، ص ٨٦ .

٧٦ - B . A yassin . O . P . Cit . P . ٤ .

٧٧ - احمد ، كمال ، كوردستان ، ص ٩٩ .

٧٨ - احمد ، كمال كوردستان ، ص ١٠٧ .

الشام والعراق [٧٩] ، واليمن وساعد الكرد إخوانهم العرب في اليمن ، حيث قدم الى كوردستان ممثل الامام يحيى عام ١٩١١ م الشيخ سعيد واجتمع ببعض زعماء العشائر الكردية ، وعقدت اجتماعات وجمعت أموال لثوار اليمن وأقلق هذا الاتحاديين ، وقاموا بحملة تفتيش واسعة بحثا عن ممثل الامام يحيى وزعماء الكرد الذين اجتمعوا معه [٨٠].

ولكن العرب عقدوا مؤتمرا للمدة من ٨ – ٢٣ / ١٩١٣ في باريس برئاسة مندوب الحزب اللامركزى عبد الحميد الزهراوى ، ومن جملة قرارات المؤتمر التأكيد على السياسة اللامركزية في الحكم ، وتأييد مطالبة الارمن في حقوقهم [٨١]. ويبدو انهم لم يذكروا اسم الكرد أبدأ رغم أن الكرد كانوا دوما يعطون للقضية العربية أهمية تستحقها وضحوا بالكثير من شبابهم في سبيلها ، وفي شهر كانون الأول من عام ١٩١٢ م أسس لطفي فكرى حزبا باسم حزب المجدد أو حزب محبي الحرية (حرية بەروەلر) وأصد جريدة المشورة ، ودعا الى العلمانية في الدولة ، وتجريد السلطان من لقب الخليفة ، وكان يكره الاتحاديين [٨٢].

ولم تقتصر نشاطات الكرد ضد الاتحاديين فقط ، بل شاركوا في الأحزاب المعارضة لهم كحزب الحرية والأئتلاف ، حيث تاسس هذا الحزب في شهر

---

٧٩ – جليلي ، جليل وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٢٢ .

٨٠ – لازاريف ، كَيشه ، ص ٢٤٠ .

٨١ – عبد القادر ، عصمت ، دولة النواب للعزب ، ص ٢٢٠ – ٢٢١ .

٨٢ – احمد كمال ، كوردستان ، ص ١١٩ / محاضرات ، د . احمد عثمان ابو بكر على طلبة الدراسات العليا ، قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة صلاح الدين / اربيل ، ١٩٩٧ .

تشرين الثاني عام ١٩١١ م ، وجاء تأسيسه نتيجة تجمع الأحزاب الصغيرة الذى أدى الى تشكيل هذا الحزب الجديد [٨٣] ، حيث دعا الى اللا مركزية في الحكم ومنح الولايات العثمانية صلاحيات واسعة في جميع الأمور باستثناء الأمور الحربية والحفاظ على الرابطة العثمانية والتخلي عن كل السياسات القومية والدينية [٨٤] ، وكان أحد الامناء العامين لهذا الحزب (حزب الحرية والائتلاف) كرديا وهو المعروف بـ (خاني زاده رواندوزلي)[٨٥]. وانضم الكثير من الكرد الى الحزب الجديد [٨٦]. وبعد هزائم الدولة العثمانية عام ١٩١١ م امام ايطاليا في ليبيا ، وأمام دولة البلقان في الحرب مع بلغاريا واليونان وبلاد العرب والجبل الأسود[٨٧] وبعد تسلم حزب الحرية والأئتلاف عام ١٩١٢ م زعام الأمور قدّر الموقف الكردى المشرف تجاه الحزب ، لذلك وعدوا الكرد بتحقيق بعض طموحاتهم وأسسوا رابطة كردية انتسب اليها فورا ١٧٠٠ شخصا وأعلنوا العفو عن عبد الرزاق بدرخان المتهم بقتل مدير شرطة الأستانة عام

---

٨٣ – سليمان ، فيضي ، في غمرة النضال ، ط ٢ ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٤ ، ص ٨٩ .

Chassn . R . Atiyyh، – PP . ٥٧ – ١٩٧٣ Socio Apolical Study ١٩٢١ – ١٩٠٨ ٥٨

٨٤ – عبد القادر ، عصمت دورالنواب ، ص ١٧٤ .

٨٥ – محاضرات د . عثمان أبو بكر علي طلبة الدراسات العليا ، ١٩٩٧ .

٨٦ – جليلي ، نهضة الاكراد ، ص ٧٧ / جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٧٧.

٨٧ – جليلي جليل وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٧٨ / لازاريف ، كيَشه ، ص ٣١٥ .

١٩٠٦م ، وكذلك عن الشيخ طه الشمديناني ، ولكـــن حـــزب الحريـــة والأئتلاف لم يبق في الحكم طويلاً إذ إنقلب عليه الاتحاديون في شهر كانون الثاني عام ١٩١٣ وأزاحوا أعضاءه عن الحكم [(٨٨)].

وقد قام الكرد بحركات مابين عـــام ١٩١١ – ١٩١٣ م اذ لم ينتخـــب سكان مدينة سعرد ممثل الاتحاديين ، بل اختاروا حسين بدرخان ، وأرسلت الحكومة قوة لتهدئة الوضع وعزلوا متصرف وان [(٨٩)] ، في تلك الظـــروف وأراد بعض كرد كوردستان الجنوبية التقرب من الروس ، حيث أرســـلوا الشيخ محمد علي رئيس عشيرة الطالبانية في أواسط شهر كانون الأول عام ١٩١١ م الى مساعد القنصل الروسي في بغداد نيابة عـــن عشـــائر دواده وزنكنه وهماوند ، واقترح على مساعد القنصل الروسي أن يساعدوا كرد العراق مقابل أن يكونوا رعايا للقيصر الروسي ، لكن الروس لم يســـتجيبوا له [(٩٠)] ، واتصل كرد كوردستان الشمالية بالروس أيضا ، حيـــث اتصـــل الشيخ حامد بن الشيخ صديق عبيد الله النهرى بهم ، ولكنه لم يتلقّ إستجابة منهم ، وفي عام ١٩١٢ اجتمع بعض رؤساء العشائر الكردية في أرضـــروم وتباحثوا حول مشروع الانتفاضة المزمع بدءها لكنهم لم يتوصلوا الى نتيجة· وبعد إنهزام الاتحاديين في حرب بلقان إضطربت الأحـــوال في كوردســـتان وحاولت الحكومة الاتحادية التقرب من الكرد ، لكن الكرد حاولوا القيـــام بانتفاضة وجمعوا لها الأموال والتبرعات وكانوا ياملون من الروس مساعدهم

---

[٨٨] – جليلي جليل وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٧٨ ·

[٨٩] – لازاريف ، كَيشه ، ص ٣٢٣ ·

[٩٠] – م ، ن ، ص ٣١٩ – ٣٢٠ ·

، إلاّ أن محاولاتهم باءت بالفشل[٩١] ، ولم سيتغل الكرد الفرصة السانحة التي توّفرت لهم المتمثلة بالهزام المتتالية التي أصابت الاتحاديين في ليبياوفي البلقان، والضعف العام الذى أصابهم نتيجة ذلك وكان على الكرد أن يستغلوا هذه الفرص ليعملوا من أجل وحدهم وحريتهم ، الا أن شيئاً من ذلك لم يحدث ربما لاعتمـــادهم كـــثيرا علـــى تنـــاقض المصـــالح وسياســـات الـــروس والبريطانيين[٩٢].

وكان من المفروض أيضاً أن يوحّد الكرد كلمتهم ويكافحوا معاً مـــن أجل الهدف المشترك ، ولعلّ من أبرز ملامح السياسة الاتحادية ازاء الكـــرد هو :

مقتل الشيخ سعيد والأحداث اللاحقة :

ينتمي الشيخ سعيد الى أسرة دينية مشهورة ، ومؤسسها كاك أحمدى شيخ ابن الشيخ معروف النودهي[٩٣] ، وكانت شاربازير منطقة ســـكناهم الأصليه[٩٤] ، وارتقى شأن هذه الأسرة بعد انتهاء حكم أسرة آل بابان عام ١٨٥١ م ، وأصبحت أقوى الأمر المتنفذة في السليمانية[٩٥] ، وتمكنت هذه الأسرة وخاصة في السبعينات من القرن التاسع عشر من شراء الكثير مـــن

---

٩١ – للمزيد ، ينظر : لازاريف ، كَيشه ، ص ٣١٩ – ٣٢٧ .

٩٢ – م ، ن ، ص ٣٨٩ .

٩٣ – العمرى ، محمد طاهر ، تاريخ مقدرات العـــراق السياســـية ، ج ٣ ، بغـــداد ، ١٩٢٥ ، ص ٨ .

٩٤ – زكي ، مشاهير ، ج ٢ ، ٢١٩ .

٩٥ – المس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمـــة : جعفـــر الخيـــاط ، دار الكشاف للنشر والطباعة ، ١٩٤٩ م ، ص ١٥٠ .

الأراضي في أطراف السليمانية من قبل الشيخ السعيد [٩٦] ، وبعد انتشار نفوذ شيخ في السليمانية أخذ يتصرف كما يحلو له وأخذ بجباية الضرائب من التجار وزادت ضرائبه عليهم في الثمانينيات من القرن التاسع عشر ، ويقال أن الشيخ سعيد اتفق مع عزت باشا على زيادة تلك الضرائب حتى وصلت في عام ١٨٨٠ م الى أوجّها [٩٧].

وأدى هذا الى استياء التجار في السليمانية مما دفعهم الى استدعاء عشيرة هماوند فاستولت على المدينة ، وعند ذلك أدرك الشيخ مدى خطورة عشيرة هماوند على نفوذه ، لذلك قرر أن يتزوج من احدى كريماتهم ، وبذلك استطاع أن يكسب مودّة العشيرة له [٩٨] ، وبعد انتشار شهرة الشيخ سعيد ونفوذه طلب السلطان عبد الحميد أن يزوره في العاصمة الإستانة فلبى الشيخ الطلب عام ١٩٠٤ م مما أدى الى زيادة مكانة الأسرة وخاصة لدى العثمانيين [٩٩] ، وقد رافق الشيخ في الزيارة ابنه محمود

---

٩٦ – الگوراني ، رحلة : ٦٧ – ٩٨ .

٩٧ – الگواني ، م ، ن ، ص ٩٨ / قزاز ، رمزي ، بزوتنەوەی کورد ، ص ٩٨ .

٩٨ – ميجرسون ، رحلة متنكرة ، ج ٢ ، ص ٢٤٣ .

٩٩ – لبيب ، حسين ، ولاية الموص دراسة في تطورها السياسي ١٩٠٨ – ١٩٢٢ ، ر . م . غ ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ٨٧ .

والشاعر بيرةميرد [١٠٠]. وأعطاه السلطان الشفرة الخاصة للاتصال بـه في وقت الحاجة [١٠١]، مما جعله مستشارا دينيا خاصا له [١٠٢].

ولعل اعطاءه هذا المنصب كان يهدف الى زيادة إرتباط بالسلطان لتنفيذ سياسته ، وبعد عودة الشيخ الى السليمانية أصبح نفوذه أقوى من ذى قبل ومارس السلطة حسب أهوائه لأن الزيارة عززت مكانته امام الموظفين العثمانين ، بحيث أصبحوا هم أيضا يمتثلون لأوامره ويحاولون كسب رضاه ، ولكن هذا أدى الى استياء التجار والاقطاعيين من سلطته الذين كانوا ينتظرون فرصة للايقاع به ، وعندما حدث انقلاب عام ١٩٠٨ م ، إستاء الشيخ لذلك كثيرا ، لأنه كان يعرف أن نهاية السلطان عبد الحميد سوف تجلب له المشاكل ، لذلك حرضّ عشيرة الهماوند على الحكومة الجديدة ولبّي ابناء العشيرة طلب الشيخ ، وقاموا بأحداث اضطرابات وقلاقل داخل مدينة السليمانية ، ولم يستطيع الموظفيون العثمانيون وضع حد لهذه الظاهرة اليومية ، وبدأوا بارسال تقارير سرية الى الموصل والأستانة ، لوضع حد لهذا الوضع الناشب [١٠٣].

---

١٠٠ - سجادى ، ميژووى ئەدەبى كوردى ، ص ٤١٩ .

١٠١ - حفيد ، شيخ لطيف ، ياد داشتةكاني شيخ لطيف حة فيد ، ط ١ ، ١٩٩٥ م ، ص ١٨ / حلمي ، رفيق ، ياداشتةكاني ، ب ١ ، ص ٣٥ ، ميجرسون ، رحلة متنكرة ، ج٢ ، ص ٢٤٠ .

١٠٢ - الگورانى ، رحلة من عمان ، ص ٢٤٠ .

١٠٣ - ميجرسون ، رحلة ، ج ١ ، ص ٢٤٤ / حسّن ، باسم محمد ، العراق في العهد الحميدى ، ص ١٤٣ / احمد ، ابراهيم ، ولاية الموصل ، ص ٨٧ .

وكان الانقلاب فرصة سانحة لاعداء الشيخ كما قلنا ، ورفع التجار مضبطة الى الاستانة وأخرى الى مركز ولاية الموصل ضد الشيخ واستدعي الشيخ الى الموصل بحجة ارساله الى الاستانة ، وقد أرسل تحت رقابة مشددة الى الموصل حيث دبر أعضاء الاتحاد والترقي السليمانية تنفيذه [١٠٤] ، واستصحب الشيخ ابنيه احمد ومحمود وبعض أقاربه ورجاله ونزلوا في دارمحمد باشا الصابونجي في محلة السراى بجانب دار خضر الهماوندى [١٠٥]. وعلى أثر تدبير هذه المؤامرة الواسعة اغتيل الشيخ سعيد وابنه احمد وعدد من أفراد حاشيته [١٠٦].

اما الشيخ محمود فقد أخفى نفسه في دار خضر الهماوندى ، ثم انتقل الى دار الحاج محمد جلبي الجادر، وهناك دبّر تهريبه الى دار الحكومة [١٠٧] ، وكان لمقتل الشيخ سعيد صدى واسعاً في كوردستان ، وخاصة في مدينتي كركوك والسليمانية ، حيث هاجت عشيرة هماوند ووجهاء كركوك وطالبوا باطلاق سراح الشيخ محمود فورا ، وقامت الحكومة بارسال الشيخ

---

١٠٤ – للمزيد ، ينظر : سون ، رحلة ، ط ١ ، ص ٢٤٤ / الارحيم ، تطور العراق ، ص ٩٣ – ٩٤ احمد ، ابراهيم ، ولاية الموصل ، ص ٨٨.

١٠٥ – الغلامي ، عبد المنعم ، الضحايا الثلاثة ، الموصل ، ١٩٥٥ ، ص ٦ / قزاز ، رمزى ، بزوتنةوةى ، ص ٩٨ .

١٠٦ – للمزيد من المعلومات حول حادثة الاغتيال ، ينظر المصادر الآتية : الغلامي ، الضحايا الثلاثة ، ص ١٩ – ٢١ / حلمي ، رفيق ، ياد داشت قسم ١ ، ص ٣٩ – ٤٢ / حفيد ، شيخ لطيف ، ياد داشتةكاني شيخ لطيف ، ص ١٨ – ١٩ أحمد ، ابراهيم ولاية الموصل ، ص ٨٨ – ٩٠ / العراق في الوثائق البريطانية ، ص ٧٠ .

١٠٧ – الغلامي ، الضحايا الثلاث ، ص ٩١ .

محمود الى كركوك عن طريق إربيل ، ولازم الشيخ الملازم الأول نوری سعيد [١٠٨] ، واستقبله سكان كركوك بحفاوة كبيرة والدموع تسيل من عيون مستقبليه ونزل في مضيف سيد احمد خانقاه [١٠٩] ، وفور وصول الشيخ الى كركوك قامت عشيرة هماوند بإثارة القلاقل داخل مدينة السليمانية ، وطلب والي الموصل من متصرف السليمانية توفيق باشا مغادرة المدينة وذهاب الى بغداد، لكنه لم يتمكن من الخروج، حيث تولى رشيد باشا ولاية الموصل الذي بقى في المدينة ليلة واحدة وذهب على الفور الى كركوك وأخذ معه الشيخ محمود الى السليمانية وذلك لتهدأة الوضع ، وبعد وصول الشيخ الى المدينة أعلن الحداد للشيخ سعيد وحاشيته وتولى محمود رئاسة الأسرة [١١٠] ، أما في الموصل فقد تمت محاكمة المتهمين بالتورط في قضية اغتيال الشيخ سعيد وابنه وبعض أفراد حاشيته [١١١] ، كما قام الشيخ محمود بعد عودته الى السليمانية بملاحقة التجار ، ولذلك اشتكوا التجار عليه في الموصل وأرسلت السلطات في الموصل مندوب الوالي للتحقيق في الشكاوى واستقبل المندوب من قبل كلا الطرفين على حدة ، وأرسل المندوب تقريرا يفيد بأن المسببين هم التجار وليس الشيخ لذلك

---

١٠٨ – ويحتمل أن يكون هذا الضباط السياسي العراقي الشهير الذى زامن العهد الملكي وقتل في ثورة ١٩٥٨ ، للمزيد حول نورى سعيد ، ينظر : النصيرى ، عبد الرزاق احمد ، نورى سعيد ودوره في السياسة العراقية ، ط ١ ، ١٩٨٧ .

١٠٩ – حفيد ، شيخ لطيف ، ياد داشت : ١٩ – ٢٠ .

١١٠ – ميجر سون ، رحلة متنكرة ، ج ١ ، : ٢٤٥ .

١١١ – للمزيد ، ينظر : الغلامي ، الضحايا الثلاث ، ص ٢١ – ٣٣ / حلمي ، رفيق ، ياد داشت ، ق ١ ، ص ٤٧ / احمد ، ابراهيم ، ولاية الموصل ، ص ٩٢ – ٩٣ .

أرسل الى السليمانية حاكم قوى [112]. ولكن الجنود المصاحبين للحـاكم بدأوا بايذاء الناس في المدينة ، مما دفع الشيخ محمود الى طلب النجدة مـن عشيرة الهماوند ، حيث دخلوا المدينة ولكنهم بدلا من أن يعملـوا علـى استتباب الأمن شاركوا في زيادة الاضطرابات والنـهب [113] ، وكـان رد عشيرة همّاوند على مقتل صهرها الشيخ سعيد هو قيامها بأعمال كثيرة منها قطع الطريق العام بين كركوك والسليمانية ، كما هاجمـت مخفـر شـرطة قرداغ في عام ١٩٠٩ م ، ثم جرت اصطدامات مع القـوات الحكوميـة المرسلة إليهم في جهة جمجمال ، ونتيجة ذلك تـرك همّاونـد كوردسـتان العراق وتوجهوا الى منطقة زهاو وبقوا فيها مدة الى أن أصدر ناظم باشـا والى بغداد عام ١٩١٠ م العفو عنهم والسماح لهم بالعودة الى مناطقهم في كوردستان.

وبعد عزل ناظم باشا من ولاية بغداد عام ١٩١١ م قام الهماونديون باثارة القلاقل مرة أخرى [114] ، وفي هذا الوقت طلب القنصل البريطاني في كرمنشاه من القنصل البريطاني في بغداد معلومات عن الشـيخ محمـود ، فذكر الأخير قائلا : " ان الشخص المذكور هو ابن الشيخ سعيد الذى قتل في الموصل في كانون الثاني ١٩٠٩ م ، ومن المحتمل أنه " أى الشيخ محمود

١١٢ – قزاز، رەمزی، بزووتنەوە ،ص٩٦.

١١٣ – الـگوراني ، رحلة من عمان الى العمادية ، ص ٩٩ .

١١٤ – للمزيد ، ينظر : زكي ، تاريخ سليمانية ، ص ٩٥ – ٩٧ / الارحـيم ، تطـور العراق ، ص ٩٢ .

" لعب دورا شخصيا في اثارة التمـرد الحـالي بـين عشـائر الهماونـد الكردية "[115].

وفي عام ١٩١٣ قام الشيخ باقامة علاقة مع ابناء بدرخان منـهم : حسين في الجزيرة ، حيث كان الشيخ ينوى تشكيل حكومة فيدرالية ، كما أرسل رسالة الى هوني مساعد القنصل البريطاني في الموصل ، وكان للشيخ ايضا علاقة مع قنصل العام البريطاني في بغداد جون، وكان الشيخ يفضـل المساعدة البريطانية عكس كرد كوردستان الشمالية الذين كانوا يفضـلون المساعدات الروسية [116].

ويظهر من الوثيقة الآتية ، ان الحكومة البريطانية من خلال تقـارير قنصلياتها لم يكونوا يتوقعون أى تطور في حركة حسين باشا بـدرخان في " الجزيرة " وسيد طاهر " لعله سيد طه النهرى " وعبدالرحمن رزاق بـك " لعله عبد الرزاق فقط دون عبد الرحمن " ، ان هذا هو السبب كما يبـدو وراء نقل شقيق الأول من منصب مكتوبجي في ولاية الموصل الى متصـرف تعز في اليمن ، ان السيد هوني Honey نائب القنصل البريطاني في الموصـل لايتوقع أى تطور كبير في الحركة الكردية في الوقت الحاضر[117]. ويظهـر في الوثيقة أعلاه ان الحكومة البريطانية لم تكن تنوى مساعدة الكرد لـذلك نرى الشيخ محمود بعد أن يئس من مساعدة الحكومة البريطانية قام بإرسال

---

١١٥ – وثيقة غير منشورة ١٨٨ / ١٠ / P ٨ / ١ . India Office Records , Summary Of events in Turksh Iraq . July ١٩١٠ . (No ١٣٧٠)

١١٦ – لازاريف ، كَيشه ، ص ٣٣٣ – ٣٣٤ .

١١٧ – وثيقة غير منشورة .
I.O.R.LIP ٨ S/ ١٠ / ١٨٨
Summary Of events in Turkish Iraq . April . ١٩١٣ (No – ٢٣٨٥)

ممثله الى القنصل الروسي العام في بغداد في شهر آب ١٩١٣ م وطرح عليه السؤال الآتي : في حالة قيام الكرد بالانتفاضة ماذا سيكون موقف الحكومة الروسية تجاههم ؟ لكن الروس لم يستجيبوا للشيخ أيضاً [١١٨] ، كما أرسل الشيخ ممثله سيد محمد الى القنصل الروسي في الموصل كيرسانوف مؤكداً له بأنه بامكان الشيخ جمع (٥٠) الف مقاتل للقيام بانتفاضة شعبية ، ولكن ماذا تفعل الحكومة القيصرية لنا وأجابه القنصل إذا حدث أن قام الكرد بالانتفاضة فنحن نحب أن نساعدكم ، فاذا نظرنا الى هذا الموقف ففيه غموض يعني أنه من الصعب تقديم المساعدة للكرد ، ولكن رغم ذلك كرر الشيخ محمود المحاولة عام ١٩١٤ م إذا أرسل سيد محمد مرة أخرى الى القنصل الروسي في الموصل ، لكنه لم يستجب لطلبه أيضاً [١١٩].

ومن الواضح من تاريخ الشيخ سعيد وابنه محمود وما قام به الاخير من الاتصال بالاجانب مبكرا وخاصة روسيا وبريطانيا بالامل الحصول على المساعدة لاءجل القضية الكردية ، ولكن يبدو ان روسيا وبريطانيا لم تستجيبا لمطالبه.

دور الشيخ عبد السلام البارزاني الوطني :

إكتسبت أسرة الشيخ عبد السلام البارزاني مكانه دينية عبر التاريخ، وأخذ إسمهم من إسم المنطقة التي عاشوا فيها وهي قرية

---

[١١٨] – لازاريف ، كَيشه ، ص ٣٦٣ .

[١١٩] – لازارايف ، كيشه ، ص ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤١ .

بارزان[120] ، التي تقع بين راوندوز شرقا والعمادية غربا وبين الزاب الكبير جنوبا والحدود التركية شمالا[121] ، وقد تولى الشيخ عبد السلام رئاسة الأسرة بعد وفاة والده الشيخ محمد عام ١٩٠٣ م ، وقد تمتع بنفوذ قوى في منطقة بادينان ، ويذكر صديق الدملوجي[122] الذى التقى بالشيخ عبد السلام بأنه كان " حاد الذهن سريع الانتقال ؛ وليس مايعاب عليه سوى أنه غير متعلم ، وكان يظهر لي أسفه على حرمانه من العلم ، وأن أباه وجده من العلماء " .

وقد قام الشيخ باصلاحات واسعة في المنطقة التي يديرها ، منها قيامه بتوزيع الأراضي على الفلاحين وتنظيم العلاقات الاجتماعية والغاء المهر والزواج القسرى ، كما بني في كل قرية تابعة له جامعا ، وشكل مجلساً يشرف على شؤون القرية ، ونظم قوة مسلحة من كل عشيرة[123] ، ورأى الشيخ أن الجهل أحد الأسباب المهمة في تأخير الكرد ، لذلك اهتم بفتح المدارس[124] ، كانت المنشورات التي تصدرها جمعية التعاون والترقي الكرد ، وجمعية هيفي تصل الى منطقة بارزان منذ العقد الأول من القرن العشرين

---

١٢٠ – البارزاني ، مسعود ، البارزاني والحركة التحررية الكردية ، ج ١ ، كوردستان ١٩٨٦ ، ص ١٦ / هوره‌كانى كورد به‌شى دووه‌م ، ترجمة واعداد : حسين جاف ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ٣٤ ، the Caliphs Last Jeritage (London) , Sykes Mark. ١٩١٥، p. ٥٩

١٢١ – البارزاني ، مسعود ، م . ص والجزء ، ص ١٧ / مصطفى حسين ، بارزانيون وحركة بارزان ، ١٩٣٢ – ١٩٤٧ ، ط ، بيروت ، ١٩٦٣ ، ص ٣٠ .

١٢٢ – امارة بهدينان ، ص ٩٠ .

١٢٣ – البارزاني ، مسعود ، م . ص ، ص ١٨ .

١٢٤ – البارزاني ، عبد المصور ، حماية الاكراد ، ج ١ ، ص ٩٠ .

، وتجاوب الشيخ مع الجمعيات الكردية وأيـد برامجهـا [(١٢٥)]، وهكـذا إكتسبت حركات البارزانيين طابعا قوميا ، ويعود هذه الصـفة الى ماقبـل إنقلاب عام ١٩٠٨ م حيث أن الشيخ عبد السلام ورؤساء آخرين قـاموا بجولة في منطقة بادينان سنة ١٩٠٧ [(١٢٦)] وتوجّهوا الى تكية الشـيخ نـور محمد البريفكاني زعيم التكية القادرية في قرية بريفكان التابعـة لـدهوك ، وهناك عقدوا إجتماعا لإختيار رئيس لرابطتهم يمثلهم في المراجعات للدوائر الحكومية والتحدث باسم العشائر واختاروا الشيخ محمد ، لكنه اعتذر عن ذلك بسبب اعتلال صحته ، وأشار الى أن يتولى الشيخ عبد السلام هـذه المهمة ، وهناك كتب المجتمعون مذكرة الى الحكومة العثمانية بنسـخ عـدة أرسلوها الى مجلس الاعيان والمبعوثان والشيخ عبد القادر النهرى والجنرال شريف باشا وأمين عالي بدرخان [(١٢٧)] وتضمن المذكرة المطالب الآتية :

أولا : أن تكون اللغة الكردية لغة رسمية في منطقة بادينان ·

ثانيا : جعل التعليم باللغة الكردية في المدارس ·

ثالثا : تعيين الموظفين الكبار من القائممقاميين ومدراء النـواحي ممـن يحسنّون اللغة الكردية حتى يتفاهموا بصورة مباشرة مع السكان المحليين·

رابعا : تجرى الأحكام وفق الشريعة الاسلامية ·

---

١٢٥ – الدملوجي ، صديق ، امارة بهدينان ، ص ٩٥ / الضـباط ، شـاكر ، تـاريخ الصداقة بين العراق وتركيا ، ص ٩٢ ·

١٢٦ – البارزاني ، مسعود ، البارزاني والحركة التحررية الكردية ، ج ١ ، ص ١٩ ·

١٢٧ – لعل العريضة كتبت بعد الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨ ، وليس في عام ١٩٠٧ م ، وذلك لأنه بمجرد ورود اسم مجلس الأعيان والمبعوثان يدل على أن العريضة كتبت بعد انقلاب عام ١٩٠٨ م ·

خامسا : أن يكون القضاة على المذهب الشافعي في المنطقة .

سادسا : تؤخذ الضرائب من السكان حسب الشريعة الاسلامية .

سابعا : تبقى ضريبة بدل الخدمة العسكرية كما هي على أن تخصص لاصلاح الطرق في منطقة بهدينان[١٢٨].

وتعد هذه الوثيقة وثيقة إصلاحية تشمل مطاليب منطقة معيّنة من كوردستان ، ولكن ذات أهمية تاريخية فريدة تعني أن الكرد خصوصاً منذ الانقلاب العثماني في عام ١٩٠٨ م بدأوا بعرض مطاليبهم القومية ، وكانوا واعين جدا ، حيث أدركوا مدى الظلم الذى عانوه خلال الحكم الحميدى.

كما أنها دعوة سلمية الى الاصلاح ، غير أن الحكومة الاتحادية لم تكتف بعدم الاجابة على المذكرة بل انها عدتها خطوة خطيرة تهدف الى الاستقلال لذلك قررت منذ البداية وضع حد لتحركات الشيخ عبد السلام ، وقام والي الموصل محمد فاضل الداغستاني بإرسال قوات ضد الشيخ عبد السلام معززة بالمدافع وأعلن النفير العام[١٢٩] ، وكانت هذه القوات قد أعدت من قبل لقمع حركات عشيرة هماوند الكردية ، غير أنها توجهت الى محاربة الشيخ عبد السلام[١٣٠] ، وقام الجيش بتدمير الكثير من القرى الكردية ومنها قرية بارزان نفسها ، ونتيجة لذلك إنسحب الشيخ وطالب بالمفاوضات ، لكن محمد فاضل باشا رفض ذلك ، وبعدة مدة عاد الشيخ

---

١٢٨ – الدملوجي ، صديق ، امارة بهدينان ، هامش ج ص ٩٦ / البارزاني ، مسعود الحركة الكردية ، ص ٩٦ / ڤيَرةش ، بارزان ، ص ٩٩ أحمد ، ابراهيم ولاية الموصل ، ص ٩٦ / البارزاني ، عبد المصور ، حماية الأكراد ، ج ١ ، ص ٩ .

١٢٩ – الدملوجي ، صديق ، امارة بهدينان ، ص ٩٧ .

١٣٠ – العراق في الوثائق البريطانية ، ص ٧١ .

عبد السلام وهاجم بقوة الجيش المرابط في منطقة بارزان ، والحق به خسائر فادحة[١٣١] ، ثم هاجم معسكر عقرة وانتصر عليهم وفي هذا الوقت عيّن ناظم باشا واليا على بغداد ، واستخدم هذا سياسة ليّنة مع الكرد ولاطفهم وأصدر العفو عن الشيخ عبد السلام ·

ومنحه مبلغ الف ليرة تعويضا عماً فقده نتيجة هجوم محمد فاضل باشا ، ثم إستقر الشيخ عبد السلام في منطقة " بارزان " ، وبعد أن اصبح اسعد باشا والياً على الموصل بالوكالة في ٢٤ تشرين الأول عام ١٩١٢ م اقترح على الحكومة العثمانية أن يمنح الشيخ وساما من الصنف المجيدى الدرجة الثالثة ، ووافقت الحكومة على منحه الوسام[١٣٢] ، ولكن حينما تولى سليمان نظيف ولاية الموصل عارض منح الوسام للشيخ[١٣٣] ، وزادت العلاقة توتراً بين الوالي الجديد والشيخ وخاصة بعد مقتل وزير الحربية ناظم باشا وعودة الاتحاديين الى الحكم بعد إزاحة جماعة حزب الحرية والائتلاف ، وقد إتهم صفوت بك بمقتل الصدر الأعظم محمد شوكت ، ولجأ صفوت الى الشيخ عبد السلام ورحب به الشيخ ، وعندما طلب اليه سليمان نظيف تسليمه أبي ذلك لأن العرف العشائرى لايسمح بتسليم من يلجأ

---

١٣١ – جريدة صدى بابل ، في ١٠ / ٩ / ١٩٠٩ ، نتقلاً : احمد ، ابراهيم ، ولاية الموصل ، ص ٩٩ ·

١٣٢ – الدملوجي ، صديق ، امارة بهدينان ، ص ٩٨ / احمد ابراهيم ، ولاية الموصل ، ص ١٠٠ ·

١٣٣ – الدملوجي ، صديق ، المصدر السابق ، ص ٩٨ / وكان سليمان نظيف كردياً من ديار بكر ، ويزدية ، لكنه كان من أشد الدعاة للطورانية ، الدملوجي ، المصدر السابق ، ص ٩٨ – ٩٩ / الغلامي ، عبدالمنعم ، الضحايا الثلاث ، ص ٣٩ :

اليهم[134] ، وفي ذلك الوقت زادت الحكومة من الضرائب بنسبة ٢٥٪ ، وكذلك أعلنت عزمها على إجراء تعداد لتسجيل قـرى منطقـة بـارزان واحصاء مواشيها[135].

وفي أواسط آذار من عام ١٩١٤ م أرسل العثمانيون الجيش الى مناطق الشيخ في رواندوز وعقرة والعمادية[136] ، ولم يستطع الشيخ مقاومة هذه القوات الكبيرة ، والتجأ الى ايران وحلّ ضيفاً على سيد طـه النـهرى ، وسكن في قرية راذان قرب أورمية[137].

وهناك تعرف على الثائر الكردى المشهور اسماعيل أغـا الشـكاك (سمكو) وقد خصصت الحكومة العثمانية جائزة لمن يقبض على الشيخ عبد السلام حيا أو ميتاً ، ومن ايران قام الشيخ بإتصالات مع الروس ، لكـن الظاهر ان ذلك جرى سرا ، ولم تحقق أية نتيجة[138].

ومن الملاحظ أنه قلما استفاد الكرد من الروس عبر التاريخ ، ذلـك أنهم إتصلوا بهم كثيرا طالبين المساعدة ، والتعاون ، وكان موقف الروس في

---

١٣٤ – الغلامي ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

١٣٥ – المصدر السابق ، ص ١٠٠ .

١٣٦ – البارزاني ، عبدالمصور ، حماية الاكراد ج ١ ، ص ٩ .

١٣٧ – الغلامي ، المصدر السابق ص ٤٥ / البارزاني مسـعود ، البارزاني والحركـة التحررية ، ج ١ ، ص ٢٠ – ٢١ .

١٣٨ – للمزيد حول اتصالات الشيخ مع الروس ، ينظر : حياوك ، معروف ، مأسـاة بارزان المظلومة ، بغداد ، ١٩٥٤ ، ص ٥٥ / البارزاني ، مسعود ، البارزاني والحركـة التحررية الكردية ، ج ١ ، ص ٢٠ / ثيَ رقش ، بـارزان ، ص ١٣٦ / لازاريـف ، كَيشه ، ص ٣٧٩ .

كل مرة سلبيا عموما على الرغم من الصراع الروسي – العثماني · وعندما عاد الشيخ عبد السلام من زيارة سمكو ألحّ عليه الصوفي عبد الله بالنزول عنده ، ووافق الشيخ على ذلك ، ثم غدر به وسلمه الى السلطات العثمانية طمعا في المكافاة المعلنة (١٣٩) ، وهناك أسرع سليمان نظيف رغم ما قيل اعلان الشيخ عن أنه مستعد للكف عن مضايقة الدولة العثمانية وأنه مستعد لاعطاء الف بغل بحمولتها الى الدولة ، إلاّ أن سليمان نظيف رفض ذلك وأوعز الى بعض رجاله باطلاق النار مدعيا أن أنصار الشيخ أثاروا المشاكل وجاءوا لاطلاق سراحه ، ثم أعدمه دون انتظار موافقة السلطات العليا في الاستانة (١٤٠) ، كما هو متبع في حالات الاعدام·

ان الحركة التي قادها الشيخ عبد السلام تدّل على بروز مستوى الوعي السياسي الكردى نسبيا وبشكلها الحديث منذ بداية القرن العشرين، وتطور هذا الوعي الى مستويات أعلى فيما بعد ·

حركة ابراهيم باشا الملي :

وهو إبراهيم بن محمود بن تيماوى ، خلف أباه في رئاسة العشائر الملية (١٤١) ، وهو أحد الاغنياء العثمانيين (١٤٢) ، وكانت له سلطات واسعة بين

---

١٣٩ – للمزيد ، ينظر : الغلامي ، الضحايا الثلاث ، ص ٤٧ / البارزاني، مسعود ، المصدر السابق ، ص ٢١ / بىّ رهش ، بارزان ، ص ١٣٨

١٤٠ – للمزيد ، ينظر : الغلامي ، المصدر السابق ، ص ٤٩ / الدملوجي ، امارة بهدينان ، ص ١٠٢ / البارزاني ، المصدر السابق ، ص ٢١ ·

١٤١ – زكي ، مشاهير ، ج ١ ، ص ٥٨ / ابوبكر ، احمد عثمان ، الأكراد الملي ، ص ٢٥ ·

أرزنجان ودير الزور [١٤٣] ، وكان يرسل سنويا هدايا الى قصر يلدز السلطاني بقيمة " ٢٠٠ " الف ليرة [١٤٤] ، وله نفوذ كبير على العشائر الكردية والعربية على السواء وكان مقره ويران شهر [١٤٥]،وكان الناس يحترمونه اكثر مما يحترمون السلطان ويدفعون له الضريبة بدل دفعها الى الحكومة العثمانية [١٤٦] ، وعاش الناس في منطقته بأمان ، وقد إستطاع أن يكسب ودّ السلطان عبد الحميد لكونه كان شجاعاً ، وكان له دور كبير في حرب العصابات [١٤٧] ، وانخرط ابراهيم باشا في التشكيلات الحميدية ومنح رتبة " مير ميران " أى أمير الأمراء [١٤٨] ، وحينما حدثت مذابح الأرمن من قبل الحكومة العثمانية لم يشترك فيها ، بل انقذ عشرة آلاف منهم [١٤٩].

كما اشترك في الحرب اليونانية عام ١٨٩٧ م ، ثم استدعاه السلطان الى العاصمة وذهب مع " ٤٠٠ " من رجاله ، ومنح هناك لقب

---

١٤٢ – ابو بكر ، احمد ، اكراد الملي : ٢٧ نقلا عن مارك سايكس عبد الكريم بهجت ، مخطوطة نبذة تأريخية في حياة ابراهيم باشا الملي ، رقمها ٣١٠ في المكتبة المركزية العامة في الموصل ، ورقة ٤ . " فيما بعد : عبد الكريم بهجت ، المخطوطة "

١٤٣ – احمد ، كمال ، كوردستان ، ص ٩٧ .

١٤٤ – عبد الكريم بهجت ، المخطوطة ، ورقة ٤ / ابو بكر ، احمد عثمان ، أكراد الملي ، ص ٤٨ .

١٤٥ – وهي تقع بين منتصف الطريق بين الرها وماردين ، زكي ، خلاصة ، هامش ص ٢٢٢ . .

١٤٦ – لازاريف ، كيشه ، ص ١٨٣ .

١٤٧ – ميجرسون ، رحلة متنكرة ، ج١ ، ص ٦٣ ، ٦٤ .

١٤٨ – زكي ، خلاصة ، ص ٢٥٦ / زكي ، مشاهير ، ج١ ، ص ٥٨ .

١٤٩ – ابو بكر ، احمد عثمان ، اكراد الملي ، ص ٣٨ .

الباشوية[١٥٠] ، كما منح أولاده رتبة القائمقامية [١٥١] ، وحينما طلب منه الذهاب الى اليمن لمحاربة الثوار إمتنع عن ذلك [١٥٢] ، إلاّ أن خلافات بدأت تظهر على السطح مع السلطات العثمانية ، وتزايدت الى درجة شعر معها أنه لايستطيع التعايش مع الموظفين العثمانيين ، فأعلن حركته بين أعوام ١٩٠١ – ١٩٠٤ م ، وأصبح ابراهيم باشا يحكم بين عام ١٩٠٦ – ١٩٠٧ م كلاً من منطقة حلب وأورفا وماردين كما حاصر ديار بكر عام ١٩٠٧ م ، وكان السلطان عبد الحميد ساكتا عن تحركاته ولم يعاقبه ، وكان يرسل بعض الهدايا الى السلطان ، فقد أرسل كميات كبيرة من الدهن اليه [١٥٣] ، ولعلّ هذه الحركة كانت ضد الموظفين وتجاوزاتهم ، وليس ضد السلطان عبد الحميد ·

وفي عام ١٩٠٨ م وقبل الانقلاب العثماني بوقت قصير ، طلب من ابراهيم باشا أن يذهب الى الحجاز لضرب القبائل العربية التي تقف ضد مد خط سكة الحديد ، ولكن حدث في هذه المدة الانقلاب العثماني ، وكان ابراهيم باشا آنذاك في دمشق [١٥٤] ، وكان بمعيته ٥٠٠٠ رجل ، وستقبل بحفاوة من قبل الاتحاديين ، لكنهم نصبوا له مكيدة للخلاص منه ، ولكن

---

١٥٠ – ابو بكر ، احمد ، اكراد الملي : ٢٧ – ٢٨ · نقلا عن مارك سايكس / سجادى · شورشةكاني كورد : ٢٢ ·

١٥١ – عبد الكريم بهجت ، المخطوطة ، ورقة ٤ ·

١٥٢ – ابو بكر ، احمد عثمان ، اكراد الملي ، ض ٤٧ / لازاريف كيَشه ، ص ١٨٤ ·

١٥٣ – لازاريف ، كيَشه ، ص ١٨٤ – ١٨٥ / جليلي ، جليل وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٥٦ ·

١٥٤ – لازاريف كيَشه ، ص ٢٢٩ ·

السفارتين الانكليزية والفرنسية في الاستانة عرفتا نوايا الاتحـــاديين ضـــد إبراهيم باشا ، وأبرقوا الى قنصليتهم في دمشق لتنبيهه ليحافظ على نفســـه وتحركاته ، وعندما زار ابراهيم مقر القنصليتين اكدّا له نوايـــا الاتحـــاديين تجاهه ، فاضطرب لسماع هذا النبأ ، وأرسل بعض رجاله الى ويران شـــهر يخبر أولاده بنوايا الاتحاديين ضده ، وفكرّ بالعودة ، وأكدت القنصـــليتان لابراهيم باشا أن الوالي والجيش يدعوانه غدا لشرب القهوة في دار الحكومة قبل توديعه لتنفيذ مهمته ، وهناك يلقون القبض عليه ، فنصـــحوه بعـــدم الذهاب لوحده ، بل عليه الذهاب مع فرسانه وأن لايترجلّـــوا ، وطبـــقّ ماسمعه منهما ، ولم يترجّل وعندما رآه الاتحاديون على هذه الشاكلة فشلت خطتهم ، وكانت الحكومة الاتحادية بدات بشن الهجوم على مدينة ويـــران شهر بقوات قدرت أعدادها ب ٦٠ الف مقاتل و ٣٥ مدفع ، وبعدُ معارك شرسة استطاع الاتحاديون دخول المدينة ثم ارتكبوا فيها فظـــائع كـــثيرة ، وعندما عاد ابراهيم باشا إستطاع إسترجاع المدينة ، لكن القوات العثمانية كانت كبيرة ومعززة بأسلحة قوية ، فضلاً عن أن مقاتلي إبـــراهيم كـــانوا منهكين بسبب مشقة الطريق ، لذلك إحتل الاتحـــاديون المدينـــة للمـــرة الثانية[١٥٥] ، وضيّقوا الخناق على ابراهيم باشا ، ثم وصل الى جبـــل عبـــد العزيز وتوفي هناك[١٥٦] ، وبعد وفاته إحتل الاتحاديون ويران شهر ، وعملوا فيها القتل والسلب والنهب والدمار ، وهكذا إنتهى عهـــدُ هـــذا القائـــد

---

١٥٥ – عبد الكريم بهجت ، المخطوطة السابقة / ينظر : ابو بكر ، احمد عثمان ، اكـــراد الملي ، ص ٤٨ – ٥٤ .

١٥٦ – عبد الكريم بهجت ، المخطوطة السابقة / زكي ، خلاصة ، ص ٢٥٦ / زكـــي ، مشاهير ، ج ١ ، ص ٥٨ / ابو بكر ، احمد عثمان ، اكراد الملي ، ص ٥٥ .

الكردى ابراهيم باشا ، وكانت هذه الحوادث شواهد مبكرة على السياسة التي سينتهجها الاتحاد والترقي تجاه القومية الكردية وغيرهم ·

شريف باشا :

وكان شريف باشا من أشد المعارضين لسياسة جماعة الاتحاد والترقي وهو ابن سعيد باشا وزير الخارجية العثمانية – المولـود عـام ١٨٦٥م – [١٥٧]، ومن أهل السليمانية من عائلة خنداان ، وكان شريف باشا سـفيرا للدولة العثمانية عام ١٨٩٥ م في السويد [١٥٨].

أسس شريف باشا في أواسط عام ١٩٠٩ م حزباً في فرنسا باسـم الحزب الراديكالي ، ومقره باريس ، وأصدر هناك مجلة المشـروطية باللغـة الفرنسية في ١٥ / ١٠ / ١٩٠٩ Mechroutiettc [١٥٩]، وكـان عـدد صفحات المجلة يتكون من أربع صفحات ، ثم بلـغ عـدد صـفحاتها ٥٠ صفحة[١٦٠]، اعتبارا من١ / ١٠ / ١٩١٠ م · وإنتقـد شـريف باشـا جريدته بشدّة سياسة الاتحاديين ، وخاصة سياستهم تجاه الأرمن [١٦١]، وفي

---

١٥٧ – بيربال ، فرهاد عمر ، شريف باشا ، مجلد يكگرتن ، العـدد ١٣ ، كوبنهـاگن ، ١٩٩١ ، ص ١٠٠ – ١٠٤ ·

١٥٨ – Chris Kutschera : Le Mour mwnt national kuide ed flammarion . paris : ١٩٧٧ . P . ٢٥

١٥٩ – بيربال : فرهاد ، گوڤارى مشرووتيەت ، مجلة زامـان ، العـدد ١٥ ، ايلـول ١٩٩٧ ، ص ٣٧ ·

١٦٠ – Mechroutiette، organ du parti radical ottoman sous lapatronage de Q . cherif pacha N . ٤٧ – oct ١٩١٣ . paris .

١٦١ – لازاريف ، كێشه ، ص ٤٦٧ ·

عددها المرقم ٤٧ في عام ١٩١٣ م أرسل شريف باشا تهنئة الى مجلة يـوم الكرد (روزى كورد) أظهر فيها فرحته بمناسبة صدور المجلة وبارك كافة ابناء الشعب الكردى بهذه المناسبة [١٦٢] ، وصدر من مجلة المشروطية ٥٥ عددا ، الى أن توقفت في شهر شباط من عام ١٩١٤م [١٦٣].

انتفاضة بدليس عام ١٩١٣ م :

كانت مدينة بدليس مركزاً للنشاط القومي الكردى منذ القديم ، وما ظهور شرفخان وكتابه في التاريخ الكردى المسمى بشرفنامه إلاّ دليل واضح على ذلك ، واستمرت المدينة في نشاطها ضد المحتلين العثمانيين للتخلص من الظلم والقهر ، وازداد ذلك النشاط بعد الانقلاب العثماني في عام ١٩٠٨ م ، حيث فتح فيها النادى الكردى الذى لعب دوراً كبيرا في التوعية الجماهيرية ، وإزداد عدد أعضائه بسرعة مما أخاف السلطات الإتحادية التي توقعت توسع نشاطه ، وكان والي بدليس آنذاك طاهر باشا ، وكان ليناً مع الكرد ، ولا يريد للمدينة أن تصبح في حالة فوضى وإضطرب ، ولكن الحكومة كانت تريد أن تسحق النشاطات الكردية ، لأنها ترى فيها خطراً على مستقبلها لذالك عينت في خريف عام ١٩١٠ م اسماعيل حقي باشا الذى كان مشهورا بالشدة والقسوة مع الكرد ، ولكن الحكومة الاتحادية طلب منه عدم استخدام القسوة بهذه الدرجة [١٦٤]، وربما يرجع

---

١٦٢ - Mechnutiette ، ١٩١٣ . Paris . ٤٣ - ٤٠ . P P . ٤٧ N

١٦٣ - anos ١٧٩٥ G . Groc – b . Goglar : Lapress Francaiseen Tureuied ،
Jours، is – is ed ،Istanbul ،١٩٤ . P . ١٩٨٥

١٦٤ - لازاريف ، كيَشه ، ص ٢٣٩ .

ذلك الى خوف الحكومة من العواقب ، وان يستغل الكرد ذلك ويقوموا بثورة ضد الحكومة ، ولكن الكرد لم تخمد فيهم روح المقاومة ، بل عملوا على تأسيس تنظيم سرى اسموه تنظيم الارشاد (كما ذكرنا سابقا) وعمل هذا التنظيم على التخطيط للقيام بانتفاضة شعبية ، ومن أجل تسهيل الطريق للقيام بذلك قام ملا سليم ، وهو أحد أكابر مدينة بدليس بإقامة علاقات سرية مع الارمن من أجل الاتفاق حول نوع العمل الذى ينبغي القيام به ، والتقى بزعمائهم في موش وبدليس ، وكان الموضوع المطروح إقامة حلف كردى – أرمني ، وتوصل الطرفان بأن تدار المنطقة من قبلهما فقط ، ووقع الطرفان على الاتفاقية ، وبعد أن علمت الحكومة الاتحادية بذلك ، عملت على اغتيال رؤساء الكرد ، حيث اغتيل في شهر أيلول عام ١٩١٣ م خير الدين برازى من قبل عملاء الاتحاديين عندما كان عائدا من ايران ومعه كمية من ألاموال إستعداد للانتفاضة وشراء الاسلحة ، ولم يكتف الاتحاديون بملاحقة القيادات الكردية فقط [١٦٥] ، بل عملوا على زيادة نسبة الضرائب ، ثم اجبروا الشباب الكردى على الانخراط في الجيش[١٦٦] ، وبحلول شهر آذار من عام ١٩١٤ م أصبحت منطقة بدليس مهيأة للإنفجار نتيجة هذه السياسات الشوفينية تجاه الكرد ، وذهب ملا سليم بتخويل من تنظيم الارشاد السرى للتحدث مع زعيم الأرمن باسم الكرد وطمأنه بمشاعر الكرد الصادقة تجاههم ، وقد أدىّ هذا الى تعاون الكثير من الأرمن مع الكرد للتخلص من ظلم الاتحاديين ، وقد عمّ الذعر بين الأتراك في المدينة ، لذلك حاول والي بدليس تسوية الأمور بالطرق

---

١٦٥ – جليلي ، نهضة الاكراد ، ص ١٩٧ – ١٩٩ .

١٦٦ – لازاريف ، كيَشه ، ص ٣٣٧ .

السلمية ، حتى تأتيه التعزيزات ، وطلب من قيادة الانتفاضة اجراء المفاوضات ، وذهب ملا سليم من أجل ذلك الى المدينة ، لكنه حل ضيفا في بيت أحد أقربائه ، وأرسل اليه والي المدينة ثلاث مرات للحضور الى دار الحكومة لإجراء الحور والاتفاق ، لكن ملا سليم رفض ذلك ، وقال : بأن على الوالي أ، يأتي اليه لاجراء المفاوضات [١٦٧].

وقد إزداد عدد المشاركين في الانتفاضة خلال يومين من ٤ آلاف الى ٨ آلاف [١٦٨] ، وبدأت الحكومة بالهجوم على الكرد ، لكن عدداً كبيراً من هذه القوة إنضم الى جانب الكرد ، كما إمتنع الكثير من الأرمن والكرد عن محاربة الثوار .. وفي أواسط آذار ١٩١٤ م فرضت الاحكام العرفية على مدينة بدليس واعتقلت السلطات ٤ من مسلحي ملا سليم ، مما دفع به الى مطالبتها باطلاق سراحهم والآ فسيقوم باختطاف ٢٥ من الجندرمة بدلاً منهم ، ثم حدثت معركة بين القوات الحكومية المعززة بالمدافع مع القوات الكردية ، لكن الانتصار كان حليف الكرد ، ثم هاجم الكرد مدينة بدليس وحرروها بوقت قصير في يوم ٣ / ٤ / ١٩١٤ م [١٦٩] ، وقد قاد الثوار كل من ملا سليم وشهاب الدين والشيخ علي [١٧٠] ، ولم يقم الكرد في المدينة بأعمال السلب والنهب ولم يؤذوا الأرمن ، ثم إجتمع مجلس الوزراء في الدولة العثمانية لدراسة الأوضاع في بدليس وقرر ارسال قوات اضافية كبيرة من الموصل وطرابزون وأنيطت قيادة هذه الحملة ب احسان

---

١٦٧ – جليلي جليل ، نهضة الاكراد ، ص ٢٠ – ٢٣ .

١٦٨ – لازاريف ، كَيَشه ، ص ٣٣٨ .

١٦٩ – لازاريف ، كَيَشه ، ص ٣٣٩ / احمد ، كمال ، كوردستان ، ص ١١٢ .

١٧٠ – بله ج ، القضية ، ٦١ .

باشا الذى أراد استفزاز الكرد والأرمن ، حيث شكل من الأرمن فصيلة لضرب الكرد ، لكن الأرمن راسلوا قيادة الانتفاضة سرا وأعلموهم بموافقتهم الشكلية على ذلك ، ولكنهم يرفضون قتال الكرد ، وقد إرتكب الجيش العثماني أعمال النهب والسلب والتخريب في كل منطقة مروا بها ، ثم احتل مدينة بدليس .

وأعدم الاتحاديون الشيخ شهاب أخاه مع تسعة من رؤساء الكرد في ٧/٥ / ١٩١٤ م[١٧١] ، أما ملا سليم فقد التجأ الى القنصلية الروسية[١٧٢] ، وعندما صعد احد المحكومين واسمه ملا رسول الى المشنقة قال: " ان الكرد ماضون في النضال ونحن ننتقم من الترك من أجل نيل حقوقنا "[١٧٣].

وبعد إحتلال المدينة بدأ قائد الجيش إحسان باشا باعتقال الكثيرين ووصلت أعداد هم خلال شهرين الى (١٠٠٠) شخص وامتلأت السجون بالمعتقلين ونتيجة ذلك قامت مظاهرة نسائية في المدينة قدّر عددها ب (٣٠٠) امرأة كردية يطالبن باطلاق سراح أزواجهن وابناهن ، وتعد هذه ظاهرة فريدة في التاريخ الكردى ، ولكن الجندرمة الحكومة قامت بتفريق المتظاهرات ، وقد طلب احسان باشا من القنصلية الروسية تسليم ملا سليم ، ولكن القنصلية رفضت الطلب وبقي ملا سليم في القنصلية حتى قيام الحرب العلمية الأولى ، عندما أعلن العثمانيون الحرب على

---

١٧١ - سلوبي ، في سبيل كوردستان ، ص ٣٤ .

١٧٢ - بله ج ، المصدر السابق ، ص ٦١ / جليلي ، نهضة الاكراد ، ص ٢٠٩ .

١٧٣ - لازاريف ، كيَشه ، ص ٣٤٠ .

روسيا، هاجمت القوات العثمانية على القنصلية الروسية ، وأخرجوا مـلا سليم عنوةً وأعدموه على الفور ، ونهبوا ممتلكات القنصلية (١٧٤).

ولعلّ من أهم أسباب فشل الانتفاضة الكردية تقديم ملا سليم الموعد المقرر للقيام بالانتفاضة لمدة شهر (١٧٥)، وكذلك عدم مشاركة المدن الكردية الأخرى فيها ، وعدم التوازن بين القوى المتحاربة واشتراك بعض العشائر الكردية بجانب قوات احسان باشا ضد المنتفضين ٠

---

١٧٤ - زكي ، خلاصة ، ص ٢٥٧ / جليلي ، نهضة الأكراد ، ص ٢١٧ / سجادى ، شورشەكانى كورد ، ص ٥٢ ٠

١٧٥ - لازاريف ، كَيشه ، ص ٣٤٥ - ٣٤٦ ٠

الخاتمة

لقد تمخض هذا الكتاب المتواضع عن نتائج اهمها ما يأتي : —

١ —ان نمو الوعي السياسي لدى الكرد وتطوره لم يكن وليد حقبة دراستنا بل نتائج تطور بمرور الزمن نتيجة عوامل شتى منها بالاخص سياسة تتمثل بوجود الامارات الكردية المشروعة قبل القرن الخامس عشر الميلادى واعتراف الدولة العثمانية بمشروعية تلك السلطات السياسية ، اضافة الى النمو والتطور الاقتصادى والاجتماعي عند الكرد ٠

٢— وجدت الصراعات الاقليمية والدولية في المنطقة المتمثلة بالصراع العثماني الايراني والعثماني الروسي ، اضافة الى سباق الدول الاوروبية لايجاد منطقة نفوذ لهم في داخل ممتلكات الدولة العثمانية ومنها كوردستان المتمثلة بالصراع البريطاني الروسي في بداية الأمر ثم ظهور المانيا على المسرح السياسي كدولة عظمى ٠

٣— برزت تيارات سياسية وفكرية داخل الدولة العثمانية ، حيث ظهرت جمعية الاتحاد والترقي ولعب المتنورين الكرد دورا فعالا في تأسيسها ، وتدل مشاركة الكرد في تأسيسها على بلوغ الشباب الكردى درجة يسعى ورائها الى غد افضل لشعبه ، ومن جانب آخر يدل على تطور ونضوج الوعي السياسي للمتنورين الكرد ٠ وقد استمر الكرد في نضالهم السياسي لكسب حقوقهم المشروعة ، ولم يشلهم عن ذلك عدم ايفاء جمعية الاتحاد والترقي بوعودها تجاه القوميات غير التركية من العدل والمسلوات والحرية ٠

٤—كان لنمو الوعي السياسي والثقافي للكرد المتنورين الذين كانو يعيشون في خارج وداخل كوردستان اثرا كبيرا في انماء الوعي القومي الكردى من خلال اصدارهم صحف ومجلات باللغة التركية والكردية والفرنسية ٠

٥ –كما كان لهولأء المتنورين الكرد دور فعال في تأسيس جمعيات واحزاب كردية منذ القرن العشرين ، واصدار مناشير و ارسالها الى كوردستان لتطوير الوعي السياسي الكردى ، وقد استجاب اهالي كوردستان لذلك النداءات والمناشير وقاموا بفتح فروع لتلك الجمعيات في كوردستان وخارجها ٠

٦ –رغم محاولات قادة الكرد منذ منتصف للقرن التاسع عشر الاتصال والاستنجاد بالدول العظمى ولا سيما بريطانيا وروسيا طالبين منهما المساندة لبلوغ هدفهم في تحرير كوردستان ، ولكن الدول الكبرى لم تستجيب لنداءاتهم ٠ بل اتخذت تلك الدول من القضية الكردية ذريعة لتحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية وتحقيق مكاسب ذاتية من الدولة العثمانية ٠

٧ –رغم محاولات الاتحاديين لمنع بعض الكورد للوصول الى البرلمان العثماني ليمثله الشعب الكوردى لكن بعضهم استطاع الوصول اليه، ولكن مع الاسف لم يكونوا بالمستوى المطلوب بالنسبة لقظية الكردية؟

٨ –يمكن القول اضافة الى ماسبق ان سياسة الدولة العثمانية هى السيطرة على الكورد بمختلف الوسائل لكبح مشاعرهم القومية والسياسية منها تطبيق سياسة مركزية الحكم و تشكيل الفرسان الحميدية وفتح المدارس العشائرية والتقرب من الرؤساء الكورد والمتنفذين ٠

ولكن هذه المحاولات وان نجحت بعض الشئ مع بعض رؤساء العشائر الكردية ، لكن سرعان ما تغير هؤلاء وعادوا الى الصف القومي وعملوا من اجل القضية الكردية الا وهى تحقيق الاستقلال الذاتى لكوردستان ٠

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المخطوطات :

١ ـ بهجت ، عبدالكريم أفندى ، نبذة تأريخية في حياة ابراهيم باشا الملــي ، المكتبة المركزية العامة في الموصل ، تحت رقم : ٣١٠ .
٢ ـ الخيلاني ، أسعد ، مخطوطة تأريخ سوران

ثانيا : الوثائق غير المنشورة والمنشورة :

(١) غير المنشورة :

– India office Records، L / P - / ١٠ / ٠٨٨، of events in Turkish Iraq، July ١٩١٠ (Mo – ١٣٧٠)

-I . O . R April ١٩١٣ (No – ٢٣٨٥)
-Musul – Korkuk، Arsive Belgeleri (١٥٢٥ – ١٩١٩) Ankara . ١٩٩٣ .
-F . O . ٣٧١ / ١٤، File no، ١٢٩٨٢ . Memorandon، by Mr . Puler . On the Turco، Persian، Bomdary Q uestion، (١٨٣٣ – ١٩٠٦) .

٢ ـ الوثائق المنشورة :

ـ ابوبكر ، احمد عثمان ، نصوص ثلاث رسائل للشيخ عبيد الله النهري ، مجلــة شمس كوردستان ، العدد ٦٩ ، السنة ١٩٨٥ .
ـ ابو بكر ، احمد عثمان ، كوردستان في عهد السلام ، مجلة الثقافة ، العدد ٥ ، السنة ١٩٨٣ .
– Me، is . D Repert on the Sulaimania Distriot Of Kurdistan Caleutte . Inde . ١٩١٨ .

ثالثا : المصادر العربية :

١ –احمد ، د. ابراهيم خليل : تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩ – ١٩٢٣ ، ط ١ ، ١٩٨٢ .

ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨ – ١٩٢٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى جامعة بغداد ، كلية الآداب ، كانون الثاني ١٩٧٥ .

٢ – ابو بكر ، د . احمد عثمان ابوبكر : اكراد الملي وابراهيم باشا ، بغداد ، مطبعة دار الجاحظ ، ١٩٧٣ .

٣ – احمد ، أحمد عبد القاقي : الدور السياسي للقوميات في تركيا " الأكراد " رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى معهد الدراسات القومية والاشتراكية في الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٩ .

٤ – الأحمد ، د . سامي سعيد : اليزيدية أحوالهم ومعتقداتهم ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٧١ .

٥ –آدمونز ، س جي ، كرد وترك وعرب ، ترجمة : جرجيس فتح الله ، مطبعة التايمس ، بغداد ، ١٩٧١ .

٦ –احمد ، د . كمال مظهر : دراسات في تأريخ ايران الحديث والمعاصر ، بغداد ، ١٩٨٥ .

٧ –كوردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى ، ترجمة : محمد ملا عبد الكريم ، ط ٢ ، بغداد ، ١٩٨٤ .

٨ – الارحيم ، فيصل محمد : تطور العراق تحت حكم الاتحاديين ١٩٠٨ – ١٩١٤ ، الموصل ، مطبعة الجمهور ، ١٩٧٥ .

٩ –انيس د. محمد الدولة العثمانية والشرق العربي . " دون مكان وسنة الطبع" .

١٠ –باتريك ، مارى ملز : سلاطين بني عثمان الخمسة ، ترجمة : حنا غصن وآخرون ، مطبعة صادر ، ١٩٣٣ .

١١ـ البارزاني : د . عبد المصور : حماية الأكراد ، ط ١ " دون مكـــان وســـنة طبع" .
١٢ـ البارزاني ، مسعود : البارزاني والحركة التحررية الكردية ، انتفاضة بارزان الأولى ١٩٣١ ـ ١٩٣٤ ، كوردستان ، ١٩٨٦ .
١٣ـ البدليسي ، الأمير شرفخان : الشرفنامه ، ترجمة : ملا جميـــل رؤذبيـــاني ، بغداد ، مطبعة النجاح ، ١٩٣٥ .
١٤ـ البريفكاني ، عبد القادر : مصطفى البارزاني ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٩٦.
١٥ـ بعيو ، مصطفى عبد الله : المضشروع الصهيوني لترطين اليهود في ليبيـــا ، ليبيا ، ١٩٧٥ .
١٦ـ بوندلز ، جوى واخرون : جذورنا لاتزال حية ، ترجمة : مكي حبيب المؤمن ، بغداد ، ١٩٨٢ .
١٧ـ بيكنغهام ، جيمس : رحلتي الى العراق سنة ١٨١٦ م ، ترجمة : سليم طه التكريتي ، ط ١ ، بغداد ١٩٦٨ .
١٨ـ بىَرِەش : بارزان وحركة الوعي القومي الكـــردى ١٨٢٦ ـ ١٩١٤ ، " دون مكان طبع ، ١٩٨٠ " .
١٩ـ التكريتي ، د . هاشم صابلح : المسألة الشرقية " المرحلـــة الأولى ١٧٧٤ـ ١٨٥٦ " بغداد ، ١٩٩٠ .
٢٠ـ توفيق علي برو : العرب والترك في الدستور العثماني ١٩٠٨ ـ ١٩١٤ ، دار النهار ، ١٩٦٠ .
٢١ـ التونسي ، محمد بير لخامس صفوة الاعتبار بمستودع الامصار والاخبـــار ، ط١ ، مصر ١٣١١ ه.
٢٢ـ جليلي ، جليلي وآخرون : الحركة الكردية في العصر الحديث ، ترجمة : د. عبدى حاجي ، ط ١ ، دار الرازى ، بيروت ، ١٩٩٢ .

٢٣ـ من تاريخ الامارات الكردية في الامبراطورية العثمانية في النصف الأول من التاسع عشر ، ترجمة : د . محمد عيدور البخارى ، ط ١ ، دمشق ، ١٩٨٧ .
٢٤ـ نهضة الأكراد الثقافية والقومية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، ترجمة : بافي نازى ، و د . ولاتو وكدر ، منشورات رابطة كاوه ، دار الكتاب ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٦ .
٢٥ـ جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده : العروة الوثقى ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٨٠ .
٢٦ـ الجميلي ، قاسم خلف عاصي : العراق والحركة الكمالية ١٩١٩ ـ ١٩٢٣ ، ١٩٩٠ .
٢٧ـ جياوك ، معروف : القضية الكردية ، ط ٢ ، بغداد ، ١٩٣٩ .
٢٨ـ مأساة بارزان المظلوم ، بغداد ، المطبعة العربية ١٩٤٥ .
٢٩ـ جرانت ، ج ، هارولد تمبرلي ، اوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩ ـ ٩٥٠ ترجمة بهاء فهمي ، القاهرة ؟
٣٠ـ جورج الطيونيوس : يقظة العرب ، ترجمة : د . ناصر الدين و د . احسان عباس ، ط ٦ بيروت ، ١٩٨٠ .
٣١ـ جوستن ، بيركنس : رحلة جوستن عبر شمال العراق " الأرض الكلاسيكية عام ١٨٤٩ م " د . سيار كوكب الجميل .
٣٢ـ الجواهرى ، عماد : صراع القوى السياسية في المشرق العربي ، الموصل ، ١٩٩٠ .
٣٣ـ الحبوبي ، أنور علي : دور المثقفين في ثورة العشرين ، ر . م . غ ، مقدمة الى كلية الآداب ـ جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .
٣٤ـ الحسني ، عبد الرزاق : تأريخ الوزارات العراقية ، ج ١ ط ٧ ، بغداد ، ١٩٨٨ .
٣٥ـ اليزيدية في حاضرهم وماضيهم ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٣٥ .

٣٦ – حتى ، فيليب : موجز تأري خالشرق الأدنى ، ترجمة : د . أنيس فريحة ، بيروت ، ١٩٦٥ .
٣٧ – حسن ، جاسم محمد : العراق في المهد الحميدى ١٨٧٦ – ١٩٠٩ ، ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية الآداب – جامعة بغداد ، ١٩٧٥ .
٣٨ – حسين ، سعدى عثمان : كوردستان والامبراطورية العثمانية – دراسة في تطورها السياسي ١٥١٤ – ١٨٥١ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب – جامعة صلاح الدين ، ١٩٩٥ .
٣٩ – حسين ، عبد الرزاق عباس ، نشاءة مدن العراق وتطورها ، بغداد ، ١٩٧٣ .
٤٠ – حلمي ، رفيق : الاكراد منذ فجر التاريخ الى سنة ١٩٢٠ – ١٩٣٤م .
٤١ – حيدر ، كاظم : الأكراد من هم والى أين ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٥٩ .
٤٢ – الخالدى ، يوسف ضياء الدين باشا : الهدية الحميدية في اللغة الكردية ، تحقيق وتقديم : د . محمد مكرى ، بيروت ، ١٩٧٥ .
٤٣ – خالفين ، ن . أ : الصراع الى كوردستان ، ترجمة : د . احمد عثمان ابو بكر ، بغداد ، ١٩٦٩ .
٤٤ – الخطيب ، عبد الحميد : تركيا الحديثة مثل أعلى ، " دون تأريخ " .
٤٥ – خصباك شاكر : الأكراد ، دراسة جغرافية اثنوغرافية ، مطبعة الشفيق ، بغداد ، ١٩٧٢ .
٤٦ – العراق الشمالي ، دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية ، ط ١ ، بغدا د ، ١٩٧٣ .
٤٧ – الكرد والمسألة الكردية ، بغداد ، ١٩٥٩ .
٤٨ – خلفا ، كلشن ، ترجمة : موسى كاظم نورس ، مطبعة الآداب ، ١٩٧١ .
٤٩ – خورشيد ، فؤاد حمه : العشائر الكردية ، مطبعة الحوادث ، بغداد ، ١٩٧٩ .

٥٠ـ داود جلبي : كتاب مخطوطات الموصل ٠
٥١ـ دحلان ، احمد بن السيد زيني : الفتوحات الاسلامية ، ج ٢ ، مصر ، ١٩٠٤ م ٠
٥٢ـ دره ، محمود : القضية الكردية والقومية العربية في معركة العراق ، دار الطليعة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٣ ٠
٥٣ـ الدسوقي ، د ٠ محمد كمال : الدولة العثمانية والمسالة الشرقية ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ز ، ١٩٧٦ ٠
٥٤ـ الدملوجي ، صديق : امارة بهدينان الكردية ، مطبعة الاتحاد ، الموصل ، ١٩٥٢ ٠
٥٥ـ رؤوف ، عماد عبد السلام : الموصل في العهد العثماني ، ١٧٢٦ ـ ١٨٣٤ ، مطبعة الآداب ، النجف ، ١٩٧٥ ٠
٥٦ـ الربيعي ، صادق علي : الاستيطان الصهيوني في فلسطين أبان حكم الدولة العثمانية ١٨٨٢ ـ ١٩١٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، ١٩٧٨ ٠
٥٧ـ رسول ، د ٠ عزالدين مصطفى : حول الصحافة الكردية ، مطبعة دار الجاحظ ، بغداد ١٩٧٣ ٠
٥٨ـ ريج ، كلوديس جيمس : رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠ ، ترجمة : بهاء الدين نورى ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٥١ ٠
٥٩ـ رامزور ، د ٠ ارنست : تركيا الفتاة ، وثورة ١٩٠٨ ، ترجمة : د ٠ صالح احمد الملي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٠ ٠
٦٠ـ زكي ، محمد أمين : تأريخ الدول والامارات الكردية ، القاهرة ، ١٩٤٨ ٠
٦١ـ خلاصة تأريخ الكرد وكوردستان ، ترجمة : محمد علي عوني ، ط ١ ، ط٢ ، مطبعة صلاح الدين ، بغداد ، ١٩٦١ ٠

٦٢ـ مشاهير الكرد و كوردستان ، مطبعة التفيض الأهليـــة ، ج ١ ، بغـــداد ، ١٩٤٥ .

٦٣ـ مشاهير وكوردستان ، ترجمة : كريمته ، مراجعة : محمد علي عوني ، ج ٢ ، مصر ، ١٩٤٧ .

٦٤ـ زلوم ، عبد القديم ، كيف هدمت الخلافة ، دار الأمة ، ١٩٦٢ .

٦٥ـ زين ، زين نور الدين : الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان ، دار النهار للنشر ، ١٩٧١ .

٦٦ـ نشؤ القومية العربية مع دراسة تأريخية في العلاقات العربيـــة ـ التركيـــة ، بيروت ، ١٩٧٢ .

٦٧ـ ستيورت ، دزموند : تاريخ الشرق الأوسط الحديث ، ترجمة : زهدى جار الله ، ط ٢ ، دار النهار " دون سنة " .

٦٨ـ السويدى ، توفيق : مذكراتي " نصف قرن من تأريخ العـــراق والقضـــية العربية " ، بيروت ، ١٩٦٩ .

٦٩ـ سليمان ، فيضي : في غمرة النضال ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٧٤ .

٧٠ـ سلمان ، محمد : التطور الاقتصادي في العراق ، ج ١ ، صيدا ١٩٦٥ .

٧١ـ سلوبي ، زنار : في سبيل كوردستان ، ترجمة : ر . علي ، دار الكتـــاب ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧ .

٧٢ـ شريف ، د . عبد الستار طاهر : الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨ ـ ١٩٥٨ ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٨٩ .

٧٣ـ شويل ، فوزى خلف : ايران في سنوات الحرب العالميـــة الأولى ، مركـــز دراسات الخليج العربي ـ جامعة البصرة ، ١٩٨٥ .

٧٤ـ تغلغل النفوذ الامريكي في ايران ١٨٨٣ ـ ١٩٢٥ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة الى كلية الآداب ـ جامعة بغداد ، ١٩٩٠ .

٧٥ـ شيركوه ، د · بله ج : القضية الكردية ، منشورات جمعية خويبون ، ط ٢ ، ١٩٨٦ ·

٧٦ـ الضباط ، شاكر صابر : العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران ، ونشر وطبع دار البصرة ، بغداد ، ١٩٦٦ ·

٧٧ـ البارزاني ، جلال كوردستان والحركة القومية الكردية بيروت ·

٧٨ـ الطائفي ذنون يؤدى حسين : التجاهات الاصلاحية في الموصل في الواخي العهد العثماني وتأسيس الحكم الوطني ، رسالة ماجستير ير ، منشورة ، مقدمة الى كليةالآداب ـ جامعة الموصل ، ١٩٩٠ ·

٧٩ـ العباسي ، محفوظ : امارة بهدينان العباسية ، مطبعة الجمهورية ، الموصل ، ١٩٦٩ ·

٨٠ـعبدالقادر، عصمت برهان الدين: العرب و المسألة الدستورية في الدولة العثمانية (١٨٧٦ـ١٩١٤)، ر·د·غ، كلية الاداب جامعة الموصل، ١٩٩٥·

٨١ـعبدالقادر، عصمت برهان الدين: دور النواب في مجلس المبعوثان العثماني (١٩٠٨ـ١٩١٤)،ر·م·غ، كلية الاداب جامعة الموصل، ١٩٨٩·

٨٢ـعبدالوحيد، المقدم الشيخ: الاكراد وبلادهم،ط٣، باكستان، ١٩٧٠·

٨٣ـالعزاوي، عباس: تاريخ العراق بين احتلالين،ج٧ـ٨، بغداد، ١٩٥٥ـ١٩٥٦·

٨٤ـالعزاوي، عباس:عشائر العراق،ج٣، بغداد، ١٩٤٧·

٨٥ـالعزاوي، عباس: تاريخ الايزيدين واصل عقيدتهم، بغداد، ١٩٣م·

٨٦ـالعقراوي، د· نافع: شعراء من بادينان، بغدادن ١٩٧٨·

٨٧ـعقراوي، متي: العراق الحديث، بغداد، ١٩٣٦·

٨٨ـعلى، اورخان محمد: السلطان عبدالحميد الثاني، ط١، ١٩٨٧·

٨٩ـعلى، د· حامد محمود عيسى: المشكل ة الكردية في الشرق الاوسط، القاهرة، ١٩٩٢ز

٩٠-علي، علي شاكر: تاريخ العراق في العهـــد العثمـــاني (١٨٣٨-١٧٥٠)، ر.م.غ، كلية الاداب جامعة بغداد، ١٩٧٦.
٩١-علي، جواد فقي: الشيخ خالد النقشبندي ومنهجه في التصـــوف، ر.د.غ، كلييبة العلوم الاسلامية جامعة بغداد، ١٩٩٧.
٩٢-العمري، محمد طاهر : تأريخ مقدرات العراق السياسية ، ج ٣ ، بغـــداد ، ١٩٢٥.
٩٣- الغلامي ، عبد المنعم : الضحايا الثلاث ، مطبعـــة الهـــدف ، الموصـــل ، ١٩٥٥.
٩٤- الغمراوي ، أمين سامي قصة الاكراد في شمال العراق ، ط ١ ، ١٩٦٧.
٩٥-فريزر ، جيمس بيلي : رحلة فريزر الى بغداد في ١٨٣٤ ، ترجمة: جعفـــر الخياط ، ط ١ ، مطبعة المعارف ، ١٩٦٤ .
٩٦-فوزي ، احمد : قاسم والأكراد خناجر وجبـــال ، دون مكـــان الطبـــع ، ١٩٦١.
٩٧-فيشر ، ه . أ . ل : تاريخ أوربا في العصـــر الحـــديث ١٧٨٩ - ١٩٥٠ ترجمة : احمد نجيب هاشم ووديع الضبع ، دار المعارف مصر ، ط ٧ ، ١٩٧٦ .
٩٨-قاسم ، محمد وحسين حسن : تأريخ القرن التاسع عشر ، ط ٥ ، مصـــر ، ١٩٢٨.
٩٩-قاسملو ، د . عبد الـــرحمن : كوردســـتان والأكـــراد ، ط١ ، بـــيروت ، ١٩٧٠.
١٠٠-أربعون عاما من الكفاح من أجل الحرية ، ط ١ ، ترجمة : د ١ عزالدين مصطفى رسول مطبعة جامعة صلاح الدين - اربيل.
١٠١-قزانجي ، فؤاد : العراق في الوثائق البريطانيـــة ١٩٠٥ - ١٩٣٠ ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٨٩ ز

١٠٢–الكركولي ، رسول : دوحة الوزراء في تأريخ وقائع بغداد ، ترجمة : موسى كاظم نورس ، بيروت ، ١٩٦٣ .
١٠٣–طيرك ، جورج : موجز تاريخ الشرق الأوسط ، ترجمة : عمر الاسكندرى ، مصر ، دون سنة الطبع .
١٠٤–كونى رەش : الأمير جلادت بدرخان حياته وفكره ، دمشق ، ١٩٩٢ .
١٠٥–الگورانى ، علي سيدو : من عمان الى العمادية آوجولة في كوردستان الجنوبية ، مطبعة السعاد . مصر ، ١٩٣٩ .
١٠٦–لافي ، صبرية احمد : الأكراد في تركيا ، الجامعة الميستنصرية – معهد الدراسات الآسيوية والافريقية ، تداول محدود ، رقم ٢٢ .
١٠٧– لبيب ، حسين : تاريخ المسالة الشرقية ، مطبعة الهلال ، مصر ، ١٩١٢ .
١٠٨–لونطريك ، ستيفن هيمسلي : أربعة قرون من تأريخ العراق الحديث ، ترجمة : جعفر الخياط ، ط ٦ ، ١٩٨٥ .
١٠٩– لويس دوللو : التاريخ الدبلوماسي ، ترجمة : سموحي فوق العادة ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٧٠ .
١١٠–المائي ، أنور : الأكراد في بهدينان ، مطبعة الحصان ، الموصل ، ١٩٦٠ .
١١١–المشايخي ، علي خضر : ايران في عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨–١٨٩٦ ، ر . م . غ ، مقدمة الى كلية الآداب – جامعة بغداد ، ١٩٨٧ .
١١٢–محمد ، حربي : تطور الحركة الوطنية في ايران من ١٨٩٠ – ١٩٥٣ ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٧٢ .
١١٣–المس بيل : فصول من تأريخ العراق القريب ، ترجمة : جعفر الخياط ، دار الكشاف ، ١٩٤٩ .
١١٤–مصطفى ، احمد عبد الرحيم : في أصول التأرخ العثماني ، دار الشروق ، ط ١ ، ١٩٨٢ .

١١٥–مصطفى ، حسن : البارزانيون وحركات بارزان ١٩٣٢–١٩٤٧ ، ط١ ، بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٦٣ .
١١٦–المعمارى ، عبد الرحمن : سياسة تركيا الاقليمية بين الحربين العالميتين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية الآداب – جامعة الموصل ، ١٩٩٥ .
١١٧–منسي ، د . محمود صالح : حركة اليقظة العربية في الشرق الآسيوى ، دار الفكر العربي ، مصر ، القاهرة ، ١٩٧٨ .
١١٨–الموصلي ، سليمان الصائغ : تاريخ الموصل ، ط ١ ، المطبعة السلفية ، مصر ، ١٩٢٣ .
١١٩–الموصلي ، المقدم منذر : عرب وأكراد ، رؤية عربية للقضية الكردية ، ط ١ ، دار الغصون ، بيروت ، ١٩٨٦ .
١٢٠–ميجرسون : رحلة متنكرة الى بلاد ما بين النهرين ، ترجمة : فؤاد جميل ، ج ٢ ، ط ١ ، مطبعة التايمس ، بغداد ، ١٩٧١ .
١٢١–ميجرسون : رحلة متنكرة الى بلاد ما بين النهري و كوردستان ، ترجمة : فؤاد جميل ، ج ١ ، ط ١ ، مطبعة الجمهورية ، بغداد ، ١٩٧٠ .
١٢٢–مينورسكي ، ق . ف : الأكراد ملاحظات وانطباعات ، ترجمة : معروف خزندار ، بغداد ، ١٩٦٨ .
١٢٣–نبز ، جمال : الأمير الكردى ، مطبعة وزارة التربية – اربيل ، ١٩٩٤ .
١٢٤–النجار ، مصطفى عبد القادر ك العلاقات السياسية مع القوى المجاورة في شط العرب والخليج العربي .
١٢٥–نديم ، شكرى محمود : أحوال العراق من مرحلة المشروطية الثانية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة الى كلية الآداب – جامعة بغداد ، ١٩٨٥ .
١٢٦–النصيرى ، عبد الرزاق احمد : نورى سعيد ودوره في السياسية العراقية ، ط ١ ، ١٩٨٧ .

١٢٧ ـ نوار ، د . عبد العزيز سليمان : تاريخ العراق الحديث ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
١٢٨ ـ تاريخ الشعوب الاسلامية في العصر الحدث ، ط ١ ، دار النهضة العربية، بيروت ، ١٩٧١ .
١٢٩ ـ نورس ، د . علاء : العراق في العهد العثماني ١٧٠٠ ـ ١٨٠٠ م ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٩ .
١٣٠ ـ نيبور ، كارستن : رحلة نيبور الى العراق في القرن ١٨ ، ترجمة : محمود حسين الأمين ، بغداد ، دون سنة الطبع .
١٣١ ـ نيكتين ، باسيل : الأكراد ، دار الروائع ، بيروت ، دون سنة الطبع .
١٣٢ ـ هاسلب ، جون : السلطان الأحمر ، ترجمة : فيليب عطا الله ، بيروت ، ١٩٧٤ .
١٣٣ ـ الهلالي ، محمد مصطفى : السلطان عبد الحميد الثاني ، الموصل ، ١٩٩٤ .
١٣٤ ـ هلمز ، سنيثا : زوجات السفراء في ايران ، ترجمة : سامي جابر ، دار المروج ، ١٩٨٦ .
١٣٥ ـ هورامي ، عمر عبد العزيز : القضية الكردية والمؤامرات الدولية ، منشورات جمعية علماء كوردستان ، ١٩٩٣ .
١٣٦ ـ وطن ، د . ألما : عبد الحميد ظل الله على الأرض ، ترجمة : راسم رشدى ، دار النيل ، ١٩٥٠ .
١٣٧ ـ الوائلي ، عبد ربه سكران : اكراد العراق ١٨٥١ ـ ١٩١٤ ، رسالة دكتوراه غير منشوره ، مقدمة الى كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ .
١٣٨ ـ الواعظ ، مصطفى نور الدين : الروض الأزهر في تراجم آل سيد جعفر ، الموصل ، " دون سنة الطبع " .
١٣٩ ـ الوردى ، علي : لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث ، ج ٣ ، بغداد ، ١٩٧٢ .

١٤٠–وردی ، محمد توفيق : الأكراد في الاتحاد السوفيتي ، مطبعة اللواء ، بغداد ، ١٩٥٩ .
١٤١–كوردستان المناضلة ، ج ١ ، مطبعة اللواء ، بغداد ، ١٩٥٩ .
١٤٢–ويكرام ، ديليو وديكرام اركارتي ، أی : مهد البشرية الحياة في لشـــرقي كوردستان ، ترجمة : جرجيس فتح الله ، مطبعة الزمان ، بغداد ، ١٩٧١ .
١٤٣–د . وليد حمدی : الكرد في الوثائق البريطانية ، لندن ، ١٩٩١ .
١٤٤–يطن ، ولي الدين : المعلوم والمجهول ، ج ١ ، مصر ، ١٩٠٩ .

رابعا : المصادر الكردية :

١– ئةسةر د ، فريد ، طەشەكردنی سەرمایەداری لــە كوردســتان دۆزینــەوەی ئابوریانەی بزوتنەوەی نەتەوایەتی ، ج ١ كوردستان العراق ؟ .
٢–أحمد ، د . كمال مظهر : تێگەیشتنی راستی ، مطبعة المجمع العلمي الكردی ، بغداد ، ١٩٧٨ .
٣– أمين ، صالح محمد : كوردو عه جه م ، ط ١ ، ١٩٩٢ .
٤–بابان ، عبد القادر رستم ، رەوشی كوردات ، ترجمة : كريم حيسامي ، ط ١ ، ١٩٩١ .
٥–بابان ، شكر الله : كورد و كوردستان ، اورمية ، ١٣٥٨ .
٦–جاف ، حسين : هوزەكانی كورد ، بەشی دووەم ، بغداد ، ١٩٩٢ .
٧–جليل ، جليلي ، كوردەكانی ئیمبراتوریەتی عوسمـانی ، ترجمة : د . كــاوس قفطان ، بغداد ، ١٩٨٧ .
٨–راپەرینی كوردەكـان سالی ١٨٨٠ ، ترجمة : د . كاوس قفطــان ، مطبعــة الزمان ، بغداد ، ١٩٨٧ .
٩–چــەلەبی ، ئــەولیا : كــورد لــە مێـژووی دراوســێكانیدا ، سـیاحتنامەی ئەولیاچەلەبی ، و ناكام ، ج ٢ ، بغداد ، ١٩٨٧ .

١٠–الحفيد ، شيخ محمود شيخ كاوة : ياداشتەكانی شیخ لە تیفی حەفید ، ط١ ، ١٩٩٥ ·

١١–حلمي ، رفيق ، ياداشت ، بەشي يەكەم ، مطبعة الثقافة والشباب ، اربيل ، ١٩٨٨ ·

١٢–ڕۆژبەیانی ، محمد جميل : فەرمانرەوای موكريان ، بغداد ، ١٩٩٢ ·

١٣–سجادی ، علاء الدين : دووچامكەی نالي وسالم ، بغداد ، ١٩٧٣ ·

١٤–سجادی ، علاء الدين : شورشـەكانی كـورد ، مطبعة المعارف ، بغـداد ، ١٩٥٩ ·

١٥–گەشتیك لـە كوردستان ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٦ ·

١٦–مێژووی ئەدەبی كوردی ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٢ ·

١٧–شەمزين ، د · عزيز : جولانـەوەی ڕزگـاری نيشتماني كوردستان : ترجمة فريد اسرد ، مطبعة الشهيد ابراهيم عزو ، أوك ، ط ٢ ، ايلول ، ١٩٨٥ ·

١٨–عزيز ، د · حسين محمد ، ململاني ئايدو لوزی لە كوردسـتان ، منشورات مكتب أزمر ، سليمانية ، ١٩٩٣ ·

١٩–قزاز ، رمزی : بزوتنەوەی سياسی و ڕۆشەنبيری كورد لـە كۆتابی چەرخی نوزدە هد مەوە تاناوە ڕاستی چـەرخي بيسـت ، چـاپخانەی ژيـن ، سـليمانی ، ١٩٧١ .

٢٠–قة فتان ، توفيق : مێژووی حوكمواني بابان لـە قەلاجوالان ، مطبعة سلمان الأعظمی ، بغداد ·

٢١–قەفتان ، صالح : مێژووی گەلی كورد لـە كۆنەوە تا ئەمرو ، مطبعة سلمان الاعظمی ، بغداد ، ١٩٦٩

٢٢–قفطان ، كاوس : بابان سوران بوتان ، بغداد ، ١٩٨٥ ·

٢٣–كوجيرا ، كريس : مێژووی كورد لـە سەدەی ٢٠ –١٩ دا ، وەرگێرانـی ، محمد ريانی ، جاب ١ ، مطبعة كارون ، طهران ، ١٣٦٩ ·

٢٤ ⁻لازاريف : كێشەی كـورد ، وەرگێرانـی ، د . كـاوس قـەفتان ، مطبعـة الجاحظ ، بغداد ، ١٩٨٩ ٠
٢٥ ⁻نەبەز ، جمال : بیری نەتەوەیی كوردی ، سوید ، ١٩٨٤ ٠
٢٦ ⁻نیبیا ، سید علي : خیل وتایەفەكانی عەشایەری كوردی ئیران ، ترجمـة : شوكت شیخ یزدین ٠
٢٧ ⁻یاسمین رشید : مێژووی نەژادو پەیوەستەكی كـورد ، وەرگێرانـی قـانعي هوز، كریم زند چاپخانەی كامران ، سلیماني ، ١٩٦٩ ٠

خامسا : المصادر باللغة التركية :

١ ⁻زادة ، محمد حمدمي صولاقي : صولاقي زادة تأريخي ، استانبول ، ١٢٩٧ ه ⁻ ١٨٧٩ م ٠
٢ ⁻موصل ولايتي سالنامةسي ١٣٣٠ ه ٠
٣ ⁻ سالنامة نظارت معارف ، ١٣١٦ ه ، دار السهادة ، استانبول ٠
٤ ⁻ سالنامة دولت عليه عثمانية ، ١٣٢٦ ه ألتمش دورد انجي سنة درسعادت ، مطبعة احمد احسان ، ١٣٢٦ ه ⁻ ١٩٠٨ م ٠
٥ ⁻ خورشيد باشا : سياحتنامة حدود ، استانبول " دون تأريخ " ٠
٦ ⁻مدحت باشا : حيات سياسي خدماتي ، منفا حياتي ، استانبول ، باب عالي ، جاده سنده هلال ، مطبعة سي ، ج ١ ، ناشرين : علي حيدر مدحت ، ١٣٢٥ ه ٠
-E myrakdar Dr . Muhmed . Eitliuis iuris (idiris bitlisi)Ankara . ١٩٩١ ٠
- Der iai turktarih – tll sayi ٦٣ ١٩٧٧ – abiret mwktebi .
-.. Osman . Turkiye Muarif، ١٨٩- Ergin Tarihi – ٣ eilt . Istanbul ١٩٤٤ ٠
- Rjhi Jroll - Osmanli Tarihi – Gilt . ١١ . Ankara . ١٩٤٩ .
. paris ١٩٩٠ ، Cevdet، Hevi، ، Uzun Mehmed : D r . Ebdulla Hij.

سادسا : المصادر باللغة الفارسية :

١ -أفشار ، علي : رسالةى شيخ عبيد الله ضحية ميرزا رشيد ، تأريخ افشار ، به تصحيح واهتمام : برويز شهريار افشار ، محمود راميان ، تبريز ، مطبعة شـفق ، ١٣٤٦ .

٢ -بابان ، عبد القادر رستم : سير الأكراد ، بكوشش محمد رؤوف تـوكلي ، ج١ ، هران ، ١٣٦٦ .

٣ -دهقان ، علي : رضائية ياسر زمين زردشت ، طهران ، مطبوعات ابن سيتار ، ١٣٤٨ .

٤ -محمود ، محمود : تأريخ روابط سياسي ايران وانكلس درفرن نزدهم ميلادى، مجلد ٤ ، جاب دووهم ، هران ، ١٣٣٨ .

ثامنا : المصادر باللغة الفرنسية :

- Chris kutsohaa : Le Konor
- Chaliand Gerard , has Kurdes et Kurdistan el – m –epro paris . ١٩٨١ .
- del Islam ١٩٧٣. ، te . Livr – ٦١، - NoweLLe edition ٦٣ . aris ..
- Mechr outiette , or gan du parti Radical ötteman ; soms Le > petr onage ١٩١٣ ، N de G . Cherif pacha. ٤٧ oct.
- More Christian, huie Homattan paris : Les Kurdes oujourd. ١٩٨٤ .
-، Gaglar ; ، ed – isis، G . Groc La presse Franeaise en Turquie, istanbul، ١٩٨٥ ؛
-These pourl. : La Genese dela nouvelle Kurde، ٢٠٦- Omar ,Ferhad pirbal
-Obtentian de Doctorat de ٣ me syele en Litterature Kurde، Presente
-Sous la diraction de monsieur charlas Henri De foucheeur، Universitede La Sor bonne Nouvelle . Paris ١١١ . Janvier . ١٩٩٤ .

تاسعا : المصادر باللغة الانكليزية :

- Abida- AL – Marayati ,adiplomatic history of medern Iraq First Edition، - newuork ١٩٦١ . P .

- Arafa، Nasan : the Kurds، Oxford univ . Press، Londan . ١٩٦٦ .

– Bor hanedin . A . Yassin . Vision or Mality ? Londn University، press sweedn – ١٩٩٥ .

– Chassn . R . A tiyyh Iraq ١٩٠٨ – ١٩٢١ – Apolitical stuay . (Beirut – ١٩٧٣) .

- Our non، G – N . Persia and Pwrsiah quastion . London – ١٩٦٦ .

– David Medowall . the Kura A nation denied . London – ١٩٩٢ .

- Derk، Kinnene the Kurds and Kurdistan ١٩٦١ – ١٩٧٠ . London . ١٩٧٣ .

- Cuest، Johns، the yezidis، Astudyin Surviwl . London – ١٩٠٧ .

- Edward Kead Earl Turkey the Great Powers and Baghdaa a Prailwa .

– Edgar ol balance the Kurdis Kurdistan ١٩٦١ – ١٩٧٠ . London – ١٩٧٣ .

- Praser . J . P Awinters Journy From Constantin oPor Tehrar، Vol ١ New uork . ١٩٧٣ .

- Fisnor، N . B . Change and Development In the Miadic east New york . ١٩٨١ .

- Heit، f . M . and otners : the Cambridige nistory or Islam : Vol . A Cambridge . University . Press – ١٩٧٠ .

- Kenal and others، people with out A country – London . ١٩٧٠ .

- Layards، Sir Austin Henry، Dicovries in ruine Of Ninveh and ylon، with travels in Arlas ، Kurdistan ete . London ١٨٥٣ .

– robinson، Michard . The First Turkish Republic، - Syudy In Metion Development (U . S . A) ١٩٦٣ .

- Safrastain – Dr . A . Kurdistan and Kurds، - London . ١٩٨٤ . Stanfoyd . J . Show : History Of Ottoman Empire and Kodrea TurKey VoL، ١٠٧ . Publishwd Britain . ١٩٨٨ .

- The oalipais Last Keritage . London . ١٩١٥ .

- Van bruinessen . I . M . Agha – Shaik – and state .

- Wilson، S . G . Pwrsin Life and Customs . New york . ١٩٦٦ .

عاشرا : المصادر باللغة الالمانية :

– Namo Aziz . Kurdistan . Mensehen . Geshichte . Kultur Daverlag Das Andere . ١٩٩٢ .

اثني عشرة : الدوريات :

– ابو بكر ، د · احمد عثمان : كوردستان في عهد السلام ، مجلة الثقافة ، العدد ٥ ، سنة ١٩٨٠ ·

– العدد ٥ ، السنة ١٣ ، ١٩٨٣ ·

– نصوص ثلاثة رسائل للشيخ عبيد الله النهرى ، مجلة شمس كوردستان ، العدد ٦٩ ، ١٩٨٥ ·

– احمد ، د · كمال مظهر : أى الطريق ؟ مجلة بيان ، العدد ٢ ، بغداد ، ١٩٧٢·

– ثيربال ، د · فرهاد : گوڤارى مەشرووتيەت ، مجله رامان ، العدد ١٥ ، ١٩٩٧ .

– ئەوكوردەى توركەكانى لە دەست دكتاتوريەتى سولتان عبد الحميد رزگار كرد · د · عبيد الله جودت ، مجلة طولان ، العدد ١٦٥ ، ١٩٩٨·

– شريف باشا ، مجلة يكطرتن ، العدد ١٣ ، كوبنهايكن ، ١٩٩١ ·

– جاف ، حسين احمد : صفحات مشرقة من تأريخ الأسر البدرخانية ، مجلة كاروان ، العدد ٣ ، سنة ١٩٨٢ ·

– الجميل ، سياركوكب : دراسات في السيطرة العثمانية على الموصل واقليم الجزيزة سنة ١٥١٦ م وبدايات الصراع العثماني – الايراني في عهد السلطان سليم الأول ، ق ١ ، مجلة بين النهرين ، العدد ٣٠ ، ١٩٨٠ ·

– الجميل ، سياركوكب : ستراتيجية العراق وأثرها في نشؤ الصراع العثماني – الايراني ، مجلة عربية ، العدد ١٠ ، ١٩٨١ ·

جليلي جليل الثورة الكردية ١٨٨٠ – ١٨٨١ م ترجمة ، د احمد عثمان مجلة الكوردستان عدد ١ سنة ٦ / ١ / ١٩٧١ .
– حكيم ، هلكوت : النقشبندية في كوردستان في أوائل القرن التاسع عشر ، مجلة دراسات كردية ، دون العدد والتأريخ ، باريس .
– حلمي ، ابراهيم : العشائر القاطنة بين بغداد وسامراء ، مجلة لغة العرب ، العدد ٣ ، بغداد ، ١٩١٣ .
– الخالدى ، روحي بك : الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة ، مجلة الهلال المصرية ، ج ١ ، سنة ١٧ ، ١٩٠٨ ٢٤٥ –: الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة ، مجلة الهلال المصرية ، ج ٣ ، سنة ١٧ ، ١٩٠٨ .
– الدباغ ، فيصل نور الدين : بعض ماورد عن المدن الكردية في العهد العثماني ، مجلة الكادر ، العدد ٣٢ ، ١٩٩٣ .
– رەش ، كوبي : انتفاضة يزدان شير البوطاني ١٨٥٤ – ١٨٥٥ م ، مجلة موتين ، العدد ٥٧ ، ١٩٩٦ .
– العدول ، جاسم محمد حسن : الحرب الروسية – العثمانية ١٨٧٧ – ١٨٧٨ م ، وأثرها على العراق ، مجلة التربية والعلم ، جامعة الموصل ، العدد ٨ ، ١٩٨٩ .
– قادر ، د . جبار روناكبيرى كورد عبد الله جودت ، مجلة كاروان ، العدد ٣٧ ، السنة ١٩٨٥ .
– أضواء جديدة على جريدة الكرد ، مجلة كاروان ، العدد ٧٢ ، ١٩٨٩ .
– قادر ، د . جبار رۆژنامەى كورد ، مجلة كاروان ، العدد ٣٢ ، ١٩٨٥ .
– المفكر الكردى عبد الله جودت ، ترجمة : عبد الفتاح علي ، مجلة كاروان ، العدد ٤٦ ، ١٩٨٦ .
– محمد ، مسعود : تثنية الحج الى أعتاب العلامة الخطي ، مجلة كاروان ، ق ١ ق ٢ ، العددان ٧١ – ٧٢ ، ١٩٨٩ .

- ماليمانيز : نمونەی ئەدەبیاتی دیمیلیکیا کلاسیك ودینی ی مولودنامه سی ، المجلة الثقافية المعهد الكدري في باريس ، العدد ٤ ، ١٩٨٥ .
- مجلة رۆژی کورد ، الاعداد ١ و ٢ و ٣ ، لسنة ١٩١٣ .
- ميرزا ، نادر : ثورة الشيخ عبيد الله النهرى ضد الحكومة القاجارية ، ترجمة : محمد جميل الروژبيانى ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، الهيئة الكردية ، العدد ١٣ ، ١٩٨٥ .
- نفس العنوان والمترجم والمجلة ، العددان ١٦ و ١٧ ، السنة ١٩٨٧ .
- النقشبندى ، د . آزاد : نەخشەی شاروناوچەكانی میرنیشینە کوردەکان لەشەرەفنامە ، مجلە ، سەنتەری برايەتی ، العدد ٤ ، ١٩٩٨، ص١٠-١١.
- يحيى ، عبد الفتاح علي : ادريس البدليسي دورة وأثره في التأريخ الكردى ، مجلة كاروان ، العدد ٢٤ ، ١٩٨٤ .
- حقيقة الاتصالات والمراسلات بين محمد علي باشا وأمير سوران كاروان ، العدد ٣٧ ، ١٩٨٥ .
- يحيى ، عبد الفتاح علي : الملا يحيى المزورى وسقوط إمارة ، بادينان ، مجلة كاروان ، العدد ٥٢ ، ق ١ ، ١٩٨٦ .
- الملا يحيى المزورى وسقوط بامارة بادينان ، مجلة كاروان ، العدد ٤٢ ، ق ٢ ، ١٩٨٦ .
- الهجوم العثماني على كوردستان وسقوط امارة سوران ، مجلة كاروان ، العدد ٥٢ ، ق ١ ، ١٩٨٧ .
- الهجوم العثماني على كوردستان وسقوط امارة سوران ، مجلة كاروان ، العدد ٥٣ ، ق ٢ ، ١٩٨٧ .

ثلاثة عشرة : الجرائد :

- الاتحاد ، العدد ١٨٢ ، ٤ / ٥ / ١٩٩٦ .
- الاتحاد ، العدد ٢٥٣ ، ٢٤ / ١ / ١٩٩٨ .

- بارزان ، العدد ١٥ ، ١٦ ، امريكا ، ١٩٩٤ ·
- برايەتی ، العدد ٢٥٢١ في ٨ / ٢ / ١٩٩٨ ·
- برايەتی ، العدد ٢٥٥٢ في ٢٥ / ٣ / ١٩٩٨ ·
- خبات ، العدد ٦٨٢ في تموز ١٩٩٣ ·
- خبات ، العدد ٨٣٩ في ٢٩ / ٨ / ١٩٩٧ ·
- الـــزوراء ، الاعــــداد ٢٨٧ ، ٣١٦ ، ٤٥٢ ، ٨١١ ، ١٥١٦ ، ١٥٨ ، ١٥٣٣ ·
- ريگای ، كوردستان ، العدد ٢٩٧ في ٢٢ / ٤ / ١٩٩٨ ·
- تقويم الوقائع باللغة التركية ، الاعداد ٢٣ في ٢٣ كـــانون الأول ١٩٠٨ · ١٣٨ في ٢٥ / ١ / ١٩٠٩ ·
- كوردستانی نوی ، الاعداد ١٢٨٢ في ١٢ / ٥ / ١٩٩٦ · ١٤٠٥ في ٢٢ / ٤ / ١٩٩٧ ·
- صحيفة كوردستان الصادرة ١٨٩٨ - ١٩٠٢ ، الاعداد ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ·

الملاحق

ملحق رقم (١)

اقوال فينيكوف الجغرافي الروسي بنصه حول اهميته في هذا المجال (*):

" فان مصالح الدولتين الاسيويتين المعنيتين اوشكت ان تأتي في اخر القائمة · فقد كانت الفكرة الطاغية عند المفوضين الانكليز هي توسيع ممتلكات تركيا على حساب فارس التي كانت تفضل النفوذ الروسي على الانكليزى · وتحقق هذا الهدف فعلا ، حيث ان جمع الاراضي التي لها بعض الخصوبة في وادى دجلة دخلت ضمن تركيا · ويمكن قول الشيء نفسه ان الاماكن ذات الاهمية الستراتيجية ، منها قوتروقزل وغيرهما ·

لقد سئل الاكراد في مسالة تخطيط الحدود هذه اقل الجميع ، وبمجرد ان يعلن المفوض التركي ان عشيرة ما " طائفة متنقلة " تعود الى تركيا حتى تكون مسالتها قد حلت في الاغلب الاهم لصالح تركيا · ومن هنا تتوضع سلسلة اعمال خرق النظام على الحدود التركية – الايرانية ، والمحاولات المعادة عام ١٨٧٥ لتخطيط الحدود ثانية بمعاونة القوميسريين الانكليزى والروسي " كامبيل وزليوني " الذين اجتمعا مع ممثلي تركيا وفارس في القسطنطينية ، ومن الواضح ان هذه اللجنة ، وكذلك جميع اللجان الاخرى ، لم تعمل ولم تستطع ان تعمل أى شيء ذات اهمية لحسم المسالة التي فيها

(*) خالفين ، الصراع ، ص٦٤ – ٦٥ ·

يشخص بكل بروز الاكراد الذين يهدفون الى الانطلاق من ربقة السيطرة ، التركية والفارسية ، وستظل المسالة ، بلا ريب في الحقيقة على كفة الميزان وستظل بلا ريب هكذا مدة طويلة طالما ان تسلم القبائل الكردية الايرانية لمشاتيهم العائدة لها في حوض دجلة يعارضه الانكليز الذين لايردون ان يسمحوا لايران بلوغ ضفاف هذا النهر ".

وعبر فينوكوف بوضوح اكثر عن وجهة نظره في الجلسه الخامسة بالاثنوغرافيا في الجمعية الجغرافية الروسية حيث القى محاضرة فيها في ٦ نيسان ١٨٧٧ حول اهمية ((المسألة الكردية)) في العلاقات الدولية . فقد صرح بانه طالما ان الاكليز يعتبرون فارس ((محمية روسية)) فانهم يسعون لابعاد نفوذ السلطة الفارسية عن الفرات ودجلة . "ان تقطيع اوصال وطن الاكراد بهذا الشكلى هو لغرض ازالة هيمنة السلطة الفارسية الروسية على شواطيء دجلة — تلك هي اغراض السياسة البريطانية ، وان هذا الوضع يعطي ، بالطبع ، اهمية عظيمة للمسألة الكردية ويحولها الى جزء من المسألة العامة العظمى — الا وهي المسألة الشرقية".

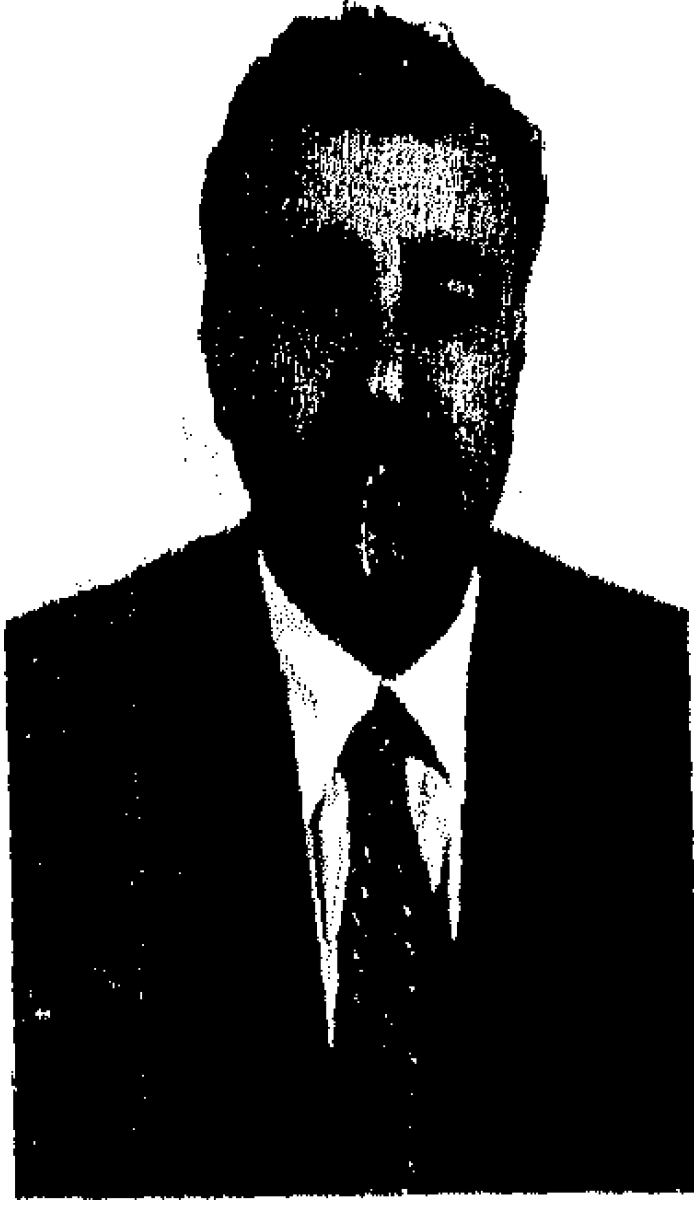
الفهرست

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الدكتور عبدالله العلياوي



* ولد عام 1957 في اربيل .
* اكمل الدراسة الجامعية عام 1979-1980 في جامعة الموصل.
* حصل على شهادة الماجستير عام 1992.
* في سنة 1992 اختير اول رئيس لجمعية المؤرخين الكرد.
* حصل على شهادة الدكتوراه في تاريخ الكرد الحديث عام 1998.
* شارك في الكثير من المؤتمرات العلمية والندوات الثقافية داخل اقليم كردستان وخارجه.
* ترقى الى مرتبة استاذ مساعد عام 2002.
* يعمل حاليا في جامعة صلاح الدين/ كلية الاداب/ قسم التاريخ، ومحاضر للدراسات العليا في جامعتي السليمانية وكويه .
* عضو مركز كردستان للدراسات الأستراتيجية .

(٣٠٠٠) دينار

السليمانية - ٢٠٠٥